منتهى المدارك
في شرح القصيدة التائية
لابن الفارض

رضي الله عنه

للإمام سعد الدين الفرغاني

الجزء الأول

اسطنبول - ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م

﴿ كتاب منتهى المدارك ﴾

شرح القصيدة التائية للشيخ الفاضل الكامل المكمل الرئيس قدوة المحققين سيد العارفين شرف الدين أبي حفص عمر بن علي السعدي المعروف با بن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه الفه الشيخ الامام العالم العامل الاوحد العلامة ابوعبدالله محمد بن احمد بن محمد المدعو بسعيد الدين الفرغاني حشره الله تعالى مع الانبياء والصالحين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذى تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن التسيار في اسرار اعتلائه (وتهزز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالتطوار في اطوار اجتلائه) وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين بالتدوار في ادوار اعتزائه (العليم الذى رتب مراتب مهود الشهود القايلين في مقيل الهمود فكان كل شئ عنده بمقدار وكتب كتايب جنود الوجود القايلين بحصول المقصود فبان كل فئ من اولى ايد وابصار وقرب جوانب حدود القيود بالقابلين لتحميل العهود ممابين مستخف بالليل وسارب بالنهار) الحكيم الذى رقم بمقر التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشاء للانشاء والتكوين علم ماهو كاين ووجود مايكون الى يوم الدين ثم حوله اعنى الوجود المفاض المضاف بحوله على اوحد الوصاف من نشاءة ملكية الى هياة فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقية مطوراله في اطوار الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبدا كال ماتحقق من ظهوره واجمال ماتفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة لسائر الحروف الفعلية والكلمات والآيات جامعة وهى النسخة الجامعة الآدمية التى اضحت جملة لتفصيل حساب ادرج قبله في درج الرق المنشور وجمعا وكلا لماتفرق بعده من بنية بنيه المترفين والمصطفين الذين اورثوا الكتاب المسطور وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر

هوقبلة البيت المعمور)الكريم الذى ابدع عبدا سابقا فى حلبة الهداية والقيام
فى مقام الشهود قابسا من جذوة العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية
بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له
شهادة من اشهد الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المرتدى برداء فخار (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) المهتدى الى فضاء اسرار
(فعلمت علم الاولين والاخرين)سابح فكان قاب قوسين اوادنى سابح فج وان
الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة
الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد العلم والعمل للاستقاء والكرع
وعلى من حاز مرتبة مشوقيته وفاز لمنقبة معشوقيته بتصحيح النسب الاخوانى وتنقيح
السبب الاحسانى وعلى من انتهج طريقهم واحب ان يكون جليسهم ورفيقهم
وسلم تسليما كثيرا ﴿ اما بعد ﴾ فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتنى عليها
الاقسام اللاحقة والاقدام الصادقة تنثنى اليها الاقوام اللايقة كان كل من غدا
منتهجا فى بدو فطرة (والله خلقكم وما تعملون فى طرايق الحب والكمال عدا منتهجا فى عود
نشأة) كما بداكم تعودون الى حدايق القرب والوصال ولاتساع سماء الحضرة العندية
العليا وارتفاع اسمائها عن امكان تطرق التناهى اليها والاحصاء كان اهل السير
والارتقاء الى حضرة الحقايق والاسماء عند نزولهم من اوج الحضرة العندية
للاستكمال والتكميل الى حضيض حضرة العبدية التى هى اعلى مراتب النزول
قد تنوعت اخباراتهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال
كشفهم وشهودهم منها ومما يدانيها على ان لسان حال جملتهم المنبئ عن توحد مآل
كلمتهم هذه الكلمة الكاملة (عباراتنا شتى وحسنك واحد) وكل الى ذاك الجمال
يشير) بيد أنه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شرب به وذوقه الناتج
عن حبه وشوقه وقد يكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه
ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا قد اوقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقة
وهدى اليه من ورآء سجف اسرار كبيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى
صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به وبحبله الشديد واحيانا
يعزو ذوق متبوعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه اوبحكم
الحكاية والترجمانية عمن ينسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التى
هى اجل النسب واجمع الدقايق متنزله من مقام الوحدانية والسوآء متفصلة
بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوآئيتها

مظهر اتام المضاهاة ومجلى ومنظرا كامل المواتاة الاالقالب الامجد الاجمل المحمدى والقلب الاوحد الاكمل الاحدى فاصبحت بهما متصدية لكمال الافصاح والبيان لاحتظائهما بجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائهما باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنهما لما صرفت عن صرف احد اسلوبى البيان وهو الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة فى النظم من احد اسلوبى الكلام الى اتباع هذا المظهر الاجمل وسلم عنان الحصافة واللطافة فى الشعر من نوعى البيان الى اشياع هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واشرفهم معنا واشارة واكبرهم اهتماما بتحقيق حقايق امامه وهاديه واكثرهم اغتناما لفرصة تلفيق طرايق مرام اعلامه الذى حل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل الاوحد والامجد الاوجد شرف الدين عمر بن على السعدى المنسوب الى بنى سعد قبيلة حليمة ظئر النبى صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصرى قدس الله سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته فى اغوار الحب وانجاره وتطوراته فى اطوار القرب واطواره قد اوقف من وراء حجاب رداء كبرياء الرتبة الاكملية على سبحات جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقود من العمر والبقاء فى نظم عقد درها اليتيمة المحمية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام فى ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على عبده الفقير الى الله عز وعلا سعيد الفرغانى خلصه الله تعالى من شرك رؤية علمه وعمله والشرك به والاخلاص وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة واعلم بجوامع محاسنها وافهم بمجامع البهجة واللطف فى ظاهرها وباطنها الفاها بحرا بطنها وقعرها ادر رمعان يتيمة وكفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان تجلو عرايس محاسنها على منصة البيان وتمرض ان تعرض نفايس ضناينها على قلوب ذوى الباب وعرفان لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم الاصلية التى بهذا التذكار وقد قدمه على وعد تقدم مقدمة هى كالديباجة للشرح المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدأ والمعاد الذى بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب اكثرها مما يكون شعر به وذوقه

(مختصابه)

مختصا به فى مبلغ علمه نعم اللهم الا ان رمى بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده صوب سهمه وقد ابتنيت هذه المقدمة على اربع اصول يتفصل كل واحد على عدة فصول وسمى الكتاب بمنتهى المدارك ومنتهى لب كل كامل اوعارف وسالك وهذا فهرست اصولها ﴿ الاصل الاول ﴾ فى ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح معانى الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء منها دقيقها وجليلها ﴿ الاصل الثانى ﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ الاصل الثالث ﴾ فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى ان تكونت صورة آدم عليه السلام ﴿ الاصل الرابع ﴾ فى ذكر نشأة الانسان واطواره واحواله وبيان الطريق المستقيم الذى بغشيانها نصل سر يعا الى مرجعه ومآله ثم شرع فى تسويد شرح هذه القصيدة مستعينا بربه الكريم فى حسن توفيق اتمامه ومتوكلا عليه فى تحقيق ماالتزمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان لانه هو الجواد الحسان اللهم وفق وايد واهد وسدد ﴿ الاصل الاول فى ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات ﴾ وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء منها دقيقها وجليلها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال عزوجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد كنى فى هذا الحديث الآلهى عن كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس و باطن الهويه الازلية بالكنز المخفى وذلك لملابسة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى مرغوب فيها مابين انفس يصان ويضن ويستأثر به وبين نفيس ربما يقع فيه التسامح والتبدل خصوصا اوعموما ومهما اريد اظهاره يعرض اولا عرضا مجملا بحيث يبين الكنز ويظهر لواجده فى محله ثم يعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والنفيس وينقل منه عن محله لحكمة يراها الواجد من اظهار كماله الذى يتضمن غناءه واظهار التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى فى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم بلانسبة تشبيه وتشكيل و تمثيل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذى هو ابطن كل باطن و بطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التى هى انفس نفايس الاسماء التى

منها مايستاثر في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هوومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هواكمل جميع الكمل في عرض التعين والتجلى الاول لتحقيق الكمال الذاتي الاشرف المعنى بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسماء الصفات التي يسمح بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق اوكامل متحقق والحتوي ايضا على لآلى اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية التي هي محال تمام الكمال الاسمائي والمطلب الغائي المعنى بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه في نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لايدخل تحت حكم معين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعيناته اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن ميل اصلى هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثم الا التعين الذى هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الحب وقوله فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على متعلقه الذى هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلى وعلمه الذاتي والصفاتي الابى فان لمه عين وجوده فافهم تظفر بالكبريت الاحمر والكنز الاكبران شاء الله تعالى ثم اعلم ان كنه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لايشهد ولا يفهم ولايعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولايدخل تحت حكم متعين البتة نعم اللهم الا حكما سلبيا بانها لاتعلم وانما توجه وتأتي هذا الحكم السلبي ايضا باحد وجهين احدهما اخبار الهي عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثاني انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ماوراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار يحار في تيارها فهم كل غايص واقف ويتيه في تيه كنهها وغور اسرارها علم كل خايض عارف هي المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله في مناجاته لااحصى ثناء عليك

لأأبلــغ كل مافيك و بقوله ايضــا في اثناء دعايه اواســتأ ثرت به في مكنون الغيب عندك و بقوله رب زدني فيك تحيرا و امثال ذلك ومهما علم اوشوهد او ادرك شئ منها عند تجليها الظا هري او البا طني اوالجمعي في السير المحبي وقرب النوا فــل وتقــدم السلوك على الجــذ بة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون و يظهر لدى الفهم ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له من باب كنت سمعه وبصره فبي يسمع و بي يبصر وفي السير المحبو بي وقرب الفرا يض وتأ خر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي من باب فان الله تعالى قال على لسان عبــده سمع الله تعالى لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمــين ابتداء وانتهــاء حيث يصح ان كل واحــد منهمــا مــد ركا وآلة على التعاقب اومعا في حالة واحدة من باب ومارميت اذرميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديتها الامن حيث اطلاقها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع بل موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بماشاء ثم ان وحدته التي انتشئت منها الاحــدية والوا حدية هي عــين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليهــا لكن للوحدة اعتبــاران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبــارات عنها بالكلية وسمى الذات احدا بهــذا الاعتبار ومتعلقة بطون الذات واطــلا قهــا وازليتها وعلى هــذا يكون نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني ثبــوت الاعتبارات الغير المتنا هيــة لها مــع اندرا جها فيهــا في اول رتبــة الــذا ت وتحقق اكثر تفصــيل تعينــا تهــا في ثاني الر تبــة الآتي بيــان كليهما عن قريب ان شــاءالله تعــالى كالنصفية والثلثية والر بعيــة الثابتة والمندرجة في هــذا الواحد المشــهود ههنا الذى ينتشئ منهــا الاعــداد في المراتب الوجودية وينتشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنــين والثلثة والاربعة فيهــا كما قــال الواحد نصف الاثنــين وثلث الثلثة وربع الاربعــة وهلم جرات والذات بهذا الاعتبار يسمى واحــدا اسما ثبوتيا لاســلبيا ولم تصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاســم الاحد لاحقيقة ولاوضعا لغويا فحقــايق هذة الاعتبارات في اول رتبــة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيــه ثبوتا حقيقيــا و اندراجا اصليا كان امثلتهــا وصورها ثابتة لهذا الواحد المشــهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غــير قادحة في الرتبتين في صرافة هــذا الواحد ولامنافية

الهـا ومتعلق هذا الاعتبـار الواحدى ظهور الذات و وجودها وابديتهـا كما ان متعلق الاعتبار الاحدى بطونها وازلهيتا ولامغايرة ولاغيرية بين هذين الاعتبارين ولابين كل اعتبار واعتبار من اعتبـارات الواحدية فى اول رتبة الذات الآتى بيانه لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها و بين الوحـدة ولا كثرة ثمه تنافى الوحدة بل تلك الوحدة هى المنشـئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة عندنا ولامغايرة ولاغيرية ولاامتياز كما قلنا آنفا فى اول رتبة الذات الاقدس ولايفهم ارتفاع هـذه المغايرة فى تلك الحضرة الا من ارتفع حالا ومقـاما عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لاربابها بهاولارتفاع حكم هذه المغايرة فى الرتبة الاولى حكم بها بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك ومعد يكرب ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذه الاعتبارات الثـابتة للواحد ثمة والمندرجة فيه فى اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان كل مايضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منهـا من الجمعية والاشتمـال على الكل فى هـذه الرتبة الاولى بحسـبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها اليها الفينا بعضها كليات واصولا اول بمثابة اجناس عالية هى مسمى الفـاظ دالة على حقـايق اسماء الذات و مفهوماتها التى منهـا مفاتح الغيب والواحد الاحد وباطن اسم الله و باطن اسم الرحمن الرحـيم ومفهوم جميع اسمـاء الضمائر ووجدنا بعض تلك الاعتبـارات المندرجـة فى الواحدية من حيث النظر فى مظـاهرها وآثارها بمثابة اجنـاس تالية وانواع مندرجة فيهـا وهلم جرا الى اشخاص هاوية الى الدركات الجزؤية جدا التى بها يحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهى كثرة وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية فى الرتبة الثانية بعضها بطريق التشخص و بعضهـا بطريق الاندراج فى الاصنـاف والانواع نعم وقد تعينت وانضبطت جملة منها فى اللوح المحفوظ وتصورت صور اوجودية روحانيـة فيه منتهيا ظهورها بانتـهاء يوم القيامة مجملا ومفصلا و يتفصل منـه فى المراتب الوجودية مجمـلا فى العرش ومفصلا فى الكرسى دفعـة واحـدة ثم يتفصل منهمـا فى الاركان والسماوات على التعاقب الى انهى مراتب الكون مثالا وحسا وفى المواطن دنيا و برزخا وآخرة و ينتهى الى ههنا جميع الشـهودات والادراكات والمكاشفات الحاصلة للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم ادنى والاعلى فى حكم هذا الانتهاء سـوآء الا انه ربما يكون فى الحضرة الغيبية الازلية نحو هـذه الكليات والجزئيات امور باطنة واحوال مسـتورة لم تتعين بعد لا فى الرتبة الثانية ولا فى اللوح المحفوظ فلم

تعلم ولم يحكم بشئ منها الا بعد تعينهـا ووقوعها فى المراتب الوجودية بالتدريج مع
الآنات وهى ابطن بطون احـكام الغيب الذاتى المغلوب والمسـبوق بالرحـمة
الذاتية فلهـذا اوجبت الرهبة والخشية المشار اليها فى قوله تعالى قل ما كنت
بدعا من الرسـل وما أدرى مايفعل بى ولابكم ومن وجه ايضا يشـير اليها قوله
صلى الله عليه وسـلم شـفقا منهـا ليت رب محمد لم يخلق محمـدا مع انه كان من
حيث ماتعين من حاله صلى الله عليه وسـلم فى الحضرة العليـة واللوح المحفوظ
على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمـادا عليها ونظرا اليهـا آدم ومن دونه
تحت لوائى يوم القيـامة ولافخر ولو كان موسى حيا لما وسـعه الا اتبـاعى وقوله
انا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات
فى احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا مايجره الدعاء والسوال من الامور والاحكام
الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فان ماعـداها لايتحصـل الا المكتوب
الثـابت المقسوم فى الحضرة العليـه لايزيد ولاينقص ثم انه قد عبر بعض العلماء
بالله الواقفين عـلى حضراته الكلية عن بعض اعتبـارات الواحـدية المنـدرجة
فيها فى الرتبة الاولى بالشئون الـذاتية وهى التى تظهر فى الرتبة الثـانية وماتحتهـا
من المراتب بصور الحقايق المتنوعة وبعض صفـاتهـا التابعة التى لها الثبات نحو
الحيوة والعلم وبصـور امور كاينة ثابتة نحو الـذوات والجواهر وصفة بقـائهـا
وثباتها اعتبارا لبعض معانى الشـان وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال
الذاتية وهى التى تظهر حينئذ ومتحولة من صورة الى صورة معنويةاو حـسية كالقبض
والبسـط والرضى والغضب وجميع الاعراض التى لاتدوم وكالخـواطر والصـور
والهيآت المثالية والحسية دنيـا وبرزخا وآخرة تذكر تحول الحق تعـالى وتقـدس
من صورة لم يعرفها قوم فى الآخرة الى صورة يعرفونه بهـا كما ورد فى الخبر الصحيح
والله المرشد ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة
التى انتشت منها الاحدية والواحدية فظلت برزخا جامعـا بينهما كحقيقة المحبة
المنتشية منها المحبية والمحبوبية وكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما وحدة اياهما وقل هى
هى بحكم اقتضاء البـاطن الحقيقى المكنى بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان
اعرف وهـذا الاعتبار والتعين الاول الـذى هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية
المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبهـا وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم
ازليتها واظهورها ايضا وظهورها تضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسهـا
اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهى مع انها

عين الذات كانت كالمتحد ثم مع نفسها فى نفسها والمخبرة لها بما هى عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتى والاسمائى المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا نزيها بحرف نزيه وحدانى هو عين الذات متضمن جميع المعانى كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولى والفعلى الدالة عليها فى سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا او بطنا وفى بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا فى نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان فى تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هى اثر تلك المحبة فى الحقيقة فالت بالسماع فى سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء وفى تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذى هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلا حظ فى سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية التأثر بذلك الحديث ليبط خمار غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكنى عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انها غايات حكم الغضب عارجا لا نازلا وابطنها الذى هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان فى حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتى حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها فى نفسها اعنى فى عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجدت الذات نفسها بهذا التجلى والظهور وبحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم واستتار وفقدان وغيبة وهذا التجلى الذى هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مرآته المذكورة التى هى عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتأثير بذلك الحديث فى نفسه التى هى عين التجلى والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة فى سابع رتب ابطن كل واحد منها وهى رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس فى مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التى هى عين التعين الاول والقابلية متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلى الاول الذى هو مثل النفس المتعين فى التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا او باطنا والبصر هو قبول

ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة تمكن مما يطلب ظهوره وهذا المعنى هو الذى اراد به الشيخ ابن الفارض رحمة الله عليه فى قصيدته بقوله (فلفظ وكلى بى لسان محدث (ولحظ وكلى فى عين لعبرة) وسمع وكلى بالندا اسمع الندأ (وكلى فى رد الردى يد قوة) معانى صفات ماورى اللبس اثبتت (واسماء ذات ماروى الحس ثبت) يعنى اثبتت تلك المعانى فى الرتبة الاولى التى هى وراء رتبة لبسها من كونها شؤنا ذاتية باحكام الكثرة والتميز حتى صارت عين تلك المعانى بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة فى الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعدان لم تكن فى تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولا متغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذى كل الذات لسان محدث نفسه به واللحظ الذى كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع الذى كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التى كل الذات فاعل بها فى ردها اللاظهور المكنى عنه بالردى بملابسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود كل ذلك معانى صفة السمع والبصر والقدرة والكلام الثابتة متميزة فى الرتبة الثانية الالوهية متغايرة وهذه المعانى التى هى باطن هذه الصفات كانت غير متغايرة فى الرتبة الاولى التى هى سابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظهورها فان غاية ظهورها ان تظهر بصورة اللفظ الجارى على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه وباطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الابظاهر العقل المعيشى المقيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصودة على مايتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروى هو المقصد منه كما اخبرالله تعالى عن هذا الوصف فى قوله عزوجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿ وباطنها الثانى ﴾ مايضاف الى نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله وبالامور الاخروية فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى مايتعلق بالآخرة فى نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوى ﴿ وباطنها الثالث ﴾ مايضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها وتميزها فى عالم الارواح واللوح المحفوظ ﴿ وباطنها الرابع ﴾ مايضاف منها الى الوجود العينى المضاف الى حقيقة الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا المعنى عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ﴿ وباطنها الخامس ﴾ مايضاف منها الى قلبه القابل التجلى الوجود الباطنى فيه المعنى

بقوله وسعني قلب عبدي ﴿ و باطنها السادس ﴾ مايضاف منها الى الوجود المطلق الرحماني الجلي الظاهر في مرتبة البرزخية الثانية بحكم فياضيته التي عم كل شئ ﴿ وسابع ابطنها ﴾ هي هذه المعاني الكاينة في الرتبة الاولى متوحدة العين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعاني قولا وسماعا وسمعا وبصرا وقوة له في كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفاءيه عن شخص انساني في رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه في تلك الرتبة ومن ههنا يفهم معنى قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانوا سميعين بصيرين متكلمين في البطن الاول والناس في فتح باب هذه الابطن على درجات ﴿ منهم ﴾ من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب اول لا غير وهو الذي اوتي في الدنيا حسنة وماله في الاخرة من خلاق ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب خامس وهو من المتوسطين ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولا تنفتح خوخة من الباب السابع لاحد الا صاحب الارث المحمدي فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن كما لا مضافا اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحي و باطنه ومن حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء تقتضي اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوحداني في نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلي والوجدان يتضمن توجها خاصا بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائي وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلا مغايرة فالحكم التأثيري في ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود با فاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهي من شرايط تحقيق تفصيل الكمال ﴿ واما ﴾ حكم برزخية التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلي الاول فمقتضى ومعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعيين جميع المراتب ورعاية العدالة في القوابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر و القوة التي كل

واحد منهما من حيث ذلك البطن عين الذات وعين الآخر اصلا منشيا للحياة والحى منها والعلم والعالم منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث تحققهما فى حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التى من حكمها اشتمال كل واحد منهما على الباقى مع اثر خفى من حكم تميزها والكل عين واحد فى هذا التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لاصفة ولانعت زايد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقايق الكلية وكونه اصلا لكل اعتبار وتعين وباطن كل حقيقة آلهية وكونية واصله الذى انتشئ منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون فى الالهية الهيا وفى الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام اوادنى فانه باطن مقام قاب قوسين اى قرب قوسى الوحدة والكثرة اوقل القابلية والفاعلية اوقل قوسى الوجوب والامكان وجمعهما وجعلهما دايرة واحدة متصلة لكن مع اثرما خفى من التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام هو مقام اوادنى من قرب القوسين المذكورين لم يدع اثر التميز والتكثر فى دايرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحدية الثابتة فى حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسم اوصفة اصلا وهذا التجلى الاول المتعين بهذا التعين الاول وفيه هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره فى هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه المطهر التقى النقى صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صورة جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصرى الحاصل فى اعلى درجات الاعتدال صورته ومظهره الجسمانية فكان ذلك التجلى الاول النورى كما قلنا هو نوره اولا صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نورى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التجلى الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال الذى حقيقته حصول ماينبغى على نحو ماينبغى وذلك قسمان ذاتى مجمل وحدانى تحققه يكون فى هذه المرتبة الاولى وفى مبدأ المرتبة الثانية يتعين الحياة واسم الحى على ما سنذكره ان قدر الله وشاء ويلازمه الغنى الذاتى الذى معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤنها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية متنوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها فى البعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا جنسا ونوعا وشخصا وبدءا وعودا نزولا

وعروجا دنيا و برزخا وآخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك في مراتب الكون لاربابها دفعة او متعاقبا من كونها اغيارا بالنسبه الى شهود الاغيار في مراتبهم وتقيدهم بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبه الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل في مجمل دفعة واحدة مثل مايشاهد المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لاتعد ولاتحصى (واما القسم الثاني من الكمال فهو الكمال الاسمائي المفصل الساري في تفاصيل الاسماء والحقايق وهو مايظهر للذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شيء بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر اواجتماع وتركيب معنوي اوصوري الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتي يكون بلا شرط شيء اصلا فحقيقة الكمال الاسمائي ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها شؤنها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا اومجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلي جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقي و وجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد مظاهر تلك الشؤن وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونهما مسمى بالاغيار مقيدا بالمراتب واعتبار العلم الذي حقيقته ظهور عين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذي حقيقته مابه وجدان العين نفسه في نفسه اوفي غيره اوغيره في غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذي هو الحضور مع المشهودة كان من حكم ذلك التجلي الاول ومايتضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه و بينها و بين كل منها من حيث الكمال الذاتي ولاتميز حقيقي الاتميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحي لاغير ﴿ واما ﴾ من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بسائر الاسماء الكلي الاصلي والفرعي الجزئي فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ماذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المحل وحسب اقتضايه لابحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء كان المحل صوريا كالظروف اومعنويا كالمراتب فان الظرف يحكم في المظروف بان يتبعه في اللون اوالهيأة مدورا اومربعا اوغير ذلك تذكر قولهم اون المألون انائه وكذا المراتب لها الحكم في اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس يحكم بانه لايظهر فيه شيء الامحسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لايظهر فيها

الا الخالق ومراتب الحق لايظهر فيها الا الحق تدبر تعرف سرالايعرف ولا يشهد ولايرى الحق الاهواو به فاستحضر تفز باسرار جمة ﴿ منها ﴾ ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهورعين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان لفظه حينئذ متعد يابحسب هذه المرتبة الاولى بمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر تلك الشؤن المسمات صفات وحقايق فيها فكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين فانه ظهر لنفسه ذاحياة وذاعلم وذا ارادة وذ اقدرة وذاكلام وذاجود وذاعدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ﴿ ومنها ﴾ ان الوجود من حيث المرتبة الاولى مابه وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ماهو منها مجلى الظهور للحق وهو اعني الوجود من هذه الحيثية مابه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي مسماه بظاهر اسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء آلهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فله حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم آلهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من تعينه وتقيده لمعنى اوقل بصفة كالحي مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى تكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر من حيث ما هو منها مجلى الظهور للكون من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمنشئة منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل مايتعين فيها من الوجود خلقا وغير الا محالة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته مابه وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا اومثاليا اوجسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الا روحانيا وفي المثال مثل كذلك لايجد نفسه الاصورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق على هذا ماهو الا اعطا الموجد الخالق تعالى

وتقدس للحقايق الكونيـة مابه وجـد انهـا باضافة تعـين منه اليهـا واظهار احكامهـا بذلك القدر المضـاف اليهـا منـه فى كل مرتبـة بحسبها وحكمها فكان التأثير فى تنوعات صور التعينـات الوجودية وكيفيـة اظهارهـا احـكام الحقـايق وفى تسميتها عينا اوغير اللمراتب التى هى المحـال المعنوية كما قلنـا وهى امور ونسب عدمية لا وجـود لها فى الخـارج ولانفـها فانظر اثرا لمعدوم وان كانت عـدميته بنسبة و وجه مافى عـين الوجود وفيما هو موجود من جميـع الوجوه ترى العجب العجاب ومحالا للعقول السليمة والالباب ﴿ فصـل ﴾ ثم اعـلم انه لما كانت الوحدة التى انتشئت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الـذات الاقدس بلا شرط شئ واول مرتبتها وهى كما علمت نفس القابليـة التى نسـبة الظهور والبطون اليهـا على السواء ظـل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزا فيهـا ولازما ذاتيـا لها والحكم قابليتها للظهور ولكونهـا مرتبـة للذات فلاجرم لم تقبل الا التجلى الاول واجمـال الكمال الذاتى و وحـدته ونفى الكثرة والتميز والغـيرية باندراج نسب الواحدية واعتبار اتهـا فيه ولم تكن قابلة لتجلى قابل للكثرة وان كانت نسـبية ولا لكمال اسمائى لازم ان ذلك التجـلى الذى هو نهاية المطلب فيه لما قلنـا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائى عـلى حكـم التكثر والتمـيز واثر المغـايرة والغيرية ولمـا كانت المحبـة الاصليـة المعبر عنهـا باحببت حامـلة لهذا التجلى الاول و باعثة له على التوجه لتحقيق هـذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا لمـا توجه له رجع بقوة ذلك التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصـله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسـبة اليه على السواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحـمة الذاتية التى هى عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور والمكنى عنـه بملابسة حقيقة البطون والخفـاء الحقيقى بانهى باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحـمة المذكورة فعاد ذلك التجلى ظاهرا معينا فى عون هـذا بقوة المحبة الاصليـة اللازمـة له والباطنة فيه والحـامـلة من غير نسبة الواحدية تعينـا قابلا لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى وذلك التعـين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه فى ثانى رتب تعيناتها فظهر وتجلى فى هذا التعين والقابل الثانى الذى هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلى الاول

وظله بما اشتمل على صور تعينات الواحدية قابلها وفاعلها كتعين نفس منبث وظهوره من باطن المتنفس على نحو ما تعين التعين والتجلي الاول من كنه الغيب والاطلاق حاملا ومستصحبا معه من تلك الحضرة الخفائية الاطلاقية اثرا من ظلمة غيبه واطلاق ازليته ولاتناهي تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع بحكم هذا الانبثاث النفسي حقايق الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الآلهية المنتمي اليها التأثير والفعل مضافة الى عين التجلي الثاني وجميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الآلهية صارت صورا وظلالا للشؤن والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فيها في المرتبة الاولى مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها بعضها بصورة اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع اوشخص متفرع من ذلك الاصل والجنس اوالفرع والنوع متغايرا بعضها لبعض من وجه دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر العلم الازلي بجميعها تعلقا احاطيا بحسب ماهو كل واحد عليه من هذه المعلومات لابحسب العلم فكان كليات مااشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانتشى منه مسماة بالمراتب الكلية ولكن من جهة محليتها لثبوت باقي الحقايق ولظهور مايقبل الظهور بالوجود العياني فيها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها وذلك مثل مرتبة المعاني ومرتبة الارواح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات التي جامعها ومبرأتها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي المتعين في هذا التعين والقابل الثاني من الاسماء الآلهية هي الاسماء السبعة الآتي بيانها

﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور سمي باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشاء جميع الكمالات المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك وان التجلي الثاني الظاهر به وفيه ايضا اصل جميع الاسماء الآلهية وكلها ومرجعها لذلك سمي بمرتبة الالوهة وسمي التجلي باسم الله والآله لوجهة جميع العابدين الى هذه المرتبة والتجلي فيها وكونها مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي تسترهم بسعة رحمتها وتسترعقولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزوية في مبدئه و وسطه ومنتهاه وتميزها فيه سمي بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الآلهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقايقه فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلي الذي

هوثاني تعيناته الكلية التي اولها الحيوة بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية تسمى بحضرة العلم الازلى و باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم الكلية الاصلية والجنسية وانتشاء فروعها وانواعها وجزئياتها منها في عين هذه البرزخية مفصلة متميزة تسمى بالحضرة العمائية و باعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيها تسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي تعلق العلم الازلى بها مابين واجب ظهوره وتحققه بنفسه و بين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية و بين متوسط بينهما نسبته اليهما على السواء تسمى المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فتسمى جميع هذه الاسماء هذا التعين الثاني النفسى المذكور ولهذا التعين وماتعين به وفيه من التجلي الثاني الذى هو ظاهر الوجود المسمى بظاهر عين اسم الله والرحمان وجميع هذه الاصول المذكورة آنفا وحدة وكثرة و برزخ فاصل وجامع بينهما أما وحدته فضافة الى التجلي الثاني المذكور الذى نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهر يتهابه احق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه اما بسراية حكم الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه واما اثر اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفى الاحكام والنسب والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو ﴿ الازلى ﴾ المنفى عنه الاولية ﴿ والغنى ﴾ المنفى عنه الاحتياج مطلقا في قيام الكمال به وظهوره عنه ﴿ والفرد ﴾ المنفى عنه مايزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر في مقابلة وجوده مثلا ﴿ والوتر ﴾ المنفى عنه مايشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كاملة شاملة بجميع الكمالات لا يقابله نقص ولاموت ولافناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها ﴿ والقدوس ﴾ المنفى عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو والعجز ونحو ذلك ﴿ والسلام ﴾ المنفى عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذاحلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك ﴿ والسبوح ﴾ المنفى عنه ماينتفى في الفرد والقدوس والسلام وكذلك المتعالى قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال

هذه من الاسماء السلبية ﴿ واما ﴾ طرف كثرة هذا التعين الثانى فظهر للواحدية الذاتية لكن بسراية اثر الاحدية فيه ﴿ اما ﴾ حكم كونه مظهراللواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الآلهية والكونية متنوعها وتابعها منه وثبوتها وتميزها فيه بعضها حقيقية و بعضها نسبية ﴿ واما ﴾ حكم سراية الاحدية فيه فانه كان لكل جلة من اعيان تلك الكثرةوحدة جمعية هى اصلها ومنشاءها اوقل كلها ومرجعها اوقل جنسها اونوعها المندرجة فيها كثرة تلك الاعيان اولاوالمتنشئية منهاثانيا والراجعة اليهاثالثافان رتبة تلك الوحدةمتقدمة على رتبة ماانتشاء منها من تلك الاعيان فثال تلك الوحدة كالتجلى اولاثم كاسم الله والرحمان ثم كاسم الحى ثم كباقى الاصول الآتى ذكرها ان شاءالله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى آدم عليه السلام حقيقة ووجودا فكل واحد مماذكرنامشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمتنشئية منه والمضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض فى العلم الازلى والوجود العينى والحكم الثانى اسراية حكم الاحدية فى مظهرالواحدية هذا ان الكل واحدمن هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة باطنة فيه لايشابهه ولايشاركه فيها غيره البتة ﴿ واما ﴾ البرزخ الذى هوعلى الحقيقة منشئ هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيافانماهى الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبارغلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثانى غلبة حكم الكثرةوالتفصيل امابااعتباره التفصيلى فسمى بالحضرة العمائية وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورةمندرج بعضها فى بعض ومتعين متفرع بعضها من بعض مفصلة متميزةفاسبقها تعيناواشملها حكما حقيقة الحياةالتى معناهاقبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق به والاحساس به من جهة جمليته وكليته ﴿ واسم الحى ﴾ هو عين منبع الكمال الذى يستوعب كل كمال يليق به بحسب مااقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها ولمالم تخل حقيقة كلية اوجزوية اصلية اوفرعية من كمال يناسبها كان اسم الحى شاملا جميع الاسماء من حيث مايتضمن من الكمالات والحيوةمستوعبة جلة الحقايق ولماكان العلم داخلا فى الحيوة ومنبعثا منها وان العلم فى هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت لعالمها والحيوةانها الاحاس بها جملة و التفصيل داخل فى الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب

المراد والميل اليه تخصيصا اوترتيبا اواظهارا اواخفاء ﴿ واسم المريد ﴾ المتعين بهما هو الطالب المايل الى تخصيص كل شئ بحكم واثر ووصف والمرتب لاحكام ذلك الشئ وغيره وغاية طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائى ومراده بذلك الترتيب والتخصيص والوصف والحكم ذلك الظهور الذى هو من خصايص العلم فكان المريد والارادة داخلا فى العلم ومنتشيا منه ولما كان القول حقيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين ذلك النفس فى مرتبة اومراتب يسمى فى الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا فى الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير فى اظهار مايطلب ظهوره كان لذلك داخلا فى القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا اوصفة بما فيه كمال مانفسا اومالا اوجاها اوكل ماينفع ويتكامل به لكل مايستحقه حالا اوسؤالا ﴿ والجواد ﴾ هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان من جهة التمكن داخلا فى القدرة ومتفرعا منه ﴿ والمقسط ﴾ بايثار قسط كل ماله قسط استعدادى به يقبل من الجواد مايؤثره به داخل فى الجواد ومنتش منه فبهذا البيان يعلم ويتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الائمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها فى بعض عودا ورجوعا ومجمع جميعها ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقايقها المعينة لاسمائها فان حقيقة الالوهية التى هى عين التعين الثانى والمعينة لظاهر كلمة اسم الله هى مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشاها ومبداها ومرجعها فكان ظاهر ﴿ اسم الله ﴾ جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر ﴿ اسم الرحمن ﴾ فجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود ﴿ واما اسم الحى ﴾ فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات ﴿ والعليم ﴾ جامعها لعموم التعلق ﴿ والمريد ﴾ يجمعها طلبا وميلا الى الكمال ﴿ والقايل ﴾ يجمعها من ان كل واحد منها من تعينات النفس الرحمانى ﴿ والقادر ﴾ يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر مختص به ومناسب لحقيقته ﴿ واسم الجواد ﴾ يجمعها من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشاء لوجود ماهو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية ﴿ واسم المقسط ﴾ يشملها من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد

منها على الباقي ولكن مع تحقق اثر خفي من تميز كل واحد منها بوصف فيما هو مظهر لها من حيث اشتمالها المذكور اما اشتمالها فهو من اثر وحدة الجمعية البرزخية الانسانية بحكم اجمالها وحاق وسطيتها وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلي وو حدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين واما ظهور ذلك الاثر الخفي من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية الثانية المذكورة واقعة في التعين الثاني وقوة نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى واما الجهة الثانية التي لهذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر تختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال المذكور على عكس الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية الثانية التي هي عين الحضرة العمائية واما ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية وحكم وحدتها واجمالها وحاق اعتدالها الآتي بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى وحقايق الكمل الذين هم اولو العزم من الرسل ثابتة ومندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال المذكور والاثر الخفي من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة ايضا ومندرجة في هذه البرزخية الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الالهية الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقايق البقية السبعة من الابدال مندرجة في حقيقة القطب ومنتشئة منها ومتعينة في الحضرة العمائية من حيث غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشئت من هذه الحقايق السبعة الاصلية الالهية اثنان وتسعون حقيقة الهية تحتها تسع وتسعون حقيقة تعينت بها الاسماء التسعة والتسعون ومنها ثلثمائة حقيقة الهية بلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل في منها شئ يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعين من كل حقيقة اسم الهي وانتشاء وتعين في هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق الالهية حقايق الرسل صلوات الله عليهم وتفرعت من هذه الحقايق الالهية الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانتشاء من كل حقيقة الهية منها حقيقة انسان نبي في هذه الحضرة العمائية وتفرعت من هذه

الحقايق الآلهيه تمام عـدد مائة الف وعشرين الفا واربعـه آلاف حقيقه آلهيه عين كل واحد منها اسما الهيا وانشاء من هذه الحقايق الآلهيه تمام عدد مايه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه انسانيه نبويه وانشاء من حقايق المحمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الآلهيه اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمائيه وهذه كلها تفصيـل الحقيقه الكليه المحمديه الشاملة كلهـا المسماة بحقيقة الحقـايق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقـدم الاصل ثم تفرعت من هذه الحقـايق الآلهيه المتفصلة المتشئية منها والمتسببة اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعدد ذلك حقايق آلهيه جزويه فرعيه لا تكاد تحصى كثرة ومنها انشئت في هذه الحضرة العمائيه وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفهـا الآخر المسمى بحضرة الامكان حقـايق كونية لا تحصى كثرة فكل ما تنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهات لبرزخيتهما ولو بنسبة ماكانت حقيقة انسـانيـة وكل ماكانت نسبته الى الوجـوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية بسـيطة وكل ماكانت نسبته الى الامكان اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق الكفار الداخلة في حيطة الضـلال ومابين مايل الى التوسط والجمعية اوالوجـوب فكانت حقايق المؤمنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت استعداد اتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونيه كانت شؤنا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحديه مندرجه في بعض ومنتشئياء بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكليه والجزويه والاصليه والفرعيه والجنسيه والنوعيه وكل ماانتسب انشاء حقيقته وتعينهـا من حقيقه آلهيه اصولهـا وفروعهـا اوفروع فروعها وهلم جرا كان ما كان انشاء وتعين وجوده العيني الذي به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم آلهي متعين بتلك الحقيقة الآلهيه بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الامنه ولايعطى الابه ولايرجع الااليه في توجهاته ودعواته بالحال اوالقال في جميع المواطن ولايرى الااياه كما سـيزيد هذا المعـنى ايضـاحا عن قريب ان شـاء الله تعـالى وسميت تلك الشـيون الـذاتيه ههنـا حقـايق لان احكام هـذه المرتبه الثـانيه الغـالب عليهـا حكم تميزات الابديه مـع اثار ظلمـة غيب الاطـلاق والازليـة السـاريه في هـذه المرتبة

الثابتة ايضا كلها حقت بكل شان منها فكانت كعقدة لذلك الشان فصار بها ذا حقة وسميت اعيانا ثابتة اثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العيني الا لوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون وسميت ماهية لما يسائل عن انائيه وهويه يضاف اليها كل شئ فيقال نفسي وروحي وقلبي و بدني وكلي وجزوي فيقال ماهي زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية والانائية والكل امور نسبية معدومة لانفسها لاوجودلها الا في علم العالم بها وهذا الحضرة العمائية هي التي تظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصة به وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى وتقدس كل مايضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقايه من حضيض المراتب الكونية كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقية والسبحانية وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عنى صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء مافوقه هواء ولاتحته هواء والعماء في لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسي وهذا البرزخ بلطفه و رقته حايل بين عين النور الوجودي الظاهري و بين النظر المضاف الى العين الثابتة الذي هو من عين النور الوجودي الباطني الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري العيني سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقايق الاسمائية باظهار آثارها في الحقايق الكونية ومقتضياتها وللحقايق الكونية باظهار احكامها باضافة الوجود العيني اليها واما هذا البرزخ باعتباره الاجمالي فهو عين الحقيقة الانسانية والرتبة الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالي هذه الحقايق السبعة التي هي الاصول المعينة لائمة الاسماء السبعة وحقايق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم مندرجة فيه وتظهر في المراتب على البدل بغلبة اثر خفي من احدى هذه الحقايق السبعة على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقي واما باقي الاناسي فحقايقهم منتشئة من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها جراوهلم متميزة في الحضرة العمائية ومفصلة فيها بحسبها ما بين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال اولاومن الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية ثانيا فان اثر هذا البرزخ الاكلي والكاملي سار في كل حقيقة قابلة به يكون قيام قابليته

وتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي فيه ومتشثية منه اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابتة بتميز انها كلها اقربها وقريبها في الحضرة العمائية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر ان شاء الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان المراتب الكلية الا في بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لسائر الحقائق المنسوبة الى الحق اوالى الكون المحيطة بها والمحتوية عليها انما هي حقائق معنوية كالمحاط ايضا بها من تسمية جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي سنرى احصاء اسمائها وحصرها عن قريب ان شاء الله تعالى وهذه الحقائق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام قسم منسوب الى الحق مختص به وذلك كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شيء وهي الوجود باعتبار الفياضية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى الذاتي وغير ذلك ﴿ القسم الثاني ﴾ منسوب الى الكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة جميعها لحقائق متنوعة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان والسماء والارض و المولدات ﴿ والقسم الثالث ﴾ ماينسب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم ان هذه الحقائق ماهي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ماهي جزوية كحقيقة زيد وعلمه من الجزويات متنوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ماهي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتنوعة ككونها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها المعنوية اوالروحانية اوالمثالية اوالحسية وظهورها و بطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما الكليات والمتنوعات فابرحت محصورة في مبدأ الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها مايلازمها في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ماهو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيئتها الروحانية وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها اومتميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس كاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ماهي تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة واشباه ذلك ومنها

ماهي تحت عالم الحس كهيئتها الحسية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة في خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منسوبة الى الكون وسادسها جامع بينها وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه مايظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرا يظهر فيه مايظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة كل شئ كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشئ فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين ﴿ احدهما ﴾ بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه فينتفي منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب ﴿ والوجه الثاني ﴾ بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في الصور الثابتة في اذهاننا سواء وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية و يعمها اسم الغيب لما ذكرنا واما مايكون مجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية ايضا علما ووجدانا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها فذلك يسمى مرتبة الارواح اومظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان تكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطايف اوعلى الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل صفة ظهورها وظهور مايظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القائمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قائم

بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هى اسماء الاسماء لاحقا بقها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة فى ثلث درجات كلية اوليها اسماء الذات وثانيتها اسماء الصفات وثالثتها اسماء الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات اوقل انما هو الوجود ولكن لامن حيث اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين مافان كان ذلك والاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين الاعتبار اسم من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن والرحيم والغنى عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير فى مرتبة من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثر منه فى مرتبة من مراتب الكون كرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارى والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفى اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالمتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لانفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة فى الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانسانى المشتمل على اصول الحقايق والاسماء السبعة التى هى الائمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خفى من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التى هى جهة تفصيل هذا البرزخ الانسانى ومحل ظهور تميزات هذه الاصول واثر اختصاصاتها ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة فى عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلاجرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا فى مظاهر كونية روحانية اومثالية اوحسية وتجليه الصفاتى لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتى لم يلتمع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية

نعم اللهم الاعن اثر خفي يظهر في حاق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والاخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لا مقابل له يخالفه في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له ما يقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما وكالرضى والغضب فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة ما يفهم منه التحول كالقبض والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله ما يشاء والله خالق كل شيء ومثل ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ماله صورة ظاهرة لفظية اورقمية عندنا هي اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف المخاطب وتائه وضمير الغائب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحدة او اسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لا يعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التي مبدؤها واجمعها واكملها اسم الحي باعتباره انه عين الكمال ومنبعه والشاعر بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الائمة او لا تمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها تعلقا وتخلقا وتحققا دخل الجنة اما احصاؤها تعلقا فبان

بتطلب اثار كل واحد منهسا فى نفسه و بدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه فى مجا مع حالاته وهيئاته النفسا نيـة والجسما نيه وفى جـلة تطوراته وتنوعات ظهوراته نوما و يقظة وقياما وقعودا وطـاعة ومعصية وقبضا و بسطـا وصحة وسقما ورضا وغضبـا ولذة والما وراحة وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميـع ذلك من احكام هذه الاسماء و يضيف كل مايظهر فيه اليها والى اثارها فيقابل كل واحـد بما يليق من شكر اوصبر اوملق اوعذر اواستكانة اوخضوع اوستحياء اوتذلل او التجاء اواستعاذة اوانكسار اوندامـة او استغفار اواستعانة أو استهداء ونحو ذلك من اوصاف العبودية واداء مواجب حقوق الربوبية فيمثل هذه الاحصاء والعدواداء الحق الواجب بقدرالوسع والجهد يدخل جنة الاعمال التى هى محل ستر الاغراض الزائلة الفانية قولاوفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقيـة حورا وقصورا وغلمـاناوجنانا واما احصاؤها تخلقافبتطلع الروح الروحانيـة الى حقايق هـذه الاسماء ومعانيها وصفاتهـا والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منهـا عـلى وفق ما امر به فى قوله تخلقوا باخـلاق الله فيدخـل بهـذا العـد والاحصاء المترتب علـيه هـذا التخلق والاتصاف جنـة الميراث التى هى اعلى من الجنة الاولى بل هى باطنهـا المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شئ فى تنزله بصورة الطبيعة فيهـا ولكن من حيث وجهها الذى يلى عالم الارواح لاالذى يلى عالم الحس الذى فيه جنـة الاعمال المذكورة عن قريب شانهـا وهى المشـار اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسـلم ما منكم من احد الاوله منزل فى الجنـة ومنزل فى النار فاذا مات كافرودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرؤا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الايه وانتشـاء تلك المنازل فى توجـه الملكوت الى التنزل لاظهـار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤهـا تحققا فانما يكون بالتقوى والانخـلاع عن كل ماقام به وظهر فيـه من الصور والمعـانى والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانهـا واسرارها وانوارها فيدخـل عند ذلك جنة الامتنان التى هى مقـام ستر غيب الغيب المشار اليهـا فى قوله (ان المتقين فى مقام امين فى جنـات وعيون) المعد فيهـا مالاعـين رأت ولااذن سمعت ولاخطر عـلى قلب بشرثم نرجع الآن الى بيان مانحن بصدده من تعيين انتساب كل طـائفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولهـا المذكورة الداخـلة فى هـذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحى الذى هوعين الكمال ومنبعه والمحس بكليته وجلته يتضمن

و يحتوي على كل مايتعلق به كمال ما من الاسماء كما اشارنا اليه قبل هذا
والكمال منه مايتعلق بالباطن ومنه مايتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل
اسم العظيم الذى ملاء امره الكون ويخفى كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم
وافهامهم القاصرة الحقيرة عن منال كمال امره وجلال قدره واسم الكبير
الذي لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل مايبدى
بالكبر ﴿ واسم العلى ﴾ الذى بكمال علوه يفوت جميع المدارك ﴿ واسم الجليل ﴾
الذى يجل بجلال احديته عن ان ينسب اليه شئ ﴿ واسم الغنى ﴾ عن العالمين
بكمال استقلاله في غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته في اول تعين
من ذاته تعالى وتقدس ﴿ واسم القدوس ﴾ بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة
نقايص الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما مايتعلق بالظاهر فجميع الاسماء
الثبوتية من فروعه من حيث مايتضمن كمالا فباعتبار مايبدو من امره ويظهر من خلقه
في الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم
ولاستوائهم في حكم الخلقية وحصر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر
اليهم بحيث لم يقدر احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر
فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشاء حكم ﴿ اسم المتكبر ﴾ واختص به دون
غيره وباعتبار اشتماله على جميع مايتعلق به كمال ما من الاسماء والحقايق ظاهرا و باطنا
تفرع منه ﴿ اسم الجامع ﴾ وباعتبار مابطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه
والباطنة في جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشاء منه ﴿ اسم الباطن ﴾
و باعتبار مبدائيته لتفاصيل الاسماء وتميزاتها انتشاء منه ﴿ اسم الاول ﴾ وباعتبار انتهاء
جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسودد والمجد اليه انتشاء منه ﴿ اسم الحميد
واسم المجيد ﴾ وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشاء منه صورة ﴿ اسمى الواحد
والاحد ﴾ لاحقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية في الرتبة الاولى فكان اسم
الحي اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمان من كونه مفاضا
منه على عموم الكائنات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل الهداية
ايضا داخلان في حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفياضية اسم
الرحمن فان اسم الحي مع ماتضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ماهو اخص
لزوما واشد تبعية لاسم الحي وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال
ومنبعه والآخر من حيث احساسه بكلية الكمال وجملته اما الاول فهو ﴿ اسم
القيوم ﴾ الذي معناه القائم بنفسه و يقوم به كل شئ حتى ان من شدة لزوم اسم

القيوم للحي وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الامعه وفي ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ماقالوا في الواحد الاحد واما الاسم الاخر ﴿ فاسم المدبر ﴾ الذي يشهد كلية كل امر وجملته التي تبتني عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم ﴿ اسم الباقي ﴾ الذي له الثبات والبقاء عند ورود الهلاك والفناء على ما التحق بعين وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها وتبقى عين وجوده الذي كان مواجها لحقايق الممكنات فلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض وتلك الاضافات فيفنى مالم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك) فانشاء من الباقي حينئذ ﴿ اسم الآخر ﴾ وتفرع من اسم الباقي ايضا ﴿ اسم الحق ﴾ الذي هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذي واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذي هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى مايواجهه وهو الوجود الدائم الباقي ولهذا قال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل شيء كما قال تعالى (وما خلقنا السماوات والارض ومابينهما الا بالحق) وتفرع ايضا من اسمه الباقي ﴿ اسمه الوارث ﴾ الذي ينتهي اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شيء هالك الا وجهه وكذلك تفرع ﴿ اسم المحيي والمبقي ﴾ من اسمي القيوم والباقي ومن توابع اسم الحي ﴿ اسم الصمد ﴾ الذي يصمد اي يلجاء اليه الحاجات وينتهي اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء الحوايج لانه المليء بقضائها ولايحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينئذ يتسمى ﴿ باسم الوكيل ﴾ المنتشي من اسم القيوم ثم اعلم ان حقيقة الحياة انما هي صورة القابلية الاولى التي هي عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة الاصلية فظهر تلك المحبة الاصلية في التعين الثاني حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشيء وحقيقة الشيئية كما ان التعين الثاني مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة التي هي قبول كل كمال وحيث كان اسم الحي مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبة

(والكلية)

والكلية والجزئية والاصلية والفرعية كان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم بعضها رتبة ووجودا ولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلى الوجودى الظاهرى الرحمانى من حيث انه منشاء الكمالات اجمعها ومظهرها فى القوابل بحسبها لايظهر الا فى المشية فكانت المشية عرشه وان الشيخ اباطالب لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلى حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفى اى مظهر شاء ومجردا عنه اذا شاء فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانها صورة من صور اعتبارات الواحدية التى هى عين العلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وشمول سرايته يتمثل غالبا فى صورة الماء لشدة المناسبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قوله تعالى (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) فقال الماء العلم والاودية القلوب فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان عرشه على الماء فعرشه مشيته التى قيامها وتحققها بالعلم الذاتى الذى هو عين الذات فانها نسبة لاتحقق ولاثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذى لى اسم الحى من هذه الاصول السبعة ﴿ اسم العليم ﴾ الظاهر له مفصلا متميزا كل ما احس بكليته وجملته اسم الحى ودبره اسم المدبر وشيأته المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان مايظهر للعلم ذاته بصور اعتبارات واحديته من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ ﴿ بالاسم الظاهر ﴾ وان لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولابالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلاواسطة شئ ينشئ من العليم حينئذ ﴿ اسم الخبير ﴾ وان كان نسبه مايظهر للعليم الى الظهور اشد وله هياة ما معنوية اوصورية يظهر للعليم بواسطة نور منه متصل بها انتشاءمنه ﴿ اسم البصير وان كان مايظهر للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال على قبول ذلك المعنى بواسطة ما يجمعهما المسمى بالقول انتشاء حينئذ ﴿ اسم السميع ﴾ وهما اعنى السميع والبصير ان اعتبر امنتشيين من العلم من كونه عينا فى الرتبة الاولى هما من اسماء الذات ومفاتح الغيب وان اعتبرا انتشاؤهما العليم فى الرتبة الثانية هما من اسماء الصفات وكذلك الواحد الاحد ان اعتبر تحققهما فى المرتبة الاولى هما من اسماء الذات والافن اسماء الصفات من فروع اسم الحى كما بينا من قبل وكذا القائل والقوى فتحفظ ينفعك جدا ثم باعتبار كون العليم محيطا بجميع

ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض بتشيّ منه ﴿ اسم المحيط والواسع ﴾ وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ماهو ظاهر له بتعين منه حينئذ ﴿ اسم الشهيد ﴾ من وجه وباعتبار احاطته بظاهر ماظهر له وبما بطن وبما منه وبماله بحيث لايتصور فقدانه ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الواجد ﴾ وعندباعتبار ماظهر له باطن كل شئ بحكم سريانه تعين منه ﴿ اسم اللطيف ﴾ واعتبار كشف العليم عما ظهر لنفسه ماحقه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته انتشاء منه ﴿ اسم النوز ﴾ وباعتبار تمام ظهور كل شئ له وظهور مافيه خلله مع رعاية حمايته عن خللة انتشاء ﴿ اسم الرقيب ﴾ من العليم وباعتبار احكام مبنى ظهور ماظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع ﴿ اسم الحكيم ﴾ منه وباعتبار ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه ﴿ اسم الحفيظ ﴾ وباعتبار ظهور مايظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا تخفى عليه خافية هوية ولابادية شئ من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبره تعين ﴿ اسم المهيمن ﴾ منه وباعتبار ان ظهور ماظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفأ اوجهل به ومن عوائل ذلك الجهل والخفأ انتشاءمنه ﴿ اسم المؤمن ﴾ فهذه اربعة عشر اسمايختص انتسابها وانتشاؤهابالاسم العليم مع صحة المشاركةله مع باقى الاصول فى انتشاء الباقى من كل واحد منها واما ﴿ اسم المريد ﴾ الذى هو الطالب المائل الى تخصيص الشئ بوجود اوعدم اوتقدم او تأخر فى ذلك او اى معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى ابانة عـلم فى ظلمة غيب اواحكام امكانية اوكثرة طبيعية وذلك العلم امافطرة فطر الناس عليها من القبول واماعقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتمامها بعلم شرع مبين غايات الامور نفعها وضرها ينتهى ذلك العلم بسالكى سبيل الفوز والنجاة الى اصل النور والوحدة انتشاء منه ﴿ اسم الهادى ﴾ وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية اوالظلم الغيبية على بعض الاعيان واضعف قابلية قبوله الذاتى حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق القويم انتشاء منه ﴿ اسم المضل ﴾ وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السائرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انتشاء منه ﴿ اسم الرشيد ﴾ وباعتبار ميله الى اثارة ساكن فى حالة ووصف وحكم كنوم

اوموت اوای حالة ووصف كان ونحو بكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحيوة ونحوهما انشاء منه ﴿ اسم الباعث ﴾ و باعتبار ميله الى تكميل شئ بازالة الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لايتغير بما يبد ومنه من صفة اوحكم يخالف حكم تكميله انشاء منه ﴿ الاسم الودود ﴾ و باعتبار ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من حضرات جمعه و بين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انشاء منه ﴿ اسم الولى ﴾ للحق تعالى ولذلك الشئ الذى قبل ذلك الاشهاد منه ايضا و باعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى مارتبه ظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم و تأخير فى غير اوانهما من حيث النظر الى الاسباب الظاهرة انشاء منه الاسمان ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ اللذان من جملة احكامهما ماادرى ما يفعل بى ولا بكم و باعتبار ميله الى تعيين القدر المعلوم فى كل شئ ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وكما بحيث لايتعلق به العلم الاعلى ذلك التقدير انشاء منه ﴿ اسم المقدر ﴾ وعلى الحقيقة اسم المقدر منتشئ من المشية التى انشاءت منها الارادة فكان من توابع اسم الحى و باعتبار ميله الى دفع مايخالف تحقق الشئ من ضدوند ذاتا كان اوصفة اوحالا اوغير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينهما انشاء منه ﴿ اسم المانع ﴾ و باعتبار ميله الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الاخر انشاء منه ﴿ اسم الضار ﴾ واشد مايظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادى واسم المضل و باعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة اومالا اوسوددا اوخشونة حال ومعيشة او نحو ذلك فى نشأ تى الدنيا والاخرة او فى احدهما وتخصيص بعضها بالار تفاع فى جميع ما ذكرنا انشاء منه ﴿ الاسمان الخافض والرافع ﴾ ور بما يشار كه فى انشاء هذين الاسمين الاسم المقدر و باعتبار ميله الى اخذ مابه كلية قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء القائمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط فى اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكها عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال فى شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوايج بخلابه ونحو ذلك انشاء منه ﴿ اسم القابض ﴾ وباعتبار ميله الى افادة مابه قوام الامر والى ارساله و بسطه فى مثل جميع ماذكرنا من الامثلة انشاء منه ﴿ اسم الباسط ﴾ وباعتبار ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة فى ذلك لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كالامامة مثلا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انشاء منه الاختيار ﴿ واسم المختار ﴾ و ان لم يرد فى الشرع لكن فعله واثره ورد و باعتبار ميله

الى شئ بحكم مطابقة ذلك الميل لامر اوحكم واقع اوفى حكم الواقع ملا يم له شرعا اوطبعا انشاء منه الرضى وهو تابع لاسم الهادى فى حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شئ من حكم شئ آخر ظاهر فى شئ انشئت حقيقة الغضب وان لم يردفى الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام ﴿ اسم المضل ﴾ وظهوره لمراعاة ﴿ اسم الهادى ﴾ لمحاذاة بينهما فانشاء من المريد ميل الى الانتقام لاجل ﴿ اسم الهادى ﴾ مما ظهر من احكام المضل فى من قامت به وذلك لايكون الابعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المؤاخذه بعد الاعذار باشد سطوة يتحمله العبد من العقوبات اخذ الثار بعض احكام الاسماء من بعض انشاء من المريد ﴿ اسم المنتقم ﴾ فهذه الاسماء من توابع اسم المريدواما القائل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة التى لا يتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انشاء منه ﴿ اسم الحميد ﴾ بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحى كما ذكرنا وباعتبار مايذكر نفسه وغيره مما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء حقوق ذلك انشاء منه ﴿ اسم الشكور ﴾ وعلى الحقيقة لايشكر الا نفسه بموجب) وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل فى ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسعاف سؤال السائلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبدى كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا وآجلا ولابد انشاء منه ﴿ اسم المجيب ﴾ وباعتبار استيفاء القائل عدد المعدودات الى حد ولاالى حد لايصال انواع امداده الى كل واحد خلقا وابقا ولا عطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لاالى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انشاء من القائل اسم المحصى من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عدالمعدودات موصوفا وصفه دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حدمايستحقه واثابته بما يبدو ومنه جزاء وفاقا ودنيا واخرة انشاء منه ﴿ اسم الحسيب ﴾ ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحى اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذى معناه الشرف والسودد الذى يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحى وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرة لنفسه بقوله (شهدالله انه لااله الا هو وللملائكته بانهم لايعصون ويفعلون ما يؤمرون وكتبه بانها نوروهدى ومصدق ورسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا انى معكم من

(الشاهدين)

الشاهدين وللمؤمنين بان منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فى هذه النشاة نقدا وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك فى النشاة الآخرة وكلهم ما بدلوا فيما عهد وا تبديلا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشاء من اسم القائل ﴿ اسم الشهيد ﴾ ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى اسم القائل لقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان تقول له كن فيكون لم تكن لاسم القادر فيه شئ الا المدد بالتأثير فلا جرم كان اضافة فرعية ﴿ اسم الخالق ﴾ اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القائل اولى فان الخلق فى اللغة جاء على ثلثة معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اى قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اى الخالق من توابع المشية الداخلة فى دائرة اسم الحى واذا اعتبر معنى الجمع فيه معنى بين الوجود والماهية او الروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القائل فهو الجامع بقوله كن وان روعى معنى القطع فيه بان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقائل والعالم والحى والجواد والمقسط على السواء فانه لا يتم هذا الامر الايجادى اصلا الا بتوجه الجميع واثرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان ﴿ اسم القادر ﴾ الذى له القدرة اى التمكن من التأثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار ما قبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت فى المرتبة الثانية مقدرة على قدر ما تختص به من الحكم والتعلق وعلى ما قدر ما خصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة ما يتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا وسيلة ولا تسبب والقوة ما يجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان لم ينتهض اليه ﴿ فاسم القوى ﴾ من وجه من توابع الحى ومن وجه فوقه كما ذكرناه فى الفصل الثانى ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها ﴿ اسم المتين ﴾ الذى له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظاهر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض فى الحكم الايجادى وغيره بحيث لا يتطرق اليه ضعف اصلا ولا يحتمل خللا فى ذلك رأسا ﴿ ومنها الاسم البارى ﴾ الذى له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام تهيؤة الباطن لقبول الصورة التى تصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء وما يقوم به واعطاء الصورة حقها

فيكون الخالق يقدر الصور كلها والبارى يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية ﴿ واما اسم بديع السماوات والارض والمبدع والمخترع ﴾ فمعنى الكل انما هو الموجد لكن على غير مثال سابق على الايجاد اعنى على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان كل موجود لم يوجد الا على مثال ماسبق به العلم الذاتى الازلى الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذى جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع القادر ﴿ واما اسم القهار ﴾ الذى له التمكن والغلبة التامة على ظاهر كل امر و باطنه علوا وتأثيرا فكل ماسوى الله مغلوب ومقهور لحكمه فى تغليبه اياهم حالا بعد حال ايجادا اوعداما ثم علما وجهلا وحيوة وموتا وطاعة ومعصية ولطفا وقهر ابهم ومنهم الى ان تقهر آخر الامر وتغلب وحدته حكما ثم وصفا ثم ذاتا كثرة احكامهم وتوهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم وتعيناتهم بوجوده الواحد وذلك المعنى بقوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ثم بقوله عزوجل (وهو الواحد القهار) فهو من توابع اسم القادر ﴿ واما اسم الجبار ﴾ الذى يرد الاشياء بعد التغيير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير ولمافيه من معنى الغلبة والقهر يقتضى الهيبة والعظمة التى منها الجبروت وفى قوله حتى يضع الجبار قدمه فيها اى فى جهنم فتقول قط قط يعنى حسبى يجبر عن اصلاحها وردها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة فى رحمته الغالبة على غضبه تعالى و يشبه ان يكون قدمه كناية عن آخر صورة من صور ه تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره الكلية الشاملة تعالى وتقدس بملابسة ان القدم آخر شئ من الصورة وذلك بحكم تحلة القسم (وان منكم الا واردها) اولازالة اخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزائه من حيث كونه كلا اولاعطاء كل ذى حق حقه لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن جهنم جز يامؤمن فان نورك اطفأ لهبى فاعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحى ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من تواع القادر ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الملك ﴾ الذى له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف فى ملكه كما يشاء بمنع سطوة بعض اهل مملكته عن بعض ومجازاتهم على قدر مايدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم واعطاء كل ذى

حق حقه وتخليصه له ولما كانت الدنيا دار تسبب ووساطة في الامور كلها بحيث يكون اضافة الاحكام والتأثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسببها باطنة كان حكم انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلال فيها باطنا بحيث يتمكن كل واحد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال به واما الدار الآخرة فهي دار كشف وظهور كل شيء على ماهو عليه فلاجرم يظهر له ذلك مخلصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لاغلبة ولااستيلاء في الدارين الاله ومن توابع الملك ﴿ اسم العزيز ﴾ الذي هو الغالب لا يجد المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه شيء في انفاذ احكامه كلها وهو الذي يمتنع الوصول اليه الا به ومن توابع الملك ﴿ اسم المقتدر ﴾ الذي يتمكن من التأثير والفعل لكن بتسبب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك في قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر) ومن توابع الملك ايضا ﴿ الاسم الماجد ﴾ الذي هو المنتهي في الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لامزيد عليها ولهذا ورد في الخبر الصحيح الآلهي اذاقال العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي ومن توابع اسم الملك ايضا ﴿ الاسم الحكم ﴾ الذي يحكم بين المتحاكمين فيملك لاحدهما مابيد الآخر بحق وله ان يرضي المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل لاغيره ومن توابع الملك ايضا ﴿ اسم الوالي ﴾ الذي يباشر الحكم على سبيل الاحاطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة في الحكم بموجب احاطة العلم والمضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لامعقب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم المتعالي ﴾ الذي لاينال حكمه تعقب بحجة اوحكم تخالفه ببرهان بل كل من يتعرض لمدافعة احكامه بحجة تكون حجته داحضة زائلة في مقابلة حجته فهو المتعالي عن ان تقاوم حجته حجة اويدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا ﴿ مالك الملك ﴾ الذي يملك ذوات من تصرف في امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لاتصرف الملوك على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف في القلوب كما يتصرف في الصور واليه الاشارة بقوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) ومن توابعه ﴿ ذوالجلال ﴾ وهو الذي له رفعة القدر باطنا بحيث لايصطفي بقربه الامن شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعي اوكسب اوينسب اليه شيء بوجه من الوجوه بحيث يكون مع الخلق

فى جميع احوالهم كائنا بالوصف باينا بالذات وكذلك ﴿ ذوالاكرام ﴾ من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة فى الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ومن توابع الاسم القادر ﴿ اسم المبدئ ﴾ الذى اظهر الخلق انزالا من عالم القدرة والظهور والبطون بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسائط والاسباب طورا بعد طور ورتبة دون رتبة متعدين مراتب الاستيداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى ﴿ اسم المعيد ﴾ الذى يعيد الخلق الى ما ابتدئ منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى (الله الذى خلقكم من بعد ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل بعد من قوة ضعفا وكما قال عز من قائل كما بداكم تعودون فعاد كل امر الى ما ابتدئ منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدئ منه وجوده بحكم (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ومن توابعه ايضا الاسمان ﴿ المعز والمذل ﴾ فالمعز هو الذى يعطى الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر برفض وخفض لمن استحق ذلك لذاته اولفعله اوكسبه ومن توابعه ﴿ الاسم المميت ﴾ وهو الذى يتمكن من قبض مابه يتكامل من حدانهى اكماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض فى الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت اوالقتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التى فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى الحيوة التى لاموت يتطرق اليها ومن توابعه ايضا (الاسم الصبور) الذى هو المتمكن من الثبات فى انهاء كل ماشرع فى انشائه الى انتهائه بلافتور ولاقصور ومن الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن من دفعه ورفعه لتتكامل عليه الحجة والاعذار (واما الاسم الجواد) الذى هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل مافيه كمال لكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفسانى كالجاه والسودد والحشمة فى النشأتين وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسمانى من المطعم الشهى والملبس البهى والمنكح المرضى والاموال

والخزائن والذخاير والعيش الهنى سابعا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من اجادة التكوين فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة فى ابتداء الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنشئ منه فروع مختص كل واحد بنوع او انواع مما ذكرنا ﴿ اما الاسم الكريم ﴾ فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ماهو بالمحمدة موصوف ومنه قوله وجاءهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال (واعدلهم اجرا كريما) ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النبات الطيبة المرعى عذبة المياه بلا سعى احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضا حسن التأتى بجميع اصناف الخيرات وانحال جميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فكان اسمه الكريم تعالى كبرياءه شاملا بمعانيه كلها جميع ما يدخل تحت معانى اسم الجواد ماعدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان ذلك من خصائص اسم الجواد ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الحليم ﴾ الذى يسامح عبده الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره فى جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لا يطلع عليها سواه ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الغفور ﴾ فمعنى الغفر ستر الشئ ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ماقام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة والقبح منها بالعبد الذى صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب او العقاب اونحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان الحق تعالى دائم الستر لجميع مايصدر عنهم ظاهرا او باطنا عن علم وقصد اولا عن علم وقصد باثار رحميته بحيث تصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج مايصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا اوآجلا فلهذا الكثرما ورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو ﴿ الاسم الغفار ﴾ وتعديدا وهو الاسم الغفور فمن جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان

ستر على المذنبين خفى جبروته لتتم حكمته وعلى المطيعين خفى توفيقه حين اضاف الافعال والاعمال والجزآء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اوليائه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل اثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لابهم ومن توابعه ﴿ الاسم العفو ﴾ الذى يترك موٴاخذة العبد بجناياته وظلمه الظاهر حكمهما واثرهما عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اى يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه اومن اكثرها ومن توابعه ﴿ الاسم الرؤف ﴾ الذى له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التى تثير الميل الى ازالة مايضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته فى تحصيل مايتوقعه من المحاب والمنافع ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم التواب ﴾ الذى هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصى والمخالفات مرة بعد اخرى لانتفاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف اوخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا قال عزمن قائل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما تعود يعود من اى ناحية تجلى الكاس قمت اليه واقف ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الوهاب ﴾ الذى هو المعطى ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشئ الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لايكون الا فى النشاءة الجنانية اوفى مايدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ماعداهما مما يتعلق بهذه النشاءة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الفتاح ﴾ الذى يبدء باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابداء خير من مضيق خفائية واظهار سعة ونور من مضيق ظلمة اجمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان فى فتح تفصيل الصور الروحانية فى اللوح المحفوظ بعدما كانت فى ضيق اجمال (ن والقلم) ثم فى فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم فى فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم فى فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم فى فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم فى فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها

ثم فى فتح الصور الآدمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجمعهما
ثم فى فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها
وارتتاقها ثم فى فتح قبول الصورة الحيوانية او الانسانية من ضيق
كونها مضغة ثم فى فتح تعين النفس وتفصيلها من حيث قواها
من ضيق عين اجمالها تعينت منه جهة ظهورها فى عالم الحس لتدبير المزاج
المستوى ثم فى فتح باب التولد والظهور فى هذه النشأة الظاهرة من ضيق
بطن الام وظلمة الرحم ثم فى فتح باب الفهم والتميز من ضيق احكام الستر
ثم فى فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام
ثم فى فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك
من ضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعا وحكما فتح باب تولد القلب من
مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلى وكشف
الانوار الحقية من ضيق سجف الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد
هذا ما تجل صفاته وماستره اولى لدى وافضل ومن توابعه ﴿ الاسم الرزاق ﴾
الذى هو الممد بامداد كل صورة موجودة بما منه اصل تكونه فامداد الصور
الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة
لها وكل رزق يعمل على شاكلته فى اقامة الصورة التى ناسبتها فى ادامتها وابقائها
على حكم ماخلقت لاجله وانهائها الى ماقدرت له ومن توابعه ﴿ الاسم المقيت ﴾
الذى يعطى كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل
فهو داخل فى حيطة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه ﴿ الاسم الغنى ﴾
اذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجد كفاية لما هو عليه من معانى الاسماء الذاتية
والصفاتية والفعلية فهو الغنى بها وباحكامها وآثارها فى اظهار ما يتعلق
به الكمالات الاسمائية كلها وان من شئ الاعندنا خزائنه وهو المغنى من شاء
من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجود اورزقا وبقاء وعلما
وشرفا وقربا وسوددا ونعيما الى غير ذلك فكان الغنى والمغنى بهذا المعنى من توابع
الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من اسماء السلبية الذاتية لاالصفاتية
ومن توابعه ﴿ الاسم النافع ﴾ الذى يوصل الراحة والامور الملائمة للقلوب
والارواح والنفوس والطباع جمعا اوفرادى فى الدنيا اوفى الآخرة اوفيهما
امانفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم
والمكاشفات اما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال او الامانى والوصول الى

اللذات الوهميات والعقليات او المعلومات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا منكحا منظرا ومسموعا ومشموما فبعض ماذكرنا بواسطة و بعضه بلا واسطة و من توابعه ﴿ الاسم البر ﴾ الذى يوصل الخيرات الى خلقه تلطفا و رحمة و حفاوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم اوجزاء و عوضا مما لهم من حق خدمة اوعبادة اوعبودة بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى فى حقهم وهم لايعلمون فهذا الاسماء كلها من فروع اسم الجواد ﴿ واما الاسم المقسط ﴾ فهو المراعى جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية الحقايق المعينة لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شى وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جمعية تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلا وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور و الغفار و وحقيقة المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرافة و اسم التواب وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت و الغنى والمغنى والنافع والبر وحقيقة الفتح و الوهب والرزق والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر بحيث انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقايق فى تلك الوحدة خفى اثر اسم الجواد وحكم حقيقة الجود وقام اثر ذلك الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه وحافظ وحدة جمعيتها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذى هو العدل فكان حكم حفظه المذكور لوحدة الجمعية التى هى معان الفاظ اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا جميع اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها ايضا برعاية حفظ الوسطية فيها بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شئ من حكمه اصلا كما انه لم يخل اسم من حكم اسم الحى والكمال الذى يتضمنه اصلا ﴿ واما الاسم الرب ﴾ المشتمل على معانى يشترك مفهومه فيها ﴿ منها ﴾ المالك كما يقال رب الدار لمالكها ﴿ ومنها ﴾ السيد كما قال الله تعالى انه ربى احسن مثواى ﴿ ومنها ﴾ المصلح يقال ربيت الجب بالقير اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارب بالمكان اذا قام فيه ولازمه ﴿ ومنها ﴾ المربى بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت الصبى و ربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلى سار بجميع معانيه المذكورة فى جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر فى كل

(اسم)

اسم بحسبه فان استناد الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الآلهية وانتشاءها منها كما قد منا تقريرذلك فكل من كانت حقيقته الانسانيه منتشئة من حقيقة آلهية اصلية اوفرعية الى مالايتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر فى المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الآلهية التى انتشئت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذى تعين منه وجوده اولا حتى ظهر به فى عالم الارواح ولايزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص بصورة انسان متشخص محسوس على الحقيقة ربه المتولى لتربيته واصلاح اموره واحواله وهو اعنى ذلك الاسم مليكه وسيده والقريب اللازم له ويمده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما و يكون مرجعه ومنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته فى هذه النشاة الدنيويه ورؤيته فى الاخرة مختصة بذلك الاسم و بواسطته الان ههنا دقيقة لاغنى عن الاطلاع بها وهى ان الربوبية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل ان اسم الله لما كان تعلقه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب واهليها من جهتى الحقيقة القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود فحسب كانت الربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما قال عز من قائل (وان ربكم الرحمن) وكل تابع يكون رب متبوعه ربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذى للربوبية هو ماذكرنا ان كل ما تعين وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد فى الكتاب والسنة الرؤية الا الى رب مضاف كما قال (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال صلى الله عليه وسلم (سترون ربكم) وامثال ذلك فلاجرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلى الثانى من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة للاصول المشتمل حقيقة كل واحد منها على حقايق الكل ولكن مع اثر خفى من حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلى الثانى من حيث ذلك الاثر الخفى الاختصاصى رب ذلك الكامل ومن قارب الكمل قابلية واستعدادا وحيطة وكلية وذوقا وشهودا من الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم مخصوص ولكن مع اثر خفى من حكم الاشتمال لاحقيقته على عكس حال الكمال فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع الابحر هذه الاصول اومن انهر فروع الفروع اومن

جد اول تلك الانهر اومن السواقي اومن الحياض اومن الجرار اومن الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا ورب ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنشأها ومبدأها ومرجعها ومنتهاها كما قال عزمن قايل مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (وان الى ربك المنتهى وان الى ربكم الرجعى) اي منتهى الامر ورجوعه كله الى التجلي الاول الذي هو نورك اولا وربك ثانيا والى نحو هذا المعنى اشارة في قوله عز وجل (قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي) فان ربه الذي لا يتعقل نفاد كلماته انما هو التجلي الاول الذي هو مسمى هو ومفهومه وباطن الاسم الله الذي هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الالهية والكونية في رجوعها ضرورة اليه لقوله عز وجل (واليه يرجع الامر كله) وكلماته انما هي الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح هي اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي تنفد دون نفادها هذه الكلمات وباطنها انما هي بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لانهر وجداول لاتتناهى تعيناتها التي هي كلماتها متنازلا واما عارجا الى اصلها فالقطرات تنتهي الى الكيزان وهي الى الجرار وهي الى الحياض وهي الى السواقي وهي الى الجداول وهي الى الابحر والابحر السبعة تنتهي الى بحر التجلي الثاني وهي تنفد وتنتهي عند الرجوع الى التجلي الاول الذي هو البحر المحيط الذي هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلي باسمائه العليا التي هي كلماته يرجع وينتهي الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) يعني والله اعلم في النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذي يمده من بعده اي من ورأيه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكائنات المستمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء في المراتب الكونية فان الوجود الذي هو عين الرحمة التي وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لهامنه فتعينت منه اسماء الهية اصولا وفروعا يضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا ينحصر ولا يحصى كثرة كما بينا آنفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكائنات في المراتب الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها متبوعة وبعضها

تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بابديته التى حقيقتها فى الآخرية فلاجرم كلمات الله
فى النزول والتعلق بالابدية لاتتناهى وفى الرجوع تنتهى التعينات المفاضة الى فروع
كلمات من المفيض وهى الاسماء والفروع الى اصولها وهى الى اصل الاصول الذى
هورب محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب البرهى مفاتيح الغيب تنتهى
الى باطنها الذى هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير بقوله
تعالى (اليه مرجعكم جميعا) فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر
حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو واما بغير الواو يدل عليها
لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التى هى غيب الغيب فان قلت ان لو حرف
امتناع شئ لامتناع غيره وذلك يقتضى امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا
لكلمات ربه وعلى ماقررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قلت لانسلم
بان لو حرف امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه اوقوعه ايضا قال ابن فارسى
لو حرف تمنى يدل على امتناع شئ لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال صلى الله عليه
وسلم (ان للقران ظهرا وبطنا) الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فبحكم مفهوم ظهره
يدل على امتناع نفاد البحر المتعارف فى المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربه لامتناع
كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهر الكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه
فان حرف لوتدل على وقوع لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبر هذا الفصل العزيز المنال تفز
بالكنز الذى لم يظفر بكرايم جواهره الا الاجلاء من اكابر الرجال والله الغنى الكبير المتعال

﴿الاصل الثانى﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها
وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ ولما كان الخفاء المكنى عنه بالكنز سابقا بالرتبة
على البدو المشار اليه (باناعرف الذى علته الغاية تحقق الكمال الاسمائى وكانت
المحبة الاصلية المعنية باحببت وصلة بينهما ومقتضية لهذا البدو الذى هو اصل
ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية
كان كل ماتعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهى اوكونى
اوصفة وحقيقة آلهية اوكونية فى اى مرتبة كان من مراتب الحق والكون فبهذه
المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهى سارية فيه كامنة فى باطنه وكل اثر
وحكم وتوجه الى كمال مامظنون او متيقن اضيف الى شئ كان ماكان فبحكم
تلك السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشئ فانه لااثر الشئ فى شئ الابامر
باطن فيه اومنه هذا من اصول علم الحقيقة ولماكان غاية هذه المحبة الاصلية ونهاية
مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل
الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية فى جميع المراتب والعوالم

الحقية والخلقية لم يخل شئ من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدى ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال والامانى والتعشقات والتعلقات والمقاصد والاغراض والخواطر فانه يظهر فى كل شئ بحسبه و بحسب الصفة الغالبة عليه و بحكم المرتبة التى هو فيها الحاكمة عليه فلاجرم لما تحقق التعين الاول والتجلى الاول والمفاتح منه بهاثم التعين الثانى والبرزخية الثانية والتجلى بها ايضا فيها وانتشئت اصول الاسماء بها فيها وسرت اى المحبة الاصلية بمفاتيح الغيب فى هذه الاصول وعينت باقى الفروع الاسمائية الالهية والكونية على سر ذلك فى الفصل الذى قبل هذا حديثها فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم التأثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول والاستعداد وظهرت المحبة الاصلية من باطن المفاتيح السارية فى كل واحد منها بصورة الطلب والشوق الى كماله المستجن فيه الذى انما قدر ظهوره فى المراتب لاظهاره فامتلاء الوجود والعالم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتبوعة والتابعة طلبا وعشقا وهوى وشوقا وميلا وتوجهها الى الكمال فمن الاسماء الى ظهور مقتضياتها ومتعلقاتها التى هى ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية انبعث بصورة الشوق الى الفيض الوجودى العينى لتظهر به احكامها والكمالات المستجنة فى باطنها فكل واحد من الحقايق يرجع بحكم هذا الطلب والشوق والسؤال الحالى والاستعدادى الى اصله الذى انتشاء تعينه منه مستمدا منه ومتوسلا به فى حصول مطلبه الى ان ينتهى الرجوع والتوسل فى السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادى الذى يترتب عليه قضاء وطرها ونجاح مقصدها ومنتظرها و رجعت الاصول بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها فى حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها المبينة للاصول وحكم الاشتمال وهى بحكم هذا الطلب والشوق ايضا راجعة الى اصولها التى هى المفاتيح منتظرة اذنا خاصا وهى عائدة الى الحضرة الهوية وباطن اسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه ثانى دورة معنوية للمحبة الاصلية فعادت ماذونة مسارعة الى النزول سارية فى المفاتيح وبها فى باطن الاصول وبها فى ظاهرها وبها فى كلتا جنبتى البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التى نسب التأثير والفعل اليها ومن الحقايق الكونية التى اضيف اليها التأثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ قيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت

الى نجاح ماجنحت لهـا اجنحتهـا واعناقهـا فانتهاض الاسم الحى متشمراً لما يخصه من اظهار التدبير الكلى واستحضار الامر الجملى فى الابدية الحكم الايجادى الاصلى وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار مفردات مايقع عليه هذا الحكم واحضار مايتم به هذا الامر الحتم وتوجه الاسم المريد لترتيب مافصله الاسم العليم فى حضرة العلم القديم ولتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدق فى الامر الاشهادى والسبق فى الاقدام على قبول الامر الايجادى والظهور فى عالم الارواح بلاواسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتدب الاسم القائل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقى عليه ولتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة مايفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود حقيقة القلم والمهيمة بلاواسطة والى اللوح وماحواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعله عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكون الموجود الى اثبات البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة المنزلة بين الوجوب والاستحالة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود وماتعين منه من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لايضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين حقيقة القابل منها فى الرتبة الثانية فالامر منه واليه يعود فاول ماقبل امر التكوين بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذى نسبته بدى ونسبة مظهريته الى التعين البرزخ والتجلى الاول واسمايه الذاتية الثبوتية نحو الواحد اقوى و فى رتبته كانت الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلى الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب مظهريته الى التعين و البرزخ و التجلى الثانى و احكامه التفصيلية اشد واظهر فكان تحقق جميع ما ذكرنا و تعينهم وتميزهم فى مرتبة الارواح وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتها المذكوره آنفا فى الحضرة العمائية

عند التوجهات والاجتماعات الاسمائيه ظاهر اوباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس الاشعه من هذه الحصه الوجوديه المفاضه المضافه على احكام هذه الحقايق المتبوعه المتعلق تلك الاحكام المرتبه الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيئتها الروحانية وبساطتها وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مماهى مضافه الى الخلق فكانت الهيئه الاجتماعية من بين هذه الاشعه المفاضه وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمه واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافى المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقه القابلة والجدار الصقيل مثل المرتبه فافهم فهذه تمثيل مطابق من بعض الوجوه لاكلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والافحقيقة الامر الطف وابسط مما يدركه الاالندر من اكابر اهل الذوق والفهم فقد ذكر فى تفهيم ما قرر قوله تعالى (الم ترالى ربك كيف مدالظل) يعنى ظل الاسماء الذاتيه التى فى الرتبه الاولى من عين التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدظل التعين والبرزخ والتجلى الثانى بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهيه والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلى الاول لما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مدظل تعينات الوجود المفاض على الكاينات والمضاف اليها فى مرتبه الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحمانى من كونه مفيضا التحقق تمام الكمال الاسمائى ولوشاء لجعله ساكنا يعنى الظل الاول والثانى ولم يمدهما فى المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المدالمخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولوشاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعنى على امتداد الظلال كما قال الله تعالى (ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) اى دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه فى الخلق الجديد المشار اليه فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد (على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدامنه) من الاركان وقيام ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ماقيل من الوجود المفاض عليها ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ

الى التعين الثانى اظهر كان ماوصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة ظهر مفصلا فى صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانية التى للارواح كلها والملائكة اجمع بل روحانية كل شئ كان ماكان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هى على الحقيقة بيان لاحوالهم وامورهم وموازين احكامهم واثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها على قدر قابليته ثم ان القلم الاعلى المذكور له ثلث وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه مايصل اليه من حضرة غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثانى تفصيل ما يا خذ مجملا فى اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمى فى خلقى اوما هو كائن ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هى نفس محمدية مشار اليها بقوله والذى نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا حكم التجلى الاول ومنسوبا الى مظهريته فى نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى ونوره صلى الله عليه وسلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ست وجوه معنوية كلية احدها كونه هيأة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهية صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لايفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة ويسمى بهذا الاعتبار بكل شئ المعنى بقوله تعالى (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ) ووجهه الثانى توجهه الى موجده واخذه المدد منه وذلك على وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحمانى بلاواسطة وهى التى منها تنفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزوى مسمى بالملك والوجه الثانى وهو الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض مااشتملت عليه حقيقته وذاته منفصلا متصورا فى ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسماوات وارضين ومابينهما من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلى المعنى بقوله ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بوصف

التدبير والتكميل لماتفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر و يحفظ و يكمل الكلى بصفة كلية والجزوئى بوجه جزوئى و بهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه متوجه الى التدبير بصورتين احدهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة هى وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا فى اللوح المحفوظ بامر اكتب ماهو كائن واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده والصورة الثانية هى النفوس الجزوية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزوية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذى تفرع منه ستة فوقا وتحتا و يمينا وشمالا وقداما وورأ وسابعها جمعها لجميع هذه الوجوه ﴿ فصل ﴾ واذاعلم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة اقوى كان نسبة القلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا واغلبة حكم التفصيل على التعين النسبى الثانى قبلت حقيقة اللوح المحفوظ بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة له اربع اركان من الحقايق الالهية وثلثة لوازم وهى تتمات وشروط فى ظهور تمام احكامه وآثاره وهى الاصول السبعة الأئمة المذكورة فاما اركانه فهى الحياة والعلم والارادة والقدرة فان التأثير انمايصدر عن حى يعلم شياء فى نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالآمر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صورة الامر لشئ يعلم فيراد ايجاده ففى ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفى الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم اما الجود فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار لايكون الاعن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم والامر الايجادى المتعين صدوره من هذا التعين الثانى ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح فى الاسماء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما الاقساط فهو شرط فى ذلك ولكن بسراية المفاتيح فى القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادى للتكون فلا جرم عين الاسم البارى فى اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد منها على آثار الباقى فكان اسرافيل مظهر الركن

(الحيوة)

الحيوة الكلية الجلية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحساس بكليتها وجلتها ولهذا كانت الحياة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذى هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحياة الخلق وقيامهم ناظرين فيما يبدو من اشراق انوار الحضرة الربوبية بلاوسايط واسباب يوم القيامة واما النفخة الاولى منه فيه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهى حكم الحياة الدنيوية بالكلية و يرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها في النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحيوة لما قلنا والاقساط مندرج فيهما لحكم جمعيتهما للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحى المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها و معلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهر العلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اى جبرئل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذى هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة والله المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوى والصورى علما وفهما وغداء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف بقاء حكم ارادته عليه واما عزرائيل فكان مظهر الركن القدرة فانه يقهر الجبابرة و يذلهم بالموت والفناء غير ممانع ولامدافع لكمال تحققه بصورة القدرة وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع وقويها بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لكمال هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ماقلنا في قوله استكبرت امكنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في تلك الحقايق المعنوية في حضرة العلمية ثم ان جميع مااشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية ومافوقهم من المهيمة منقسم الى ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثالى اوعنصرى حسى وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لابالمظهر ولابعدم المظهر اما الاول فهم

الارواح المهيمة واما الثانى فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لاهم اليه وهم ملايكة السماوات والارض الذين يضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواهم المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا)الى غير ذلك والصنف الثانى مايضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول اومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهى سابقة على تعين مزاجه العنصرى وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيده بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لايتعبدون بالمظهر ولابعدمه بل لهم ان يظهر واحيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق و بين خلقه المعنيون بقوله تعالى (رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولابد يطيرون بهما فى فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوه علمية آخذة من موجده تعالى والثانيه قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا انفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم غيره ماعلمه كما قال تعالى (علمه شديد القوى)وقد يزيد لبعضهم جناحا اخررابعا هوالعمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم واما جزو بآتها المرادة بقوله (يزيد فى الخلق مايشاء فغير محصورة وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل عليه السلام وله ستماية جناح فذلك مما زاده الله فى خلقه الى مالا يتناهى تدبر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدا والله المرشد ﴿ الاصل الثالث فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى تكون صورة ادم عليه السلام ﴾ اعلم ان النفس الرحمانى الذى هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شىء ظاهرا و باطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيقى بحكم اقتضاء فاحبيت كان عين التعين والتجلى والبرزخ الاول فى المرتبة الاولى وحدانيا نزيها مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشيؤن والاحوال التى هى نسبتها واعتباراتها

(كتفصيل)

كتفصيل نسبي لاحقيقي لذلك الاجمال الحقيقي بلاظهور حكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي من غيب ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني لما ظاهر به وفيه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضا وايضا ظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في الرتبة الاولى وأما اركان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وتماتها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ بما تفرعت وانتشئت منها من الاسماء والصفات الالهية والكونية الكائنة في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى مالايتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا فجميع ذلك اضحت تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لانسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس وعلمي على غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانيه والتعين والتجلي والبرزخ الثاني بكل ماتضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونيه واهليها وظل صورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور ومظهر تفصيله النسبي كما بيناثم ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانيه ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولوشاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شياء من الممكنات كان كاملا في ذاته ولم يفته شيء من كمالاته وحيث شاء ذلك مدظل نوره وشعاع ظهوره بالايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائيه وتأثير الامر الايجادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني وظله في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلية اوقل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانيه ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات

الاسمائية بموجب الامر الايجادى بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بجوهره واركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شئ فكان اركان هذا اللوح المسمات باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمى المعنوى ثم ان اثرا من هذا النفس الرحمانى المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذى هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذى هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ما كانت فكان هذا الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لا يتجزى التى يتركب جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية و له اركان اربعة هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة وهذا الكون الهبائى باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحى واركانه المذكورة البسائط ظلال مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهى ركن الحيوة وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين وثلجه و الميلان الذى صورته السيلان من لوازم الرطوبة والقهر الذى من لوازم القدرة كان فى اليبوسة جفافة وجساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شئ واركانه لما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التى لا تتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائى اثرا من النفس الرحمانى كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الواحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية اوقل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التى نسبتها الى طرفى الوجوب

والامكان على السواء وتلك الحصة المذكورة مسمات بمرتبة المثال والخيال المنفصل التي نسبتها الى غيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل للتوقف تعينهما على حكم التميز والتاثير المؤذنين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهرى الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهرى الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيهما حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذى هو هيئة الاستدارة فعين الاسم البارىء لهذا الطبيعة المنبسطة هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائى مظهرا الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هى من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول فى الجسم والحكم الثانى حكم التفصيل والتركيب الصورى وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها باثر اخر من اصلها باطن فيهما وبذلك تحقق العمق فى الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هياءة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعة المذكورة رآه بعضهم على هياءة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة فى هذه المعانى الثلثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنى عشره قسمة مفروضة لامحسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائى للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انهى درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجمعية المتحصلة من اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا فى هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهياءة العرشية بحكم المرتبة التى ظهر فيها بحسبها هياءة مثالية ثم عين الاسم البارىء لها هياءة اخرى دورية

بحسب ذلك الحكم النزولى الى انتهى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت فى هذا
الكون الهبائى وتلك الهيأة الجسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمجدد وهذه الاحكام الثلث التى هى الطول والعرض
والعمق مضافة الى هذه الهيأة الثانية التابعة وهى حقيقة الجسم الكل باعتبار
هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه فى حصة
من الحضرة العمائية كما بينا آنفا وهى اعلى الحضرة العمائية كان مستوى
الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد
فى الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع
معانى الاستواء الذى احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان
على بعيره استقر و تمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق
وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه
ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد
خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشئ اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش
استوى اى استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها
لتعين جواهرها ومادة صورها فى هذا الكون الهبائى فاستولى به على جميع مراتب
مملكته الكائنة فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء و يعطى مادته اى صورة شاء
ومتى شاء والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته
الدورية فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى
المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه
الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور
وكمال البطون و بين الاجمال والتفصيل وكما ان التعين والتجلى الثانى اول مظهر
معنوى آلهى اجمالى لهذا النفس الرحمانى الاصلى بحكم الاقتضاء الحبى وتوجه
المفاتيح الاولى واركان هذا التجلى الثانى واصوله بما انتشاء منها اول مظهر
تفصيلى معنوى له ثم كان القلم الاعلى ثانى مظهر روحانى كونى اجمالى لهذا النفس
الرحمانى واللوح المحفوظ مظهره التفصيلى الروحانى الكونى فكان نسبة القلم
الى التجلى الاول ثم ونسبة اللوح الى التعين والتجلى الثانى اقوى فكذلك عند
تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفى ضمنه
صورته الجسمانية الاجمالية فكانت نسبته الى مظهرية القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة
الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا

الكون الهبائى واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسى الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايطه صار لهذا الكرسى الكريم ثلثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلى حصة وحكما من حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسى صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثانى بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه فهو مما يلى حصة من حضرة الامكان التى هى احد وجهى الذى هو الحضرة العمائية وهذه الحصة هى المسمات بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وماينشئ منهما من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التى له فى عالم الحس والشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالمها عالم الحس والشهادة وفى ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ماذكرنا فى الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسى بفلك الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين فى العرش والكرسى اضيفت الحركة الدورية اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسى المضافة اليهما تعين المقدار اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطف كلتى الجهتين وهو مما يلى عالمه وعين مرتبته التى هى حصة من الحضرة العمائية التى هى عين البرزخية بين حضرتى الوجوب والامكان من التعين الثانى وعالم الغيب والمعانى ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لامن حيث اجمالها وهذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها صورا ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التى يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة مابين درجة الى درجة كمابين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة

ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتم الله فسئلوه الفردوس فقوله ومنها تفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة نهر الماء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها من بعض فمشرب المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزجا مركبا وحيث ظهر روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه فى عالم الحس والتركيب فى ذلك الوجه الاجمالى الذى للكرسى الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره فى تصور روحانيته فى هذا الوجه المذكور صورة المثالية سواء فكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى وصورة نسبة جسمانية الى ما تنزل فعين ما تعينت وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لا بد من تنزل مادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما بها الى ان تظهر بصورته الحسية التخطيطية فى منزل من السموات والارض وما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما فى كل عالم بحسبه بتلك المادة منزل فى الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر منزل فى جهنم من هذا الوجه الذى ذكرنا فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكان منزله فيها معطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحانيته على حكم طبعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة اسم الهى فى الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسى هو المسمى بالفردوس الذى هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع بينهما فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهى طرفه الادنى الذى يلى عالم الشهادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الواحد الالهى المعبر عنه بقوله وما امرنا الا واحدة فى تنزله بموجب (واوحى فى كل سماء امرها) لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر فى العرش بحسبه وحدانيا وفى الكرسى بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهى فالامر حافظ اثر الوحدة فى التنزل الى الكثرة والنهى حامل على رعايتها اعنى رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين

(اعنى)

اعنى النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسى موضع القدمين وكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين تعين الزمان مظهرا لاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن فاعلم والله المستعان ﴿ فصل ﴾ ولما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى فى القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لا يقبل التجزى والتبعض والخرق والالتيام وللظهور ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفساد وكان محل ماقبل من صوره المحسوسة اللطيفة الغير المتجزية مجملا اومفصلا حصة من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال فظهرت تلك الصورة المحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة الكرسى وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعمر عالم المثال بهذه الصور التى ذكرناها آنفا ابقى منه مايقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التى يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها مع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها فى بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الكون الهبائى واركانه الطبيعية المذكورة فى جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التى من وجه ظل الزمان صورة ومظهر الهها بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان وآثارها بالكلية فيها حتى صار الكل شيئا واحدا فى هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها فى الجهة العمائية التى هى المرتبة المثالية فكان هذا جملة لذلك التفصيل الحاصل فى المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج المذكور فى عبارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك فى قوله عز من قائل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند جماعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هى النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية السارية فيها واللازمة للنفس الرحمانى الذى هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بها ميلا شوقيا

الى كمالهـا المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت محضة فيها قوية مقوية ومظهرة فيها اثرا خفيا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ماكان منهـا الطف على هيئة بخـارا ودخان مجمل وحدانى النعت فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم فى ذلك التميز الذى هوفتق الاركان بحكم السر الرباعى النازل والمتعين من الاصل السارى فى كل مجمل فى كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان مع اشتمالها على الباقى فقسم منهـا ماكان اكثف غلبت عليـه البرورة واليبوسة مع تحقق البـاقى فيه وفيهـا فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثـانى ماكان الطف من الاول غلبت عليـه البردوة والرطوبة مع تحقق البـاقى فكان ركن المـاء والقسم الثالث ماهو الطف من الثانى غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقى فكان ركن الهواء والقسم الرابـع ماكان الطف من الثـالث غلبت علـيه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقى فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لمـا كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التى هى الاسماء والحقايق الالهية وآثارهـا والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التى هى مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجـادى الذى مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمائية وتوجهاتهـا واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التى عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التى عينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظـاهرها المثـالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البـارى ايضا ورابعـا من حيث مظاهر الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر تلك الاركان والاصـول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد بدا وتعين من الكون الهبـائى ماكان قابلا للصور الجسمانية وتميز منه ماكان متهيـاء لقبول الصور اللطيفة الفلكية السمـاوية متصـاعدا بخـارا ودخانا لطيفـا مرتوقا ممـاكان قابلا للصور الارضية وغـيره من الاركان برز المرسـوم منهمـا اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول الاسمائية السبعة المعينة لاسمائها الائمة المذكـورة مظـاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائهـا السبعة الائمة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصورة وتشكلاتهـا واتصالات بعضهـا ببعض فيما تحتهـا من عالم

(الكون)

الكون والفساد فتحدث الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناسا وانواعا واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التي للسموات والارض وتميز كل واحد منهما عن الاخر بتكون هذه دخانا لطيفا والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة له خوطبت مادتهما بقوله تعالى (ائتيا طوعا او كرها) اى اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجود كما الجزوى العالم بخيرته وبالكمال المتعلق بقبوله لكل مايصدر من اصله الكلى والمختار لذلك القبول والميل اليه بالذات من غير مانع اوكرها من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الجاهلة بخيرتها وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال فقالتا اتينا طائعين لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود فيهما حالتئذ على حكم التفصيل والكسرة اللذين هما من خواص الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الروحانية المحصلة فى مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها ووسطها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهرا لصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحى ايضا مظهرا نورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سماوات وتحتها ثلث سماوات وعين فى كل واحدة نفسا مدبرة لها هى كوكب مختص بكل سماء فكانت ذلك الكوكب مظهر الاسم متعين بحقيقة كان ذلك السماء مظهرا لها فكانت السماء الرابعة التى هى فى وسط السماوات السبع مظهر صفة الحيوة والثالثة مظهر الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا اكانت بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله جملة مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم والسابعة مظهر الجود ولهذا لما كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا وولدا رأى فى السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحى الجامع وظهور سلطنة سادته الذى هو المحى به وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادته الذى هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهرا للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى من وجه فيه اظهر

وكوكب القمر مظهرا للاسم القابل وسلطنة تبعه الذى هو الخالق من وجه فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر اللاسم القادر وقوة سادته الذى هو القاهر فيه اقوى والمشترى مظهر اللاسم العالم و لكن سلطنة تابعه الذى هوالحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهر اللاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذى نسبته اليه اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وهيأتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها ببعض واجتماعتها وتشكلاتها بالمقارنه والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه الكواكب وسباحتها فى اجرام الافلاك والسماوات بحكم ظاهر نص (وكل فى فلك يسبحون) مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثارتوابعها وفروعها وفروع فروعها وهلم جراوهذه الاسماء الاصول والفروع مظهرة دائما اثارها وتاثيراتها فى عالم الكون والفساد مما بين السموات والارض مرة بواسطة هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثرهذه الاسماء فى الاشياء التى هى مسببات لاالتأثير والفعل مضافالى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هوالامر فى سائر الاسباب المرتبة فى عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هذه الاسماء باعيانها لابواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ماتقتضيها ظواهراحكام هذه المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر حينئذ فى هذه النشأة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب واحيانابلا واسطة كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصهافيظهر الكمال الاسمائى المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات وبالجزويات جزويات بموجب (قل كل يعمل على شاكلته) وذلك كله بحكم تأثير الامر الآلهى الكلى الوحدانى السارى فى هذه الاعيان الاسمايية وفى مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) اى الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمايية والصفاتيه فى السعه والحيطة والكلية والجزويه يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الآلهى ثم بعدفتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات الاسمايية واقتضاآتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية

(تحركت)

تحركت المادة الترابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم المصور صورة كريةمن حيث الادراك العقلي ومسطحة بحسب ظاهر الادراك كما قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاهـا وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبا وظـاهر اومن حركة صورة الكرسي المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقي الافلاك والعناصر والارض المبسوطة المدحوة انقسام الدور اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقـدير العزيز العليم و باعتبار ان الزمان الذى هو مقـدار الحركة الكلية اليومية المحددية صـار ظرفا ومحلا لظهور كل مايبد ومن الاجسام والاعراض الـتي يحتوى عليها المحدد حتى صارت محكومة له اى للزمان لما بينا وقدرنا فيما تقـدم ان كل مايحـل في محل معنوى اوصورى يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يكون ظهوره الا بحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهر اوصورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك ﴿ فصـل ﴾ واذا علمت بالتقديرات السابقة ان اول ماتعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الآلهى الرحماني وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتأثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفـات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفـاعل والقابل والفعل كل ذلك شـيأ واحدا بلا تميز ولامغايرة في المرتبة الاولى التي هى عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من عين تلك الحضرة و باطنها عين هذا النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هى اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول ماظهـر وتميز من عين هذا النفس الرحماني في هـذه المرتبة الثـانية من حقايقه وحضراته المندرجة في واحدية حضرة الوجود الذى يقال له حضرة الوجوب تسمية الشئ بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها و بما ينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتأثير وجميع الاسماء الآلهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هـذه الحضرة في هذ المرتبة الثانية حضرة العـلم المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف مافيهـا وتنسب الى هـذه الحضرة من حيث ماهى محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليهـا كان متعلقاتها ومحوياتهـا مختصة بالقبول والتأثر والانفعال ولمـا في حضرة الوجوب ومن حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب

من القبول فى الانفعال من الطلب الاستعدادى والسؤآل والاسعاف بماسئل ولما فى حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل بالطلب والسوال فى حضرة الوجوب المسؤل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية والتفصيلة العمائية فهى جامعة بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على الصفات الالهية والحقايق الكونية حاملة لعين هذا التجلى النفسى الجامع للجميع فكان الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة وباعتبار اختصاص هذه الرحمة (بالذين يتقون ويؤتون الذكوة) من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى فكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحتوية لعينها وظهورها متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركة نظرا الى الكمال الحقيقى لا النسبى وكل ماكان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر كالسماوات كانت نسبتة الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تأثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ماكان حكم الكثرة والتركيب والكثافة فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد تأدبا اليه انسب انظر الى قوله عزوجل من قايل (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) اى باضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالمية والمريدية والقادرية والجوادية بمعنى الاجادة فى الصنع والمقسطية والحى هو بمنزلة القبضة واليد ثم مظاهرها حيثما يتنزل الامر وكذلك كل ماكان حكم البساطة والوحدة واللطافة فيه اظهر كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها السارية فى جميع الكاينات فيه اخفى لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ماكان اثر التركيب والاجتماع والكثرة فيه ابين كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبتة الى حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات واذا عرفت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحمانى المذكور بصورة العنصر الاعظم فى تعين واثر برزخية مناسب له وانفتق رتق الطفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هى الاركان وثلثة توابعها المتركبة منها هى متمماتها على نحو ما قرع سمعك فى ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة ههنا هى الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسمات بالمولدات الثلث التى هى المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شئ اصلا الا فى محل ومرتبة قابلة لكينونته فيهما لاجرم تعين من حضرة الاسم المقسط لهاثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية

(العمائية)

العمائية يكون ظهور كل مزاج متركب من هـذه الاركان حاصلا فى مرتبة منهـا
وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر فى كل مرتبة
باهليهـا واصل كل مزاج متركب من هـذه الاركان ومادته جزؤ من ركن معين
و بقية الاجزاء المتحصلة من باقى الاركان واردة على ذلك الجزؤ الاصـلى بحكم
سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول
ماتعين كانت رتبة الاعتدال المعدنى فان المعدن اتم مشاكلة لامهاتها من غيره اثباته
وقلة قواه وقلة احتياجـه الى الحفظ و بعده من التغير والفسـاد بالنسبة الى غـيره
والجزؤ الاصلى فى مزاجه وتركيبه انما هو الجزؤ النارى لمناسبة القرب من البسايط
وقوة حكم البساطة فيها وورد الجزؤ الهوائى و المائى والترابى على ذلك الجزؤ النارى
فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن
الاسم الحى اثر الحفظ تركيبه من الانحلال و يوصله الى الكمال اما فى مبداء تمـام تلك
الصورة فاحتاج فى ظهو ر تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحـديد
ونحو ذلك مثلا واما فى وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب مثلا واما فى انتهايه
كلعل وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعـالجة والعمل وقبـل وورود
باقى الاجزاء من باقى الاركان على هـذا الجزؤ النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية
ايضـا فصـارت صـورا وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية
مستورة عن كل ماتركبت صـورته من غير نوع صـورتهم وابليس مبـدأهم
وهم صنفـان صنف غلبت عـلى مادة صـورتهم الاجزاء المظلملة الدخانيـة
من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات
هذا التركيب المعـدنى ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثبـاتها وعدم تطرق الآفات
والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل فى المولد المعدنى خواص
ومنافع لم يكن ذلك فى امهـاته التى هى الاركان كاللون والطعم و التفريح والتقوية
والتغذية والزينة وكونه آلة لقضـاء الحوايج بالذات او بالعرض ونحو ذلك
ولغلبة الجزو الترابى عـلى الباقى صار مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الالهى بحكم
الحـركة الحبية الاصلية وسرايتهـا فى العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة
الاعتدال النباتى والجزؤ الاصلى فيمـا يتركب فيها انما هو الجزو الهوائى وباقى
الاجزأ من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نبـاتية واستدعى من الاسم
الحى روحا نباتيا يحيى به صورته و يحفظها حتى تصل الى كمال منـاسب لها بسراية
اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيهـا مالم يكن فى امهاتهـا

ولافى الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التى يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها مايعطى نتايج يعم نفعها ويكثر ويكبر فوائدها وثمراتها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها مايكون مع مافيه من فوايد المعدنيات والنباتات مشابهها للحيوان فى كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيوانى والجزو الاصلى فى تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزو المائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شىء حى) وباقى الاجزاء من باقى الاركان وارد على ذلك الجزو المائى فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحى القيوم روحا يحيو انياتدبره وتراعيه وتحفظه بقواها التى اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على مافى النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان مايستدعى فى مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان فحكم الجزو الترابى يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزو المائى يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشى على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه مايقتضى قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمى جزئى المائى والترابى فيتحرك برجلين على الارض كالانسان اوغلبة حكمى جزءى المائى والهوائى فيتحرك برجليه ويطير فى الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه من يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة فى قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم ويمشى على اربع ومنه مايكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ما عد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها فى قوله (والله خلق كل دابة من ماء) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله مايشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهى ونزول اثر النفس الرحمانى من كونه مفاضا انما هو الركن الترابى الارضى والتركيب والمزاج الذى اصل اجزايه منه واجزاء باقى الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليها وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا غير مرة دورى فآخره يكون متصلا باوله اوهو عينه فلا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى الارضى لظهور هذا التركيب

(المتمم)

المتمم للدور المذكور تبه اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهى اعنى هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشأها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه بالنفخ الالهى صورة التجلى النفسى الرحمانى الآلهى الظاهرى وكما ان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى الحقيقى فكذلك هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانسانى الحاصل فيهما بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ماجمعه البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحقيقته وصورته جامعا كل ماجمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لايغلب حكم شئ شياء اصلا وكما كانت الملائكة من جمله قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ماذكرنا فكذلك كانوا اى الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلهما وكمال كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزاءه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثانى من جهة اضافة الكمال الى كل جزء وجزء من اجزايه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزائه لامن جهة جمعيته ا ومن الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتى الجهتين فبداء بتكميل اجزايه وكان مبداء ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق على سبيل المشورة بقوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) حتى يظهر منهم ماكان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصايص خلقيتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم فى آدم عليه السلام ومنه رميهم له ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء

فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلى بالة الفعل وهى الشهوة والغصب على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض فى ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لآدم فى حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية فى كل جزؤ بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلى الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شيئا وغابت عنهم اشياء هى من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لايغلب حكم شئ منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم تعطى غلبة احكام الوجوب و بساطته ووحدته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شئ حقه بمايناسبه مع عدم التقيد بشئ من ذلك وهم محصورون فى حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا ومامنا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا وتحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب و باهليها وبحقوقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضى التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهم لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ماسيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالنزاهة عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التى هى اتم مظاهر الكمال والتوجه الى الكمال عن تنبه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايض بحكم التنبيه المدرج فى قوله تعالى (انى اعلم مالا تعلمون) فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله فى ضمن التوجهات

(والاجتماعات)

والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الواث تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة المفاتيح بحكم سرايتها فيها وباقى الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفى مظاهرها الروحانية التى هى الملائكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا فى ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها واتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية فى سلطنتها فى ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانسانى والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات فى الاطوار الاربعة الترابية ثم فى الطينية بحكم اتصال الجزء المائى فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصاصيه فيه ثم الحماء المسنون باتصال الجزء الهوائى وظهور حكمه وخواصه فى تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر الجزء النارى وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة التى يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلى لتدبير هذا المزاج المسوى الكلى واستعمل الملائكة الذين هم كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معين وتوجه خاص مضاف اليهم فى ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لابصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحى ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحالنشأة العالم اعلاه واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينئذ اخذ الحق جل جلاله فى تكميله وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) والاسماء على الحقيقة انما هى تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعانى والحقايق مفيضا كان اومفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية هى اسماء تلك الاسماء وهى مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية فبقوله (وعلم آدم الاسماء)اريد تلك المسميات بالنسبة وبتأكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقمية فيها ولهذا ذكر

هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهى لفظة هم وهؤلاء فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اى ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة فى المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه غير الاسماء الذاتية الثابتة فى المرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم والتعريف نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمعه بين الجنتين فشرع فى تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا قابلين لذلك بحكم التنبيه المدرج فى قوله (انى اعلم مالا تعلمون) فعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا وخلقا وحقا على الملائكة وقال (انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) اى فى ظن اهليتكم للخلافة وفى ما استدللتم بعقولكم من شئ على شئ فاخبرونى باسماء ما فى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهر ثم على ما كنتم فى بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء ما فى ظواهركم من الوجود وما افيضت منه فى عوالمكم من ملكوت كل شئ مفصلا واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة اوخاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه ذات آدم من خصايص حقيته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شياء مما ظهر و بطن الا ما علمته ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبى ومن ان يعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك و يقاوم احد سطوات عتابك وتبعات خلافك (لاعلم لنا الا ما علمتنا) بالفطرة والجبلة من حيث نشأتنا (انك انت العليم) باسالتنا عنه الحكيم بابداعه فيما باهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال لادم انبئهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية المرتبية المفيضة منها والمفاضة والمتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انباهم آدم بذلك حينئذ علموا وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكل بكمالهم كلهم كالآخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم تحقيق قوله (انى اعلم مالا تعلمون) بتكرار قوله (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات

والارض) من الاسماء السارية آثارها فيها بالحكم الايجادى مع الآنات وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام (واعلم ماتبدون) من احكام وجودكم (وماكنتم تكتمون) من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعا آدم واودعتها فى ظاهره و باطنه وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشأته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتى فى كمال معرفتى اياى وشهودى نفسى به فيه وفى كل شئ وفى محبتى ذاتى مطلقا ومقيدا وظهورى لنفسى بكمالى الذاتى والاسمائى مجملا ومفصلا وفى تصرفى فى ملكى وملكى فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزؤ للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا بكليته لهم ماعدا ابليس الذى لم يفهم ماقيل وهدى اليه بحكم انحرافه و بعده من قبول الحق فان نشاته نارية مقتضية للاستعلاء والاستكبار و بون مابين نشاته ونشأة آدم فان هذا فى غاية التنزل والضعة وذلك فى نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج و بعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لايقة بنشأته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشأتى الروح والحس ونشأتى ارفع واقدم والطف من نشأته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه فى مقابلة الامر المطاع وكان ملقى الشبهة اولا بين الملائكة والحامل لهم على القدح والطعن فى آدم عليه السلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم فى اظهار ذلك بقول (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملائكة فان احدا لايظهر شياء الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس فى نشاءة الملائكة مما يقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك منهم و يغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من قائل (وكان من الكافرين) اى من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمن بسجود آدم عليه السلام حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ماذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجهله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحساب المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه يسمع و يجيب وهذا دليل واضح على ان الملائكة والارواح والعقول لهم الترقى والزيادة على خلاف مازعمت الفلاسفة هداهم الله

﴿ الاصل الرابع فی مراتب الانسان واطواره واحواله وکیفیة رجوعه الی مرجعه ومآله ﴾ واذقد تحقق عندك مما سبق به التقریر ان اول ماتعین من الغیب الحقیقی انما کانت الوحدة الحقیقیة الذاتیة التی نسبة الاحدیة المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدیة المثبتة جمیعها الیها علی السواء وان هذه النسبة السوائیة هی عین البرزخیة الاولی التی قلنا انها الحقیقة الاحدیة وحقیقة الحقایق القابلة للتجلی الواحد الاحد علی نفسه وهذا التجلی المذکور الذی له احدیة الجمعیة بین النسبتین هو عین النور الاحمدی المشار الیه بقوله صلی الله علیه وسلم اول ماخلق الله تعالی نوری ای قدره علی اصل الوضع اللغوی وهو اعنی التجلی المذکور اصل جمیع الاسماء الآلهیة المضاف الیها الربوبیة والاصلاح والملك والسیادة بالنسبة الی جمیع الحقایق الکونیة ومنشاءها ومرجعها ومنتهاها المشار الی ذلك بقوله تعالی (وان الی ربك الرجعی) و بقوله (وان الی ربك المنتهی) وان هذا التجلی الاول المذکور متضمن کمالا ذاتیا محققا عند حقیقة السوائیة بلا شرط شئ ومتعلقا بهذه الرتبة الاولی وکمالا اسمائیا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدیة بشرط تحقق البرزخیة الثانیة التی هی صورة البرزخیة الاولی وظلها القابلة للتجلی الثانی الذی هو صورة التجلی الاول وظله الغالب علیه حکم الواحدیة وظهور اثر مایتضمن من تفصیل صور اعتباراتها التی اعیانها کانت مندرجة فی عین الواحدیة فی الرتبة الاولی اما الکمال الذاتی فمقتضاه الاول کمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه بجمیع اعتبارات الواحدیة ومقتضیاتها وخصایصها مندرجة جمیعا فی عین الواحدیة علی نحو ماظهرت وتظهر صورها مفصلة فی المراتب الی الابد فکان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فی مجلی عین البرزخیة الاولی فی المرتبة الاولی غنیا عن العالمین بظهورهم التفصیلی فی المراتب الی الابد لحصول علمه بهم وشهوده ایاهم بجمیع احکامهم ومقتضیاتهم عند اندراجهم فی واحدیته شهود مفصل فی مجمل واما مقتضی الکمال الذاتی اخر فکمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدیة جمعه بین جمیع صور اعتبارات واحدیته برجوع کلها الیه بموجب قوله و الیه یرجع الامر کله بحیث لایظهر اثر غلبة شئ منها علی شئ علی نحو ماکان عند کمال الجلاء المذکور واجتلاء ذاته باحدیة جمعیته علی نفسه من حیث مظهر کمالی انسانی لعین تلك البرزخیة الاولی مضاه لها بکمال عدالته واحدیة جمعیته بتلك العدالة و بسمع هذا المظهر و بصره المنصبغین بحکم جمعیة تلك البرزخیة وکمال سوائیته و ذلك

المظهر الحقيقي صوري وهو عين المزاج المظهر الاعدل المحمدي ومعنوي وهو قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لا يسعه ارضه ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كان معناه وباطنه وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احديته صلى الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثاني الغالب على حكم الواحدية الذي قابله ومجلاه الحقيقي عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبعة التي هي معينات الائمة السبعة الاسمائية من عين التجلي الثاني وكذا هي معينات سبع حقائق انسانية ظاهر في كل واحد منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشئت سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت في تفصيل هذه البرزخية الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها في عين الحضرة العمائية وفي طرفيها الذين هما حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية آلهية مضاف اليها الفعل والتأثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتأثر وفي عينها حقايق انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثاني من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائي ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الآلهية والقوابل الكونية وتسمى الهيأت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلي الثاني المسمى بالنفس الرحماني من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كل شيء مظهر الاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسماوات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلي من الاصول والامهات اوفروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزئيه بالنسبة اليها وكل مظهر مثالي كلي مظهرا لحقيقة اواسم كلي منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسماوات مظهرا حسيا

كليا الحقيقة كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهر الاسم اصلى كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهى الامر الى المظهر الانسانى الآدمى الذى بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونية كلها منقسمة بسمة الغيرية والخلقية فلم يشهد ولم يدرك كل واحد منها الا خلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود نفسه اومثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى المقدر لكل اسم الٓهى من اصول الاسماء والصفات الالٓهية وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم ان كل ما تركب من الاركان فى مراتب اعتدالات المولدات انما هو من نتايج اثار الاسماء والصفات الالٓهية بوساطة مظاهرها الفلكية والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمة الالٓهية الغالب حكمها فى هذه النشأة الحسية لتعلق جميع الاشياء فيها باسبابها وعللها القريبة اوالبعيدة غالبا فلم يوجد شئ غالبا فيها بغير سبب وعلة ظاهرة فلاجرم كان من مقتضى كمال الحكمة الالٓهية تأثير الاسماء والصفات الكلية المذكورة بوساطة مظاهرها الفلكية والكوكبية بان يكون كل فلك كلى مظهرا لحقيقة الٓهية كلية من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب من السيارات مظهر الاسم كلى من الائمة السبعة الاسمائية مع ان لكل صفة واسم فى كل فلك مظهرا خاصا من جهة التشكلات والاتصالات الكوكبية وان تكون الغلبة والسلطنة فى كل مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزلة النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث تكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها كل ما كان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقى الاسماء من حيث مظاهرها المغلوبة لها فى ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبعة الائمة باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبية لهذه الائمة السبعة المذكورة تحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ايضا باظهار ما يكون تحت حيطة كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصها فتم حينئذ وانتهى حكم كمال الجلاء ثم ابتدئ لكل واحد من مظاهر هذه الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية اعنى مظاهرهما الفلكية والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها دور سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء

الذى هوشهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمايه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية الذى كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنا وصورة للبرزخية الثانية مشتملين على جميع الاسماء والصفات الآلهية والحقايق الكونية واحكامها وعلى المراتب الآلهية والكونية مع اثر خفى ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث ذلك المظهر الانسانى وقلبه به و بسمعه و بصره فيه شهود مفصل فى مجمل و به وببصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى المقتضى تميزه باثر وحكم ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها الى اصله المقتضى اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعى والتفصيلى والاشتمالى والاختصاصى و يعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور شانه فلاجرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب والقول الظاهرى والباطنى فان فى غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض المراتب لا كلها فكان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائى مظهر القول واسم القائل فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليدالتى تضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلاواسطة من روحه الاعظم كما بينا وحيث كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لاجرم اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه فى البرزخ برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذى هو محل نزول القرآن جملة ونحو ذلك من احكام التناسب الظاهرة عند الباء فى ذلك فكان صورة آدم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشاء لجميع الصور الانسانية التخطيطية كان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التى هى حقيقة الحقايق منشاء واصل لجميع المعانى والحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعدد الحقايق السبعة

الاصول التي اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صورية مزاجية عنصرية ومعنوية قلبية قابلة لاجتلاء التجلي الثاني بجمعية واشتماله على جميع الاسماء الالهية الاصلية الكلية والجزوية مع اثر خفي من تميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعة الاصلية فيه عند ظهوره في مجلى واحد من هذه المظاهر الانسانية فظهر حكم ذلك الاثر الخفي في مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته وفي اخباراته وانبائه وعمارة نشآته المتعلقة بطرف نبوته وسمى كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية الانسانية الكمالية خليفة وكاملا واولى عزم من شانه الصبر والثبات في حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر حكمه واثره ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الآخر ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته التي يتعلق به جانب نبوته في نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودي الوحداني بوساطته ثانيا لان لا تعتوره الاحكام الامكانية والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميزان ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل امامن حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلها الظاهر بصور ومن هو تحت حيطه حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حاليا جزويا بالنسبة فهو شرع جزوي مضاف الى كل نبي ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولي الكلي كان كل ماعدى الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين ومن وجودهم فنسبة الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طائفة من الرسل والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقة ووجوداً بالنسبة الى حقيقة الحقايق التي هي الحقيقة الاحدية والبرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحدي نسبة الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذي يقال له جنس الاجناس ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية

(ظهر)

ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين و لم يكن يتم وينتهى حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذى كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجود الكامل الكلى كما لاينـاسبه ولابد من ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظـاهر لهذه الحقـايق السبعة الا صول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد من هذه المظـاهر على مثـال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية الان ههنا نكتة لابد من التنبيه عليهـا وهى ان كل من كان مظهرا للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم اشتمـال كل اسم اصلى من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفى من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان اولى عزم كاملا وخليفة للحق بلاواسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من السبعة التـابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هـذه الاصول السبعة من حيث ظهور حكم تميزه و اختصاصه الثـابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بواسطة ذلك الكامل الذى هو تبع له وتجليـاته صفـاتية اسمـائية لاذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع خلفـاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفـة ولاينعكس فتدبر هـذا تعرف الفرق بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة ونعلم ان الكمل قليلون والخلفـاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفـاء يقومون مقـامهما لقرب مقـام الخلافة من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التى لايطلع عليهـا الاالندر من الكبـار فاذا تم وكمل كمال الجـلاء والاستجـلا التفصيليين المختصين بالتجـلى الثـانى وانتهت سلطنة ادوار مظـاهر تعينـاته التفصيلية برجوعهـا اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصـله الذى هو التجـلى الاول وانبعثت منه بحكم الانصبـاغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية و ميلها الذاتى الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول الذى قصصنا عليك نباءه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى الرتبة الثـانية وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار الجزوئية اعنى ادوار السماوات السبع وانجمها الى سلطنة الدورة العرشية المحددية الكلية الاصلية الوحدانية وحكم اقتضائها الكلى الاجمالى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيقى الاكملى لحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير الى عود السلطنة

المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض) يعني يوم بداء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيـا ومقتضاها ايضا امر وحداني اعتدالي وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض وهي وحدانية معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة وتعيناتها و تميزاتها و بعـد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء في كل وقت الى واحـد منها لحكمة في ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفـاوت قابليتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبائس ونحوهـا في مقدار الزمان وعنـد انتهاء ادوارها في رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصـل الزمان الذي هو الدور العرشي فبطلت الكبائس والنسيء وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الواحد الاحد الذي له احدية الجمعية بين حكمي الواحدية والاحدية بتعين مزاج عنصر انساني وحداني يكون مظهر البرزخية الاولى ولكن مظهرا صوريا و بتعين قلب من عين ذلك المزاج تقي نقي يكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيهـا من حيث مظاهرها السبعة الائمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققهـا بكمـالاتهـا الاشتمـالية والاختصاصية ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها و بحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلي اليهـا ونفـاذ حكمها الا عتدالي الوحداني وسراية ذلك الحكم في باقي الادوار بعـد تحققهـا بكمالاتهـا الاختصاصية فتوجه جميع ماذكرنا الى تعين المزاج الاعـدل المحمدي المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلي الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واحكامهـا وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلاتوقف ولاتعويق فظهر ذلك التجلي الوجودي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبد الله وآمنة باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتهـا وسراية حكمها في جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الالهية من حيث مظـاهرهـا

(الروحانية)

الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبيه من حيث كالاتها الحاصلة لها جميعها برعايه ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره و بعد تمام تسويته تعلق الروح لاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح بموجب امر اكتب (ماهو كاين) وتوجه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربيه بوصف الكلى الجملى لهذا المزاج الاعدل المسوى في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الاوقات والساعات في عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه آمنه عن ذلك في حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلى الاول ومفاتيح الغيب سرايتهما في الاسماء الكليه والجزويه ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلى في غار حرا وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء (سبحان الذى اسرى) حتى انتهى الى ماانتهى من الكمال والاكملية التى مافوقها رتبه ولا غايه ولا مبداء ولا نهايه في النبوة والرساله والولايه والحمد لله وحده على تلك الكفاله والكفايه وكمال العنايه التى من اكملها نفعا و اشملها حكما تعين ميزان قولى كلى جمعى اكملى له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شريعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيئات البدنيه كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئة النفسانية والروحانيه كتعديل الاخلاق ومعرفة افات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذى هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلى والثانى كتاب قولى (اما الاول) فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هى بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية الاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادى كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معانى متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا افاد ذلك مع جميع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها في

حكمها كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة فى الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصرة ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا لعزم من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الالشاهد واحد ووارثه الحقيق كان ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ واما الكتاب الثانى ﴾ القولى فهو الكتاب الحكيم القولى المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلى المذكور وذلك منفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلى الثانى من حيث اثر كل واحد منها نزول وله مظهر كلى فى نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولى دون سلطنة كما ذكرنا وله اى للتجلى الثانى عروج من نزوله ومظهر كلى جمعى انسانى فى عروجه وذلك المظهر العروجى عين كل خليفة كامل ماعدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كما له مبين له نقطة اعتداله فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الائمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شئ ولم يغلب على شئ منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدى الجمعى لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية المحمدية والتفصلية المختصة بمتابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن بيان خبير عليم بذلك حاصل لهما ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلوة وتحية وسلام (فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتملة كل واحد منها على الجمع

(والاسماء)

والاسمـاء الكلية ايضـا من وجه دون وجه كالاسمـاء الآلهية التي هي كالفروع لها المتبوعة كلهـا الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلث مائة ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف وعشرين الفـا واربعة آلاف المتعينة حقـايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاولياء من حقايق تلك الاسماء المستند وجودهم الى اعيـان هذه الاسمـاء لكل واحد منهـا نقطة اعتدال جامعة جميع ماهو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجـامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا تسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزوياتهـا الداخـلة في حيطتهـا وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربهـا من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشـتقة في الاصل من الولاء والتوالي وهو ان يحصل شيـأن فصـاعدا احصولا ليس بينهمـا ماليس منهما فكان في هـذا معنى القرب فاستعمل هـذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي والديني وقولى الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضـا ولما كانت الاسمـاء كلها تعينات تعيـنـاب التجلي النفسي الرحمـاني المتنزل لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء الذي مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل مرتبة من المراتب الكونيـة الروحية والمثـالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسمـاء في عالم الكون والفسـاد متعلقة غالبـا باحكام هـذه المظاهر وهيـأتها كتعلق المسببات باسبابهـا ولكل مظهر من هذه المظـاهر نقطة وسـطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسـم الابذلك القلب وفيه ولا يؤثر فيـما تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكميله الامن حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والمظـاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق ويتعين بهـا الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قدمنـا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون كل واحد منهـا ظرفا ومحـلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لايظهر المظروف الابحسب الظرف وحكمه كما بينا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفـاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظـاهر الاسمـاء الكلية المتبوعة انمـاهي حقيقـة النبوة فانهـا مرتفعة بعد انتهـاء وحدتهـا عن سايرجهات ذلك المظهر ولكونها مخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذي كان ذلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهي من الانبـاء الاخبار وان اعتبرت غير مهموزة

فهى من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهى الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الآلهية الكلية المتبوعة بحيث يكون مبدأه ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لايكون الااليهما فمهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذى هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية التى هى عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولى الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها اولينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعداته كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومتنشئة منه حتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينة فان كان خليفة كاملا يكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباءه بشرع يتعبد به هو انفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبى فان امر هذا النبى بالدعوة لقوم مخصوصين وبتبليغ ماشرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هى الرسالة الخاصة وذلك المأمور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمأمور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنبى اذن صاحب اذن الهى بمعنى انه مأذون فى التبليغ لامأمور والرسول صاحب امر اى مأمور بالدعوة والتبليغ والولى ايضا صاحب اذن خاص اذ كان منتهيا صاحب مقام التوقيف اوصاحب اذن عام فى التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولى الى المراتب الكونية ولم يظهر فى تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسمات نبوة بل نزل فى طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولا رسولا و بقدر قربه فى ظهوره فى المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة والتمكين فى المحمديين ولما كان نزول التجلى ومروره على المراتب الآلهية والكونية مابين اجمال وتفصيل اوقل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبى هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك

(التفصيل)

التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الواحدي ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء الالهية وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسماوات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها و بعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم عليه السلام وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ماكان معناه وصورته جامعاله انما كان حقايق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان اوآبيا وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه السلام لما كان صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الالهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي المشروط بشرط التميز والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعا حاويا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كما ورد في الخبر ان الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسماء الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقية لهذه الاسماء التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل وماكان تحت حيطتهم من الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم ساريا فيهم وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اليها ولا ثم عاد متنزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها لابدان يظهر في نقطة

ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر عنه و يظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من يكون تبعاله وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتنوعة فلا جرم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة و الولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر في النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذي انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لا بد ان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذي هو منتهى الكل على ماقلنا (وان الى ربك المنتهى) فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة في الرتبة الاولى مجملة وفي المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد في تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان اظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لمانفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدى الجمعي الكلي بصبغة الكمال الذاتي فيشتمل بذلك كل واحد على الكل بلا ظهور اثر شيء من قبل التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائي والحكم التميزي الاختصاصي ورجوعه بذلك الى الحضرة التي هي المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السوية بحيث لايغلب حكم احديهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) و احيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقوله ان لي مع الله وقتا لايسعني فيه ملك مقرب ولانبي مرسل) ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى (ان هو الانذير لكم) و بقوله (وما انا الانذير مبين) ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار الجزوية والكلية ليتبين ما يتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل

(وفرع)

وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلانبي بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية في الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلاميل وغاية ومغلوبية اصلا كما قدمناه ثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فبين كان اقرب منه صلى الله وسلم ولما تعين هذا الاشتقاق المعنوى استدعى هذا المعنى صورة في عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء في بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وتم ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه السلام كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بواسطة من تعين لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة في ولايتهم لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذى هو العين المحمدى صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتنوعة الكلية المتعينة والمتفصلة في المرتبة الثانية الالوهية بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جمعه في ضمن التنزل والتجلى الثانى وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيث كل خليفة ونبى ورسول ثم بتنزله في ضمن التجلى الاول وتبعية اسمائه الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاجل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم الحامل لذلك التجلى الاول الذى هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتى صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتنوعة عود ورجوع اخرا كمل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر او مظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولى اومقرب اوعارف اومحقق اوبدل اووتد اوامام اوقطب وغوث يعم جميع اسمائهم اسم الولى كما كان في العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولى عزم من الرسل ورسول ونبيء ويعم جميع اسمائهم النبى فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبى ولى واحد اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد في بعض الاخبار الغريب نص على ماقلنا ولما كان الكتاب القرآنى المحمدى اجمع الكتب بل شاملا معانى جميعها لكونه ترجمة معانى حقيقة الحقايق الآلهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل في تنزلها اولا لتحقيق

الكمال الاسمائى وثانيا لاستجلاء كمالهاالذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمن ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه و بيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم و بيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى تنزله لذلك الاستجلاء المذكور فلاجرم كان هذا الكتاب والشريعة معنيين بحكم جمعيتهما التامة و بيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر اوشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتنوعة فانه بموجب مافرطنا فى الكتاب من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق و لاحكام ومشتملا على كل امر كلى اوجزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور عقله اوقلبه اوروحه اوسره بنور الايمان والشرع اونور الهداية الخاصة اونور الشهود فائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة و يهدى بذلك من يكون تابعا له خصوصا ولكله عموما ولاطراد حكم ماقررنا ان كل مجمل وجمع لابد له من تفصيل و تفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلك ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكا لتفصيل العالم وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من نبيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وفذلك ذلك التفصيل الانسانى فختم به نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميزت ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر لهذه التفرقة صورة جملة وفذلك يختم به ولايتهم ليكون الاخر نظيرا للاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع بين حكمى النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة والكمال فى هذه النشأة الدنيوية و يكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تاما فى النشأة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والغلبة لله الواحد القهار (فصل) اعلم بعد تذكر ماسبق به التقرير ان وجود كل شخص انسانى اوغيره مستند الى اسم كلى اوجزوى من الاسماء الآلهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله مارا على المراتب الآلهية والكونية

(وتشخصه)

وتشخصه فی مرتبة الحس محتاج فی کل آن الی مدد وجودی یرجح جانب بقاء ذلك الشخص علی فنائه الذی هو من مقتضی عدمیة ماهیته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجدید علی لسان الشرع فی قوله تعالی (بل هم فی لبس من خلق جدید) ومثال ذلك الترجیح والاقتضاء العدمی تحلیل الغذاء مع الآنات وقیام بدل ما یتحلل مقامه وکذا دهن السراج فی الفتیل والاسماء متفاوتة الدرجات فی سعة الدایرة وکمال حیطتها وضیقها ونقصانها وکلیتها وجزؤیتها وجنسیتها ونوعیتها وان لکل اسم مظهرا خاصا فلکیا وکوکبیا ولکلیات هذه المظاهر غلبة ومغلوبیة بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متیما قدر تعین وجود شخص انسانی من حضرة اسم فی زمان غلبة حکم مظهر اسم کلی بحکم سلطنة دورته فان کان ذلك الاسم الذی تعین منه وجود هذا الشخص الانسانی اسما کلیا من الاصول الأئمة السبعة یتنزل ذلك الوجود بحکم اقتضاء الحرکة الحبیة الاصلیة وسرایتها فی الاسماء الکلیة ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها علی وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الکلی فیمر علی جمیع المظاهر والمراتب بلا توقف ولا تعویق فی شیء من المراتب والمظاهر بل احدی السیر فیبدو بصورة الغذاء یتناوله الابوان علی اعدل وجه ویستحیل الی النطفة بلا مانع ویتفق اجتماعها فیستقر فی الرحم ثم تتطور فی الاطوار فیه بلا عواق بحکم امداد جمیع الاسماء من حیث مظاهرها جمیعها ایاه وتربیتها له الی ان تولد وبلغ مبلغ الرجال واهل للکمال وصار مظهرا لما استند الیه وجوده اولا واما اذا کان الاسم جزؤیا یتنزل الوجود المتعین منه فی المراتب لکن مع تعویقات وتوقفات فی طریق تنزله بسبب اختلافات اقتضاآت الاسماء الجزؤیة المتقابلة واختلافات احکام مظاهرها الفلکیة والکوکبیة وذلك مثلا بان تقتضی اسم جزؤی تعین وجود انسانی من حیث مظهر تشکلی اواتصال فلکی اوکوکبی فتکون بحکم ذلك الاقتضاء صورة نبات اوحیوان مقدر تکون صورة مزاج هذا الشخص الانسانی منهما اومن احدهما فیقتضی اسم آخر ممایقابله ویخالفه فی الحکم فسادهما فیرجع کل واحد منهما الی اصله اوبسائطه ثم یقتضی مرة اخری بحکم مظهر اخر تعینا ویقتضی مخالفه خلافه فربما یتفق ذلك مرارا لشخص واحد فیتعوق ویتوقف تعین وجوده ومزاجه لهذا المعنی الی ان یتفق خلاصه مرة من احکام هذه التعویقات فیتعین آخر الامر ویظهر وکل واحد من احکام هذه التعویقات یحدث فی نفس هذا الشخص الانسانی ومزاجه غلبة احکام امکانیة واثار طبیعیة وموجب اعراضه وغفلته

عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهى والامور الاخروية ومستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا واخلاقا منحرفة غير ملايمة لسره الوجودى وروحه الروحانى وقلبه الوحدانى ونفسه ومزاجه الحيوانى حايلة بينها وبين اصلها ومبدأها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقى وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والامانى وغلبة احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتسويفات النفسانية والشيطانية والظهور بصفة الحقد والحسد والحرص والامساك حتى الميل الى العلوم الغير النافعة التى استعاذ منها النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه بقوله (اللهم اعوذ بك من علم لا ينفع) وحتى العقايد المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب فتح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون بعض مبنى على تفاوت تلك الاحكام فى القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك سرعة تنبه بعض الناس ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين فى بعض المقامات والاحوال وسرعة تعدى بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد منها وآثارها فى كل سالك ومعرفة ما يزيل كل واحد من هذه الاحكام وما يضادها بالنسبة الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقينى بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لابدله من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكان التعينات و التشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر لاسماء الحق وصفاته لها آثار واحكام فى عالم الكون والفساد لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانية التى هى كالتشكلات والاتصالات القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التى كل واحد منها مظهر ايضا لاسم آلهى لها آثار واحكام فى الافلاك ومافوقها لتبعية حقيقة العالم لحقيقة الانسان فى الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخية والجنانية والجحيمية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هى المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام

التعريفات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودي بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الآلهي ونهيه في تلك الافعال والاقوال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ واطباء تلك العلل والامراض المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض في كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابرات ومخالفات النفوس في ترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة في نفس هذا السالك السارى اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوي الذي هو القلب الوحداني الاعتدالي فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة ما يحفظ به الصحة من الشراب والغذاء في الطب الصوري وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط وثوران مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والعدالة في المزاج بل لابد من استعمال ادوية تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به يحفظ الصحة وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هي الامراض المزمنة فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام الشرعية من الامر الوحداني الآتي بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب والشرايط في سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشرتها الخفي في كل شئ مندوب اومباح فان السالك بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيأ انه دواء وفيه يكون حتفه والذي نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا بوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحة ولا ذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا كسبيا ظنه كشفيا شهوديا وتوحيدا ناقصا يخال الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقية حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدي اوعيسى اوقطب او بدل اونحو ذلك

وجميع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلق والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع اوموصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق عن ان تكون موردا لكل وارد ويطلع عليه الاواحد بعد واحد يعني واحدا في نفسه بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعني على متابعة واحد لايقع قدما في سيره الا بعده و بمتابعة قدمه فكان دآء السالك بنفسه من حيث دوآءه وحتفه في عين علاجه اعاذنا الله وسائر الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردئية واوهامها المطغية آمين رب العالمين ﴿ فصل ﴾ و بعد مافهمت ان اصل انشاء الاسماء الآلهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقايق في المرتبة الاولى و بظاهرها الذي هو البرزخية الثانية الثابتة في المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها في كل اسم آلهي لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفي كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع ولظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فحكمه الاجمالي هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل و بحكمه التفصيلي المسمى بالعماء حقايق سائر الاسامي منتشية منه وثابتة فيه مابين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق سائر الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء المؤمنين متفاضلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة و بحسب البعد منها ومابين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقيقة الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصري الاعدل المحمدي انما هو صورة البرزخية الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخية الاولى واحدية جمعها بين الواحدية والاحدية ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسمات بالحضرة العمائية وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهي صور آثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية مابين ادنى واضعف ميل فيكون امزجة الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين اواقوى واتم ميل فيكون امزجة الكفار والمنافقين واماقلوب غير الكمل فهي صور اثر جزوي من هذه البرزخية الثانية الاجمالية الكلية الساري بجمعيته وعدالته في كل اسم وحقيقة آلهية اوكونية

واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحمانى من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التى هى الرتبة الحسية ومن اعلى هذه الرتبة ايضا الى اقصاها التى هى الارض وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصرى الانسانى ففى كل مرتبة ظهر فى تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففى الرتبة الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحانى وظهر بخصايصه واحكامه وفى الثانية بلباس مظهر آخر مثالى وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفى الثالثة بلباس مظهر حسى وبدا باوصافه وآثاره وخواصه وفى كل رتبة ظهر لم يكن تجلى تنزله الاثر من تلك البرزخية التى هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التى تلبس بها ذلك الفيض النفسى الروحانى ولهذا الفيض ايضا قلب وحدانى جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحدانى ثابتة مركوزة فى كل واحد من المظهر والظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذى قامت به الفطرة الاصلية التى فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شئ بحمده به ويعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودى على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى وآتيا طايعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصرى فى عرض الاعتدال الانسانى مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة فى الابوين الى ان ظهر مستقرا فى الرحم ثم تطور فى الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انسانى ثم ظهر من باطن القلب الصنوبرى من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة فى سويداه بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة للقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحانى معنوى تدبيرى فى ذلك بواسطة اوغير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الروحانى ساير الارواح الحيوانية الا ان آثار ذلك الاثر الروحانى المتعين من العالم العلوى الوحدانى باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة فى آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحانى بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشأه وربه ومبداء ذلك الفيض النفسى الرحمانى ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبة وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهية الوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التى قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى المباينة بذلك الاثر عن سائر الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها

الجسمانية الارضية الجبية بلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملائكة الذين لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطورات والتكثرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس و بحسبه حتى غفلت عن اصل فطرتيتها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها ولذاتها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا حقيقة الفيض والسر الوجودى وحقيقة الاثرالروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية و بحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها و اوصافها بالميل اما الى جانب افراط اوطرف تفريط بحكم المرتبة والنشأة وخفى لذلك الغلبة والانحراف والميل اثرالقلب الوحدانى الاعتدالى فى كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلال الصورة الانسانية ومعناها فى الممسوخين من بنى اسرايل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقة الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه فى قولهم قبل من قبل لالعلة و رد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك ومراتب الخلق فى ذلك قوله عزمن قايل (ثم قست قلوبكم) الآية فاشد قسوة يشيرالى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع الحجب عنه وباقى الآية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها فى قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم فى تشخص انسانى بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثرالنور الفطرى الايمانى اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودى المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثرالروحانى والنفس الانسانية فى حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثرقبل من قبل لالعلة وموجب جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلاسعى وكسب منهم اصلا اوظهر النور الايمانى من باطنه ثم رآى عينه ومظهر به الروحانى

(والنفسانى)

والنفساني مسجونين كلهم في سجن التلبس بالاحكام الطبيعية وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة في حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحماني والفيض الرباني مخاطبا لمظهريه ومنبها لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيق وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال والاستدبار ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضيع زمانها فقالت ياحسرتا على مافرط في جنب الله واحست ايضا بحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها منتشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومراداتها واحست ايضا حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلث امور مهمة (اولها) الأخذ في السير والرجوع من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب خطوظها وشهوتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهى في جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ في السير متعلق بمقام الاسلام (وثانيها) دخولها اى دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مألوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثراتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق برتبة الايمان (وثالثها) حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان (اما المهم الاول) الذى هو الاخذ في السير فنقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امور اكلية مهمة مسماة بالمقامات لاقامة النفس في كل واحد منها لتحقيق ماهو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى مافيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اى على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها ومظاهرها و يسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قوتها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه توجهها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها في السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب

واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعنى الى الروح الروحانية والسير الربانية واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبوله المدد فى مقابلة ازالة كل حجب فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منهما واهمها ثلث مقامات والباقى متممات هذه الثلاثة ومصححاتها أماهم مقامات قسم البدايات وملاكها فاول ذلك (مقام التوبة)وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيهما اليقظة والانابة والمحاسبة (وثانيها الاعتصام) بحبل الله الذى هو التعلق بامر الله ونهيه وتأسيس جميع افعاله واقواله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله بالتوثق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا فى مقام الاسلام وتخلقا فى مقام الايمان وتحققا فى مقام الاحسان (وثالثها الرياضة) التى هى ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لاآله الاالله على العموم اوذكر آخر لازالة قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جميع كل هم غير المذكور وبتوجه ساذج عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم ربه وكل شئ منه ويدخل فى هذا الباب باب القرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلثة ملكة النفس بتحقيق ماتضمنته هذه الثلثة حينئذ تستعد للدخول فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك والاعراض عن ماهو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ماهو غيره ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها (الورع)وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى اوشبهة مضرة معنوية فى كل ماتقوم به صورته الحسية اوالمعنوية بحكم النشأة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى (وثالثها الحزن)على مافات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبتملكه ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فاذا شرعت اى النفس فى القسم الثالث فاهم ماعليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الذى هو تصفية كل عمل قلبى اوقالبى من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة (وثانيها المراقبة)وهى دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا و باطنا

(وتندرج)

وتندرج فيه الرعاية والحرمة (وثالثها التفويض) الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع و بعده الى مجريها علما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب و بلا سبب وما بسبب هو التوكل و بلا سبب هو الثقة وفى مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة فى النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن فى احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبى المختص بالنفس لا الحقيقى وظهر ايضا فى ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر بهذا البصر الاحسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال منبئان عن الملائمة فى الاجزاء والالوان والاضواء وفى الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيين بهما والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين او صوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبى المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحدانى السارى فى جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلى الفعلى وفى هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسلب نظره فى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اعظم المظاهر واشملها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبى اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب الحقيقى من حيث فعله الوحدانى السارى فى جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات فى مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو صورة الفعل الوحدانى المضاف الى من يحل عن التقيد بوصف فعلى اوغير ذلك حتى ينحصر فى اضافة الحسن اليه فان التجلى بطريق الافعال لا يكون ابدا الا فى مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كأس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة لعموم حكم شهود الحسن الفعلى فى كل شئ محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التى نحن بصدد شرحها ومبداءها من هذا المقام بدليل ترقى هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية فى باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم ترجع الى تمام تقرير المقامات (فنقول) اذا فنيت عن نفس هذا السالك

فى هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب احكام الكثرة المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام الذى هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا مادامت ظاهرة فى هذه النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوصة به فنشاءة النفس حسية شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام و نشاءة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقة حقية وحكمه الاحسان ونشاة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه فى وطنه متبوعا صاحبه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر فى امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية فى اعيان الاخلاق او اصول الاوصاف التى كانت آثارها وفروعها ظاهرة فى النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان القائمة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها فى الاعيان والاصول القائمة بالروح لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المرآة ولابد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح فى السير لذلك واستتبعت النفس دفعا لتوقع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس فى غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب المعنى فى قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا فى هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة والثانى قسم الاصول اعنى أصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التى هى بمنزلة الاركان فى الصلوة فاعم الاخلاق حكما واشملها اثرا انما هو الصبر الذى لايتم شئ من الامور الا به وحقيقته حبس النفس الطاعات ولزوم الامر والنهى ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن كذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقامات البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الدقيقة النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة ويصير وظيفة السالك ومقامه شكرا بعد ان كانت صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع

المقامات والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ماذكرنا لايتحقق الا بحمل النفس تابعة كانت اومتبوعة على الثبات فى التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة فى تصحيحه وتنقيحه فلايخرج شئ عنه (والركن الثانى انماهو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا و يندرج فيها الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة (والركن الثالث الرضاء) فان معناه وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل مايبدو و يقع فى الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبوبها فلاتكره شيأ اصلا الامايكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لامن كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ تخف اثقال السائر فيشرع مجدا فى سيره فانه حالتئذ يكون حاله فى حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال من قطع البوادى حتى يكون مقصوده بمرئ منه فيكون محققا للركن الثانى ومقاماته التى هى بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول هوالقصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل مايعوقه فاذا قصد فربما يعتريه فى اثناء الجد فى السير اثر شوق والتفات يسير الى اثر من اثار ماينقطع وتجرد عنه باق فيه يجبره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثانى لقسم الاصول وهذا ان الركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد فى السير والعزم يقويه الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد ممايوجب بسطا فى حظوظ الطالب من مطلوبه وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا احجامه وفتوره فى السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت آثار تشوفه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر حكم (الركن الثالث وهواليقين)من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين الذى معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعن الخبر والايمان به فى جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اى عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو علم اليقين الذى معناه السكون والاطمئنان بماغاب بناء على قوة دليله وهومتعلق برتبة الاسلام ومبادى المرتبة الايمانية المرتبطة بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فتتعلقة

باسفار فجر التجليات الصفاتية ؛ ولاوطلوع شمس التجلى الذاتى ثانيا فى المرتبة الاحسانية ويدخل فى هذا القسم الوسطانى من اليقين الانس والذكر الباطنى والاشارة الى ان عين اليقين متعلق بشهود التجلى الفعلى المتعلق بالمظهر الكونى فى قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) فالرؤية لاتكون الا فى مظهر فاذا وصل السالك الى هذه المقام تخلص الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها التدبيرية مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر تجلى وحدة الفعل الوحدانى المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبة عن الاخرى فيحصل عند ذلك حكم (ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الى اخره) ويستقبل المتقرب بموجب (ومن أتانى يمشى اتيته هرولة) آثار عناية حتى احبه) فيلقى السيار حينئذ عصا تسياره وينتهى مقاسات شدايد كربة غربته واستتاره وتتداركه تلك الآثار الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر الذى هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلو الحقيقى عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلو وعن نفى تلك الرؤية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهى التى لانبات فيها ولاشئ اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احكام وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية بظهور اثر خصايصها التى هى الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص به بالآخر والميل الى الكمال حكم ذاتى ظاهر فى كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبى كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين الروح الراضى الى زوجته الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الزوج البار فى حقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ما تضمن كل واحد منهما من الآثار الوحدانية الاعتدالية امتزاجا آخر بطرز آخر فتولد بحكم اجتماعهما عن مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقى جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور ولد رشيد بار بوالديه وصار هذا القلب الوحدانى الجامع التقى النقى

عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى المتعين من حضرة
من حضرات الاسم الظاهر الذى كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام
جلايه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن
سمعه وبصره ونطقه حتى ظهرله بذلك أن ماكان مضافا اليه قبل هذا الشهود
من هذه القوى والصفات فى حال حجابيته انما كان كلها مضافة الى عين هذا التجلى
من حيث ظهوره فى تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية
لاحقيقية وحينئذ تكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ
الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان و بانت له حقيقة فاذا احببته كنت
سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى آخر مانص به
الخبر الصحيح فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر
اعلى منه حيطة وكلية و يسير به من وادى وصف واثر من اوصاف الاسماء وآثارها
الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لاعقلية اوروحية ووادى
فراسة يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لانظرا واستدلالا
ثم فى وادى الهام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعنى الالهام
علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حاليتئذ ثم فى
وادى طمانية السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة هى من
احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى
وادى همة مثيرة وشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقاتها و بعد قطع هذه
الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر
بموجب فاذا احببته فى قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤنها وآثارها
المتنوعة المتفرعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد
منها باوصاف مختصة به لايطلع السيار عليها البتة نعم ولازالة عين تعينه وتقيده به ايضا
وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع الكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر
عنه بعض المحققين بتسمية الاحوال ﴿ فاولها الغيرة ﴾ المقتضية ازالة الغير ية
ونفض غبار آثاره الخلقية عن اذيال الحقية ﴿ ثم الشوق ﴾ الذى هو اثر الغيرة
وهو هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه
﴿ ثم القلق ﴾ وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة
من محبة معنوية منه لرفع المانع والحايل الذى هو عين تعينه وتميزه به ﴿ ثم
عطش ﴾ حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة توجب كآبة وحرقة لاروية

الاقطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ﴿ ثم وجدان السر ﴾ اثر الالم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان تغيبه ذلك عن تعينه ﴿ ثم الهيمان ﴾ الذى هو تحقيق الغيبة من اثر الوجد ﴿ ثم البرق ﴾ وهو لايح اطلاقى مددى مترتب على تلك الغيبة عن اثر التعين قاهر وساتر ظلمة ذلك الاثر بالكلية ﴿ ثم ذوق ﴾ قطرة مطرة نازلة فى ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور فهذه احوال مرقية سر الساير ومنقلة اياه من حضرات نازلة جزوية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذى حكمه روية الوحدة الوجودية فى عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومن يلة قيدا وتعينا مختصا بتلك الحضرة التى رقى وتنقل منها وبازالة كل قيد وتعين عن سر السيار فى هذه الاطوار يزداد قوة وكلية فى ذاته وصفاته وادراكاته وقربة من مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا التقوى بهذه النسبة القربية الى النهاية قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته ونعوته الاصلية والعارضية والكمالات الحاصلة اوالمتعلقة له بتلك الآثار ويلحظ ايضا نهايته النسبية اوالحقيقية ويلحظ المحل المعنوى الذى يحصل ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضى والمستقبل وله الدوام فان هذه الحال هو الذى كان جميع المعلومات متعلقاته وكاينا فيه فى الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلا فى حصة معنوية منه بجميع توابعه ولواحقه واضافة الوجود اليها ايضا متعلق به فلحظ سر هذا السائر ايضا كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور بذاته ولحظه ووقته وصفايه واذا كان حاصلا فى الحال الذى هو لازمان بالنسبة الى شهود الاغيار فكان حاله السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه وعلى حاله غيره البتة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى (اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم سواى) فيكون هذا الولى الصاحب السر فى هذا الحال صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه فى نفسه بحسب حالة حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة وايجاد صورة فى موضع واعدامها فى موضع آخر (اجد نفس الرحمان من قبل اليمن) اشارة الى هذا المقام بحسب الحالة الاولى (وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اشارة ليه بحسب الحالة

الثانية فافهم ومن هذا حاله يكون فى الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم فى مقر حد ثانه فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لايتأثر من التلوين اعنى تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما بأثره وحكمه من حيث ثلث مراتب ﴿الاولى﴾ مرتبة التجلى الظاهرى فان التلوين فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد بأثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار فى نقطة حاق وسطيته الذى نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى يتمكن صاحبها من كل واحد ولا يحجبه احد عن احد (والرتبة الثانية مرتبة التجلى الباطنى وحكمها فيها على ماقلنا فى التجلى الظاهرى (والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما اى بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر فاذا حصل السائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين فى التلوين ومقام التمكين الذى ذكرنا آنفا اردنا به التمكين فى المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولى بهذا المقام الموافق يبتداله قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول المحبى بعد تحققه بجميع ماتحتوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع فى السير والسفر الثانى المحبوبى لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشيون الباطنة التى هى مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والآخر من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثانى وفى النفس وحده شعاع الوجود العينى من كونه مفاضا مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع فى مرآة الشعاع الوحدانى الوجودى المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا كما ترى فى الخارج انه اذا انطبع فى المرآة صورة كان المنطبع ظاهرا ووجه المرآة مخفيا واما فى الروح فكثرة شيون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشيون باطنة ففى السير الاول ترفع حجب الكثرة احكامها النفسانية

عن مرآة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا وفي السير الثاني يخرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشيون النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني بخصايص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الآلية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام سرها اعني الوجود العيني المضاف اليها و بين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها و بين النفس اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشيون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التي هي الصور العلمية ليتحقق بالسير في عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسماء السلبية فيدخل في مبدأ ظهور التجلي الباطني في قسم الحقايق فتظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم (واعلم) ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للسر الباطني واحكامه وآثاره فيكون السر الباطني باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظاهري لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر بهذا الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئ وسره كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تغيير وتبديل فاول ما يبدي السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة آلهية اوكونية لسر ظاهري ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم آلهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر ما على مدرج في كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية لكون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين اضافه هي حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية امامعلم اوامر جامع بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فيؤمن موت هذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال من الاحوال وعن الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصورة عليه فهو في قبض فاذا انبسطت منه حتى يتخطى بها بواسطته آخر فسار في بسط

وفى القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السيار فى جلباب القبض بحيث لايتفرغ للادراك والنظر اصلا فهو فى قبض وان كان من عين الجمال فينبسط و يظهر بصورة ملق وسؤال فهو فى بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالممد ثم ينفصل عن الاتصالات المنبئة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقيد يصحبها فيوجب احتجاب كل واحد منهما عن الآخر عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى بحيث لايحجب كل واحد منهما باثاره عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منهما فى ذلك باستعداده فتداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه فى عين حضرة جمع الجمع الذى هو اصلهما ومنشأهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهرى والباطنى بكما لاتهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية واحكامهما التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فتحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متحقق جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانى فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين فى العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلى الذاتى الجمعى الكمالى فان هذه البرزخية الثانية التى قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميزانها وهى ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولاعبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة نعم اللهم الاثر خفى من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السيار حينئذ من التلبس باى لباس شاء و يظهر فى اى مظهر اراد و يتمكن من معرفة معروفه فى اى لباس ظهر وفى اى صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو على مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذى مابه يجد العين المقصود فى كل شئ بحكم السريان

فى كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شياء الا ذاته من عين البرزخية الثانية وحاقهـا وهو اعـلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقـة الجمع بـين نفى التفرقة و بين اثباتهـا وذلك برؤية المجمل فى تفصيـله والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية و بهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بلا شى الحدث فى القدم والغير فى العين ثم يعود الانتهـاء الى الابتـدأ لاتمـام الدائرة فينصب عمـوم شـوا هـد وآيات للعـا مـة اهـل الشريعـة ورسـوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علـما وعينا وحقا وحقيقة بان الامر كله لله منه ابتداه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا الذى ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها امامقام اوادنى المختص بسير نبينـا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذى تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء الشروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلهـا وسره شهود كل شئ فيه كل شئ وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يتحصل بين الاسمـاء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة فى الرتبة الاولى المضافة الى التجلى الاول و بين الاسمـاء الكلية الاصلية المتعينة من التجلى الثانى بعد ظهور كمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ايضا فى سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتمـاع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل واحد منها وفى مظاهرها الروحانية والنفسـانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيـات والدقلب تقى نقى احدى جمعى محمدى هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيـه عين التجلى الاول الذى له احدية الجمعية بين جميع الاسمـاء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا تظهر غلبة شئ من الاسماء على شئ اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشـارة الى تلك الاحدية الجمعية او ادنى ولمـا كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررنا فى اول الكتاب هى عين القابلية وعين حقيقة الحقايق الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاحد والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم اللذين همـا محلى كمال استجلاء التجلى الذاتى الاولى الى الاحدى الجمعى الذى كان فى الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة

(ولهذا)

ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلا جرم لما التزم صاحب القصيدة ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وسيره فى مقاماته وتطوراته فى اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقريره نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب و المحبوب والمناسبات منحصرة فى خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضى الله عنها وهى

﴿ احبك حبين حب الهوى ﴾ وحبا لانك اهل لذاكا ﴿ فاما الذى هو حب الهوى ﴾ فذكرك فى السر حتى اراكا ﴿ واما الذى انت اهل له ﴾ فشغلى بذكرك عمن سواكا ﴿ فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ﴾ ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ﴾

فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التى لا يعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك فى السر تعنى ذكره تعالى لها واما الثانى فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسمات بالمحبة اما ان يكون منتشية من عين الذات الذى اضيفت اليه المحبة والمحبوبية بلا اعتبار معنى اوصفة زائدة على عين ذاتهما او منتشية من الذات من حيث اعتبار معنى اوصفة فالاول هو المناسبة المحبة الذاتية والثانى اما ان يتعدى من ذلك المعنى اوالصفة اثر الى غيره ام لا فالاول سمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثانى لا يخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به اوظهر فيه ام لا والثانى هى المناسبة والمحبة الحالية كما تظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين وتختفى بانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا وغالبا حالة تحقق ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية فى نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهى محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهر وابين فى المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات و اسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول مابد السالك من التجليات هى التجليات الفعلية حيث يبدو له كل شئ حسنا جميلا ثم يبدوله من جلال ذلك الحسن والجمال الصورى او المعنوى المنبئ

عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملاءمة وحدة الفعل السارية فى كل سبب وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرائطه او بحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة التى نحن بصدد شرحها اولا حب وتوحيد فعلى بدليل ذكره الرؤية اولا فى مظهر حسى فان الرؤية فى المظهر الحسى لا يكون اولا الا للمريد فى ابتداء امره تأنيساله ثم فى تجليه الظاهرى لا يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلى الوجودى الظاهرى وأما فى مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهى ويشهد فى المظهر وفى غير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضى الله عنه يذكر الترقى والسلوك فى المراتب الحبية علمنا بان رؤيته اولا رؤية فعل لا رؤية عين على ما نشرع فى تقرير ترقياته فى ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ما اودع فى مضمون اشاراتها وتعيين ما ابدع من فنون البديع فى مكنون عباراتها وفتح مقفلات اياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا بالله ومتكيا متوكلا عليه ومتضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامداله على ما انعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تتمة الديباجة مهمة محررة للامر المقصود هى بعينها مقدمة مقررة للشروع فى الشرح الموعود ﴾ اعلم ان مراتب القرب التى هى العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهى العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة فى رتب اربع ﴿ الاولى ﴾ منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله (ما تقرب عبدى بشيئ احب الى من اداء ما افترضت) وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله (ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ﴿ والثانية ﴾ رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله (فاذا احببته كنت سمعه و بصره ولسانه ﴿ والثالثة ﴾ رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبى يسمع و بى يبصر وبى يعقل وهى المعبر عنها فى لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة ﴿ والرابعة ﴾ رتبة التحقيق وهى رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شيئ مما ذكرنا ويقين بلا ريبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة فى هذه الرتب

(الاربع)

الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذلته الذاتى له و بين مولاه بغناه و عزه الذاتى له بونا بينا يقتضى انتفاء النسبة والرابطة بينهما غيران الحب يثبت و يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التى هى القدر المشترك بين ذات الوصف والموصوف والقديم والمحدث و بين المتعين بالذات و بين المتعين بالغير و بالعرض وثالثها من جهة الذات التى هى عين الوجود فتسرى المحبة للطفها اولا فى الفعل وثانيا فى الصفة وثالثا فى الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصلية كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه و بصره ثم لاتبقى ولاتذر من غير وغيرية لاعينا ولااثرا فحيثما قوى ظهور المحبة ترتب عليه التوحيد وبالتوحيد يتحقق المعرفة بسراية اثر المحبوب فى المحب بموجب فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من البداية الى النهاية وبالجمع بين احكامهما تبينت رتبة الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكملية المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم الذى تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبة المحبة وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ماذكرنا ان مبداء مراتب القرب والوصل والمقصود به انما هى المحبة والمعنى الثانى تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبة الاكملية فانه هو صاحب مقام المحبة بالاصالة لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبة بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفى اثناء ذلك يرجع الى التقرير و يتكلم بلسان الارشاد والهداية وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفة وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سراية حكم المقام المحمدى واحديه جمعيته فى كل واحد من المراتب والاشياء وذلك بطريق الحكاية والترجمانية على ماسيتضح لك بالتدريج فى اثناء شرح الابيات ان شاالله تعالى واذا انضبطت لك هذه المقدمة فارعني سمعك بجمع همك ولبك وفهمك فيما ادرج فى هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاالله تعالى وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت و به استعنت واليه انبت مستمدا من لطفه ﴾ وهو نعم المولى ونعم النصير ﴿ سقتنى حميا الحب راحة مقلتى ﴾ ﴿ وكاسى محيا من عن الحسن جلت ﴾

السقي والسقيا ان تعطيه مايشرب والاسقاء جعلك له مايستقي ويشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى وافنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبارتنا ولها بالراح جمع راحة وهي الكف والحب ميل الى شيء بناء على تيقن كمال اوتوهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حزن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذي وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة باطن العين والكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خال وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وبه تغترف من الطاس والقدح اصغر وهو مايصب فيه الساقي من الكاس ويسقى به الشروب وانشد (شربناها بطاسات وكاسات واقداح) والحيا الوجه باعتبار مايحيابه عند الرؤية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولايعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم ويقع على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها (حسي وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها) وعقلي وهو في المعاني التي يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك (وروحاني وهو في الاخلاق خاصة) وشرعي وذلك في الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك ويضاده القبح في جميع هذه الانواع وثم للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم فهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لايضاده قبح مفهوم في مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن) في الرتبة الخامسة بحكم الموحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله في البيت (من عن الحسن جلت) يعني عن الحسن المفهوم عن المتعارف بحكم رتبه الاربع (وجل الشيء عن الشيء عظم وكبر من اضافة ذلك الشيء واوصافه وخواصه اليه وانما انث المحبوب في جميع هذه القصيدة رعاية لاساوب العرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التأنيث او اعتبارا لتعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشأنه وتفخيما لذكره وكاسي مبتدأ خبره الحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتأنيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتني حميا الحب (او من الثاني او من الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى) اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمية وذاتية ولكل واحد طرق وموارد

ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الاجلها اما التجلى الفعلى فانه انما يبد وعند مارقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الانحرافات عنها وعن كل ماينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والامانى واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر اوالتحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقالات الايمانية حتى بان فيها غلبة الحكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الحظوظ البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل متى مانظر هذا السائر عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شئ حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشئ المدرك ببصره الاحسنا ملائما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لايلحظ شيأ من مدركات ببصره الامصفرا وخصوصا اذاكان منظور السائر الناظر شخصا انسانيا محتظيا بحظوة الحسن الصورى اوالمعنوى كان اجتلاء الحسن ثم (اتم واكمل ثم وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب ويتكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل مايشاهد الناظر فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انهما صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الحايلة بينه و بين فاعل تلك الافعال التى يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الذى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذلك ههنا ذلك عندما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولا يرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لاعلم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولاحق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسمائه وصفاته او من حيث ذاته وبهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوجدانى الفعلى المشهود

فى لبأس الحسن الوحدانى المضاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا السابر وسره والمحرض والباعث له على هذ السير و يبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعدالته الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر (الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه الى) حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لاعينه المشار اليه بقوله (فاذا احببته) فان ذلك العين انما يظهر عند التجلى الاسمائى والذاتى فى القلب الحقيقى التقى النقى فكان متعلق هذا الاثر الحبى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميع المظاهر على السواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت) اى جلت حضرت المظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الاذهان ولم يكن متعلق حبه عين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هذا البيت فان اصحاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه على طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فنهم من اوقفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلى الفعلى الا من حيثية تلك الصورة ويتعلق حبه بتلك الصورة ويتقيد بها ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية ما فى الباب ان ينتقل من مقيد معين الى مثله فلا يزال محصولا فى قيد منظور معين اذا انصرم حبل تشبث بآخر مدة حياته ومنهم من يعطيه قوة استعداده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنه عند زوال العارض بطيئا وسريعا وربما يقع هذا العواق له مرارا كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق رؤية هذا التجلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازله كحال الخليل عليه الصلوات والسلام ومنهم من يكون ترقيه وجوازه بكمال استعداده فى غاية سرعة كالبرق الخاطف بلا توقف وعوائق اصلا كسير صاحب ذوق (مازاغ البصر وماطغى) فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولا طغى قلبه وحبه الى التطلع بالآثار والاغيار لحة قوله صلى عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) مشير الى نفى هذا التقيد واثبات الترقى بسرعة الى رؤية الحسن المطلق وحبه وقول الناظم (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) والبيت الذى بعده يعبر عن هذا

(هذا)

هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التى هى القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب ﴿فحاصل البيت﴾ انه يقول سقتنى ساقى نظرتى فى صورة حسنة قهوة الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكأس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التى وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلى الوحدانى الفعلى المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية التى تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف فى الاذهان الذى يضاده القبح المتعارف فصارت نشوتى من قهوة المحبة المطلق تعلقها غير مختصة بالشربة المقيدة المتعلقة بآثارها واوصافها من كأس معين مقيد

٦ ﴿فاوهمت صحبى ان شرب شرابهم ﴾﴿به سر سرى فى انتشائى بنظرتى ﴾٣ ﴿وبالحدق استغنيت عن قدحى ﴾﴿ومن شمائلها لا من شمولى نشوتى ﴾ اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهما بالفتح اوذهبت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالكسر وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه فى شرب حميا الحب من كأس محيا منظور جميل معين هو مظهر للتجلى الفعلى بواسطة النظرة الاولى فى ذلك المظهر المعين والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبنى على مالم يسم فاعله والسر مايكتم من الحديث هذا اصله ويستعمل فى غيره وههنا ماهو مخفى عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشأ سكر وبان سكره والنظرة تقلبية واحدة للبصر اوالبصيرة لادراك الشئ من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اى شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق فى انتشائى وبه سر سرى ومتعلق باء بنظرتى فاوهمت ويحتمل ان يتعلق فى انتشاى بنظرتى والالف واللام فى الحدق اما للعهد المفهوم من المقلة واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر فى به على سر لافادة حكم الاختصاص كما فى قوله تعالى (لا فيها غول) فانه افاد التقديم اختصاص خمر الآخرة بعدم الاغتيال دون خمور الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفى

اختصاص سرور سره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وبما وراءه ايضا لانفى السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت (المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور حسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لا يكون الا فى مظهر شاركتهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وباينتهم فى انهم وقفوا مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرور سرهم مقصورا عليه وانى تعديت فى النظرة الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى بحسبه وعن الانتشاء من شراب الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر بحيث ظلت اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتى واعاينه ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيأة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى الآفاق والانفس غير محدودة ولا محصورة و يرتشف سري المفاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفم استعدادى الكامل من كأس طلعة كل مشهود ومنظور غير مختصص قدحا دون قدح لكون كل ما فى الكون لمعة من نور التجلى الوحدانى الفعلى المذكور وكاسا لمحيا حبى وموجبا لسرور سرى ولبى فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التى لى و بادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فنشوتى والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما (شعر (اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها) فنى وجه من اهوى جميع المحاسن) وليست نشوتى من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففى هذه الحالة عند سرعة تخطى نظرتى من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبى المذكورين عبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشائى به وبحسبه حتى ظنوا وذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سرور سرى مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكأس معين والواقع على خلاف ما توهموا فانى تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بى نظرتى الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالى معهم فى هذه الحالة كما قيل (شعر) (لى سكرتان وللندمان واحدة) (شئ خصصت به من بينهم وحدى) (فكل شخص يدل انه قدحى) (وكل لحظ اراه فهو لى ساقى) شعر (من اى ناحية تجلى لى) (الكاس فت اليه واقف) (فى حان سكرى حان شكرى لفتية) (بهم تم لى كتمى الهوى مع شهرتى) حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الامؤنثا وانما ذكرها لضرورة

الشعر وحان الثانى من الحين وهو وقت بلوغ الشئ وحصوله يقـال حان كذا اى بلغ حينه وآوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعمـاله فى الشراب وقديعترى من الغضب والعشق كما قيل ﴿ شعر ﴾ سـكران سـكر هوى وسكر مدامة * انى يفيق فتى به سكران * والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك امافى القلب وهو نفس تصور هـا صادرة من المنعم بهـا واما باللسان وهو الثناءعليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاةبقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكسر وهوالكشف والفتية جمع فتى وهوفى اللغة الطرى من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة فى المعـانى واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التى بهـا تظهر طراوة المرء وبجهته عند الحق اوالخلق و وردفى الكتـاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمـان و بوصف خاص وهو ازديادفى الهدى واليقين وذلك فى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) اى هذا الايمـان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا اربهم حين قاءوالله فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمـان وخصوص الايقـان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقـام الفتوة وتم الشئ انتهى الى حد لايحتـاج الى شئ آخر خارج عـنه والكتم والكتمـان ستر الحديث ويستعمل فى غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل فى الميل العشق كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقـال شهر واشتهر فى الخير والشر (قوله) بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى* جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول كتمى الذى هوفاعل تم و مع شهرتى حال من ياء المتكلم التى فى كتمى و هو فى معنى الفـاعل ﴿ المعنى ﴾ انمـا اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقـام جميع هذا النوع من التعلقـات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هـذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هى الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولمـا كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقـامات الاسلامية والايمـانية ومقـام الفتوة كما عرفت كان جامعا لمعظمهـا عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهور هم بصورة العشق الصورى ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظورى هم اهل سلوك وسير واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لامن العوام المنهمكين فى استيفاء اللذات والشهوات والمنتهكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة و انما قال حان شكرى اى بلغ آوانه لانه قد احس بغلبة حميا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحسـاس بنفسه

واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبية عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه بفوته اداء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولاء الفتية الذى هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سبب التمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم ما يجب اداء شكره عليه كما نذكر سبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس بغلبة السكر وخوف فوات اداء مواجب الشكر قال ❊حان شكرى❊ واما موجب عد كتمان حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب فى هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع فى افناء احكام المباينة والممايزة بينه وبين محبوبه وازالة سائر موجبات بعده وتعينه بحيث افنت اكثر حظوظه المتعلقه بغير محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لا يفنى فى هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هى الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ما ورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج فى هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا فى انتهاء مقام الفناء فى الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شىء من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكازدلالة الخير فى اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الالذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السائر لذلك فيحدث بذلك سد ابواب مزيده وترقيه والعواق فى مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقى والتجاوز عنه ولا يتفطن لهذا الاصحاب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذى هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هولاء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام لها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة المستلزم لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم فى النظرة الاولى والظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفى عليهم وعلى عموم الخلق ايضا

بسببهم شريف حاله وسر كماله واستترهو عنهم بهواه الكامل و متعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصورى والحب المنظورى لاجرم قال *فى حان سكرى حان شكرى اى فى هذا المقام الحبى الفعلى الذى شربت اناو صحبى حيا الحب من كاس محيا صورة معينة فوقفوهم فى وسطه وابتدائه وترقيت انافى نظرتى الاولى وانتهيت الى انتهائه حتى كدت ان اتغيب عن نفسى واغاب عن حسى فيفوتنى اداء حقوق كل ذى حق من المقامات واهلها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء آوان اداء حقوق شكرى لصحبى الفتية على انعامهم على بانهم صاروا سببا لكتمان هواى الكامل مع شهرتى بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس و ثباتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توجهاتى بواسطة التطلع الى اقبال الخلق على ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال ﴿ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها *ولم يغشنى فى بسطها قبض خشية ﴿انقضى الشئ انفصل بحيث لم يبق منه شئ وتقاضى فلان دينه و اقتضاه طلب فصل الامر برده وادائه و الصحو ذهاب ماعرض بين المرء وعقله من السكر و يستعمل فى عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفى الدايرة والوصل كون ذلك اوفعله و يضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان و بسط الشئ توسيعه هذا اصله ثم استعمل فى اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوألا وامنية ونشاطا و يسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف و الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون عن علم ولما فيها من التعظيم تقتضى انقباض النفس عن الاتساع فى الطلب والسوأل مع المسؤل عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر فى بسطها مضاف الى المفعول (يقول) لما قوى اثر شراب الحب فى بحيث انفصل عنى التميز والعلم بانفصال الصحو عنى حتى انه لايأتينى انقباض من دهشة عظيمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية العلم والفهم من سكر شراب الحب ولايعترينى عدم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتى عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذا بدا مجردا عن المظاهر منعنى ذلك عن بسطى مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت فى هذه الحالة حقيقة وصلها و بنيت المسئلة على اصلها ﴿فان قلت﴾ كيف جوز اطلاق لفظ التقاضى المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل وماثم دين ﴿قلت﴾ اعلم ان ما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان عدة الكريم دين ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة شئ على المذهب الحق ﴿ قلت ﴾ ان الوجوب له جهتان جهة لابد به حصول الشئ الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع فى جميع ماوعد لتضمنه ظهور الكمال لامحالة لافيما اوعد فان فى تركه نوع كمال ايضا والوجه الثانى تطرق نقص موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بماوجب وذلك منفى عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يفوتها شئ يتضمن كمالا وان يلحقها شئ يتضمن نقصا ﴿ فان قلت ﴾ قد اخبر بقوله ﴿ وبالحدق استغنيت عن قدحى ﴾ بانه يشاهد حسن بصره المحبوب فى كل شئ فام مطلبه الوصل الآن ﴿ قلت ﴾ كان المقصود بما قال فى ذلك البيت شهود الفعل وحسنه فى المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماءه الحسنى وصفاته العلى اولا ثم من حيث ذاته ثانيا ﴿ فان قلت ﴾ بما ذا احس بما يقتضى اقتضاء الوصل بعد انقضاء الصحو المنبئ عن انفصال اثر العلم عنه والعقل ﴿ قلت ﴾ كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب بفطرة اللب وذلك من باب ﴿ فنحن سكوت والهوى يتكلم ﴾ فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حاك والحالة هذه عما جرى له فى اثناء سيره فى اطوار الحب والعبور على المقامات لانه يحكى عن حاله فى حال تلبسه بها ﴿ فان قلت ﴾ كيف الوصل والرؤية وذلك محال فى هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت ﴿ قلت ﴾ نعم نقول بالموجب فان السائر لا يرى ربه حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيا وية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا فى تلك الحالة المعبر عنها بالصعق فلم يكن حالتئذ فى الدنيا ولا فى الآخرة ايضا الا يرى ان المتوجه الى امر وهمى كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشئ دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعى فان النفس فى الموت الطبيعى لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التى تجرى فيها على مانص على ذلك الشارع فى احاديث صحاح مايدل على شعورها وتلذذها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك

الحضرة يستغرق فى توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشئ مما سوى من توجه اليه البتة و اصلا الى حد انه لوقطع فى تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك فى الدنيا ولا فى الآخرة فلاجرم صح فى حقه انه مات فرآى ولم يرحتى مات ﴿ وابثثتها مابى ولم يك حاضرى * رقيب بقاحظ بخلوة جلوة ﴾ يقال ابثثت فلانا سرى اى اطلعته عليه و يقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما لمراعات رقبة المحفوظ اولرفعه رقبته والبقاء ثبات الشى على حالته الاولى والحظ النصيب القدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعدلان يخلى فيه وقد يكون مصدرا لقولهم خلا الشئ يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما فى قوله مابى موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثثتها ورقيب بقاحظ اسم لم يك وحاضرى خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانه متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى فى متعلقة بحاضرى وانما اضيف الخلوة الى الجلوة على التقدير ين لانها تعد لاجلها يمنع غيرها ﴿ نقول ﴾ لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسى وغيبتنى عن حسى و اغفلتنى عنى وعن جميع حظوظى المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبى خلوة خالية عن الحظوظ والاغيار معدة لتجلى جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضو رقيب من بقاء حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بينى و بين تلك الحضرة تمنعنى ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السوال وطلب الوصال ففى هذه الحالة اعنى حالة عدم حضور الرقيب المذكور فى خلوة الجلوة اطلعت تلك الحضرة على ماحل بى من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاسات شدايدها ومجموع ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه الآتى بيانهما وذلك المجموع مدرج فى ابيات اولها قوله ٧ ﴿ وقلت وحالى بالصبابة شاهد * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ﴾ ٨ هبى قبل يفنى الحب منى بقية * اراك بها لى نظرة المتلفت ﴾ الحال فى اللغة تستعمل فى الصفة التى عليها الموصوف وقيل هى اسم لما يخص الانسان وغيره من اموره المحو لة فى نفسه اوجسمه اوقنيانه والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحدارته و شدته و النعت منه صب قيل هى من صببت الماء صبا اذا اهرقته فيقال صب الى كذا اى سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة والشهود الحضو ر مع المشهود بالبصر او البصيرة

والشهادة الاخبار ايضا بالشئ عن علم وشهود ويقال شهدت الشئ شهودا وشهدت بكذا شهادة اى علمته عن شهود واشهد به اى اخبر به عن شهود والوجد ما يجد الانسان من الحزن والحب يقال وجد من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحزن والحب وجدا بالفتح لاغير من الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل فى الاصطلاح الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان الحق فى الوجد والمحو ازالة الاثر والفقد عدم الشئ بعد وجوده غيبة او فناء والاثبات ضد المحو والنفى (وهى صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهى ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا صدر ممن هو تحتك سوأل وممن فوقك الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل فى التقدم المنفصل مكانا اوزمانا او منزلة" اور تبيا صناعيا و يضاده بعد والافناء الاعدام والبقية مايبقى من الشئ فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء والرؤية ادراك المرئ بالبصر او بالبصيرة على طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة فى الالتفات وهو ان تعدل بوجهك من نحو الى نحو غيره قوله هى مفعول قلت ولام لى حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت و بقية مفعول يعنى واراك بها صفتها و يحتمل وقوع فعلى هى و يفنى على بقية لصلا حيتها لذلك بطريق تنازع العاملين على معمول واحد وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام فى لى متعلق باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالى فى البيت الاول مبتداء وشاهد بالصبابه" خبره والواو فى قوله وقلت للعطف على وابثثها فى البيت السابق وفى قوله وحالى للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها حالا من الجملة الفعلية التى مبتدا ها قلت وخبرها هى الى آخر البيت والباء فى بها السببية اى بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف (المعنى) يقول لما استحكمت احكام حبها الحب فى باطنى وظاهرى وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالى واوصافى وقهرتها بالتلاشى والاخفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد فى من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب وآثاره مثل التحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة فى حالى ووصفى لاغيرها وظل هذا الحال المشهود الظاهر فى شاهدا مفصحا بصبابتى ومخبرا صادقا عن حرقة شوقى وكآبتى وهو معنى قوله وحالى بالصبابه" شاهد وكما لاح لى حال بارق وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا فى باطنى يمحو اثرى وفهمى وادراكى بالكلية فلم اتفرغ للتلذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله ووجدى بها ماحى اى بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلى والوجد به او بغلبة

الحب الغالب بسببه يثبتني ويردني الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل والذتي به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين ففي هذا الحال اعني شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسألك ان تهبين لي نظرة من يكثر الالتفات الى لذة اخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي والذتي بالكلية قبل ان تفنى حرارة الحب وسورته بقية مني من قوة واثر فهمي وادراك ارالك بها واتلذذ وارتحل الى الفناء في اثناء تلك الرؤية واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكور هي بقية حالة الوصل اراحل بهالي اي رؤية محصلة للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على ذكر مايتوصل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى ﴿ ومني على سمعي بلن ان منعت ان ﴿ اراك فمن قبلي لغيري لذت ﴿ فعندي لسكري فاقة لافاقة ﴿ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت ﴿ ولو ان مابي بالجبال وكان ﴿ طور سينا بها قبل التجلي لدكت ﴿ يقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما يأتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده (واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشيء وقيل هي ادراك الملائم) والغير ان مايعقل و يتصور كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج (والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد ههنا (والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على ساير الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كان القلب الصنوبري ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحياة بها في ساير البدن وفتت الشيء افتته فتا فتفتت اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمن تدل على امتناع شيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو يوجب الشيء من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو

معروف وطور قيل انه اسم لجبل سيناء بعينه وهو الذى كان به ميقاة مناجاة موسى عليه السلام و يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين و عند البصريين مثله حذف لدلالة ما قدم عليه و فاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرف الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب ههنا لا فى المسبب على ان الفاء اصلها للتعقيب وقد استعمل فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فالظلم سبب التوبة وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ما أتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا فى قول العرب (شعر) انخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى ❊ بزيت كما يكفيك فقد الحبايب ❊ اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكرى فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى على سمعى فالتذبها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هى لوجود الافاقة الحاصلة لى التى لاجل وجودها وقيامها اى تفتتت كبدى بسبب الهوى واحس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام فى قوله السكرى بمعنى الى التى هى حرف تعدية الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة يعنى علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله تقديره فعندى فاقة الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بالآلام مفتتة لكبدى بسبب الهوى و بحلول البلايا بى لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سيناء معها لدكت الجميع قبل التجلى الموسوى (وقوله) ما بى الذى حل بى والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال و بها اى معها وهى خبر كان واسمها طور سينا ❊ وقوله ❊ لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به ❊ المعنى ❊ يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بينى و بين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعمى على سمعى باثقل منة واكمل نعمة وهى كلمة لن ترانى حتى يلتذ بها سمعى لذة خفية وفى انتهائها مضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكرا وصعقا فان شربة هذه الكلمة طابت فى مذاق غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة

(له مضافة)

له مضافة الى بقية من انانيته حامله تلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخرت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك الجبل لشدته وقوة قهره فى تغييبه عن نفسه وحسه ولصعوبة حاله عن الاحساس بذاته وصفاته وبما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك يحاكى ويشابه حاله عليه السلام فان عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية منى معبرة بقولى قبل يفنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى لتأثير حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تفتت كبدى بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسى بحلول البلاء والعناء بى بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها الدكت كلها قبل التجلى الموسوى فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلام بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى وباطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بى الحب من التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بى الى طوره الثانى ﴿تنبيه موضح لما تقرر﴾ اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل امر كان ما كان من اى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق عزوجل والى وجوده ومخلوقه له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السائر بكل محب ومرقيه فى اطواره ابتداء ووسطا وانتهاء فاول ما يبدو للسائر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفله وعلى الافاقة من سكرة الطبيعة له منه المشار اليه بقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اشد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير الجد وقطع العلايق ورفع العوايق ثم عند رقة الحجب يتبين بصورة الميل العشقى المقيد بمظهر جميل بوساطة تجلى فعلى وحدانى ثم يترقى فى الحب بالمحب السائر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الكمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفنى الحب شيئا من احكام امتيازات المحب الحايله بينه وبين وصال محبوبه ويزيل اثرا من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الحظوظ

كالعلوم والاخلاق اونفسية حسية كاللذات المحسوسة اووهمية كالامال والامانى والجاه والحشمة وقبول الخلق الاالحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحوذلك فانها لاينفى الابانتهاء اول طور الحب (واعلم) ان الحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففى طوره الاول يجعل الحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب لحب نفسه ولحصول لذته منه وذلك تمرين وتلاطف من الحب بالمحب حتى يندرج فى فناء الحظوظ وتطيع نفسه لتركها الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذتها من المحبوب وحالتيئذ لايكون الامحبا لنفسه على الحقيقة فى هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يسع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومحا صما ومغاضبا احيانا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التأثير فى المحب بالبلاء والعناء والاحراق والافناء باظهار احواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيجان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان يتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده بحرارته وسورته وبنحوله وبكايه وزفيره لذلك فتوضى المحب حينئذ بتلافه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة تحصل له منه ثم تمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات ومابعدها الى قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه) بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبى ففى هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاسات البلاء والعناء الذى يحس بها لوجود افاقة حاصلة بحكم بقية من بقايا انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبى واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل مايجرى عليه ويقوم به من الالام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالى فيك قامت بنفسها بيان آخر رتبة الطور الاول الحبى المذكور ثم بعد ذلك يرتقى الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفى هذا الطور يحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال سكره الذى هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة

ملابس المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اى انزهك عن مشاركة شئ سواك فى المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك ولقاك تبت اى رجعت عن نفسى وانانيتى وعن طلب كل لذة وحظ عايد الى دونك وانا اول المؤمنين يعنى بترقى حبك بى من طوره الاول الى الثانى ومنه الى ما ارقبه من الترقى الى طوره الثالث واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا الثانى له ايضا ثلث مراتب حكم مبدأ به ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات واسرار عرفانيــة وحكم وسطه مكاشـفات ومشـاهدات آلهيــة ربانيــة ومعاينات حقانيــة وحكم آخره فناء فى فناء عــن كل قيد وما يقابله من الاطلاق وغيره ومحق فى سحاب الوجه والذات ثم يترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتى المحبية والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحــد اياهما وحكم حضرة الجمعية الذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر آلهى اوكونى ينبئ عن بينية ما (قوله صلى الله عليه وسلم اسئلك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب الاشيــاء الى يشير الى عين هذا المقام والطور فى الحب الحقيقى ويشير الى اثره فى الحب الوضعى قول مجنون شغلنى حبك عنك ﴿ثم اعلم﴾ ان هذا الحب الفعلى الظاهر تعلقــه من حيث المظاهر الكونيــة تارة يبدوا بواسطة النظر الى مظهر مدرك بالبصر ومرة يبدو بواسطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع نسبته الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبتــه الى الظلمة والخفــاء نظرا اليه اشــد كالكوكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع رابع جامع بين الجميــع غير مقيد بشئ منها بل نسبة الكل اليه على السواء فكان خليل الله صلى الله عليه وسلم حاله وفتحــه فى صبــاه وابتداء كشفه وهو فى الغار ظهور التجلى الفعلى اولا من جهة مظهر كوكبى بنسبــة احكام غلبة النفس عليه فشاهد الحق اعنى فعله الوحدانى مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية النفسية فلما براله تعين بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحق فيه قال لا احب الآفلين ثم شــاهد ذلك فى المظهر القمرى بنسبة غلبة احكام العقل الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلمــا غاب اثر النور الحق فى ظلمــة الاحكام الكونية تحير وقال لئن لم يهدنى ربى الذى لا يقبل حقيقته مغلوبية بل هو الغــالب على كل شئ لاكونن من القوم الضــالين فى بيداء الحيرة ثم شــاهد ذلك فى المظهر الشمسى بنسبة غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفى النورية اظهر واكبر فلمــا اشم منها رايحة الحكم الكونى قال خطابا لمــا شــاهده من جنســه فى المفعولية والمخلوقية

(انى برى ء مما تشر كون) باضافة شئ من الآثار الى غير الفاعل الحقيقى الذى لا يتغير ثم شاهد ذلك فى جميع الاشياء و المظاهر على السوآء غير مقيد بشئ بل مطلقا ظاهرا فى كل شئ وذلك عند غيبته عن جميع الاحكام والاوصاف الكونية فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السمـاوات والا رض حنيفـا (اى ما بلا من القيد الى الاطلاق (وما انا من المشركين) بحصره فى قيد وتعين او اطلاق فى مقابلته ونفى اثره عن الوسايط والاسباب واثبـاته دونهـا منحصرا فى ذلك وهذا هو اصل التوحيد للتجلى الفعلى وميزانه فقوله (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) على مشاكلة ذوق وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض واما بدو التجلى الفعلى من جهة السمع وترتب الحب عليه فانمـا كان لموسى عليه الصلوة والسلام فانه ظهر ذلك اولا من جهة السمع من سمـاعه الخطـاب من صورة النـار التى كانت عين حاجته عند شدة توجهه الى الحضرة النورية بحرارة الطلب وثانيـا ظهر له من جهة السمع ايضـا من حيث صورة الشجرة عند تشـاجر واقع بين روحه ونفسـه ثم كانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سمـاع (لن ترانى) فانه سمع ذلك والتذ به ومضى نحو المحو فى التجلى الحـاصل فى ضمن ذلك السمـاع الى ان خر صعقا وانتهى بذلك الى آخر الطور الاول الحبى وظهر عليه اثر ترقى الحب الى مبدأ الطور الثـانى بالتوبة المذكورة وكان السمـاع والالتذاذ به لم يحصل له الا بشئ من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التى حملته تلك الافاقة على طلب الرؤية فكان لاجل وجود تلك الافاقة وبقـا مهابه محتاجا الى كمال السكر والصعق كيما يسريح فيه من مقاساة بلاء الحب وعنايه وينتهى فيه حكم الطور الاول ويترقى الحب به الى طوره الثـانى فيحقق له الافاقة الثـانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى المعبر عنه بقوله (فاذا احببته كنت سمعه وبصره) الحديث وحيث زعم الناظم رحمه الله ان حاله يحاكى و يشابه حال موسى عليه السلم لاجرم كان فى نقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا لذة الرؤية او لذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن ترانى على نحو حال موسى عليه السلام وكان محتـاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القائمة به الحاملة له على طلب اللذة والموجبة للاحساس بتفتت كبده باحكام الحب وبحلول البلايابه مالو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال السكر عن جميع ذلك ويتأهل لترقى الحب به بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثانى و التحقق فيها ببقـاء الحق وبالافاقة الثانية كما تحقق به موسى عليه السلم (فان قلت) لم خصص ذوق موسى عليه السلام بالذكر مع مشاكلة ذوقه ذوق الخليل عليه السلام كما قررت آنفا (قلت)

(لأن سير)

لان سير الناظم محبي بدليل اضافة شرب شراب الحب الى قوة من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلام حيث اضيف مجيئه الى الميقات اليه فقيل ولما جاء موسى لميقاتنا وابراهيم عليه السلام سيره محبوبي بدليل انه اري في صباه ومبداء امره ملكوت السموات فكان سيره انسب بسير موسى عليه السلام ولمشاركته ايضا في الحظوظ من سماع (لن تراني) لمراعاته شرايط الطلب ونصه في قصيدته بقوله (فسمعي كليمي فان قلت) لم قدم السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيدة وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بدليل اضافته الى الحضرة الهوية كما قال (سبحان الذي اسرى بعبده (قلت) لمعنيين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكره هذا الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم بلا حكم دعوى المشاركة فيه بل على سبيل الفهم فحسب ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والمعنى الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا يقدح ذلك في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر ٢١ ﴿هوى عبرة نمت به وجوى نمت * به حرق ادواؤها بي اودت) العبرة هي الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها متجاوزا عنها الى الخد ين ونمت من النميمة التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفراء يقال ابل نمة اذا لم يبق في اجوافها شئ والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهي الاسم للاثر الحاصل في الشئ من الحرق او الاحراق وحرق الشئ ايقاع حرارة فيه من غير لهب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب و يقال نمي المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه (وقوله) هوى وجوى كل واحد منهما خبر مبتداء محذوف تقديره هواي الكامل الذي تفتت به كبدي واحسست بذلك بهذه الافاقة القايمة بقية من بقايا انا نيتي وكنت اكتمه من صحبي والداء الحاصل في قلبي منه الذي لو حل شئ منه على الجبال لدكت هوى و جوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتداء ها من باب (شراهر ذاناب) ونمت به حرق جملة اخرى ابتدائية صفة لجوى وادو اؤها بي اودت) جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق والباء في به الاولى حرف تعدية نمت والضمير راجع الى الهوى وفي به الثانية للسببية والضمير فيها عايد الى الجوى والباء في بي حرف تعدية اودت ﴿ المعنى ﴾ يقول ان هواي الكامل المفتت لكبدي هو كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان كثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشي ذلك السبب والاصل المكتوم

عند الاغيار واما الداء الحاصل فى قلبى المعبر بالجوى هو جوى يزيد وتموبه حرق
واضطرام شديد فى ظاهرى و باطنى موجب للادواء والآلام الكثيرة فى سائر قوائى
واعضائى هى اسباب تلفى وهلاكى ﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اعلم ان الحب له حرارة
لازمة بهاينفى عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده بمحبوبه
وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء
وطلب وصل فيوجب طربا وفرحا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة
ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فهما كان
مصحوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثر لهيبها فى ظاهر نفس المحب وباطنها
وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها
الظاهرة فنحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره
فى باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية
القائمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى اثره ذبول وذوبان فى الشحم الملصق به واشتداد
انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه
لتضاعف سببه وهو توارد اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة
الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا
سببه يكون على نحوين احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والآخر نحو الدماغ
فالصاعد نحو الفم متى ما صادف قوة زائدة على قوة النفس من باطن المتنفس فذلك هو
الانين والشهقة وان لم يصادف قوة زائدة ظهر بصورة الزفير والزفرة واما الصاعد
نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ ويتسخن
بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق ويسيل ذلك الماء لحرارته بقوة سببه ويخرج
عن منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة جدا ثم يعبر من العين
متجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة
البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب
غزارة الجمال الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه فلا غرو ولا ان تكون عبرة هذا المحب
غير متناهية لعدم تناهى اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه
وهو اما دعاء نوح عليه السلام او اعمال قومه اوهما معا فكانت عبرة هذا المحب
اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والآلام والبلايا الحاصلة من الحب
لما كانت غير متناهية كان مسببها ايضا كذلك ووقود نيران التى فيها الخليل
صلوات الله عليه وسلامه كان متناهيا فلا جرم لهيب لوعته اقوى من ذلك
فلذلك شبه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف

بالاقوى وكذا في البيت الذي يليه ١٣ ﴿ وطوفان نوح عند نوحي كادمعي) وايقاد نيران الخليل كلوعتي ﴾ الطوفان اصله من الطوف وهو المشي حول الشيء فهو ينطلق على كل حادثة تحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي احيطت بقوم نوح عليه السلام بدعائه كانت ماء والنوح مصدر ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه السلام مااوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت برد اوسلاما له واللوعة حرقة الحب ٤١ ﴿ فلولا زفيري اغرقتني ادمعي ولولا دموعي احرقتني زفرتي ﴾ الزفير والزفرة اغتراق النفس وقيل ترديدها من شدة غلبة الحرارة في الباطن والغرق الرسوب في الماء اوفي البلاء والاغراق ايقاع الشيء في احدهما حتى يرسب ﴿ يقول ﴾ لما كان اصل دموعي وزفيري شيئا واحدا كاقرنا وكان انتشاؤهما على سبيل التكافؤ لا على وجه المغالبة لاجرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الآخر عليه ولولا مكان تكافوهما لكان كل واحد منهما اهلكني بالكلية بالغرق اوالحرق وانما بقيت بقية من ذاتي وصفاتي وفهمي وادراكي للذة النظر والسماع واحساسي بالبلاء والعناء والآلام بسبب هذا التكافو والتمانع المذكور ١٥ ﴿ وحزني مايعقوب بث اقله ﴾ وكل بلا ايوب بعض بليتي) الحزن بالفتح خشونة في الارض وبالضم خشونة ويبوسة في النفس من الغم ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزاء ذاته واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزوء منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون في الخير والشر قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وحزني مبتداء وماموصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر حزني هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيل نسخة مقروة على الناظم وعلى تقدير نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزني ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان اصل حزن يعقوب فقدان يوسف عليهما السلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزني لما كان كمال الحب الذي سببه الجمال الغير المتناهي كان حزني غير متناهي والمتناهي اقل قليل بالنسبة الى غير المتناهي وما بثه يعقوب عليه السلام بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان مابثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزني وكذا كان كل بلا ايوب عليه السلام نازلا بجسمه المتصف بوصف التناهي والذي حل بي من بلاء الحب نازل بجسمي فاحدث فيه اسقاما وآلاما ونحولا وتفتت كبدي دائما ونازل ايضا بروحي وقلبي فاحدث فيهما هما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل

بلاء ايوب عليه السلام الذى لم يكن الاجسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بلايى الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلهانظرا الى سببها واصلهـا وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب و بلاء ايوب عليهما السلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن و عناء التى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به و باتلافهم انفسهم طلبا للخلاص من ذلك والترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كاذكرنا كان جميع ذلك من بعض ماتحملته فى ابتداء امر شروعى فى السير ودخولى فى دائرة الحب وهذا المعنى يذكره فى هذا البيت ﴿ وآخر ما التى الالى عشقوا الى ﴾ الردى بعض مالاقيت اول محنتى ﴿ الآخر مقابل الاول والاول مايترتب عليه غيره ويستعمل ظرفا و يستعمل فى التقدم الزمانى والرتبى والوضعى النسبى والنظم الصناعى والآخر ايضا يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر و يستعمل ايضا فى انتهاء الشئ وهو المراد والالقاء طرح الشئ والالى جمع لاواحد لهامن لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمونث والعشق شدة الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشئ ولقاؤه بالبصر او بالبصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما تختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالتى ﴿ المعنى ﴾ لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطور الاول من الحب تتوارد المحن وتتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول الحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم اومنتهاه ﴿ يقول ﴾ بناء على هذه المقدمة ان آخر مايلقاه العشاق من الآلام حتى القاهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض مالاقيته انا فى ابتداء امرى ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان يحتاج الى رفع حجب عظمة كثيرة فى اقل من لحة يسيرة فكان اول ماشرع فى السير المحبى قطع منزل مبداء الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى يقتضيها هذا المنزل اعنى وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لايصل الى هذا المنزل الابعد مدد كثيرة وزمان طويل فكان هذا المنزل مبداء شروعه فى مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التى من مقتضى هـذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده واقتضائه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع مايتوالى على كل عاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة وكان آخرها مايستدعيه اهلاك نفسه وايقاعها فى معرض

(التلف)

التلف طلبا لخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها فى لحظة واحدة وكل ذلك فى مبداء امره فكان آخر ما القى العشاق الى الردى بعض ما لاقاه فى اول محنة محبته و يدل على ماقلت سرعة انتقال نظره من الحسن المقيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الرؤية الى طلب لن ترانى وتوجهه الى التحقق بالصعق الذى هو آخر الطور الاول الحبى ونحو ذلك ١٧ ﴿ فلو سمعت اذن الدليل تاوهى ﴾ لآلام اسقام بجسمى اضرت ﴿ ١٨ لاذكره كربى اذى عيش ازمة ﴾ بمنقطعى ركب اذا العيس زمت ﴿ الدلالة ما يتوصل به الى معرفة شئ والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى معرفة سبيل موصل الى المقصد والتاوه ان يقول اوه وكل كلام يدل على الم وحزن وتشك منه ومنه الاواه وقد يعبر عن من يظهر خشية الله تعالى والآلام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال فى نفسه او بدنه او دينه او ماله اوجاهه والضر بالفتح جلب شئ مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه اواستدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة اوسفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبوا الدواب الركاب جمع ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ فى القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض يخالط بياضها ظلمة ثم استعمل فى الابل نفسها وزم البعير اى خطم والباء فى قوله بجسمى حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربى واذى مفعوله الثانى و بمنقطعى ركب متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف (المعنى) لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن و يبوسته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذى هو قسيم الزفرة ذكره فى هذا البيت مع المبالغة فى شدته وقوته ممثلا ذلك بانين منقطعى الركب الايسين من الحيوة فقال ان دليل الركب السارى بهم فى دوية قفراء و بر ية دهماء لا اثر فيهما ولا عمارة ولا ماء سيرا حثيثا خوفا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة فى اثناء الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هذيع من الميل ونزول

الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم و التقوى به على السير و النشـاط فى الحركة فمع وصول المنقطعة اليهم قبيل اخذهم يسيرا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيرة ليخطمه للرحيل فزع البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليخطموها فصاحت ورغت رغاء شديد اوانتهضوا الى الشدو الرحل للترحال فغدت المنقطعة آيسـين من الحيوة شايمين برق الممات حايمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصوا تهم بالبكاء والانين متسارعين الى شدة التأوه والانين بحيث رثا ورق لهم الدليل ووافقهم فى الانة والعويل حتى كاد ان ينثنى عزمه عن الرحيل فلو سمع هذا الدليل الذى شاهد هذه الواقعة تأوهى وشدة حنينى وقوة شكوتى وانينى لالام اسقـام اضرت بجسمى ومحت بالاذابة والنحول رسمى لاذكره شدة غمى وضيق ذرعى من قيد الى وهمى اذى حاله شدة نازلة بمنقطعى الركب ورثالما انحمله من قوة الضعف والكرب ١٩ ﴿ وقد برح التبريح بى وابادنى ﴿ وابدى الضنا منى خفى حقيقتى ﴾ قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانمـا يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك الفعل يكـون فى حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقـال برح به الامر وبرح بفلان التقـاضى وباد الشئ يبيد بيدا وبيود او بيادا اذا هلك واباده اهلكه واصله من التفرق والتوزع فى البيداء فاستعمله فى الهلاك وبدا يبدو بدوا وبدآء ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقـال ضنى ضناشديدا اذا كان به داء مخامر كلماظن انه بداء نكس واضناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنى فى النحول وخفى الشئ يخفى نحو علم يعلم استتر والخفى فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ماله ثبات و وجود لازم لها هذه لغتهـا واما فى الاصطلاح فهى عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهى ثابتة على حالها لايتحول ولا يتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كحقة محيطة بها وهى محفوفة عليها والبـاء فى بى حرف تعدية برح مشددا او مخففا ومن للتبعيض وقوله خفى حقيقتى اى خفى صفاتها على حذف المضاف ويحتمل فى قوله برح ان يكون تقريرمعناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن عندى لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع فى المعنى دون اللفظ (المعنى) يقول ان تشديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد فى ظاهرى و باطنى واهلكنى ذلك او يقول ان تشديدها ازالنى عن صحتى وسـلامتى واوقعنى فى ورطة الهلاك واظهر فى ظاهر جسمى النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا

(باخفا)

باخفاء آثار ظاهر جسمي وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مخفيا من حقيقتي اى من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والامانى واحاديث النفس مع نفسها وانما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتمييز الحاصل بتلك القوى والاثار الجسمانية فان الضعف الجسماني والضنا والنحول مما تغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شيء لغلبة الضنا والنحول من اثر الحب و النفس دائما ملاى من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا او باطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها في ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها فى نفسها ولما كان المراقب عن احوالى والمفتش عن كيفيا تهما انما يتعلق بحضرة المحبوب و حبها وكان من الفتية رفيق الحجب لعبوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور آثار المكاشفات عليه كان متمكنا من ادراك هواجسي المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها فى نفسها ولشدة ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحيث كان يمكنه من ادراك هواجسي بسبب كمال ضعفي وضنائى مبدأيا على المراقب صفات حقيقة نفسي و باطنها التى هى الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنى مني خفي حقيقتي ٢٠ ﴿فنادمت فى سكرى النحول مراقبي﴾ بجملة اسراري وتفصيل سيرتي ﴾ النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة فى موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهى الباء فانه يقال حدثته بكذى وكذا والنحول دقة فى الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اى صار جسمه فى الدقة كالنحل والنواحل من السيوف هى دقاق الضبأة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشيء والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبه وعلى مقاصده منها وعلى سيرته اى طريقته التى يسلكها فى الحب والباء فى قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبي مفعول نادمت ﴿ يقول ﴾ لما جمعنى وصحبي الفتية حانة اول طور الحب حتى شاركتهم فى شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبي بها و باينتهم فى انهم تقيد وا بقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدقى عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربى الكأس المطلق الشامل كل كأس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظرتى الاولى فى منظور معين مقيد اصبح كل واحد من صحبي متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غاية بغيتي ومفتشا

عن نهاية امنيتي ومراقبا لاحوالي ومطالبي وآمالي وحيث غلبت احكام حميا الحب بحرارتها وشدتها على باطني بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها في ظاهري بسكر النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسي جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمي وحسي سائر اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطني كل ماكان متعلقا بحضرة محبوبي من الخواطر والهواجس والضماير والآمال والاماني قصرت في حال هذا السكر النحولي مناد ما ومحدثا لهواجس نفسي وخواطرها وجميع سرأرها وآمالها وضمايرها وتفاصيل سيرتي في الحب مع مراقبي واظهر لقوة الضعف والسكر ماكنت اخفيه عنه من احوالي ومطالبي وآمالي في الحب من الحب بظهور هو اجسي له ٢١ ﴿ بحيث ظهرت له وصفا وذاتي لا ﴿ يراها البلوى من حوى الحب ابلت ﴾ الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته وقيل الصفة ماقام بالشيء من الحلية والنعت وقد يستعمل الوصف في معنا الصفة وهو المراد في البيت والذات في اللغة مؤنث ذو وهي مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ولايستعمل الامضافا وقد استعار اصحاب المعاني لفظة الذات فجعلوها عبارة عن الشيء جوهرا كان اوعرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والخاصة فقالو انفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب في شيء والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلى الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التميز والواو في قوله وذاتي للحال واللام في قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لايراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اي الجسم ﴿ يقول ﴾ ان ظهوري لمراقب المذكور عند منادمتي ومحادثتي اياه باسراري ومقاصدي في الحب انما كان من حيث وصفي يعني لم يكن ظاهراله الاوصفي الذي هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وجها حال كون ذاتي اي جسمي غير مرئية لان بلاء الحب وحواه وحرقته ابلت جسمي وافنته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهراله بالوصف وهو نطق النفس في الباطن مع نفسها ٢٢ ﴿ فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ﴾ هواجس نفسي سر ماعنه اخفت ﴿ قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ماوقع في النفس اوالقلب ويقال انه حديث النفس في نفسها والنفس في اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفي الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابي منبعث من باطن القلب الصوري الصنوبري حامل لقوة الحياة مجانس باثر الروح الروحانية المرادة بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحي الثابت تعينها في عالم الارواح و اثرها واصل الى هذا
البخار الحامل للحياة فهي اعني النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار و اثر الروح
الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن
الانساني قابلة لمعاني الامور وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها
وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت و العائد محذوف
وقوله لم ينطق لساني جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام في
لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاءين في سمعه وعنده عايد الى المراقب المذكور في البيت
السابق ﴿ يقول ﴾ لما خفيت اوصاف ظاهر نفسي الذي هو البدن وقواه واعضاؤه
بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به
عاد امرنا دمتي و محادثتي اياه الى نطق باطني الذي هو الهواجس واحاديث
النفس في باطنها لجميع آمالي واحوالي في الحب من حضرة المحبوب فلاجرم ابدت
هواجس نفسي لسمع المراقب حال عدم نطقي باللسان سر شيء اخفته النفس عنه
من اسرار حبي وآمالي من حضرة محبوبي ٢٣ ﴿ وظلت لفكري اذنه خلدا بها ﴾ يدور به
عن رؤية العين اغنت ﴿ قوله ظلت اي صارت لفكري اي لاجل ادراك فكري
على حذف المضاف والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع
الفارة عمي لم يخلق لها عيون واحد ها خلدة وفي المثل فلان انصت واوعى من
الخلد فانها دائمة الانصات والتطلع الى ما تحس به باذنها و يقال ادر فلان بالشيء
يدور به اي احاط به ومنه الدايرة التي هي الخط المحيط ومنه ديراة القمر لما حيط به نحو
الدايرة واغناه فلان عن كرى اي كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير في اذنه
عائد الى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد و الضمير
في بها عايد الى الاذن وفي به الى الاولى والباء الاولى للاستعانة والثانية للتعدية
فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اي بالاذن يحيط المراقب بفكري وفاعل اغنت الاذن
ومفعوله محذوف وهو المراقب ﴿ يقول ﴾ لما ابدا شيء من احاديث نفسي وهواجسها
وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذا المراقب بسبب شدة توجهه الى
ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمي وظهور ما كان باطنا في نفسي ازداد حينئذ
توجها وحرصا على ادراك كل فكر مني متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة
ذلك التوجه في سرعة الادراك كمال الالتماس له كاذن خلد بحيث لا يحتاج في
ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود لمجرد الاذن وسرعة ادراكاتها
من فكري حتى ان هذا المراقب يحيط فكري احاطة من حيث الظاهر بوساطة

اذنه لشدة ظهور فكرى بسبب خفاء احكام جسمى فاغتنه اذنه فى حصول مقصوده عن روئية عينه اياى (فان قلت) لم مال عن ايراد لفظة الاحاطة مع استواهما فى اقامة الوزن (قلت) لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة يشتمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التى هى حديثها فى نفسها المتعلق بظاهرها التى كان الجسم واحكامها حجابا على ظهورها لساير الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ٢٤ ﴿فاخبر من فى الحى عن ظاهرا ﴾ بباطن امرى وهو من اهل خبرة) الحى القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهى المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل ما يتعلق بشئ قولا وفعلا وحالا وقصدا وما يكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله (وقوله الا الى الله تصير الامور) والباء فى قوله بباطن امرى لتعدية اخبر وفاعله المراقب ﴿يقول﴾ لما اطلع المراقب بسمعه على كل ما انطوى عليه افكارى وهو اجسى التى هى بالنسبة الى قولى وفعلى من باطن امرى اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التى هى باطن امرى كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة الهوى وحى الطريقة وافشى سرائر نفسى الخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة بهذا النوع من سرايرى بسبب اطلاعه بواسطة سمعه على جمعها ٢٥ ﴿كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ﴾ على قلبه وحيا بما فى صحيفتى ﴾ كأن حرف التشبيه والكرام جمع كرم وهو اسم لما يجمع جميع الخصال الجيدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة المثبتين افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل فى درج غير محسوس فى النشاة الدنيوية ويصير محسوسا فى النشاة الاخروية كساير المعانى والاعراض وهؤلاء الملائكة يتنزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام فى مظاهر تناسب احوالهم ونشاتهم ونشاة ما هم بصدده من الكتابة والوحى اصله الاشارة السريعة ثم استعمل فى كل ما يلقى من قبل الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شئ فى القلب والمراد ههنا الثانى والصحيفة المبسوطة

(من كل)

من كل شئ ثم استعمل فيما يكتب فيهـا قوله وحيـا نصب على التميز يعنى كان تنزلهم على قلبه وحى ﴿ تقول لما اشتد توجه المراقب وقوى قصـده نحو الوقوف على مقاصدى فى الحب ومطالبى فى الحب عنـد اشتداد ذبولى وقوة ضعفى ونحولى وقف على سرائر نفسى وآمالها من حضرة المحبوب ماكان جسمى حجابا عليها وقوف خبيربها حيث لايخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على مايبـد ومن بنى آدم من حيث قواه الظـاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضـا كالوهم والخيال والمفكرة التى تصورت اثارها بصـورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعنى كـرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيـالية من نفسى واثبتوها فى صحيفتى ثم تنزلوا بطريق الوحى على سمع هذا المراقب اوقلبه واخبروه بجميع ذلك فصار خبيرا بها ثم آخرمن فى حى المحبة وقبيلة لطريقة بهاعلى ماهى عليه ٢٦ ﴾ وماكان يدرى ماجن وماالذى اكننت حشاى من السر المصون اكنت ﴿ ٢٧ فكشف حجاب الجسم ابرز سرما ﴾ به كان مستوراله من سر برتى ﴿ الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشئ عن الحاسة والحشا عضاء الانسان وقواه الباطنة والمصـون المحفوظ جـدا من الصـون والكن مايحفظ به الشئ يقال كننت الشئ جعلته فى كن وخص كننت بما يستر بشئ من جنس الاجسـام واكننت لمـا يسـتر فى النفس والكشـف ازالة مانع الشئ من الظهور فيظهر والحجب والحجـاب المنـع عن الوصـول و يستعمل مصـدر الحجـاب بمعنى الفـاعل كما ورد حجـابه النور والجسـم كل مايدرك بالحواس وقيل ماله طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرزا ظهر والسر والسريرة بمعنى وماالاولى نافية والثـانية موصولة صلته اجن والثالثة استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذى اكننت وفاعله حشـاى والبـاء فى به يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام فى له متعلقة بابرز والتقدير فكشف حجـاب الجسم ابرز للمراقب من سر برتى شيئا كان ذلك الشئ بالجسم مستورا يعنى احاديث النفس واما نيهـا المتعلقة بحضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ وكان قبـل غلبة حكم النحول على جسمى جميع احاديث نفسى وهواجسهـا التى صورها وهمى وخيالى ومتخيلتى لنفسى فى باطن بدنى كامنة مستورة ببدنى لايعرفهـا المراقب بجده وحيلته ولايعرف ايضا ماكان قلبى ونفسى وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحو هما منطو به عليه ومخفيه اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ

كل واحد منهما على الاغيار فلما غلب حكم التحول خفي جسمي الذي هو بدني
وانكشف حجابه ابرز حنيئذ كشف حجاب الجسم للمراقب من نوعي سر بني اعني الهو
اجس والسر المصون وماكان مستورا منهما بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه
وهي الهواجس ولم يبرزله السر المكنون وحامله الذي هو القلب والنفس
وقواهما الباطنة المكني عنهما بالحشاء ٢٨ ﴿ وكنت بسري عنه في خفية ﴾ وقد جفته
لوهن من نحولي انتي ﴾ خفي الشيء يخفي خفية استتر والخفاء بالكسر ما يستتر به كالغطاء
وخفته اي ازالت خفائه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق
اوالخلق والانة فعلة من الانين وهو صوت المتألم للالم والباء في قوله بسري للمصاحبة
اي معه والضمير في عنه عايد الى المراقب وفي خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام في لوهن
للتعليل متعلقة بخفته ومن للابتداء اي مبداء ضعفي كان نحولي اوليبان ان ضعفي
نحولي ﴿ المعنى) وكنت انا من حيث جسمي الخافي بالنحول مع سري المصون عن
الاغيار الذي هو حبي الشامل وحبي الكامل الساري في كلي واجزائي جميعها في خفية
عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس مااظهرت للمراقب عند
خفاء اثار الجسم الاآثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لاعين
الحب المصون ففي حال اختفاي من جهة جسمي مع حقيقة سري التي هي محبتي ومحبوبتي
قد اظهرت انتي ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفي
المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمفنية ايضا بقية تحصل بها
الامتناع عن الانين ﴿ فان قلت ﴾ ما كيفية اظهار الانين للسر المصون ﴿ قلت ﴾
لما كان ظاهر هذا المحب و باطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل مايبدو منه
منصبغا بحكمهما واثرهما لكن مادام قوة الوعي والتميز باقية كان يواري عنهما
و يسترهما وحيث زالت تلك القوة اوانتقصت لكمال قوة الضعف والنحول وحمله
ذلك على الانين كان انينه يعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض
للتعريض كما يتنفس الانسان و يكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب
بسمعه مسلطا على كل مايبدو من ظاهره و باطنه وحيث ظهرله ذكر اسم المحبوب
في ضمن الانة ظهرله حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهرله بالانة ايضا
ماكان خافيا عليه بالنحول وهوذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيأ واحدا
وهو السقم والضعف وخفاء الذي كان يستتر به قدرة الكتمان و بقية تحصل به
الامتناع عن الانين ٢٩ ﴿ فاظهرني سقم به كنت خافيا) له والهوى يأتي بكل غريبة ﴾ الغريب
يطلق على كل متباعد وكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير وكل ماكان مايبعد عن المعرفة

(اصله)

اصله من غروب الشمس وهو بعده بالغيبوبة والباء فى به للآلة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفى له الى المراقب واللام متعلقة باظهرنى ﴿ يقول ﴾ لما كان سبب خفاء شخصى عن المراقب سقم نحولى وكمال ضنى به وسبب ظهورى له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشئ الواحد الذى هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهورى وخفائى معا والهوى يأتى بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى ثلث عشرة بيتا تفصيل الآلام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمفنية احكامه وخواصه الطبيعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية فى فنائها حتى تمت دايرة خفايها بظهورها بالانين الحاصل من كمال النحول والضعف شرع حينئذ فى ذكر الآلام والبلايا النازلة بباطن النفس المفنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهو اجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنايها الى عدم احساس النفس بمكروه الم او بلدة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره فى اثنى عشر بيتا اولها قوله ٣٠ ﴿ وافرط بى ضر تلاشت لمسه ﴾ احاديث نفس كالمدامع نمت ﴿ الافراط اصله الاسراف فى التقدم ومنه الفارط الى الماء اى المتقدم ويستعمل فى نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشى تفاعل من لاشئ والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه يستعمل اللمس فى الطلب والمس فى كل ما ينال من الاذى قال تعالى (مستهم البأساء والضراء) وهو المراد هنا والمدامع المآقى وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير فى لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياى واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان الحب متصدياً للترقى فى اصول اطواره ومراتبها من حيث ظاهرى وباطنى بطريق افناء الاحكام الامتيازية بينى وبين حضرة محبوبى ليرفع بذلك بيننا ويجمع هنالك بيننا سلط بسورة حرارته الالام والاسقام على ظاهر نفسى وبدنى فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها فى عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتى خفى البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالى فى الحب عند ذلك جميع الاثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الاثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام وتجديدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على

باطني حرها وافرط في ضرها وتلاشت وفنيت وتفرقت بالكلية لنيل اذاء تلك الهواجس الباطنية التي ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسراري للمراقب وغيره كان المدامع قبل النحول والذبول كان ينم و يشي بها فلم يبق من آثاري ظاهري و باطني والحالة هذه ما يظهر بحكمه واثره المراقب وغيره حتى الآلام الاسقام التي هي مكروهها فنيت ايضا لفناء جميع صفاتي التي كان الاحساس بمكروه الاسقام من جملتها ٣١ ﴿ فلوهم مكروه الردى بي لما درى ﴾ مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي ﴿ الهم ضرب من القصد خيرا كان اوشرا ويسمى نية اذا كان خيرا غالبا والكره والكره والكراهة واحد وقيل انه بالفتح هو المشقة التي تنال الانسان من خارج وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعاقد المكروه منه والردى الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان اشتقاقه من كان يكون فهو محل كون الشيء وحلوله فيه فلما كثر توهمت الميم فيه اصلية فقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياي وخفيتي مبتداء ومن اخفاء حبك اياي خبره متقدم عليه ﴿ المعنى يقول ﴾ لما فني الحب اوصافي الظاهرية والباطنية واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسي وبشيء مما ينزل بي خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسي ايضا بحكم اخفاء الحب اياي فلا جرم او قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بي لم تمكن من ذلك ولم يهتد الى محل كينونتي حتى تنزل بي لاختفائي عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياي عند ترقيه بي من وسط طوره الاول الى آخره فشابه حالي حال صعق موسى عليه السلام الذي استراح فيه من الاحساس بالالام واللذات وغيرهما وهذه الحالة التي حصلت فيها من الفناء و الغيبة كانت من حكم و صفين وحالين واثرين من الحب حال الشوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلي الفعلي الان وغلبتها احيانا على فكان يقلعني الشوق وتغيبني عني و تارة يمحوني الاشتياق ليثبتني بالتجلي الاسمائي ٣٢ ﴿ وما بين شوق واشتياق فنيت في ﴾ تولٍ بحظر او تجل بحضرة ﴿ كلمة بين موضوعة للخلل بين الشيئين واستعمل تارة اسما و تارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح وهو المراد وما في اوله زايدة والشوق في اصل اللغة نزاع النفس الى الشيء يقول منه شاق الامر يشوق والتولي عن الشيء هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضرة فناءه و بين ظرف لفنيت وفي بدل منه ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الارتباط الحاصل بين امرين الظهور كمال متيقن او مظنون متعلق بذلك الظهور ومدرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور والطلب المتعلق بالمحب والمنبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل

(من قبله)

من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة ما به المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع والكل واحد من هذه المبداء والوسط والنهاية حكم وارخاص ظاهر فى المحب فحكم المبدأ رجاء وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف للشجر وغصنه ارطب تلازم ذلك الحزن خشونة و يبوسة مفرطة و بهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقة متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل اوعينه وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف فى ذلك الميل سمى اشتياقا ولذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول انى لم اخل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهو عنده تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضورى مع نفسى بحكم ضرورات النشاة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلى جمالها الكامل وحضورى بحضرتها عند شهود حسنها الشامل فانا فنيت بين هاتين الحالتين ففى حالة الحجاب افنى بالشوق الذى هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع ذلك الحجاب واما فى حالة الكشف والتجلى فافنى بالاشتياق لدفع موانع الاتصال باقى درجات الوصال فلم يكن حاصلى فى الحالتين الا الفناء

٣٣ ﴿ فلو لفنائى من فنائك ردلى ❊ فؤادى لم يرغب الى دار غربة ﴾ الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التى كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفؤاد بمعناه كالقلب لكن باعتبار تفاده اى توقده يقال فادت اللحم اذا شويته والجمع افئدة والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هى والرغب والرغبى فى السعة فى الارادة فاذا عديت بفى والى يفهم الحرص على الشئ واذا عديت بعن يقتضى الانصراف عنه و الزهد فيه والرغية العطاء الكثير اما للسعة فيه مطلقا اولسعة الارادة المتعلقة بها واللام فى قوله لفنائى بمعنى الاجل متعلقة برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام فى لى بمعنى الى وفؤادى مفعول مالم يسم فاعله وتقدير البيت ولو ردفؤادى الى خاليا عن الوجود العينى حتى حصلت فى فناء حضرة علمك الذى هو حضرة المعلومات فى فنائك لاجل فنائى فنيت ورجعت الى حال عدميتى ومعلوميتى والمعانى المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لايوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول فى حضرة معلوماتها والرجوع الى حالة العدمية لم يرغب فؤادى فى قبول ذلك الرد الى الرجوع الى كونى

ووجودي لكون تلك الحضرة دار مقامي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري به في المراتب الكونيـة دار غربة وبعد عن مقامي الاصلي ﴿ توضيح المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتياق حتى غبت بالكلية عني بحكم آخر الطور الاول الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالية بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامي الاصلية التي كانت صورة معلوميتي الخالية عن الوجود والعلم المضاف الى حاصلة فيها قبل اضافة شيء من الظهور الى وهي حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار لحقيقة الدار التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكوني وبكل مايضاف الى في ضمن اضافة الوجود المفاض على من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الى الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في المراتب غريبا عن وطني الاصلي فيها بقيت في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فسلمني هذا الوجود الى الحب وسلط على الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعانات المصايب وخصوصا في وسط الطور الاول الحبي وحيث انتهى بي الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسي بل عن كوني وعن حسي وعن شعوري بي وبكل ماينسب الى بحيث صرت كأن لم اوجد كما كنت في حضرة المعلومات التي هي دار مقامي الاصلية خاليا عن المتاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورد فوادي الذي كان متوقدا بنار الشوق والاشتياق الى اعني الى حال كوني واحساسي بالوجود لم يرغب فوادي الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكاينات فانها دار غربة لفوادي الذي هو الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتي الساكنة في فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فوادي الى عالم الكون والوجود العيني المضاف شيئا ان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثاني الخلاص من الالام والصبابات والحرق والادواء التي كانت تحملني على اهلاك نفسي لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها ﴿ تنبيه ﴾ لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور في هذا البيت اتبعه في الذي يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولي الى حالة عدميتي ما كان بمجرد ماذكرته وبينته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل جميع ماذكرت انما هي اشارة مندرجة في عنوان كتاب شاني واما ماتضمنه صحيفتي فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتي ٣٤ ﴿ وعنوان شاني ماابثك بعضه ﴾ وماتحته اظهاره فوق قدرتي ﴾ عنوان الكتاب اول مايظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم

عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثير اذا لم تحفظه فظهر والشان الحال والامر الذى يتفق ويصلح وتستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل وفوق بمعنى العلو وهما تستعملان فى الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التأثير وما فى موضعين من البيت موصولة صلة الاولى ابثك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره ﴿المعنى﴾ اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتى وصورة معلوميتى انما هو شان وحال طار على حقيقتى ومظهر جميع مايتضمنه علم العالم الحقيقى من الاوصاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتى المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل مايظهر الكتاب جميع مايتضمنه علم الكاتب من المعانى عند اثباتها فى ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شانى وحالى من جهة هذا الاظهار والجمع به جميع ماينطوى عليه حقيقتى من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع مايبدوا منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودى وشانى ومظهرا فى احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابة وظلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة وآلام واسقام ونحول وكآبة وعناء وفناء ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت فى تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد فى ولم يظهر منى الا هذه الاحكام والآثار الحبية اصلا صار كتاب شانى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولايفهم الا معانى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصاف حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشاء هذا الحب الذى يتضمن كتاب شانى ووجودى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة فى الا سر الجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لايتناهى تفاصيل اوصافه ولاينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشى منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التى يتضمنها عنوان كتاب شانى ووجودى وهو الذى ذكرته و بثثته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه الظاهرة فى باطن كتاب شانى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من احصاء مالاينحصر ولايتقيد ولايتناهى ضرورة وقطعا فصح

قولى ﴿ وعنوان شانى ما ابثث بعضه ﴾ وما تحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ ثم يقول وعما يتضمن هذا العنوان ايضا مالايدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان اسكت عنه من احوالى واموري اكثر مما دخل تحت نطقى وبيانى بكثير لايمكن ان تحصى بنطق من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونيه ولو ان كانت بكمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع مراتب الحقيه والخلقيه ادخلت ذلك الكثير فى العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ما اوضحه فى شرح البيت الثانى ان شاء الله تعالى ٣٥ ﴿ واسكت عجزا عن امور كثيرة ﴾ بنطق لن تحصى ولوقلت قلت ﴿ السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بفتح الكاف مختص بسكوت النفس فى الغناء والعجز اصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار العجز فى التعارف للقصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون فى العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطه فى قوله واحصى كل شئ عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له ﴿ المعنى ﴾ يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثره بحسب لوازمها وصفاتها التى تخص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعانى والارواح وبعضها مختص بالظهور فى عالم العبارة والحس مهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها فى العبارة لابد من طرح ما تختص ظهوره من لوزامها وصفاتها المختصة بعالم المعانى والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفه بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولوقلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس سره باسناد القول الى حضرة المحبوب واما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما تشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطنى لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت واخرجتها من باطنى الى ظاهرى على سبيل نفسه المصدور لقلت تلك الهموم وخفت ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذين البيتين ان كتاب شانى وطومار محبتى وبلاءى فى الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعدهما ان اصل موجبات ذلك انما هو امر ان احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومما قد يمكننا

فى ظاهرى و باطنى وغلبا بقوتهما كل مايضا دهما مما يمكن زوالهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثركل واحد منهما فى ضده بحيث وجد الضد اثر ضد فى نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصى منهما ابدا ﴿ شفاء اشفى بل قضى الوجدان قضى ﴾ و برد غليلى واجدجر غلتى ﴿ شفى البروالنهر طرفه ومنه الشفاء من المرض وهو موفاة شفا السلامة فان احد طرفى المرض السلامة والآخر ردى فصار علما للبرء وقيل اشفى فلان اى حصل فى شفاء الهلاك فلم تبق واسطة بينهما و بل للتدارك وهو ضرب بان ضرب يناقص ما بعده ما قبله لكن يقصد ابطال ما قبله لتصحيح ما بعده وقد يقصد تصحيح ما قبله وابطال الثانى والمراد ههنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجدان قضى وقضى الاول بمعنى فصل الامر بالحكم والثانى بمعنى الفصل بالموت والغليل والغلة مايتدرعه الانسان فى داخله من العطش وشدة الوجد والغيظ و برد غليلى يعنى البرد الاصلى الذى هو محل البرد العارضى المزيل حرارة الغلة ﴿ يقول ﴾ ان كيفية مرض حمى وحرارة عطش شوق واشتياق غلبتا على جميع الكيفيات التى يمكن ان يظهر و يضاف الى بل اثرتا فى كل مايوفقهما وكل مايضادهما و ينافيهما حتى ان مرضى غلب على اصل اعتدال مزاجى الذى هو مضاد لمرضى ومزيل للانحراف الطارى عليه اذا ما عسى ان كان يعود الى مزاجى واثر فى ذلك الاعتدال اثرا بليغا بحيث قرب ان يضمحل ويلحق بالعدم الصرف بل حكم الوجد وشدة حزنه ان يتلفه بالكلية ويلحق بالعدم فلم يبق خلاصى من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش الشوق والاشتياق فى البرودة الاصلية التى فى مزاجى وهذه البرودة الاصلية هى التى يكون البرودة العارضة واردة عليه فتزول بهما عليه الحرارة وحيث وجدت البروده الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتأثير الضد فيهما لم يبق للبرودة العارضة التى يضاف تسكين الحرارة اليها محل فى مزاجى ترد عليه فتسكن الحرارة الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتى ابدا ومثال ذلك ان الاطباء كلهم اجمعوا على ان دق الشيخوخه لا يعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلية حرارة المادة و يبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة والرطوبة الاصلية محل ترد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا

٣٧ ﴿ و بالى ابلى من ثياب تجلدى ﴾ بل الذات فى الاعدام نيطت بالذى ﴿ البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد الاول وابلى فعل من بلى الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهى الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم التأثر عن البلاء صلابته وتثبته فى البلا استعمل فيه ونيطت علقت يقال نطت انوط نوطا والواو فى الاول للعطف على

شفائى و المصدر فى الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اى فى اعدام الحب اياها والالف واللام فيه للعهد المذكور فى قوله وذاتى بحيث لا اراها ﴿ يقول ﴾ وهكذا رخاء نفسى ولذة عيشى اخلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبرى وتثبتى فى تحمل اثقال احمال البلاء و العناء بل ذاتى فى اعدام الحب اياها تعلقت بلذتى ففنيتا وانعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه الملهمة التى قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسية بهما لا الروح الروحانية التى لم يتفرع بعد الفنا ﴿ ٣٨ ﴾ فلو كوشف العوادى وتحققوا ﴿ من اللوح ما منى الصبابة ابقت ٣٩ ﴾ لما شاهدت منى بصايرهم سوى ﴿ تخلل روح بين اثواب ميت ﴾ المكاشفة كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا لشيء من حيث اوصافهما الا من حيث ذواتهما بازالة الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهية الكونية غير ان المكشوف عليه ينبغى ان يكون انسانا ولما كان المكشوف والمكشوف عليه فى ذلك الكشف سواء بحيث لا يضاف ذلك اليهما وا كسب امنهما سمى ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منهما كان ذلك بمنزلة اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدى بحرف تعديه الاخبار وهو الباء فقيل كوشف به والعواد جمع عايد مريض وهو الذى يعاود المشى الى المريض لتفحص حالة شفقة ورحمة وذلك لنسبة معنوية او صورية بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثانى جوابها ﴿ المعنى ﴾ يقول وحيث فنى واضمحل جميع ما ينسب الى من جهة نفسى وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ما عدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك الفناء الا مرض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها يوهم فى هذا الحال عوادى من صحبى الفتية المذكور بن زيارتى وكشف حالى وايناسى بتلك الزيارة لعلمهم بتحقق مرض نحولى وغلبة الحرارة على ولم يتمكنوا من رؤيتى بالبصر لفناء مايدرك منى بالبصر ثم فتشونى فى المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كونى فيهما لاشتمال الفناء على جميع ما يتعلق منى بهذه المراتب فتوجهوا بواطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتى والتى ابقت الصبابة منها فكشف الحق تعالى لهم حتى كوشفوا بى من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة منى وهو روحى الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيرية متنزلة الى

عالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه فشاهدوا تردد امر روحانى فى خلال اثواب ميت مضمحل بدنه متلاشية صورته لفرط النحول وغاية الذبول منفى عنه الاحساس واضافة شيء من ظاهر الحواس وبهذا عرف ان روحه لم يتطرق بعد اليه الفناء ٤٠ ﴿ ومنذ عفار سمى وهمت وهمت فى ﴾ وجودى فلم اظفر بكونى فكرتى ﴿ مذ ومنذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولا يتعدى قوله همت من الهيام وهو فى الاصل داء ياخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق فاخذه شبه الجنون من زوال عقله والرسم الاثر وقوله وهمت اى غلطت وسهوت والوجود عبارة عما يجد به الشيء شيئا والظفر الفوز وكون الشيء حصوله ووقوعه والفكرة هٰهنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى معلومها بلا مظهر وآلة والواو فى وهمت الاولى للعطف على عفار سمى وفى الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا فى كونى وقوله منذ مبتداء مضاف الى عفا وهمت فى وجودى خبره والفاء فى فلم يظفر للتسبيب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجى منذ خبر مبتداء مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهمت فى وجودى زمان عفار سمى ﴿ يقول ﴾ ولما افنيت نفسى بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول الحبى فلم يبق منى سوى روحى الروحانية وقوة ادراكها المسماة بالفكرة بلا آلة غلطت انا من حيث روحى من اول وقت تحقق نفسى وجميع ماينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر وآلة فى طلب تحقيق ذلك فلم اظفر بشيء من كون نفسى وماينسب اليها اصلا لتلاشيها باصطلام قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٤١ ﴿ وبعد فعالى فيك قامت بنفسها ﴿ وبينتى فى سبق روحى بنيتى ﴾ بعد مقابل قبل وهى غاية مبنية على الضم لانها فى تقدير الاضافة اى بعد ان فنيت وفاء فعالى اما للتعقيب واما بتقدير اما لانها يقع كثيرا معه والشيء اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشيء بالشيء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قواماله كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها والبينة الدلالة الواضحة وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير ويستعمل فى التقدم الزمانى وهو المراد والروح بالضم والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بمابه الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى وعلى مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحي ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهـذه الارواح والروحانيات هى المرادة بقوله تعـالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شي ثابتة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هواللوح المحفوظ والروح الاعظم وقائمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وفى قوله (ما فرطنـا فى الكتاب من شئ) ولهـذه الارواح الانسـانية وصف قابلية الظهور بصورة التدبير للمزاج المسوى و يتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض من عين الشمس قائم بعين هـذا الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس النـاطقة فى بعض الاصطلاحات و بالنفس المطمئنة فى بعضها و يتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المسوى وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره فى اطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما يتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة فى بيت و يتعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانيـة بحكم مناسبة اللطـافة ومعنوية الحيوة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق سـاير الارواح الحيوانية المضـافة الى غير الانسان ويسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب المغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحانى فكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسـانية وفرعها وشعاعها منها غير مباين عنهـا وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة النـاطقة متصل بها فكان تعين الروح سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قد كان قبل فناء نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظـاهرا فيه ونفس الحب من اطلاقـه كان حقيقـة تلك الحال الظاهرة المضافة و باطنهـا فلما ارتفع ذلك التعين والاضـافة بارتفاع المتعين به والمضـاف اليه وهو النفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها و باطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضـافة

الى نفس الحب والاطلاق عدم الاضافة الى شي وعدم الاستناد الى غيره كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المسوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلى الواضح فى تحقيق ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحى الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها الى بواسطة ظهور بنى المزاجية العنصرية كانت قائمة بنفسها اعنى تعين حقيقتها واصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذى يقوم هو بحكم كليته واجماله والملايكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما ان روحى قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصلها وباطنها وكلها مع تحققها مقدرة فى اللوح بحكم صريح النص المذكور فكذلك صار حال حب النفس بعد فنايها قائمة بنفس الحب وهو المدعى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلى منها الابعد ان ينتهى الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك البقايا خفية منه فى ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ماركبته (واشهد نفسى فيه غير زكية) اى دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تألم المحب من الالام الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب بما تضمنا من التعلق الى حصول لذة وراحة فى مقابلة الهرب من ضدهما كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها وهاثم يؤل الامر الى ان يرى تلك الالام مذيله احكام امتيازه عن المحبوب فيعد كل الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفى اثنا تلك الرؤية يجد من عين تلك الالام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وهاوغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيها ثم بعد ذلك ارادته محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس فى المحب لازم افناؤها حتى يرتقى الى طور اخر فوق هذا الطور وهذا الذى ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا قلنا ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره ينتهى به الحب مرات الى اخر طور منه ثم يعيده الى اوله ليتحقق بفناء مثل هذه البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبداء الطور الاول وبلسان وسطه وبلسان انتهى به فى هذه الابيات الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر بلسان رجوع الحب به الى احساسه بما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعداصنافه وانواعه والان يذكر على سبيل الاعتذار عن عداصناف مقاساة من الشدايد وقال ان ذكر هذا هو على سبيل تنفيس كربة وتفريج غم الالم

والتبرم من ضيقه لا لاجل اضطراب وخلل في الحب وفي ذلك اشارة الى التألم والتضجر من البلاء كما ذكرناه آنفا ثم يترقى من ذلك ويذكر بلسان رؤية البؤس نعما وعده النقاء والبلاء منا يقوم بشكرها ويروم اداء حق برهانها ثم يترقى الى ذكر اخلاصه في الحب وان لا يريد فيها سوى محبوبه ثم يترقى الى ذكر ثباته في الحب وانه لا يغير حبه شيء اصلا ولا رغبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية مبتغاه وانهى متمناه وفي هذا المقام لا يبقى فيه شيء الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه في آخر الطور الاول لا يعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء ويظهر بكمال (كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر) فاذا عرفت هذا فاصغ الى ما تبدى به من ذكر العذر ثم على نحو ما نبهنا لك تذكره فاستحضر ورد كل بيت الى ما فهمته على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد ﴿ ولم احك في حبيك حالي تبرما ﴾ بها لاضطراب بل لتنفيس كربة ﴾ الحال ههنا ما قام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السامة والملال بتشديد الامر الذي لا يلائم وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الغم ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذ دنت للمغيب ويستعار بهذا المعنى عن القرب ومنها سميت طبقة من الملائكة المقربين كروبين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ في رشاء الدلو وقد يوصف الغم بانه عقد شديدة في القلب وقوله احبيك اي حبي اياك والجار والمجرور في بها متعلق لحالي وحالي مفعول لم احك واللام في قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك حالي لاجل التبرم والتضجر من الالام والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع حبي في بل احكيها والتضجر والتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون التبرم مثبتا وبل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه ﴿ يقول ﴾ هذا الذي حكيت من الشدايد والام الحب وعناه افنائه النازلة بي ومن تبرمي بها ليس لعلة اضطراب في حبي وميلي الى السلوان بل انما كان حكايتي عن احوالي تفريحا للهم وتنفيسا الكربة الغم الذي يكاد كبدي ان تشق وقلبي ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر الحب فتنفست بذكرها لازالة ذلك الضيق والشدة عن باطني ولعرض عجزي وضعفي عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لا لميل الى السلوان وخلل في الحب وانحدار الى النقصان ٤٣ ﴿ ويحسن اظهار التجلد للعدى ﴾ ويقبح غير العجز عند الاحبة ﴾

العدى جمع عدو و اصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر ذلك فى القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة فى المشى فيقال عدو و تارة فى الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء و القبح اسم لماينبوعنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام فى قوله للعدى بمعنى الاجل متعلقة بحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف فى قوله غير العجز وهو الاظهار (يقول) ماذكرت من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف فى مقابلة سطوات الحب وقوة المحبوب و لابانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة فى حمل هذه المونة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان اظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداوه ولايفرحوا بذلك و اماعند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه فى الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذى سلطان وصادرة من آثر قهره وقوة سطوته فهما اظهر فى مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان فى ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فتزداد بذلك سورة سطوته و قهره ومتى ما قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة و بدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال فى بعض خلواته ومناجاته و(ليس) لى فى سواك حظ (فكيف ماشئت فاختبرنى) اما كان فيما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاآت محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديباله حتى اضطر وابان عجزا واستكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور فى ازقة بعد ادمعطيا للصبيان شيأ على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا بسمنون الكذاب واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين

٤٤﴿ويعنى شكواى حسن تصبرى ❊ ولواشك ما بى للاعادى لاشكت ❊﴾ الشكوة والشكاية والشكاة والشكوى اظهار البث يقال شكوت اليه واشكاه يجئ بمعنيين احدهما جعلت له شكوى كامرضته والثانى ازال شكايته ومنه ماروى شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اى لم يامر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار مافيها وهى السقاء الصغير واللام فى قوله للاعادى بمعنى الى متعلقة باشك حرف تعدية للمفعول الثانى وقوله لاشكت جواب لواشك بحذف الواو لضرورة الشعر يعنى لواشكو الى الاعادى لسعوا فى ازالة شكايتى ❊ يقول ❊ ان حمل نفسى على الصبر على البلايا و على عدم اظهارها للاعادى الذى هو معنى حسن التصبر منعنى عن شكاية مقاساة البلايا الى الاعادى ولوشكوت اليهم لرثوه الى ولسعوا فى دفع موجبات

شكايتي مع رضاهم بحلول اصنـاف البلا بابى وكانه اراد بالاعداء الواشى و اللايم وبازالةشكواه ترك الوشاية واللوم اوالنفس والشيطان و بدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معـاناة الحب ومقـاساة شدايده بو ساطة افراغ جهدهم فى عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لا تجدى فى ذلك جدهم ولا ينفع دفعهم ولا يقر برؤية التسلى منه عينهم ولا يشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهى شوقه وكـربه و غوبلاه وتعبه و محنته و حرقته

٤٥﴿ وعقبى اضطبـارى فى هو اك حيدة ﴾ ﴿ عليك ولكن عنك غير حيدة ﴾ العقب والعقبى اصـله من العقب الـذى هو موءخر الرجل و همـا يختصـان لمـا يحصل فى آخرة الامر من الثواب دون العقاب واما العاقبه ففى اطلاق صيغتهـا عن الاضافه يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوء والاصطبار تحمل النفس فى المكرو وعلى الصبر بقدرا لوسع فيقال صبر و اصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة طلبه من غير فتو رور جوع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن تطلبه والحمد هو وصف الشئ بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال اولسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه وانا حامده اى واصفه لما ادركته ممـا هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد هپنا وتارة بمعنى الفاعل و هو اعنى الحمد اخص من المدح فان الحـامد لا يكون الا صادقا والمـادح يصدق تارة و يكذب آخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر فان الحمد يطلق فيمـا عليه وفيمـا منه والشـكر لا يطلق الا فيمـا منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقـان باصطبـارى فانهمـا حرفا تعدية الصبر فى استعمـاله فى معنيين احدهمـا تحمل المشقة فى الثبـات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثانى السلو والاعراض يتضمن معناهما ﴿ يقول ﴾ وعاقبة ثبـاتى على مقاساة الشدايد فى حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلوتى عن وصلك واعراضى عن طلبك بحكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى فغير حميدة فانه مورط فى ورطة الخسـار والنقصان السرمدى والدمار الحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية

٤٦﴿ وما حل بى من محنة فهى منحة) (وقد سلمت من حل عقد عزيمتى ﴾ اصل الحل حل العقدة يقـال حلت العقدة احلها حلا ومنه يقال حلت نزلت احل حلو لا من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشئ حل يحل حلا لا كـانه يحل عند عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة من

(ذلك)

ذلك بالاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعدى عن الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشئ الاصل فى الاجسام الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الامر الحال به وهذه جملة ابتدائية خبرها فهى منحة والمصراع الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو بى والعامل فيه حل ﴿يقول﴾ وكل شئ تنزل بى فى ظاهرى و باطنى من محنة وعناء ومشقة وبلا فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك فى نظرى فان حالى و وصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمة حبى وتوجهى اليك من النقصان والسلوان و توهم الانحلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعاين فى هذه الحالة بحسبها وحكمها ان كل بلاء و محنة تنزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حايلة بينى وبين غاية مطلبى و يقربنى بذلك الى نهاية بغيتى فلاجرم لم اركل محنة الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ٤٧ ﴿فكل اذى فى الحب منك اذا بدا ﴾ جعلت له شكرى مكان شكيتى ﴾ منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى (يقول) ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك فى حقى بانى ارى انه يزيل حجبا حايلة بينى وبين وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة شكر اليك مكان ماكانت قبل هذا الشهود فى مقابلته شكية بين يديك (قلت) اشار بقيد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدى من تلك الحضرة فى غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع و ابتلاء متابعة الهوى والطبع على الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يحل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين يديها لتدفع عنه شره ورد معرته وضره وينكره بحكم الشريعة ولسانه لابحكم الحقيقة و بيانه ﴿٤٨ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ﴾ على من النعماء فى الحب عدت ﴾ نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايرده تحقيق ماتقدم من الكلام فى البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجهامن برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت

من العدوان وعدت مشددة كثرت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناؤها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية المبتدأ محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لهما بوصف وحكم مخصوص (يقول) ولما ذكر اثر ترقيه في الحب وبالحب من مقام رؤية الالام محنا وبلايا الى مقام رؤيتها منحا وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية في مقابلة كل محنة وبلية شكر امكان ما كان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حالتئذ فيه ثم جاء وصدق ما اخبره من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي عم محنه النازلة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ارتعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتي فانا اعد ذلك التعدي من النعم العظيمة والمنن العميمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة الحجب ولما ذكر في هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل في البيت الذي يليه وعداه في ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب في خمسة انواع ووجوه الحصران المحنة النازلة بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او منبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي محنة ملامة اللائم ووشاية الواشي في الحب وان كانت منبعثة منه ومتصلة به فلا تخلو اما ان كان من جهة المحبوب وعده وامتناعه عن الوصل فيشتد بذلك حرقة المحب وشوقه اومن جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكآبة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والالام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي ثلثة ابيات اخر خامسها ويذكر عقيب كل واحد رؤيتها نعمة ومنحة وعطية ﴿٤٩﴾ ومنك شقائي بل بلائي منة ﴿وفيك لباس البوس اسبغ نعمة﴾ الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسروا الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطي به نفسه من القبح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس في الفقر والحرب والباس

والباساء فى النكاية واسباغ النعمة توسيعهامن قولهم درع سابغ اى واسع تمام ولا يجعل منك صلة شقايى لان معمول المصدر لا يقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعنى منك كذا ذكره ابن الخباز وقد حذف المضاف فى بلاى وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة عنها وفيك اى فى حبك ومنك اى من حكمك وحكمتك كلها على حذف المضاف (يقول) لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقته وحرارته لازالة احكام امتيازه و بينونته والثانى من جهة المحبوب وهو العزة والامتناع المودن بحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع حكمان احدهما حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثانى حكم كثرة المحب عينه وطلب حظوظه بل عين انانيته المباينة عين وحدة المحبوب فمادام حكم تلك الكثرة اواثر منه باق يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذا ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرمانى من وصلك الذى مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة فى حقى لانك ان سامحتنى بالوصل عند فناء بعض اوصافى و بقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقية حين ابقيتنى بشئ من وصلك مقدارا بقدر ذلك الفناء وشغلتنى بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتى والتوجه الى التحقيق بفنايها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم و صف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيقى الذى لا يعترضه هجر واحتجاب اصلا وانما كان ذلك القدر من الوصل الجزوى سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيقى مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتى فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنته اتم وحيث لم تسامحنى بذلك الوصل المقيد بل ابقتنى فى حجاب وحرمان وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقاياى من الاوصاف بل لمحو انانيتى بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منى شئ اصلا حتى انك اذا ابقيتنى ببقائك الاصلى بعد ذلك الفناء الحقيقى واوليتنى وصلك الاصلى كان ذلك اكمل وذلك البقاء ادوم واشمل لاجرم محنة حرمانى الوارد على من حكمك وحكمتك عين الانعام والامتنان فى حقى ثم استدرك فى ذلك وقال ان حرمانى المذكور المستلزم محنتى فناء الخفايا من بقايا اوصافى وفناء انيتى بالكلية ماهو وحده نعمة ومنة بل بلاء شعورى بنفسى بالحضور معها وبالالام النازلة بى بعد غيبتى عنها بالصعق الذى هو مقتضى اخر الطور الاول الحبى ايضا نعمة فى حقى بعين هذه العلة التى ذكرتها فى الحرمان و هاتان المحنتان

والبليتان ايضا كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبس لباس الفقر والضر ونحوس البوس و المرض والنحول فى حبك وطريق طلب وصالك وتغطية نفسى وشخصى بوصف الضنا والنحول والذبول وفقر القوى البدنية الى وطلب بدل ماازال منهما بالتحليل ايضا اكمل نعمة واهم منة فان ذلك سبب قربى وزوال اسباب بعدى من وصالك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصله به ثم فيما بعدهذا يذكر فى الابيات الثلث ماحل به من خارج من ملامة اللائم ووشاية الواشى ﴿ اراني ماوليته خير قنية ﴾ قديم ولا بى فيك من شر فتية ﴾ اوليته بمعنى اعطيته وانشد ﴿اوليتنى نعماابوح بشكرها ﴾ والقنية فى الاصل المال المدخر واستعمل فى كل ذخيرة معنوية اوحسية وهوالمراد تقول قنيته واقتنيته قنية واقتناء والولاء ههنا الحب باعتبارقربة من المحب والمحبوب ونقربه اياهما ولما وصفوا القنية فى الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان و باوصاف خاصة وهى ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكر هم الناظم وار ادهم من حيث الوصف العام وذلك فى هذه الابيات الثلث ومرة يذكره من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا فى مواضع على ماسيفصل ذلك وفاعل أرانى قديم ولابى وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من ارانى وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خيرقنية وفيك اى فى حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن الابتداء متعلقة ايضاباوليته تقديره قديم ولابى ارانى مااعطيته فى حبك حاصلا من شر الفتية انه خيرة خيرة مرغوب فيها يعنى الحب الذاتى اللازم الحقيقى بل حقيقى لازمة له فى القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم النشاءات الكونية الظاهر لى وفى بواسطة نظرتى الاولى فى مظهر حسن حسنى المستولى فى هذا الظهور على نفسى وظاهرى و باطنى والغالب حكمه فيها متطورا فى مراتب طوره الاول قدارانى ان البلاء والعناء النازل بى من شر الفتية الذين هم اللاحون الواشون وايذاوهم اياى بلومهم و وشايتهم هو ذخيرة لى نافعة فانى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك بى فانه لايتم كمال وصالك الحقيقى الابذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسى من التطلعات والتعلقات البرانية الخارجية الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبور وجودى عليها لاينكشف الابايذايهم وبلاهم فان كل شى يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لاينكشف الابمحن خارجية والجوانية لمحن باطنية والمنفصلة لمحن منفصلة والمتصلة بيلا بامتصلة والظاهرية لمحن ظاهرية ٥١ ﴿ فلاح وواشى ذاك يهدى لغرة ﴾ ضلالا وذا بى ظل يهدى لغيرة ﴾

(المحى)

اللحى اصله من لحوت العصاء اذا قشرت لحا ها اى قشر ها ثم استعمل فى اللوم باعتبار ارادة اللايم ازالة وصف مذموم فى معتقده عن الملوم كما يقشر عن العصاء لحاها فسمى لاحيا والوشى ايضا مصدر وشيت اى جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل فى الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمى النمام واشيا كانه ينسج فيمن يشى اليه لباس بعض من يشئ به باستقباح وصفه ويهدى من الهداية وهى الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل فى نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والتهزء وكما قال فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد ههنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من اخوات كان معنى وعملا والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة ويهذى من الهذيان وهو الكلام الذى لافائدة فيه صورة اومعنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وفره به عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواشى خبر مبتداء محذوف تقديره اما الذى ذكرت من شر الفتية فهو لاح وواش اومبتداء محذوف الخبر اى فلاح وواش منهم واللام فى قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى يهدنى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهدنى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحب ﴿ يقول ﴾ ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما او وصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك لان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية او صفة تنزيهية بل ليطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والغلبة والظهور بها من غير انحصاره فى شئ منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسل منه بأثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاءة الجنانية وهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدله ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثانى هم المومنون بهم والمحبون آياهم والمسلمون المسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم وحبهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان وتسرحونه فى بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون فى زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة فجورها وتقواها عن سلوك السبيل القويم والصراط المستقيم الذى هو جمعية

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعن السوايه بين التنزيه والتشبيه و بين الغلو والتقصير فانحرفوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفس والشهودات المخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة وبالغوا في لومه وايذائه وافرطوا في منعه عن معاناة الحب وعنايه فهم بهذا الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايمانى فعنى الناظم رحمه الله باللاحى عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معانا تهاومقاساة شدايدها و يدعونهم الى الغفلة والاعراض عن الامر المحقق وحب الحق يدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدى الى الغفلة التى هى السلو عن وصل المحبوب فى الحال الى ان يأتى وقته فى المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتيه هم الذين مالت بهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفى الصفات العلى ونفى ظهور الحق بهـا بوجه من الوجوه وقيدوه بنفى الصفات عنـه وانكر واللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى الرب سبيلا اصـلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد بالنشاءة الجنانيـة فآثرت هممهم الخسيسة الاثر على العـين واثرت فيهم عقولهم المقيـدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيا ن والبيا ن بالبـين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشرى عفى الله عنه منهم من تشنيعه على كبار هذه الطايفة العادلة فى كتابه عند تفسير قوله تعـالى (يحبهم ويحبونه) فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شر فتية وهم اهل الوشاية بهذيان هـذا التشنيع والقدح الفظيع فى اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء فى حقهم بالحلول فى دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقى وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنابه المقدس تعـالى و تقدس و يرمون الذب عن جـلال وحدانيتـه والتعصب لكمال قدس فردانيتـه والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه و دعوى انتسـاب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين (ماللتراب ورب الارباب)وهذه الاوصاف الذى عددناها كـلها من خصايص الوشـاة لهذا قال وذا بى ظل يهذى لغيرة) اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذى هو الواشى صار يهذى بى بهذيان التشنيع

والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة ٥٢ ﴿ اخالف ذاق لومه عن تقى كما ﴿ اخالف ذاق لومه عن تقية ﴾ المخالفة والاختلاف ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في الحال او الفعل او القول والخلاف اعم من الضد لان الضدين مختلفان وليس كل مخالفين ضدين واصل التقى والتقوى من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه وينقصه والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع او كل ما يحفظها من الاستوآء في الدارين والتقى كذلك وقوله تعالى اتقوا الله اى اجعلوا اطاعته ومجانبة عصيانه وقاية ذوا تكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا انفسكم وقايته في اضافة المذام اليها من دونه مع ان الكل من فعله واما التقية فهي كلمة استعملها محدث من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اى جعل وفاقه معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت في الملازمة والموافقة التي هي التي لوازم المعاهدة وهي المرادة ههنا واللوام مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز في الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحي والثاني الى الواشي وقوله في لومه اى في قبول لومه على حذف المضاف وفي لومه اى منشاء لومه وهو اظهار التنزيه في بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف (يقول) انى اخالف اللائم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه في قبول ملامته وفي ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق في الحال مترقبا له في المآل وذلك لتحقيق بمقام التقوى الذي هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التي ملاكها ورأسها قبول ملامته وحمله اياى على ترك العشق وعلى التسلي عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل غلبة احكام الطبيعة وقيودها على نفسي اما في الدنيا واما في الاخرة والطبيعة وملازمتها هي اصل جميع الانحرافات ومنشاءها فكانت مخالفة قول اللايم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذي تحققت به واما الواشي فاني اخالفه اى اوافقه في تنزيه المحبوب الحقيقي عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشأ لومه ودناءة اعتقاده انحصار تلك الحضرة في هذه التنزيهة ومنشاء لوم تشنيعه ايضا على الطائفة العادلة القايلة بمحبتها عبادها ومحبتهم اياها

ووصولهم اليها وانما اوافقه فى التنزيه لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها بموجب (كان الله ولم يكن معه شئ) وانا قائل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشاء لوم حضرة الامر فى التنزيه وفى دناءة حقيقة اعتقاده وهو عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فانى راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته فى منشاء اعتقاده الذميم عن تقية اعنى جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصرى الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملنى على مخالفة اللائم المذكور فى قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية بعثنى على موافقة الواشى المذكور فى القول بحقيقة التنزيه الذى هو منشاء لومه فى حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريق والحقيقة فى محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لامن حيث احديتها الصرفة وانا لايزال اقاسى من لوم هذا وتقديعه اشد محنة وبلاء واعانى من لوم ذلك وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن جهة انى ارى جميع ذلك صادرة من حضرة من حضراتك وتعصبا لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعناياتك اشاهد كل محنة منها منحة وكل اذية عطية واعلم ان الناظم رحمه الله تعالى يذكر اللاحى والواشى اللذين احدهما من قبل المحب مظهر نصيحه ومريد الخير فى حقه من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه وذام للمحب عند غيرة منه على المحبوب وعزته و يصفهما فى عدة مواضع من قصيدته وفى كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما فى موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذى يذكرهما فيه فتارة يذكرهما فى مقام الحجابية والسلوك فى اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاسات الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله فى هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون المراد بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة

والمنبعثه من نفسه ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وماذلك الانكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذائهم اياهم واشدهم انكارا اهذان الصنفان المذكوران اللذان هما شرالفتية الاسلامية المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما فى موضع آخر واراد بهما النفس بقواها وصفاتها الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصا بعدها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التى لاجلها قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك فى معرض التلاشى واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيذ لوم هذه ووشاية تلك يظهران بصورة النفع والامداد لابوصف المنع والافساد ووقتايذكرهما ويريدهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك فى مقام الجمع اوجمع الجمع واحدية الجمع ولما فرغ من تفصيل كليات انواع البلايا ورؤيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العناء وعدم تغير قصده وفتور عزمه فى نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ماهو المطلب والمراد والله المرشد الى السداد

﴿ وماردوجهى عن سبيلك هول ما ﴿ لقيت ولا ضراء فى ذاك مست ﴾ الرد صرف الشئ بذاته او بحالة من احواله ويستعمل فى نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه الجارحة التى توجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول مايستقبلك واشرف ما فى بدنك استعمل فى استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشئ والسبيل فى الاصل الطريق الذى فيه سهولة يستعمل مطلقا وهو المراد ههنا والهول المخافة العظيمة يقال هالنى الشئ يهولنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها القيت وذا اشارة الى سبيلك ﴿ يقول ﴾ ولم يصرف قصدى ولم يفتر عزمى عن سبيل حبك وطلب وصلك عظم مخاف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطنى والنوازل النازلة بنفسى المنبعثة بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها عليها من خارج كلوم اللائم وطعن الواشى فى نفسى واهلى وصحبى ولم يرد قصدى ايضا عظم ضراء والم باساء مست ظاهر بدنى وقواه واعضايه فى سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ﴿ ولا حلم لى فى حمل ما فيك نالنى ﴿ يودى لحمدى اولمدح موءدتى ﴾ الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل

لكونه من اسبابه تسمية للسبب باسم المسبب والحمل لفظ واحد لمعنى واحد سوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها فقيل فيما يحمل فى الظاهر كما يحمل على الظهر حمل بكسر الحاء وفى الاثقال المحمولة فى الباطن صورة كالولد والماء فى السحاب والثمر فى الشجر اومعنى كالوزر والامانة والرسالة حمل بالفتح والمودة والود محبة الشئ وتمنى كونه و يستعمل فى كل واحد منهما وقيل اذا رسخ التمنى صار ودا ومنه سمى الوتد ودا لرسوخه فى الجدار و يودى اى يوصل ولام لحمدى ولمدحى بمعنى الى متعلقة بيودى بتضمين معنى يوصل ولى متعلقه لمحذوف وهو خبر لاحلم وهو كاين و يودى صفة له اى يودى ذلك الكاين الى الحمد والمدح ﴿يقول﴾ ان ضبط نفسى ومنعها عن هيجان الغضب فيما يقتضى ذلك عند ما نالنى من شر الفتنة وقدحهما وتشنيعهما على وعلى كبار اوليايك واهل ولايك من الاذى النازل بى من ذلك اللوم واللوم لم يكن لاجل شئ يودينى و يوصلنى الى ان تكون نفسى محمودة فى نفسها بصفة الحلم او يكون وصف مودتى مذكورا اوممدوحا على الالسن فاحملنى طلب هذا الحمد والمدح لذاتى ولمودتى على هذا الحلم والاحتمال اوعلى الثبات فيما نالنى من الاذى والمكروه اوعلى عد ذلك نعمة وراحة فانى ارى جميع ذلك من مقتضيات حبك ومقتضيات حسنك النازل بى من غير اختيارى فكيف اتوقع ان احمد بما ليس لى ولامنى من الاوصاف والاحوال اوالمدح ما اضيف الى من غير اختيار من المحبة والمودة بل من احكام حبك ومحكومات حسنك ﴿قلت﴾ وهذا البيت هو لسان الاخلاص فى الاحوال وهو اعلى من مراتب الاخلاص ﴿قضى حسنك الداعى اليك احتمال ما ﴿قصصت واقصى بعد مابعد قصى﴾ القص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة واقص الحديث اتبع فى اخبارى اثر ماكان واقعا ومنه القصة والقصا البعد والقصى البعيد والاقصى الابعد واقصيته ابعدته ويحتمل هذا البيت عشر بن وجها من الاعراب اظهرها وجهان احدهما ان احتمال مفعول قضى والفاعل حسنك واقصى اما فعل ماض من الاقصاء وفاعله حسنك وهو معطوف على قضى ومفعوله بعد واما افعل التفضيل من القصا والقاضى وعلى هذا بعدما مجرور بالاضافة وهو الوجه الثانى واليك اى الى حبك على حذف المضاف ﴿يقول﴾ ان حسنك الكامل وجمالك الشامل الذى يدعوا الى حبك كل من يدركه بحكم مناسبة العدالة والملاءمة المذهبة عن التوحيد ورفع الكثرة والامتياز قد حكم على حكما جزما نافذا بان احتمل ما ذكرته وقصصته فى هذه الابيات المحن والبلايا والالام النازلة بباطنى فى ظاهرى المنبعثة منى ومن خارج وذكرت جلها

وكلياتها وان احتمل ايضا ماابعد عن الانضباط والفهم حسنك بعدما يكون بعد الذى ذكرته
واخبرت به من تفاصيل الآلام والمحن والبلايا وجزئياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد
وتصور الشرح فان حسنك الموجب لحبك غير متناه ولا محصور اوصافه وكمالاته
فيكون مقتضياته ايضا لحسبه وحكمه لا يتناهى ولا ينحصر ولا ينضبط احكامها وآثارها
فيكون مابعد ماقصصته من تفاصيل المحن والآلام ابعده حسنك عن الحصر والضبط
وعن امكان العد والذكر لعدم تناهيها هذا التقرير على تقدير ان يكون اقصى فعلا وبعد
منصوبا على مفعوليته واما على تقدير كون اقصى اسم التفضيل وبعد مجرورا بها بالاضافة
اليه يكون المعنى ان حسنك الكامل الداعى الى حبك الشامل حكم على باحتمال ماذكرته
من كليات المحن وجملها وباحتمال ابعد بعد مابعد قصى يعنى ان لمقتضيات حسنك بواسطة
حبك من المحنة والاذى والبلاء والعنا قربا من الفهم والضبط وامكان الحصر وتوهم تمام
الذكر وذلك جملها وكلياتها التى ذكرتها وحصرتها فى اربعة ابيات تقدمت ولها بعد عن
الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف كثرة تفصيلها وجزئياتها ولها ابعدية
البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف عدم تناهيها واختفاء كنهها
ونهاياتها فحكم على حسنك بحكم حبك احتمال ماله قرب من الفهم والضبط وامكان الحصر
وهو كليات الاذى والمحنة والبلية التى حصرتها وباحتمال ماله وصف الابعدية منها وهو مالا
نهاية لها ولا تمكن حصرها وضبطها وهى ابعد بعد مابعد الذى ذكرته من الكليات فكان ماله
بعد اخلاف فى الحكم اجمالا وتفصيلا بتبعية طرفيه ﴿٥٦ وماهو الا ان ظهرت لناظرى باكمل
اوصاف على الحسن اربت)٥٧ فحليت لى البلوى فخليت بينها وبينى فكانت منك اجمل حلية ﴾
الناظر ماينظر به الشخص من بصر او بصيرة واربت اشرفت عليه بالزيادة او بالعلو امامن
ر باالشئ ازداد اومن الرموة التى علت من الارض وحليت لى البلوى اى جعلتها حلوة
لقلبى ونفسى من حلا الشئ فى فى ولقلبى يحلو حلاوة وخليت ههنا اى تركت واصله تركت
فى خلاء ويستعمل مطلقا والحلية الزينة واستعمل فى الصفة لتزين الموصوف بها (وقوله)
هو يرجع الى القضاء وذلك من التقدم المعنوى كقوله تعالى وان تعدلوا هو اقرب للتقوى
وما بمعنى ليس تقديره وليس حكم حسنك الداعى الى حبك الا ظهورك لناظرى وتحليتك
البلوى لى عقيبه وتخليتك بينى وبين البلوى عقيب تلك التحلية وكون البلوى اجمل حلية
منك لى عقيب تلك التحلية فكان معنى مجموع البيت يزهو مقتضى الحسن والالف واللام
للعهد المتعارف فهمه عموما لا خصوصا وعلى يتعلق باربت اى علت وازدادت تلك
الاوصاف على الحسن المتعارف فى حكم العدالة والملاءمة بحيث لم يبق فيها اثر من حكم المقابلة
والضدية اصلا (يقول) وقضاه حسنك الداعى الى حبك وحكمه على باحتمال مقتضياته

من البلا والعنا المحدود والمتناهى ليس الا انك ظهرت لناظرى فى نظرى الاولى من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظرى باكمل اوصاف وهو اطلاق جمالك واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التى ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف على مفهوم الحسن المتعارف الذى يقابله ضدو هو القبح ومخالف وهو امكان التغير والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على مفهوم الحسن المتعارف فى الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها فى الوحدة وحيث ظهرت لناظرى باكمل اوصاف حسنك ودعانى حسنك الكامل الى حبك فلبيته ومكنته من نفسى حتى تصرف فى وازال عنى اكثر حجبى بحيث شاهدت ان تصرفاته فى تقريبى الى حضرة محبوبى وابصرت ان المحن والبلايا آثار تصرفاته المقربة لاجرم حلت البلوى انفسى بان حليتها الى بسبب ان اطلعتنى على ازالة كل بلية كان حجابا حايلا وعلى تقريبها اياى من حضرتك وعقيب ان حليتها الى خليت بينها وبينى وسلطتها على لازالة كل وصف وحكم يمنعنى عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب اقبح حلية لى وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية لنفسى وذاتى لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقى والوصال الاصلى ﴿ ٥٨ ومن يتحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من انفس العيش ردت ﴾ الحرش الاثر وبه سمى الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحريش الاغراء يقول حرشته فتحرش اى انبعث باغرائى الى ما اغريته ﴿ قوله ﴾ الى الردى يتعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الى الردى ﴿ وقوله ﴾ ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها ارى نفسه ﴿ وقوله ﴾ ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لارى ﴿ يقول ﴾ ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا به ارى نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعنى ان المحب اذا كان فى ابتداء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه حالته التى كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب بانه فى تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل فى حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع فى ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى الهلاك الذى هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم تحليهم بحلية البلاوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى باشهاده اياهم بذلك على انه يقرب منزلهم بتلك البلوى ويسلمهم الى الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلى

بالبلوى الى حقيقة الفناء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا لحكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه ﴿٥٩ ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا فتيما تصدت للصبابة صدت ﴾ الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ مما يناسب كل واحد منها و بحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته وآلاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فآلاتها الظاهرة حواسها الظاهرة وآلاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية ومايتعلق بالطبيعى وعالم الملك واما الروح فآلتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شئ فترى الاول فى البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بآلة البصر والتصدى التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى ﴿ قوله ﴾ ونفس مبتداء موصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتيما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط و زيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد ﴿ يقول ﴾ ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالآخر و موحد اياهما فهما لم يفن ولم يزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والا فناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شئ راسخ فى شئ رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق مايقلع منه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفنـاء فكل نفس تتخيل وتتوهم انهـا تتحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا يقاسى فيه بلاء علم انها لا يعلم الحب ولا يفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فمتيما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عناء وفناء اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى محل واحد ابدا فمهما ثبت احدهما انتفى الاخر ﴿٦٠ وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولى نفس صفا العيش ودت ﴾ الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اى نشب ظفره ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب والتقرب فان مبادى الحب مقرب ووسطه موصل وانتهاءه موحد والصفاء الممدود خلوص الشئ من الشوب

ومنه الصفا المقصورة بحجارة الصافية والمراد في البيت هو الممدود وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما في اول البيت نافية ﴿ يقول ﴾ ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة في مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب في شيء لا يكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشيء لم يترسخ فيه فما دام اوصاف ذلك الشيء باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا ترى ان الود لا يرسخ في الجدار الا بزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة ما دام باقيا في الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وما ظفرت بالود روح مراحة ﴿ وقوله ﴾ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعني تمنى صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادي الحب الذي هو الولاء لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن سائر احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينية عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ﴿ ٦١ واين الصفى هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت ﴾ هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشيء يقال هيهيت هيهاء وهيهاة وقوله تع هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله والمراد ههنا بعد وجنة عدن اي استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اي استقر وحف الشيء بالشيء اطبق حول حفافيه اي جانبيه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد في الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع واين هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستأنفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره وجنة عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفاء من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره ﴿ يقول ﴾ وهذا الذي يرومه متمني الراحة وصفاء العيش في الحب محال واين الصفا واين هو وابعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق المحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد في الجنة الحقيقية التي هي الحب لستره المحب او لا في احكامه اعني احكام الحب من المحبوب في عينه اي عين الحب فانه

مهما لم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب وبلايا اقتضاء عناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب فى عين عنائه فنائه ثم بعد انداد الامثال فى لزوم البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد وقطع التعلق والتطلع عن ماسوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة المحبوب ﴿٦٢ ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك مافوق المنى ماتسلت ﴾ الحر هو الخارج عن ملك مثله فى المخلوقية فلا يملكه شئ من المخلوقات ولا يتصرف فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صورى وهو الذى لم يجر عليه حكم السبى ومعنوى وهو نوعان نوع لا يملكه شئ من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثانى مالا يدخل تحت تملك شئ سوى مالكه الحق ومايقوم مقامه كشرعه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام ويقال بذلت الشئ لفلان اى وهبته اياه وتسليت عن كذا اذا زال عنك غمه والمنى جمع امنية والامانى جمع امنية وكلاهما من المنى وهو القدر والتمنى تقدير وقوع الشئ فى النفس اما عن تخمين او روية واكثر استعماله فى التخمين ولهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام فى المنى للعهد المذكور فى قوله ودت اى تمنت والجملة الشرطية صفة المبتداء الذى هو نفس حر وبعد ان ذكر اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر رؤيتها محنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر لكونها من بلات احكام بعده واسباب فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان لا مندوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان الجنة المحسوسة التى هى احسن المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استتار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون فيها من الدرجات واللقاء المقيد بنشاتها هى اعلى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانيه ودرجاتها ونعمها المحسوسة وبالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها او تيقنوا بانهم واصلون اليها فى المآل تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر عن رق امثال هذه الحظوظ والامانى وماوراءها بحيث لو بذلت انت لها ما يكون فوق هذه المنى من

الحظوظ واللذات والامانى الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقه لما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمائك و وصل تجل معين من تجلياتك على ان تسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تسل بشئ عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل تزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا ﴿ قلت ﴾ هذا البيت ذوقه على مذاق ما قال الشيخ ابو الحسن الخرقانى رضى الله عنه ان لابى الحسن الما فى باطنه باقيا ما بقى آلهه ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلى وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها اولما وراءها مما لا تبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهى بالانتهاء اليه بل متعلق حبى و شوقى حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهى سورة شوقى ابدا وهذا الامر ذكره فى هذا البيت والامر الثانى مما يوجب التسلى منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب و ذلك بذكره فى البيت الذى يليه وهذا الامر الثانى ينحصر فى اربع مراتب اولها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا اوفعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن ترانى مثلا و هو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثانى اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه فى قوله تعالى ما ودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلى و هو بيان عدم المناسبة والملاءمة مع الهجر و ذلك مشار اليه بقوله تعالى وما قلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه فى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فها انا غير متسل عن الطلب والحب وغير متخل عن الخلة فى كلا الامرين لكمال تحققى بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد حبى ليس بمعلل بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم اقتضاء ذاتى فلا جرم كان دائما بدوام الذات ولا يتغير بتغير الاحوال والصفات ﴿٦٣ ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتى ما خلت ﴾ الهجر مفارقة بالبدن اوالليان اوالقلب والقلى شدة البغض امامن القلو وهو الرمى اومن قليت البسر اوالسويق فى المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة فى خلال النفس وباطنها كما قيل وتخللت مسلك الروح منى وبذاسمى الخليل خليلا والمعنى قد ذكر ﴿٦٤ وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى ﴾ المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقد التى يبتنى عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثانى المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا وما فى البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه ولى خبره تقديره ومذهبى فى الحب ليس لى مذهب عنه وعنه متعلق بملت والضمير يرجع

الى المذهب الاول ﴿يقول﴾ ان مذهبي ومتعدى فى الحب هوالاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية والدنيوية بل عن كل ماسوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شئ من حظ وارب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوماما اعراضي عنه بالعرض لا بالعزم والقصد تحققت انى حالتئذ مفارق ديني الذى ادين له على معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذى ذكرت لم يكن فى العالم الأم ولا انقص ولا اقل دينا ولا اكبر ذنبا مني ﴿٦٥﴾ وان خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى ﴿ يقال خطر ببالى كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطرى يكون بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته يجئ بعد هذا مستوفا فى شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطرى والسهو خطاء عن غفلة وذلك ضربان احدهما مالا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهى وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثانى مايكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثانى غير معفو عنه وعن الثانى عنى بقوله تعالى الذين هم فى غمرة ساهون اوالردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذى جاء منه لكن الردة استعملت فى الكفر والارتداد فيه وفى غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطور سهو كقوله ضربته سوطا ولى متعلق بارادة اى ارادة لى فى سواك ﴿ يقول ﴾ ان دينى يقتضى ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شئ سواك ظاهرا او باطنا بحيث يكون جميع خواطرى متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطرى وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظى اوحاجة من حوايج نفسي فى غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثل خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتئذ على نفسي بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصريح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندى لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الى وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيرى ﴿٦٦﴾ لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ﴿ الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمى للصانع المجيد الحاذق صنعا وللمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للسببية وماشرطية وفاصنعى جزاؤها وقوله لم تك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ فى كلامهم ورغبتي اسم كان وخبره الافيك وهو من الاستثناء

المفرغ (يقول) ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل مايبد ومنك ومن غيرك من ايلام وانعام اوعناء اونعماء اوتقريب اوابعاد اواضلال اوارشاد اووصال اوهجران اوحرمان اورحمة اوعفوا واظهار بغض وعداوة اوابداء مودة وحقارة هوعلى ماوصفت لك آنفاو بعدهذا كله الحكم لك والامر اليك فى امرى فاصنعى فى كل ماتقتضى مشيتك و يوجب حكمك وحكمتك من جميع ماعددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ماصنعت بى اعاينه عين مصلحتى فامضى فى امرى ما شئت فان رغبتى على كل حال لاتكون الافيك وفى حبك لاعنك فلااميل الاالى حبك ولااعرض الاعن غيرك (قلت) معنى هذاالبيت قريب من قول الحلاج فى قوله وليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى الاان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعدمن ادعاء المقاومة ورعونة اظهار قوة الاحتمال (تنبيه) ثم اعلم انه ذكر فى هذه الابيات شرح حاله فى الحب وتقلبه فى اطواره وكان تقديراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شئ وادعاء تحققه به وذلك فى ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعماء وعطاء والشكر على ذلك والثانى ذكر نفى شئ فى حبه عن نفسه وانكاره ذلك وانه لامحبوب له غير تلك الحضرة ولايلتفت الى سواها ولا يخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل و برهان وذلك منحصر بحكم نص البينة على المدعى واليمين على من انكرفى نوعين امابينته على دعواه واثبات شئ له فانها كانت واضحة وهى صورة حاله فى الحب وذلك ضربان ظاهرى وهو النحول والفقر والضعف والبكاء والزفير والانين الشاهد بصحة دعواه و باطنى وهو دوام الحزن والكآبة والصبابة ونحوذلك فثبت دعواه بشاهدين عدلين لايسع لاحد تكذيبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذى انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لامحبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الااياه بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة جليل القدر على الخاطر عندالحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته و باعث بدوه و تنزله مجردا فى مبدأ تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وحدانيا وحدة حقيقية وانشاء كل شئ من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من حيث مظهر ومجلى جامع وحدانى فالاول هو الحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت والثانى التجلى الظاهر لنفسه المشار اليه بان اعرف الذى لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الابالرجوع من حيث مظهر انسانى فكان القسم واقعابهذين القسمين وكليات ضروب

كل واحد منهما اما الاول الذى هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية فكليات مراتبه الظاهر حكمها واثرها غالبا ثلث والرابع الجامع اولها الحب الذاتى والثانى الحب الصفاتى والثالث الحب الفعلى والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفى احتمال التبدل وعبر عن الثانى بسابق عهد وذلك فى مبداء الامر الايجادى المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتى اوجب تالفا بين الوجود والعدم اوقل بين الظاهر والباطن اعنى بين الوجود العينى والوجود العلمى على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولا فى النشأة الذرية وذلك فى فىء الطينة الادمية المتعلقة بالفعل الايجادى كما ان السابق متعلق بالامر الايجادى وعبر عن الرابع بلا حق عقد فى هذه النشأة الحسية واما المقسم به الثانى الذى هو التجلى الذى له السبق على الحب فى الرجوع كما ان للحب السبق عليه فى النزول والظهور فان قوله ان اعرف متأخر عن قوله فاحببت واما فى العروج فانه لا يظهر الحب من حيث مظهر انسانى مختص بمظهرية الرجوع الا بعد ظهور اثر التجلى بصورة الحسن ولهذا التجلى وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل أثره جميع المراتب سار فى سر كل شئ كان ما كان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف ملائمة خفية و تناسب لطيف لا يدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال و يقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سار فى جميع الاشياء بحيث لا يقابله قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو غير اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق ما نفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشيرة فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدمنا ثم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها ﴿٦٧ ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير الية﴾ المحكم ما لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اى منع منعا للاصلاح والتخيل تصور الشئ فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس او المعقولة فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر فكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الآية الآية والحكم الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه ﴿قوله﴾ بيننا ظرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة فعلية صفة لمحكم وهو خير الية صفة له بعد الصفة ﴿يقول﴾ اقسم بمحكم حب ذاتى بينى و بينك الذى لا يحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرتك الجمعية

بحكم تعلقه بمظهر او شيء من اعيان التفرقة وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشيء اذا اقتضى امرا لذاته كان دائما بدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتي هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تأكيدا ﴿ قلت ﴾ اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحببت التي تقتضيها عين الذات بل ليست فى الحقيقة وفى الرتبة الاولى الاهى حيث كان الله ولا شيء معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرنا فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم ﴿فان قلت﴾ فلم لم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واشملها واسبقها ﴿ قلت ﴾ لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب فى نفسه فكان ذكر الحب الذى له السبق كما ذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف و بين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية التى هى اصل تعين ما يدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهور امارها فلهذا خصصه وقدمه ﴿ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فى طينتى ﴾ الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشيء اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته و بان الشيء اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثانى وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفيء فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الكل الراجع فيأ لانفس الكل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا فى فيء طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين ﴿ احدهما ﴾ اعلم ان المثال الذى يتصور الاشياء فيها بصور ممثلة على مثال ماهى عليه تلك الصور فى عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو مما يلى عالم الارواح والحكم المخصص به انه يكثف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانية عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه حكم متأخر

عن ظهور عالم الارواح وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو مما يلى عالم الحس والمحسوسات المتأخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا يقبل التجزية والتبعيض مثل ما يترآى فى المرائى والاجرام الصافية وما يرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدى حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صوره المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا فى عالم الحس بدا مثاله فى هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه السلام اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ماورد فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وما بين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على ما يشتمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى ذلك ماورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهوره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفى اثناء حديث آخر فقال الله تعالى اى لادم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى افياء تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت فى فئ طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فى فئ طينته وخطاب الست بربكم وارد على النفس من حديث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين

على رعايته شاآ ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذى
اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة ظاهر الصورة الطلب
الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحقايق
الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر و
الآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين كالمقدمتين و بتكرار الطلب الحبى الارادى الاصلى
فيهما واثره فى الجهتين كلتيهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايتلاف
بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت
الارواح المتحصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة
بصورة الجنود فما اثرفيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وستر اوازال حكم
التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة ومؤتلفة ههنا ومالم يظهر ذلك الحكم فيه فبان
حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونيه بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا
العقد فى نزول الامر الى النشاة الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة الادمية باجتماع
اليدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر الطلبى الحبى فيهما وظهور نتيجة صورة آدم
وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها وافيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة
اثار النفوس الناطقة المتعينة فى احد وجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح
المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة بكل ذرة طينية بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا
وتعلقا معنويا نسبيا لا صوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس و بين مظاهرها المثالية
المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن
جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وعليه حكم كثرة تميزاتها عليها
فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبط اعند التعلق الحقيقى
الصورى وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح و يتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك
الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتألف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست
بربوبيتى بملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم
ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب
عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين
كل متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبداء الامر الايجادى
ومظهر حكم المحبة الذاتيه والصفاتيه فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته
يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم
ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم مانقول فى البيت احلف

(باخذك)

باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى طينتى يعنى فى صورتى المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الادمية حيث لم آبن اى لم تظهر نفسى الناطقه بقواها واثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث يتخيل و يتوهم ان آثار نفسى الناطقه كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر وآعضائه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق لم يضف شئ منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الموجبة للبس المذكور ﴿٦٩ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة ﴾ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره باعتبار التغير تقول حال الشئ يحول حولا واستحال تهيأ للتغير وهو المراد هنا و باعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشئ ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اى لم يفك عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة (يقول)اقسم بسابق عهد يعنى به العهد الذى عهده عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الارواح بظاهرا لوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور انفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ماكان للعبد مدخل ولاشعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقه الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشئ المعبر عنه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه يعنى اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الاتلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا العقد الحبى انما هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه ماخذا لايدخل تحت البيان اثاره و يجل و يعظم من ان يعتريه سكون وضعف و يتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه (قلت) جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها محكم الحب المشار اليه باحببت والثانى مبدأ الامر الايجادى والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبى الواقع بين المتحابين فى النشاءة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى الواقع لقربه

من الافهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك الناظم ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما فى مبداء التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الالهية السبعة التى يتوقف عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقى والميثاق الاخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الآلهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى جنبتها كما تقرر فى الديباجة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذا ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ سعد الدين الحموى قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال فى اثناء تقريره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكليات والافهى اكثر من ذلك وصدق رضى الله عنه فى ذلك واخبر عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل لامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و بقوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه و انما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين غير وجوديين بالنسبة الينا لا بالنسبة الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما فى الوجوه (تنبيه) ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغى ان يقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية شرع فى القسم بالتجلى ومحله ومجلاه وكما بداء بالقسم فى القسم الاول بذكر الحب الذاتى ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بداء بالقسم فى القسم الثانى بمطلع التجلى الذاتى وبه ثم اتبعه بذكر لوازمه الذى هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى وراه وهو الحسن المكلف الذى لا يفهمه الا الخواص ﴿ ٧٠ ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استسرت ﴾ المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرؤية ويستعمل فى الوجه باعتبار ما يطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور ما يكشف الشئ واستعمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسر القمر اى طلب السرار اى الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء فى قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او المطلع حتى

يكون داخلا فى المقسم به واللام فى قوله ابهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت (المعنى) اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذى هو القابل الاول الحقيقى لطلوع نور التجلى الاول الذاتى به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلى الاول الذى هو عين النور باعتبار ان بهذا التجلى يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه فى نفسه بلا شرط شئ فان كنه الذات وغيبه المطلق لا يحكم عليه بشئ من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه و بهذا التجلى الذى هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شئ باخباره اولا و بكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلى الاول طلعته اى مايطلع به عليه و مايطلع و يظهر به نوره لنفسه ومن اراده و باعتبار ان الطلعة تستعمل فى الوجه الذى هو ما يواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه تطلع منه فى المرتبة الاولى انوار الاسماء الذاتيه السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد و باطن اسم الله و باطن اسمى الرحمن والرحيم المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم وكمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو وكباطن الاسماء الاله السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكورة بوساطة هذه الانوار المذكورة فى المرتبه الثانيه انوار اسماء الصفات لم تطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلى الذاتى فيها ولكن مع اثر خفى من حكم الاختصاص باسم اوصفة اونعت ظاهر فى ذلك التجلى الظاهر فى حقايقهم وقلوبهم بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص فى اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلمه ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره الذاتى الاحدى الجمعى الاكملى وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاف الوسطية واندراج جميع آثار التميزات والاختصاصات فى وحدة جمعيتها الحقيقية وفى حقيقة سوآئيتها الظاهر اثر ذلك فى ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و بقوله وما ارسلناك الا كافه للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل المحمدى والقلب الاشمل الاحدى صلى الله عليه وسلم واراد باستسرت تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من شرائعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء آثارهم الجزئية بالنسبة باثاره الكلية من جميع الوجوه ﴿٧١﴾ ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها فى الخلق منه استمدت ﴿ وصف الشئ ذكره ماله اومنه والصفة الامارة اللازمة للشئ والكمال حصول ما فيه الغرض وقيل حصول ماينبغى على نحو ما ينبغى والصورة اصله ماتنتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وهى ضرب بان حسى كصورة الفرس

والنخل والمرجان ومعنوى كالهيئة الاجتماعية من العقل والرؤية وصورة المسألة ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اى مستوغير معوج ولا منحرف واستمدت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون المقسم به عين الكمال و يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال يعنى وصف كمال حاصل و باطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسوائيتك التى هى عين كمالك بحيث يجد احسن الصورة المعنوية التى خلق عليها آدم عليه السلام واقوم الصورة الحسية واعدلها وهى الصورة العنصرية الآدمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندى فقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفى الخلق اى فى الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن فى منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف وانما انث ضمير الاحسن والاقوم فى قوله استمدت باعتبار ين احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين وفيهما معنى الجمع والثانى انهما مضافان الى المؤنث وهى الصورة فجاز تأنيثهما ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الكمال كمالان ذاتى وهو حصول ماينبغى للذات بلا شرط شئ اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائى وهو حصول ماينبغى لكن بشروط كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان الكمال الذاتى هو حصول ماينبغى للذات بلا شرط شئ وكان مما ينبغى له احكام اوليته وآخريته وظاهريته و باطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلا شرط شئ وكان مضمون الكمال الذاتى ومفهومه الجمعية الشاملة كل شئ بحيث لا يفوت شهود شئ اصلا ولهذا كان الغنى الذاتى المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتى ولما كان مضمون الكمال الذاتى هذه الجمعية السوائية بحيث يكون نسبة كل شئ من جهة ظهوره و بطونه الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية السوائية لم يكن الا هى بفعلها وسراية اثرها فى كل شئ بحكم ان ماثم غيره بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وكان هذا الكمال الذاتى كامنا فى هذا التجلى الاول الذى هو الطلعة كان حقيقا بان تجد المدد فى الوحدة والعدالة والتناسب والملائمة احسن الصور المعنوية واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالى ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلى الاول فيه كان منشاء جميع الانوار ومايوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا ولذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتى المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه لم يجد المدد كل شئ فيما هو فيه وجودا وعلما وجمعية اوكمالا اوبقاء اواعتدالا الا منها ومن هذا

الكمال القائم بها كان احسن الصورة التى هى صورة الجمعية المعنوية الشاملة جميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية فى المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائى التى خلق آدم عليها تجد المدد فى بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتى بالفعل بحكم السوائية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانسانى الذى هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحل مدد العدالة وبقاءها من هذا الوصف اعنى وصف الكمال الذاتى نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه فى كل شئ لا بقوله فان الوصف الذى هو ذكر الشئ لماله اومنه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف فى القول دون الفعل ﴿ ٧٢ ونعت جلال منك يعذب دونه عذابى وتحلو عنده لى اقتلتى ﴾ النعت وصفك الشئ لما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الاان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شئ جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهى فى ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل فى غيره وكلاهما فى الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اى طيب والعذاب اصله امامن العذب يقال عذبته اى ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته وامامن قولهم ماء عذبة اذاكان فيه قذرا وكدر وامامن قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر واماان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه ودونه بمعنى عنده اللام فى لى حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال اومتعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعنى بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره فى بالعذاب والقتل مثل ماذكرنا فى البيت السابق ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون ضربان حقيقى وهو المضاف الى كنه الذات والغيب والطلاق الازلية بحيث انه لا يحكم عليه بشئ من احكام الظهور من حيث هو كذلك فله الجلال الحقيقى والعظمة التى لا يقوم شئ فى مقابلتها اصلا وضرب آخر بطون نسبى بحكم ان الرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبى ولذلك الظهور ضربان حقيقى وهو مايضاف الى كل شئ فى جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذى لا يقابله قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبى حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال تدركه البعض دون البعض اعنى يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا فى قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن فى قيد الظهور وتعينه وهو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه الاطلاقى ان يغلب على كل قيد

وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره و يفنيه بحكم التنافر الذاتى والضدية بين حكميهما فيستلزم ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقى الباطنى غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبئا عن حكم غناه وعدم تقيده بشئ اصلا فيوجب لذلك قبضا وخشية ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل احكام جلال الجمال باعتبار وروده فى ضمن نسبة الظهور وانما يرد و يظهر ذلك الاثر الغيبى الجلالى الباطنى مارا بالمراتب منصبغا بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه وكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطنى والظاهرى اوقل الجلالى والجمالى له مجلى من العين المتجلى له هو قلبه فالقلب القابل للتجلى الباطنى الجلالى نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلى الظاهرى الجمالى نسبته الى النفس الملهمة اشد فمهما وردمن احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملاءمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلى نفسه بفعل اظهاره فى المحل المتجلى له اصطلاما وعناء وعذابا وقتلا لاجل التنافر و التضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه و بين المورود وحكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى و بين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال واحلف بوصف جلالك بفعله الذى هو عذابى وقتلى باعتبار عدم قبولى اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل فهمى وصفه اعنى ذكر تجلى جلالك بفعله المذكور ان العذاب والقتل صادر منه بسبب انى ما تلقيته بما يلايمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يعذب ذلك العذاب لمذاق نفسى و يحلو تلك القتلة لفم روحى فان كل شئ من المليح مليح ﴿٧٣﴾ وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت فى العالمين وتمت ﴿ سر الشئ باطنه والجمال فى اللغة الحسن الكثير وعن يقتضى مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة حسن يغمض و يعسر ادراكه والعالم فى الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناءه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم ليكونه كالالة فى الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله فى الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك داخلين فيها وانما قدم حرف الجر فى به على فعله الذى هو ظهرت

وتمت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتسابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جال اى بسر متجاوز عنك الى غيرك والباء فى به متعلقه بتمت فظهرت ﴿المعنى﴾ لما كان الجمال حقيقية كمال الظهور بصفة الملائمة والتناسب وهذا التناسب والملائمة امان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاءه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم فى ضمن ذلك ان وراءه مالا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك و ينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا يكون ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس وروية و بحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره فى الظاهر سمى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان اوصوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زايد عليه امامن باطن من قام به كسرور و بشاشة وطلاقة فيسمى المجموع بهجة اومن ظاهره كلمعان و بريق فى بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح و بريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال و يكون ميلهم و نطقهم و تعشقهم بحكم ذلك الادراك و حسبه سواء كان محبوبهم انسانا اوغيره و بسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شئ ذلك السر مع مشاركتهم العوام فى ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر فى قسمه وقوله عنك يعنى كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب فتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر فى الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه فى العالمين ظهرت الملاحة التى لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت كما تم وكمل الجمال الظاهر لشمول ظهوره فى العالمين ﴿ ٧٤ وحسن به تسبى النهى دلني على هوى حسنت فيه لعزك ذلتى ﴾ السبى الاسير والنهى جمع نهية وهى العقل باعتبار نهيه عن القبايح ومنعه عن الاسترسال فى الشهوات مأخوذ من النهى وهو الغدير الذى يمنع الماء عن الجرى والعزما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك مايكون عن قهر والذل بالكسر وغير الهاء

خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والبـاء فى به متعلقه بتسبي وتقديمه عليه لافادة اختصـاص سبى النهى بالحسن وفى متعلقة بدانى والضمير راجـع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان اولام التعليل اى حسبت فى هواك ذلتى لانك عزيزة لايوصل اليك الابالذلة ﴿قوله﴾ وحسن به تسبي النهى يعنى حقيقه الحسن التناسب فى الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انما هوالتميز فاذاتم ظهورالتناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها فى قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها فى قيام التناسب والملاءمة ويفضل بعضها على بعض فى ذلك لم يقدر على ذلك لاستوآء الجميع فى ذلك الوصف ويعجزو يبطل حكمه وتصرفه فى ذلك وزول ارادته واختياره المطلق عنه والسبي والاسر ليس الاابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه فصح قوله تسبي العقول بالحسن وقوله دانى على هوى اى على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع حكم التميز بينهما والحسن كذلك يرفع حكم التميز بين الاجزاء والاوصاف كماذكرناو كلاهما اتيامن عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به و بواسطته فان الظهور فى عالم التركيب يستدعى مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما فى هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائى فاذن لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ فحيث وجد الحسن مظهرا دل على الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذى هو عين الناظر لتأثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذى هو عالم الوحدة بعد تحصيلها كما لايناسبهما وتختص بكل واحد منها فصح قوله دانى على هوى وقوله حسنت فيه لعزك ذاتى يعنى لما كان المحبوب مستقلا بحسنه متوحدبه غنيا فى ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا بتوحيده من وصول الكثير والكثرة اليه فكان للمحبوب عزة لهذا فكان المحب متكثرا فى صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه فى ذلك ومحتاجا الى المحبوب فى حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفى حظوظها عن نفسه كيما يتأهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب فى افنآء احكامه وتصرفاته بل جميع صفاته بل افناء تعين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا حقيقيا بوصل المحبوب وهذا الاحتيـاج الذاتى والانقياد عين الذلة ولايستحسنها المحب الابسبب عزة المحبوب وامتناعه عن الوصل الابهذه الذلة والافتقار لهذا قاله حسنت فيه لعزك ذلتى ﴿ ٧٥ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرة ﴾ الدقة والرقة متقار بان الاان الدقة فى الاجسام تستعمل اعتبارا لجوانب الشئ وتضاده الغلظة والرقة اعتبارا بعمقه وتضاده الصفاقة واما فى المعانى فالدقة تستعمل

(فى الغموض)

في الغموض وهو المراد ههنا وهي غالبا تتعلق بالعقل والرقة في النفس تضادها الجفوة وفي القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء في به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اي ومعنى ثابت فيك ﴿قوله﴾ ومعنى وراء الحسن يعني على معنى انه لا يضاده قبح متعارف فان كل شئ يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال الذي اوجد ذلك الشئ لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لا يفعل شيئا الا ما يكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي ستروا الحق باحكام خلقيتهم فلا بد ركون الحق في كل شئ ولا يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازيلت عنه احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذي انفتح بحكم فبي يبصر يشاهد ذلك الحسن الكامن وهو معنى قوله شهدته به وحينئذ كل شئ يراه غيره قبيحا يشاهده هو بذلك البصير حسنا جميلا فذلك الحسن الكامل الكامن غمض عن ادراك بصيرة العقل التي لم يزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن درك آثار الحقية وهذا المعنى ذكره في ثلث ابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمنت قسما عشرة بالحب واطواره و بالتجلي وخواص اوصافه وآثاره وجواب القسم هذا البيت الآتي وحصر المقسم عليه في خمسة انواع راجع كلها الى شئ واحد وهو ان لا محبوب له غير هذه الحضرة و دليل الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ﴿ ٧٦ لانت مني قلبي وغاية بغيتي وانهى مرادي واختياري وخيرتي ﴾ غاية الشئ مداه ونهايته والبغية المطلب المتجاوز في طلبه حده يقال بغيت الشئ اذا طلب اكثر مما يجب من الطلب وقيل هي بالكسر ما تبغيها و بالضم الحاجة نفسها وانهى النهاية غايتها التي لا يكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغي ان يوجد والاختيار يستعمل تارة في طلب ما هو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان اولم يكن والمراد الثاني والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير (المعنى) اعلم ان مطالب المحب في الحب منحصرة في خمسة اقسام مبدأها المنية وهي تقدير المحب في نفسه اوفي قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعي وجد وجهد منه والثاني البغية وهي ما يتصل به سعي وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب ووصله غاية المراد بحيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيريته فيه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا يطابق رؤية خيريته وكثيرا يتيقن بوجدانه و بعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادا لبعض من غير رؤية خيرية فيه آجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها فكان كونه مراده اعم من ان يرى فيه خيرية

اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه و يرى خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع فى نفس الامر فحلف بهذه الايمان الغلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبى المحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذالك فى قلبى ليس الا انت وحبك وغاية بغيتى ليس الا حضرتك وانهى مرادى وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتى الخيرية ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الا فيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك

﴿٧٧﴾ وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى ﴿ العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة ينزل على خديه و يشد تحت حنكه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المنخلع عن احكام العوايد ورسوم الخلايق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامة ونحو ذلك وغلام بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان جنى لم يطالبوه بجناية والفرض فى الاصل قطع الشئ الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة والحظوة وافادت الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقديرى طول السلامة وقصره (يقول) ومع ان امانى تملى ومنتهى سعيى وقصدى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان انخلاعى عن آثار غيرك وانقطاعى عما سوى حكمك وامرك وانطلاقى عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس الخلق ومواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى وكذلك طريقتى الحسنة وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيأ منها انما هى معاملتى مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وما تعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفونى بالكلية عن فريقهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمين العادية الظاهرية فى ان يقتربوا منى او ابوا وامتنعوا عن اقترابى وارضوا الذلك منى (قلت) سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن السنبلى قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله فى النوم وهو يملى على هندروايته هذا البيت المشروح و يقول

(خلعت)

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعي ومعناهما متقارب
﴿٧٨ وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي﴾ القوم الجماعة
من الرجال دون النساء في الاصل ولذلك قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير* وما ادري وسوف
اخال ادري* اقوم آل حصن ام نساء* وفي عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب
والعاب الامر الذي يصير به الشيء عيبة اي مقرا للنقص والسين فيه ههنا سين الوجدان
لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عن ماوراءه والجفوة
والجفاء اذهاب الخير من الجفاء وهو ما يرمى به الوادي وما في ما استعابوا ما دام والفاء
في فابدوا للتسبيب فان استعابة التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا
للاخر ﴿ يقول ﴾ وهذه الطائفة من اهل الظاهر المترسمين ماهم من قبيلتي واهل نسبتي
ماداموا يجدون و يعدون هذا التهتك يعني كسر النواميس ورفع احكام الرسوم
والعادات وعدم التقييد بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا في طريق الحب
واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتشنيع في عشقك ورمي بالبطالة او الفسق
والاباحة والزندقة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون ما في ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير
الجمع في ليسوا ومعناه وتقديره وليسوا الذين استعابوا تهتكي بقومي وهذا الوجه اوجه
عندي وهذه الطائفة الذين نفي انهم قومه هم شر الفتية الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادي
﴿٧٩ واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي﴾ اهل الرجل
من يجمعه واياهم نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم تجوز به فقيل اهل الرجل
من تجمعه واياهم نسب ثم تعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعبر به عن المرأة
والمراد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا والعار ما يلحق الرجل في ظهور
مذمة ما منه والفضيحة استكشاف شيء من المساوي واستطبت الشيء وجدته طيبا
ولام لي يتعلق برضوا بتضمين اثبتوا والواو في قوله وقد رضوا للحال ﴿ يقول ﴾ هؤلاء
المترسمة الظاهرية ما لم يترقوا عن حضيض التقليد ولم ينطلقوا عما هم فيه من التقييد ولم
يدخلوا في طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب ليسوا باهل ديني
ونسبي واسرتي وحسبي بل اهلي وحسبي ونسبي في شرع الحب انما هم اهل الحب
حال اثباتهم لي عارة كسرا لنواميس ووجدانهم انكشاف مذمة الخلاعة طيبة ملايمة فلم
يظهروا لي بوصف الوشاية ولا بصورة اللوم فهم اهلي لا اولئك القوم ﴿ ٨٠ فمن شاء
فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي﴾ العشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم
اي يصير بهم مثل العدد الكامل الذي هو العشرة وقوله فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى جملة

شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء فى قوله فمن شاء للتسبيب يعنى بسبب استمرارى
على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرنى غضبه
وقوله اذا رضيت عنى كرام عشيرتى يعنى العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى
جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان فى هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم اذا
رضيت عنى كرام عشيرتى فلازال غضبانا على لئامها ﴿ يعنى ﴾ من اراد فليغضب على
سواك من اهل اللوم واللؤم الذين هم شرالفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمرارى على الظهور
بمقتضيات الحب و بمقتضياته وتطلعى بالكلية الى حضرة محبوبيتك فلا ضرر لى من غضبهم
كما لا نفع لى فى رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتى من اهل الحب والتوحيد و العرفان راضين
عنى بما عاينه من الخروج عن احكام العقل والتقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه ومعاناة
عناية فليكن هولاء شرالفتية من اهل اللوم واللؤم غضابا على دائما فانى فارغ عنهم وعن
رضاهم وغضبهم وحر عن رق التلفت اليهم وهم اعنى المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد
معذورون عندى فى انكارهم على ولومهم اياى فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافك ولم يكن
سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض
محاسنك لا كلها فهم طالبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك و جنانك وانعامك
وامتنانك راغبين فى آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتائجها من مقدمات رحمتك
ومايتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار
حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك
وفردانيتك وجلالك و بعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك و بهجتك وبهائك وسنائك
واما انا فاقول كل شئ من المليح مليح فكل مايبدو منك من لطف اوعنف اونعمة اونقمة
اومنحة اومحنة اوهداية اوغواية اوانعام اوايلام اوتقريب اوتبعيد جميع ذلك سبب مزيد
فتنة حبى وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبى ولبى وعلة غلبة بلية عشقى و مستلزم
قوة شوقى لكمال تيقنى بان ذاتك الاقدس كلها كمال لانقص فيها وحكمة لاهزل ولاجهل
يلحقها ويدانيها وكل مايبدو من الحكيم الكامل الدائم الحضور لابد وان يكون له جهة كاملة
الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل مايفعل المحبوب محبوب ولان ميل هؤلاء النساك
الظاهرين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم فى الاجل
بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلى بالحبيب
بكل وجه احب الى من شغلى بحالى فلهذا اقول فى هذا البيت ﴿ ٨١ وان فتن النساك بعض
محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ﴾ النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة
وقوله فكل منك اى كل شئ ابتداؤه وانتشاؤه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو

موجب انبعاث فتنة الحب في قلبي وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السوآء هي متعلق عشقي لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت في امر حبي حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلي اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين في نفسي شيء بحكم بان قوة ميلي اليه احق يبدو في الحال حكم وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل اشاهد الموجب والحاكم المطلق في كل واحد سار يا وآعاينه موجبا مطلقا لما اعاينه ﴿ ٨٢ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا فوا حيرتي لو لم يكن فيك حيرتي ﴾ اخترت ترددت في الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره اوالى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله ﴿ يقول ﴾ وانما كنت قبل اختياري حبك ان يكون لي مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر يسنح لي غير متردد ولا متبلد في اختيار اصوبه واحقه للشرع فيه الى ان ورد على وارد اختيار حبك واخذي اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبي وحيرهواك عقلي وقلبي بحيث لم اهتد الى غير سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولاك ولا سكن قلبي الى معنى وصفة من صفاتك ولا بيل شوقي واشتياقي اعتبار معين من اعتباراتك ولو لم تكن حيرتي هذه فيك وشغلي بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرتي في بيداء الاهوآء المردية ويا حسرتي على فوات البقاء والاشيآء المبقية ﴿ تنبيه ﴾ ثم انه لما بث احواله اللاتي اوجبها الحب واقتضاه في مراتب طوره الاول وبالغ في ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف في ظاهره وباطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ ولا صفة في مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه في تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان منبسا على احاطة علمها بجميع ما تضمنته نفس المحب والتي فنيت منها وما بقيت كامنة مخبية في زوايا باطنه مخفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا في زوايا باطن نفسه من الحظوظ التي ما تفرغ المحب لفنائها لخفائها عليه فذكر ذلك في تسعة عشر ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول اولا بلسان الرد عليه في تعميم دعواه ﴿ ٨٣ فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سواء محجتي ﴾ القصد في الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال في افتقاد البصر او البصيرة يقال في الاول اعمى وفي الثاني اعمى وعم والعمى فعيل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اي وقفت في اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحققه وقد حذف المضاف

فى محجتى اى محجة حبى ﴿ يقول ﴾ لما ابثثتها مانزل بى من مقتضيات الحب وانهيت اليها مالقيت من برحائه وشدته واكدت ذلك مصححا بالايمان الغلاظ ردت على عقيب ذلك كله ماقلته وادعيته وقالت انك فى حبك الذى ذكرته ماقصدتنى بل قصدت سواى وهند مقصدك هذا وقفت فى اثناء طريق الحب ووسطها حال كونك عميا عن حقيقة محجة الحب لان مبداء طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لايتجاوزها اصلا ووسطها ان يكون مقصدك محبوبا سواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التى لا يتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لايكون مطمح نظرك ايضا فى الحب الانفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه فى المحبوبية والمطلوبية مخلصا اياه من جميع الشوايب وحيث كنت متطلعا الى شئ من حظوظك الخفية والبقية منها لاجرم كنت مقتصدا لاسابقا فى الحب ولاظالما ﴿ ٨٤ ﴾ وغرك حتى قلت ماقلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت ﴿ غرك اى اصاب غربك اى غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة مقروة على الناظم رحمه الله لبس مرفوعة السين وقد ذكر فاضل من اكابر المحققين فى اظهار محتملات وجوه الاعراب فى هذا البيت ثلثين وجها يطول ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل غرك وما قلت مفعول قلت ولابسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا ﴿ فالمعنى ﴾ على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة ومنصبغة بآثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة هذه الآثار والاحكام عليها ومحجوبة بها عنى وعن حقيقة حبى ومقتضياتها ومقضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتى وشدة امتناعها عن تقربك مادام اثر من آثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهى اعنى نفسك بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبى وعزة محبوبيتى تمنت ان تفوز برتبة حقيقة حبى التى هى اعلى المراتب وبحصول وصلى وقربى الذى هو اكمل المطالب مع بقاء شئ من صفات خلقيتها وآثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس ان تصل بفناء شئ من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيرى الى حظوظها ولذاتها الدائمة الكاملة المتعلقة بى من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم غرك احتجاب نفسك المتمنية الواقفة فى وسط طريق حبى والمخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت ماقلت فى هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق فى دعوى التحقق بحقيقة حبى ومن جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك

ورفع آثار المباينة والامتياز عنك و بين طلبك ابقاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع المكذبين اياك فى اطلاق دعواك التى هى المحقق بحقيقة حبى وتركك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كال التصرف والتأثير فيك وزينت الكلام وزوقته بالفصاحة وقولك وكلامك المتناقض المزوق كان فى حال كونك لابسا اى ساترا فى دعواك بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض فى الاخبار بحقيقة مقصدك ومن مالك فى ان حبك اياى مخلص عن شوايب الاغيار وطلبك لذة رؤية وسماع و بقية تلذذبهامنها لابساهذا العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علمه بساير سرارك وجميع ضمايرك

﴿٨٥ وفى انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت ﴾ انفس افعل من النفيس وهو الذى له خطر ونباهة تضن النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس انيل مافيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس فيما تشتهيه وتعدت الاول بمعنى جازت والثانى بمعنى جارت والطور من طوار الدار وطورها وهو ماشتد معها من البناء واستعمل فى الحد فقيل عدا طوره اى جاوز حده ويقال فعل كذا طورا بعد طور اى تارة بعد تارة والباء فى قوله بنفس للالة والفاء فى قوله فتعدت للسببية ﴿ المعنى ﴾ يقول النفس هى المطية التى يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه فى اولى مذاهبه مادامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها ولا مايلة الامعاطبها ولا متعدية حد سيرها ولا جايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بهذه المطية الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واخذها بها عن الطريق القويم الذى يجب عليك ان تغشاها وتسلك فيها امسيت طامعا فى انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذى هو حبى وطلب وصلى و بغية قربى بهذه النفس الخسيسة التى تعدت طورها بالدعوى والغرور و بالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك بتغريرها اياك و تلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التأخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح والحرمان عن الفوز بالمطلب النجيح ﴿ ٨٦ وكيف بحبى وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهى اقبح خلة ﴾ كيف كلمة استفهام يسال عن كيفية الشئ وتستعمل فى نفس الاستخبار على سبيل التنبيه او التوبيخ وهو المراد والخلة بالضم الحب و بالفتح الخصلة ههنا والفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء ههنا وهو ان تدعى شيئا انه لك صدقت ام كذبت والباء فى قوله بحبى و بدعوى متعلقة بتفوز لكن فى الاول للتعدية وفى الثانى للاستعانة والواوان فى وهو وهى كلاهما للحال بيان هيأة الفاعل والعامل فيهما تفوز ﴿ يقول ﴾ ان الدعوى اذا صدق فيها المدعى هى من جملة القبايح لتضمنها رذايل خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ماليس له كالملك

والفعل والقول والحال فان جميع ماذكرنا فى الحقيقه ليس الا للفاعل الحق الذى لاشريك له فى شئ من ذلك واما اذا كان المدعى كاذبا فيها فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدعى كمستسمن بورم ولابس ثوبى زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال وان كان مجازيا بحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل نفيسة وهى السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاغراض المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المفرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا فى نيل وصل محبوبه ويحمله على العفة لشغله بطلب محبوبه ومطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده فى غير محبوبه من المال والجاه وغيرهما ويشجعه بحمله على الخوض فى غمرات الاهوال طمعا فى الوصال واما الحب الحقيقى المتعلق بجناب قدسى وحضرة وحدتى فهو الاجمل والاكمل لاستجمابه السعادة العظمى والسيادة الكبرى من القرب والوصل الحقيقى والتحقق بالكمال الاصلى واذا كان الامر كما تقرر فكيف تظفر انت بحبى حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى التى هى انقص الخصال واقبحها وارذلها وسيلة والة فى ذلك المقصد الاعظم الذى هو الفطر بحبى ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الا من يكون ضالا فى سبيل طلبه جائرا فى تحقيق اربه جاهلا بعلو مطلوبه درجة وبنقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها الحسيسة وتلبيسها مغلوبا فى تغريرها وتدليسها ﴿٨٧﴾ واين السها عن اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت ﴾ اين يبحث به عن المكان كنى عن الزمان والسها كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفايه والاكمه المولود مطموس العين والعمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد فى الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين المستعمل لفظه ههنا للانكار يعنى بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية يتعلق بسها بتضمين معنى غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذى يتوهم انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن غرتك امانى نفسك الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على توهم تعلقك بحبى يقول انك بعماك عن انحطاط قدرك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الحسيسة وبجهلك عن علو مكانتى وجلال قدرى وقدمى مثل اكمه مرتاد رؤية كوكب السها الذى هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفى عن بصر اكثر البصراء غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من رؤية السها وغفلته مبنية على تردده وتحيره فى تصور حقيقة السها وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحصول ما ارتاده

مع بقاء حكم عماه الذى ولدفى نشاته كذلك واين السها عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التى هى الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقيه والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبى مع بقية شئ من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخنسيسة لكن امانى نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك وابست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حب غيرى انه حبى وبناء على ذلك الظن قدجاوز بك همك قدمك ﴿ ٨٨ فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ماتخطت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا اواختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشئ وهوالمراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا اواسم مكان القيام والثانى هو المراد والحط انزال الشئ من علو والقدر ههنا مبلغ الشئ من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره اى ومابلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغى ويقال فلان دون فلان يعنى قاصر عن رتبته فلم يبلغها فى المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدرو يقال تخطيت عن كذا اذا جاوزته بخطوك وعلى يتلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير فى دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اى عن حظ نفس صاحبها على حذف المضاف (يقول) ان متعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبى والتحقيق بحقيقة طلب وصلى وقربى وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شئ من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لايحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التى لايلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا لاغيرانها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التى هى ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها لتدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الآلهية لالطلب حظ نفسانى ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لاالحظوظ الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط نازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذى دون مقام التحقق بحبى فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم فى مقام ادعاء حبى وطلب وصلى وقربى و بقدمك وحالك واستعدادك المعين لكل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف فى مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبى اعنى مقام الروح الروحانية ووقوفك فى هذا المقام ماهو الاعلى

قدم طلب حظوظك بحيث ماتخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة ﴿ ٨٩ ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت ﴾ الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق بين الرأس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذقطع الشئ وتفتيته ويستعمل فى القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والباء لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير فى اليه عايد الى مراما وفى جذت الى الاعناق ﴿ يقول ﴾ انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلى وحقيقة حبى الذى قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائى وصفاتى و باد من بوادى سرجمالى وشعاع من اشعة اسرارى قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا فى الطريق وشرعوا فى السير وشاموا برق الحب وخاضوا فى نهر طوره الاول وانتهضوا الطلب الوصل فلما توسطوا النهر غمرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا فى مسيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذى سبق ﴿ ٩٠ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت ﴾ النيل ماناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هى ماوراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين ياتون من ورائك والقرع ضرب شئ على شئ والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة فى الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة فى القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة فى الكيفية والمساوى المختص بالمشاركة فى الكمية والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اريد نفى المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شئ واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل فى مدارك الخلل ثم استعمل فى غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد ههنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلى ثلث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احدها التجلى الفعلى والثانى الاسمائى اوقل الصفاتى وثالثها الذاتى اوقل الظاهرى والباطنى والجمعى بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لا يمكن الدخول فيها الا من ذلك الباب اما باب التجلى الفعلى والظاهرى فانما هو الحب المفنى العبد عن رؤية فعله وعن اضافة الحكم والتأثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهى الشرعى والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ما عين له مراده الذى هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض

واضافته اليها واما باب مرتبة التجلي الصفاتي اوالباطني فانما هوالحب المفني السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسيه والروحية وعن رؤية شيء منها مضافا اليه بحيث لا يداخله في اظهار شيء منها حظ نفساني اوروحاني حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلي الجمعي الذاتي فانما هو حب ذاتي حقيقي يفني السايرعن عينه وانيته الذى كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب في مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض في لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شيء سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقيه بالكلية فلم ينفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك بقي الباب مسدودا و يرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ انك ايها المدعي اتيت بقدم همك وتمناك بيوت مراتب وصلي التي هي تجليات اسمائي وصفاتي وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير ومتلفتا الى السوى الذى هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابد ابقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هي تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد ان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذى هو ثبوت آثار الغيرية و بقايا بقية من احكام الخلقية ورؤية شيء من ذلك والخلوعن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة ﴿ ٩١ و بين يدي نجواك قدمت زخرفا ٭ تروم به عزا مراميه عزت ﴾ قوله بين يديك يستعمل في الزمان ومعناه متقدما لك وفي المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سواء كان المكان صوريا اومعنويا والمراد ههنا المعنوي والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اى ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدي نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء في به للاستعانه والضمير فيها راجع الى الزخرف وفي مراميه الى عزا ﴿ يقول ﴾ وقدمت قدام سد تمناك وطلب حظك وهواك دعوا وكلاما مذوقا ظاهره مزين بالفصاحة و باطنه ومعناه بلا طايل بل غرور وباطل اعني جعلت هذا الكلام المذوق والدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اى رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شيء اويقهرك امر وهو قربي ووصلي وحقيقة حبي الذى مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به وحرز حريز من مقتضى نص وماقدروا الله حق قدره ﴿ ٩٢ وجئت بوجه ابيض غير مسقط ٭ لجاهك في داريك خاطب صفوتي ﴾ البياض لون باسط ناشر اضواء البصر كما ان السواد قابضة ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما و تقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها

والحمرة اجملها والصفرة اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا عن بدو فضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بمعاب ورزيله ببياض وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبد منه فضيلة بل بدا بوصف الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر سواد الوجه في الدارين حيث ان الفقير هو الذى لم يضف شيأ من اوصافه الظاهرة والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها وايجاده اياها فيه شاء ام ابى ولم يبد الفقير ايضا بشئ من الفضايل بين اهل الدنيا و بين اهل الآخرة لاستغراقه في بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه في الدارين والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة تراجع الكلام فيها لكن الخطبة تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا وبالكسر يختص بطلب المرءة والنعت منه خاطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتى ايضا حال بعد حال ﴿يقول﴾ لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذتها من جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك البقية من نفسك صاحب وجاهة وطالب حشمة في دنياك وآخرتك لان من جملة خواص النفس انها لاتخلو من ذلك ابدا مادامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب جنابنا اعنى رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار وان الدنيا والآخرة مع جميع مايتعلق بهما لاتزال متسمة بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربتنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلا ظهور له بوصف الجاه والحشمة والفضيلة في الدنيا والآخرة لدى اهليهما لان ذلك الوصف لايقوم الا بالنفس او ببقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محلا يظهر به ويبدو وفي نظر اهل الدنيا والآخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه في الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عندهم وانت ايها المدعى حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهار هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير

والسلوك والفناء الى نفسك لا الى خالقها فيك حالك تحكى بانك غير مسقط لجاهك
فى داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام
عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعنى الفقر وسواد الوجه
فى الدارين واسقاط الجاه فيهما هى من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت
حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه و بياض وجهك فى الدارين
جئت خاطب ابكار اسرار نا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك
﴿ تنبيه ﴾ فالتقرير الى ههنا يتضمن رد حضرة المحبوب تعميم دعواه فى الحب وبعد هذا
يتضمن التنبيه الى ما تصح به دعواه ﴿٩٣﴾ ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما
لم تنله بحيلة ﴿٩٤﴾ بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذى اعددته غير عددى ﴿ الحيلة والحويلة
ما يتوصل به الى شئ فى خفية ويستعمل فيما فى تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة
وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثانى بمعنى الابصار وعددت الشئ
هيأته والعدة ما يعد و يهيا للامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين
احدهما ان يكون خبر كان خفضة والباء فيه للاستعانة ومن للابتداء وتقديره لوانك بواسطة
وجودى الذى اعطيتك اياه وامددتك به مع الآنات و بواسطة توفيقى وهدايتى اياك
وعنايتى بك سلكت سبيل حبى وسرت فى طريق الوصول الى حضرة عندية الذى ليس
ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية
الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب ولذة والم واحساس بهما وعن كل
علم وعمل قلبى وقالبى وسير وسلوك وكشف ومعرفة ومحبة اضيف اليك فى هذه المراتب
الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا
عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست
بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت فى الازل وحينئذ كنت بى اى بمددى وهدايتى
وعنايتى المذكورة خفضة تعينها حاصلة من نقطة باء بى المذكورة واقعة تحتها ليس لها اى
لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لذاتها الا فى ضمن نقطة باء بى وباء الاضافة
التى فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بحبى و بقائى حتى صار عين باء الاضافة
التى فى بى وفى نحوه التى هى صورة لاطلاق وجودى من حيث سرايته بالتنزل فى الافعال
والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لا يحصل الحكم والتأثير فيها الا بتلك السراية عين
سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع و بها تبصر و بها
تعقل و بها تبطش و بها تسعى بل بها يضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لا تنالها
بحولك و حيلتك وكسب من جبلتك والوجه الثانى ان يكون خبر كان بى وخفضة اما

حال من الكائن واما تمييز وتقديره لو كنت قائما وحاصلا بي لابك وبما يضاف اليك من الوجود
المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفضة اوعلى وجه يكون عين كونك قائما
وحاصلا بي عين حركة خفضة مبدأ تعينها وكونها نقطة الباء التي عين تلك النقطة
مايقتضي عبوديتك ومنتهاها باء الاضافة التي في بي حيث لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت
في ذاتك الا في ضمن علي كتلك الحركة الخفضية التي لا تحقق لها الا في ضمن باء الاضافة
قصرت كما قال الشيخ ابو عبدالله القرشي رضي الله عنه الفقير الذي يكون الآن مع الله كما هو
في الازل حينئذ رفعت الى رتبة قائما في يسمع بي يبصر وبي يعقل وتلك الرتبة لا تنال بكسب
وحيلة خلقية اللهم الا بجذبة وعناية حقية وحاصل الوجه الاول وغايته عين الثاني غير ان
في الوجه الاول ذكر الواسطة الى التحقق بالفناء والرجوع الى الحالة العدمية والكون
في الحضرة العلمية لاغير وفي الثاني لم يذكر الواسطة بل ذكر المقصد والغاية التي هي
رتبة التحقق بالفناء ثم الرفعة عنها الى التحقق بحقيقة البقاء ولذا ذكر في البيت الاول
التنبيه والارشاد الى غاية ما يقتضي محبة المحب محبوبة الحقيقي وهو الفناء والرجوع الى الحالة
العدمية الاصلية التي كانت حقيقته وانيته حاصلة في الحضرة العلمية الازلية بلا حكم ووصف
وعلم مضاف اليها في تلك الحضرة ثم ذكر منتهى المحب نتيجة ذلك الفناء والرجوع على
سبيل الجملة بقوله رفعت اي مالم تنله بحيلة ثم فصل ذلك الاجمال في البيت الثاني تفصيلا
ما يتضمن رد ما ادعاه واعتقده المحب ان ذلك يوصله الى محبوبه فقال هذه الرتبة التي هي نتيجة
فنائك ورجوعك الى حالة عدميتك الاصلية وهي رتبة التحقق بحقيقة محبتي اياك
وبقائي الحقيقي التي لا تنال بجهد وكسب وحيلة بشرية خلقية هي رتبة متى تحققت بها
كنت بحيث تعرف وتتيقن بحكم في يعقل فيها انك لا تمكن ان ترى حقيقتك وانيتك فيها
الا خالية عن كل وصف وحكم وعلم وعمل وسير ومعرفة ومحبة بل تراها بعين بي يبصر
عدما محضا لا وجود ولا ظهور لها في نفسها الا في ضمن علي لها ولا يلحق شيئا من العلم والعمل
القلبي والقالبي ومن الكشف والسهو والصبر والشكر ورؤية المحنة منحة ومعرفة المبلي في عين
البلاء ونحو ذلك مما عددته منتشيا من حقيقتك ولا منتسبا الى انيتك اصلا فان هذه الاشياء
لها وجود في ذاتها وظهور في نفسها وكل ماله وجود في نفسه وظهور في ذاته لا يمكن ان يقوم
بعدم غير قائم بنفسه او ينتشئ مما لا وجود ولا ظهور له في نفسه وهذا هو تحقيق قوله بحيث
ترى ان لا ترى ما عددته اي تعرف بنظر في يعقل عدم رؤيتك ببصر في يبصر ما وصفته
من السير في مراتب الحب واطواره منتشئا من حقيقتك ومنتسبا الى انيتك بل كل ما عددته
من السير والسلوك واعددته وهيأته للوصول الى جناب وصلي والتحقق بحقيقة حبي جميع
ذلك منتشيا من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسم بسمة الحدوث

(والخلقية)

والخلقية ومنتسبا ومضافا اليه وكل ما كان متسما بسمة الحدوث و الخلقية ومنتسبا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل شئ هالك الاوجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية وآلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كبير محقق ومالا يبقى له عند المقابلة اثر من عينه كيف يصح اضافة التأثير بالوساطة الى كونه وتسبيح الاكابر بقولهم سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان يكون آلة يتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذى ذكرنا هو معنى قوله وان الذى اعددته غير عدتى ﴿٩٥ ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت﴾ النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل الذى هو الطريق الذى فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما فى قوله ولكنما كافة تمنع لكن عن العمل ويروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعنى هذه الواقعة التى صدتك عن السلوك فى النهج المستقيم هى ميول نفسك الى شهوتها وعم الشئ عموما اى شمل شمولا ويقال اعمت اريج الطريق اى سترته حتى اشتبه على سالكيه ﴿يقول﴾ ان استقامة طريق الوصول الى جناب وصلى وحضرة حبى الحقيقى ظاهر بالنسبة الى من كان فى اصل فطرته مهتديا الى مراتب قربى التى اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعنى بقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون اى يجعلون كمال استعدادتهم وقوة قابليتهم فى اصل الفطرة والتقدير الازلى وقاية تقيهم وتصونهم عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود المفاض المصاب حكم ظلمة الضلالة اوتغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ويؤتون الزكاة اى الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا يتلوثوا بالواث النقايص والرذايل فى الاخلاق والاوصاف فيصدهم عن سبيل الاهتداء الى آيات ربهم وانوارها ديهم ومراتب قربه وحبه الحقيقى وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثانيا عن ثم رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اى الميول العارضة الطارية على الوجود المفاض المضاف فى مروره عند التنزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسى والسموات و العناصر

والمولدات مفصلا و تكيفه وتأثره اى الوجود عن احكام كل مرتبة و عن خواصها واوصافها احدثت فى الوجود ميولا واهوآء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهوآء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها ومارددتم اماناتها كما هو وما ينبغى فلا جرم اعمت واخفت ظلمتها على بصائركم وابصاركم هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبى وحسبتم اعراضكم عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيرى لاجل نيل لذاتها المتعلقة بى انه الفنآء والاعراض المطلوب الذى يتعلق به البقآء الحقيقى وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهوآء عمت فاعمت وفى رواية ولكنها يعنى ولكن الحال الواقعة التى انت فيها انما هى الاهوآء عمت فاعمت الطريق عليكم فالى ههنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب و سلوكه سبيل الوصل والقرب ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايمآء ثم بعد ذلك ينبهه و يرد عليه فى هذه الابيات التى بعدها وهى خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التى بعدها ﴿٩٦ وقد آن ان ابدى هواك و من به ضناك بما ينفى ادعاك محبتى ﴾ آن يئين مثل حان يحين وزنا ومعنى يعنى بعد ماردت عليك دعاويك العريضة ونبهتك على سبيل حبى فيما قبل بالايمآء واكملت ذلك بذكر حقيقة الفنآء وما يترتب عليه من البقآء وذكر الموانع عن التحقق بهما حينئذ جآء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن رد دعواك حقيقة محبتى حتى انك لو لم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايمآء تفهمه وتتنبه له من التصريح فلا يفوتك الغرض لانك مطلوب على الحقيقة ﴿٩٧ حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتى ﴾ الحليف المعاهد وذو حلف اى يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام فى الاصل مايصيب الانسان من شدة ومصيبة ويستعمل فى معنى الولوع والشغف بالشئ يقال اغرم بالشئ اولع به وكلاهما مبنى على مالم يسم فاعله و يستعمل فى معنى العشق فيقال للعاشق مغرم به وذا غرام و هو المراد فى البيت والوصف فى البيت بمعنى الصفة والبآء فى قوله بنفسه بآء التعدية من فعل الغرام فانه يقال اغرم به وضميرا لهـآء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم بمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له قرب ضعيف ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح ولا السر التى قربها وتعلق الحب اليها باطنى لا جرم استعمل فى ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر فى الظاهر والباطن فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ يقول ﴾ هذا الذى ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح

(لكن)

لكن عاشق ومغرم بنفسه لابى ولى على صحة هذا الدعوى الذى ادعيت انك عاشق على نفسه ومغرم بنفسه لابى دلائل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت منى ابقاء تلك البقية حالة اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة المتلفت لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت منى لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم التى هى وصفك ووصف لذتك من الرؤية والسماع فى قولك ﴿هى قبل يفنى الحب منى بقية اراك بها لى نظرة المتلفت﴾ دليل على انك عاشق ومغرم بنفسه لابى وذلك لان اثر حبى وحكمه ازالة مابه الممايزة والمباينة بينى و بينك عنك فادام اثر منك من وصف واضافة شئ اليك باقيا معك كان مابه الممايزة والمباينة ثابتا بينى و بينك فلم يظهر اثر حبى وحكمه فيك فلم تكن محبا لى بل لنفسك بشغفك وطلبك اوصافها ولذاتها ومن دلايلى على ما ادعيت آنفا اضافة الاختيار الى نفسك فى قولك وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا مع ان ذلك راجع الى الاول وداخل فى بقاء الوصف ومنها بقاء شئ من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك فان الصفة لا تقوم الا بالذات لا بنفسها فمهما لم يبق من ذاتك وانيتك شئ لم تظهر صفة من صفاتك ففى ابقاء وصف من اوصافك اثبات تعين وجودك وذاتك واضافة الوجود اليك عين مابه الممايزة والمباينة بينى و بينك و بقاء شئ مما به الممايزة والمباينة بيننا مناف لظهور حبى فيك على ما بينا فصح انك مغرم بنفسه لا عاشق ومحب لى ﴿ ٩٨ فلم تهونى مالم تكن فى فانيا ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى ﴾ ولما كان التحقق بحقيقة حبى مشروطا بشرط زوال مابه الامتياز والمباينة بيننا عنك فان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب و يوحد كثرتهما والتوحد مع تحقق مابه الممايزة والمباينة متباينان ولا يجتمعان فمهما كان اثر الامتياز ثابتا فيك لا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا بك ومضافا اليك وجميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك واماتيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين مابه الامتياز وحكم مابه المباينة بينك و بينى فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا العين و باستهلاك هذا الحكم فى طريق طلبى وسبيل حبى وهذا معنى قوله ﴿فلم تهونى مالم تكن فى فانيا﴾ ولما كان الفناء الذى هو استهلاك العاشق فى المعشوق وصفا ثم اثرا ثم عينا له ثلث مراتب كلية الاولى منها فناء اوصاف وعوارض وتعلقات وتقيدات طارية على الوجود المضاف الى العاشق عند نزوله ومروره على المراتب الكونية الخلقية قد طرى من اثر كل مرتبة ومقام ومنزل ملكى اوفلكى اوعنصرى اومولدى اثر وحكم على وجود العاشق وصار وصفا لازما له وتلك الاوصاف والعوارض ظهرت فيه تصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال واماني وتعلقات وتشوقات عقلية اوروحية اونفسية وهمية اوحسية بعضها جلية بينة

الجلاء و بعضها خفية فى غاية الخفاء ومابينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هوالتحقق بالمراتب والمقامات والاحوال الاسلامية والامانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هواستهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والسعى المضافة الى العبد فى مرتبة خلقيته وهذه الصفات هى آثار الصفات الاصلية الحقية وظلالها ومظاهرها ونفى اضافتها اليه عن نفسه ونفى رؤية ذلك النفى عن نفسه والحضور معه واضافتها كلها الى الموجد الحق ونفى رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضى ومحققا بها ومتممابها والمرتبه الثالثة من الفناء هو استهلاك عين التعين من الوجود فى اطلاقه ونفى الاضافة منه الى الغير وليس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التى هى صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تولحبى حقيقى مشار اليه بقوله فاذا احببته وفى ضمنه تجلى وجودى اطلاقى فيظهر فى مرآة حقيقة العبد وتغلب على وجوده ويقهر وينفى الاضافة المجازية عنه ويظهر حكم كل شئ هالك يعنى التقيدات والتعينات والنسب العارضية والنسب والاضافات المجازية الا وجهه يعنى عين الوجود الذى هو وجه كل شئ لايواجه شيا الاهو وحينئذيعم حكم ذلك التجلى الاطلاقى الرحمانى حقيقة المحب وجميع قواه فيصير سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وعقله الذى يعقل به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى يسعى بها فان رجع فى تلك الحال الى اثر من اثار عنديته بظهور اثرالجمعية بين جهتى الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاضاح فى السكر بقول انا الحق و باح بسر سبحانى فقوله ﴿فلم تهونى مالم تكن فى فانيا﴾ يشير الى الرتبتين الاولين من الفناء فان حكم الحب واثره الذى هو غلبة مابه الاتحاد لايظهر الابفناء مابه الامتياز من هذه الصفات العارضية والاصلية المذكورة فى هاتين الرتبتين الاولين وقوله ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى يشير الى الرتبه الثالثة يعنى لم تحقق بكمال الفناء مالايدركك عنايتى وجذبتى ويظهر فيك منى تجلى ظاهرى رحمانى اطلاقى فى ضمن استقبال حقيقة حبى اياك فيفنى تعينك وينفى نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بينا آنفا وحينئذ تنفى وتستهلك فى محقا كالهلال لياتى سلخه ﴿ ٩٩ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتى ﴾ دع امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لايستعمل ماضيه ولااسم فاعله وانما يقال يدع ودع كما فى يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ماودعك ربك بالتخفيف ولم يرد شئ فى يذر وذر سواهما والدعاء الى الشئ الحث على قصده والغى الجهل من

اعتقاد فاسد وفى قوله بالتى حذف اعتمادا بفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن والالف واللام فى الحب قائم مقام الاضافة وعنك الاولى انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذى يتضمنه الترك واللام فى لغيره بمعنى الى حرف تعدية الدعاء ﴿ يقول ﴾ ولما لم تمكنك نفسك من تحقيق هذا الفناء ولم ترض ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبى وحث فؤادك على القصد الى غير حبى وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما فى نشأتك الدنيوية اوفى نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبى وحقيقته ادفعه عنك بالتى هى احسن وهى اما صحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبى وهو الفناء الذى ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير فى القيام بشرايط حبى ونفى التوهم بانك محبى حتى ان حرمت التحقق بحقيقة حبى وبقايى وقربى ولقايى فلا تفتك من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعان من الترقى من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ﴿ ١٠٠ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى لن تكن صادقا مت ﴾ جانب اى باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفى جانب جناب الوصل اى طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه والواو فى قوله وها انت حى للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقديره جانب طلب الوصل بعد الوصل اوما ابعده عنك لم يكن لك الوصل فى هذه الحالة التى انت حى بهذه الحياة التى تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احضرتا اقوله لك ان تكن صادقا فى تمناك وطلبك وصلى فمت وفارق هذه الحياة التى تحملك على طلبك حظوظ النفس ولذاتها فان وصلى مع هذه الحياة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيائى وابقائى لايجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العين و بين من لا اثر له ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه الحياة المحدثة وصرت غريق بحر الفناء فى طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء الحيوة والبقاء الازلى الابدى فحييت حالتئذ و بقيت بصفة تلك الحياة و البقاء لا بفعل الاحياء والابقاء وانما اوردههنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ماذكره واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ﴿ ١٠١ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك اوخل خلتى ﴾ الحب بالضم المحبة و بالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضاء بمعنى الموت والثانى من قضاء المآرب اى الحاجة وقوله هو الحب خبر محذوف تقديره

هنا الذى تدعى التحقق به هو الحب الذى لا يوصل اليه بالتمنى ولا تحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهى بل من خواصه انك ان لم تمت عن حياتك النفسانية التى هى منشاء طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة و بين صفات المحبوب من حياة و بقاء بهما تقضى حاجة المحب عن المحبوب الحقيقى والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق فى بحر الفناء واما ان تحلى دعوى خلتى وطلبها فالمضاف محذوف فى خل خلتى ولما ارد فى هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقائها خفية من صفاته التى هى من احكام المباينة بينه و بين محبوبه ثم نبه مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ماهو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقى عن هذه الحياة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذى هو المحبوب والحب الحقيقى صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ﴿ ١٠٢ ﴾ فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومالى ان تكون بقبضتى ﴾ لدى ولدن مثل عند فى كونها للقرب غير ان مقتضى معنى عند قرب عام ومقتضى معنى لدن ولدى قرب خاص كما يقال عندى مال يقتضى ان يكون المال فى حكمه سواء كان حاضرا او غايبا ولا يقال لدى الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى فى قوله فى سبق روحى بنيتى الا انا نعيدههنا ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهى المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة فى الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافى وظهور عكسه فى الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب ظاهر لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس والعقل على ماهو هو وهذا الروح كلى جمعى جملى وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئى شخصى تفصيلى وهى الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزئى شخصى له تعين وظهور فى عين هذا الروح الكلى الذى هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعنى للروح الجزئى الانسانى نسبة ظهور آخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائمة به ومنبسطة عنه فيه وهى بهذا النسبة تسمى النفس المطمئنة فى اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية

(الحسية)

الحسية هي مثل اضافة الشعاع الشمسي الى كل كوة وبيت وتجلى هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية وسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرية بجلاها نفسا ملهمة فجورها وتقواها قد افلح من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والموهلين الى مقام المقربين وقد خاب من دساها بالاكباب على هذه الحظوظ العاجلة اوالاجلة وهذه النسبة الظهورية والتدبيرية هي نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين في اللوح المحفوظ الذى له شرف الاضافة والاختصاص المعنى بقوله روحى وبهذا الوصف الاختصاصى يصح اضافة عند ولدى ولدن المضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ واما بوصف انقباضه اعنى انقباض الروح يعود النسبة التدبيرية الى اصلها الذى هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوى انقباضه ترجع النفس المطمئنة التى هى ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التى لا يكون القابض والباسط الا هى لاجرم قال فقلت لها روحى لديك اى في حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لاقابض ولاباسط الاانت ومالى من حيث حقيقتى وانانيتى التى لاقيام ولاظهور لها بنفسها الا ان يكون فى ضمن علمك اووجودك ان يكون قبض روحى بيدى مع ان روحى لديك وقبضها اليك ﴿٢٠٣﴾ وما انا بالشانى الوفات على الهوى وشانى وفاتا بى سواه سجيتى ﴿ الشانى الاول مهموز اللام من شنئته شنأ بالحركات الثلث وتسكين النون وشنانا بتسكينها وفتحها معا بمعنى ابغضته والثانى من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل ههنا بمعنى الصفة والوفاة اسم للموت والوفاء ضد الغدر والسجية الخلق الذاتى الذى لا يتبدل ان كان قبيحا قبحه الى الحسن بل يصرفه الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك قبيحا والالف واللام فى الهوى اما للعهد وهو الهوى الذى ادعاه واما قائما مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى فى والواو فى قوله وشانى للحال (تقديره ومعناه) ولست بمبغض الموت فى هواك والصبر عليه فى هذه الحالة التى صفتى الوفاء بكل ماعهدته وخلقى الذاتى يأبى ويمتنع عن غير الوفاء بالعهود اراد بوفاء عهد رد الامانات بموجب ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة عند كل حى من حضرة اسم المحيى واجب ردهما عند الطلب والامر برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الست بربكم فالرب انما يربى بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربى بواسطة هذه الحياة فى النشاة الدنيوية وتارة يربى بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاءة اخرى وبحياة اخرى غير هذه الحياة فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيق الذى هو رب

الارباب الحكيم العليم جل جلاله فذلك عهد منه ان لا يتلكأ عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملائم بل شرط الوفاء بالعهدان يعد ذلك ملائما مناسبا ويرد الامانة عن نشاط وطيبة (فان قلت) يرد على ما قدرت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي يكره الموت وانا اكره مساءته ولابدله من ذلك (قلت) لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال آلهي متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات في مدارجه يترقيها ينقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولا لمن يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع مالهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم واقفون مع ما يجري عليهم في جميع الاحوال بحقيقة الرضاء لم يكرهوا شيئا الا ما كره مولاهم على لسان الشرع فهم بمعزل عن كراهة الموت جملة واحدة ﴿ ١٠٤ وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي ﴾ ما بمعنى الذي مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عني خبره وسوى استثناء من القول وهوى اما تمييز اومفعول له وتقديره واي شيء الذي عسى يقال عني سوى انه مات فلان من العشق اولاجله من يوصلني ويضمن لي بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم في هذه الحالة التي هذا مرادي (يعني) لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت وفضيلة وكمال يذكر به في حياته وبعد موته فاذا مت انا في حبك اولاجله فاي شيء عسى يقال عني سوى انه مات عشقا واي عز يكون اعلى من ذلك واي مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انهى مرادي ومن يدلني اليه ويوصلني به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت في حبك واني اعده غير ملائم بل احبه محبة شديدة ﴿ ١٠٥ اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي ﴾ اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل في التصديق احسن واستعمال نعم في جواب الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشيء (يقول) هذا الذي قلت ان مرادي ان يقال عني انه مات من الحب وان تبقى مني هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتي الى حبك ولم اتمكن من وصلك انا راضي بالقضاء اجلي من حرقة الحب اولاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل في هذه النشاءة فان تلك النسبة لابد وان تجرني الى الوصل وتدفع عني اثر التمييز والفصل وتنصبني بين يدي الاصل ﴿ ١٠٦ وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبي افتخار ابتهمة ﴾ تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اي الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اي حقيقة لعزة تلك النسبة حسبي من الافتخار فوزي بتهمة اي بتهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حالا لبيان هيئة المفعول وهي

النسبة والافتخار امنصوب على التمييز والباء فى بتهمه متعلقه بمحذوف وهوخبرحسبى وهو
الفوزوجواب الشرط هذه الجملة من المبتدأوالخبر (يعنى) لما كان الحب الحقيقى نسبة
ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف بوصف الحدوث
والخلقية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والحقية امكان تحقق نسبة ووصلة ورابطة
حقيقية تصلح لان تكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة
الذاتية والغنى الذاتى اللازمين لجناب المحبوب الحقيقى والفقر والذل الذاتيين اللازمين
لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزتها وامتناعها
بسبب ذلى الذاتى ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث و بقائه بفعل الحق القديم وابقائه
وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حسبى الفوز بهذه التهمة
والتوهم افتخارا ومأثرة ﴿١٠٧﴾ ودون اتهامى ان قضيت اسى فما اساءت بنفس بالشهادة
سرت ﴿ الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم (يقول) وقبل بلوغى الى حقيقة هذا
الاتهام بنسبة مالى الى الحب ان مت بحكمك وقضائك على بالموت فى طريق طلب الوصول
الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فما اساءت بحكم الموت بنفس
فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوى ان من قتل دون ماله الذى
هواخس المطالب الفانى وانزل المآرب الزايل لامحالة فهو شهيد كان من قتل دون نيل هذا
المطلب العزيز الذى هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على
انه قد ورد فى بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيد افحينئذ
اذا حكمت على بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسى
بانك انلتها منقبة الشهادة لاانك اسأت اليها بذلك ﴿١٠٨﴾ ولى منك كاف ان هدرت دمى ولم
اعد شهيدا علم داعى منيتى ﴿ هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل
يتعدى ولا يتعدى والمراد الاول والشهيد ههناهو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله
تعالى والمنية الموت واصلها من المناوهو القدر وسمى الموت منية لكونها مقدر ابأجل معين
ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمنى تفعل منه والواو فى قوله ولم اعد للحال تقدير البيت
وحاصله انه يقول وان ابحت دمى وابطلته بحيث لم يكن فى مقابلته شئ مما فيه حظ او بقية
تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت حسن ومأثرة حميدة انه مات من العشق
وفدى روحه فى سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمعية المعينة بقوله انت مع من احببت
وان لم يحصل وصل حقيقى او الافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا
لا حقيقيا او الحظوة بدرجة الشهادة عند الموت فى الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه
التهمة فان لم يكن فى مقابلة سفك دمى شئ من هذه الحظوظ والتطلع الى شئ منها حال كونى

غير معدود فى زمرة الشهداء يكفينى منك انك عالم بما يدعونى الى الموت و يبعثنى على الرضا به وترك للحظوظ جميعها دونه فهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلا واجلا واعلم ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه من النفس او العقل او القلب او الروح او السر له فى ذلك الحكم اثر ومدخل يجب دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذى كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره فى النفس تصوير الامالى والامانى والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته و اما اثره فى العقل تصوير المعقولية التى اراد العقل ادراكها مجردة واما مدخله فى احكام القلب تصوير ما نازل القلب حتى تنتبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره وافشائه واما مدخل اثر الوهم فى احكام الروح تمثيل ما فهمه الروح من الاسرار والانوار للقلب ثم للنفس فيداخلانه فى ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته فى احكام السر تصوير خواصه وآثاره للروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون فى قبلة المصلى مادام فى صلوته او كما قال فذكر فى هذه الابيات ترك الحظوظ الوهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهى نيل درجة الشهادة ثم عاد الى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واى شئ وحكم منها غالب عليه ﴿ ١٠٩ ولم تسو روحى فى وصالك بذلها لدى لبون بين صون و بذلة ﴾ يقول ان روحى قد قلت انها لديك وقبضها اليك ومع ذلك لو كانت عندى وقبضها الى يدى ما تساوى عندى شيأ يقابل بها شئ او يكون مما له قدر وقيمة تصح اضافة البذل اوعدم اضافة البذل اليه لان وجودها ليس لها بل هو لك اودعته فى حقيقتها واضفته اليها فالها من ذاتها غير العدمية فاى قدر يكون للعدم حتى يقال بذلته اوصنته بل لا تصح اضافتهما اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقه انما يكون عند الاضافة الى ما له قدر وقيمة ما مثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب اوطاقة صوف لا تصح لعدم قدرهما ودناءة قيمتهما فروحى ادنى قيمة واقل قدرا عندى منهما لتيقنى ان وجودها معار مسترد ومالها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر يصح اضافة البذل وعدم البذل اليه فصح قولى لم تسو روحى فى وصالك بذلها لدى لبون اى الفرق بين صون و بين بذلة اى بالاضافة الى ما له قدر وقيمة ما بالنسبة الى ما لا قيمة له ﴿ ١١٠ وانى ابا التهديد بالموت راكن ومن هوله اركان غيرى هدت ﴾ يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اى مال بوصف السكون ومنه اركن لجانب الشئ الذى يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهد هدم له وقع وتهدده اذا زجرته بالوعيد ويستعمل فى نفس الوعيد وهو المراد ههنا ﴿ يقول ﴾ انى مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت

(اوالقتل)

اوالقتل حال انهدام اركان وجود غيرى من مراده ان مطمح نظرى الحياة والبقاء بوصف حياتك وابقائك ومقصد غيرى مقصور على الحياة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه و بين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعهما اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فاهم مرادون بقوله غيرى ﴿ ١١١ ولم تعسفى بالقتل نفسى بل لها به تسعفى ان انت اتلفت مهجتى ﴾ العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له و اسعفته اعنته على امن و المهجة الدم و قيل دم القلب خاصة و يستعمل فى الروح ايضا باعتبار ان مجلى اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعها دم القلب الذى فى سويداه فلهذه الملابسة استعملت المهجة فى الروح والمراد ههنا دم القلب اوالروح الحيوانى القابلان للتلف لا الروح الروحانية التى لاتقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية ﴿ يقول ﴾ ان اتلفت مهجتى حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمى بذلك الاتلاف على نفسى المطمئنة بل تقضى بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الانوار الحقية بعد ارتفاعها بالكلية فتكونى باتلاف مهجتى قد انعمت على بنعمة عظيمة و منة جسيمة حيث قربت منزلى وخففت محملى ﴿ ١١٢ فان صح هذا الفال منك رفعتنى واعليت مقدارى واغليت قيمتى ﴾ يقول هذا الذى جرى على لسانى وهجس فى ضميرى انك تتلفين مهجتى وتقربين منزلى مثل فال يتفأل به فى الامور المهمة من كل حركة وسكنة ولفظة يظهر من كل شئ يبشر أو ينذر بحسب ما نفهم منه بحكم المناسبة الحالية اواللفظية فان صح هذا الفال واسعفتنى بهذا السؤال فقد رفعتنى من ضعة البعد بهذه الحياة الفانية والبقاء العادية الى القرب من البقاء الابدى واللقاء السرمدى و اعليت مقدارى من دنو غلبة احكام الحدث والخلقية الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقية واغليت قيمتى مما لا يسوى بشئ الى ما لايساويه شئ ﴿ ١١٣ وها انا مستدع قضاك وما به رضاك ولا اختار تأخير مدتى ﴾ قوله مدتى اى تاخير مدة اجلى على حذف المضاف (يقول) وها انا طالب دعوة حكمك اياى الى الموت والى كل ما ترضين به من انواع الهلاك والفناء ولا تأخير مدة اجابتى لذلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها فى الحال بلا وقفة وامهال ﴿ ١١٤ وعندك لى وعد وانجازه منى ولى بغير البعدان بدم يثبت ﴾ الوعد يكون فى الخير وفى الشر معا ولكن استعماله فى الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد فى الشر خاصة ولا يستعمل فى الخير يقال منه اوعدته و واعدته وتواعدنا هكذا فى اللغة (يقول) وعيدك بالقتل

والاهلاك والفناء الذى هو بالنسبة الى ساير الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعدلى بالنسبة الى بخيرونفع ومبشرلى ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب فيه وانجاز ذلك منى محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالـولى الذى من جملة اوصافه انه ان روى بسهم الحكم عليه بكل شئ غيرالبعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب ﴿ فان قلت ﴾ قوله بغير البعدان يرم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولايثبت ان رمى بالبعـد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذى هو من مبادى المقامات الايمانية فكيف يكون فى مقام المحبة الذى هو من المقامات الاحسانية بل يناقض قوله ولوابعدت بالصبرو الهجر والقلى وقطع الرجاعن خلتى ماتخلت وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ويخالف قولهم ايضا اريد وصاله و يريد هجرى فاترك ما اريد لمايريد ونحو ذلك ﴿ قلت ﴾ يندفع هذا كله بانه جعل الرامى بالبعد مجهولا غير معين وفائدة ذلك ان كان الرامى بالبعد هو المحبوب بلا واسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى ويترك مايريد لما يريد محبوبه على مقتضى مااوردعليه من الابيات ولكن اذا كان الرامى بالبعد نفسه لطالبة حظ من حظوظها او بما يخالف الشريعة العـامة اوالطريقة الخـاصة التى هى طريقة المحبـة حينئذ يضطرب ولايثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معـا فقوله بغيرالبعد ان يرم يثبت سواء كان الرامى محبوبه اونفسه وبالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه وان رمته نفسه لايثبت كما قلنا

﴿ ١١٥ فقد صرت ارجو مايخاف فاسعدى به روح ميت للحياة استعدت ﴾ الاسعاد الاعانة ولم يستعمل هذه الصيغة الافى البكاء خاصة واريدبها ههنا عامة (يقول) فانا الآن بحكم هذه المقدمات التى ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على التحقق ارجو واطلب شيأ يخاف ويهرب منه غيرى من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التى هى منشاء طلب الحظوظ النفسية ومراداتها وهى موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية والامور الدائمة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ما اشرت فيما نبهت بقولك ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى فى قبضة تصرفك ومتعلق عددك ومعونتك فاعينى وامدى بحصول هذا المرجو والمطلوب اعنى بالموت عن هذه الحياة الفانية الزايلة روح هذا الميت اعنى روحى المستعد لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه الحياة الحاضرة القاطعة بها موت عن الحياة الباقية الحقيقية ومنى علمها بازالة هذا التقيد ورفع حجاب هذه الحياة الحاضرة الحادثة عنها لمستعد بتلك الحياة الباقية الدائمة فالى ههنا ذكر بلسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيما بعد بلسان التحقق بذلك فاستحضره ﴿ ١١٦ وبى من بها نافست فى الحب الكاسيل الالى قبلى ابوغير شرعتى ﴾ المنافسة

(فى الشئ)

فى الشيء هى الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بى خبر مبتدآء محذوف اى افدى بنفسى كقولهم بابى انت وامى اى افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذى فى نافست واما مفعول نافست ﴿ يقول ﴾ وانا ان مت او قتلت فى طريق الحب فقد فديت بروحى محبوبى الذى سابقت بمدد هدايته الاختصاصية فى طريق تحقيق الحب الحقيقى سالكا محققا مخلصا متفردا فى سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة فى الحب غير شرعتى التى هى الفنآء الحقيقى والموت عن حياة تقتضى حظا او لذة او هوى انفسانيا او روحانيا ﴿ او يقول ﴾ فديت بروحى محبوبى الذى جاهدت نفسى بمدده وعنايته فى تحقيق طريق الحب الحقيقى حال سلوكى فيه سبيل الذين سلكوا قبلى طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا برعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفنآء الحقيقى وابوا ان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة التى هى شريعتى الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى اثر من الوصل او يستنشقوا هبة من نسيم عنايه الجذبة التى توازى عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح مقامات السلوك الذى هو من شرط الكمال فاتوا من غير سلوك فذكر فى هذا البيت الصنف الاول وفى البيت الذى يليه الصنف الثانى ﴿ ١١٧ بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسا لم يفز يوما اليها بنظرة ﴾ القبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة او النسب ﴿ ١١٨ وكم فى الورى مثلى اماتت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت ﴾ قال الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسيرون الارض باشخاصهم من واريت الشيء وتوارى الشيء سترته واستتر ﴿ يقول ﴾ وكم اماتت فى الناس كما اماتتنى عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها اولاجلها وخلت بينهم وبين حالة الموت ولم تردهم الى الحياة والاحساس بحكم البقاء بقآئه الى هذه النشاءة الحسية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم وابقتهم بحقيقة بقائه فى هذه النشاءة حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطآء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها ﴿ ١١٩ اذا ما احلت فى هواها دمى ففى ذرى العز والعليآء قدرى احلت ﴾ ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كمية وقيم ومنها قيل انا فى ذراك يعنى فى اعلى مكان من جنابك (يقول) اذا احلت حضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمى ورمتنى بين قتلاها واخفتنى بينهم فانها بموجب من وجد فى رحله فهو جزاءه قد اجلتنى

واحلت قدرى فى اعلى مراتب العز والعليـاء منها بان اعدمن قتلاه وبان القطرة اذا استهلكت فى البحر صار جميع صفات البحر صفاتها (١٢٠) لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت حشاى ابلت ﴿ العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اى بقائى قسمى وجواب القسم محذوف وهو ماتقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغنى عن اعادته نحو زيد قائم والله فان المقسم عليه فى المعنى هو ماتقدم فاستغنى به عن الاعادة وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاى ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برئ (يقول) بحق بقائى الذى هو عين بقاء من استهلك فيها ماكان يضاف الى من الحياة والبقاء المستعار الفانى حتى صار بقاءها بعد ذلك بقائى ان ماذكرت فى معنى البيت السابق صحيح وانى وان اتلفت عمرى الفانى بحبها و بمقتضاه الذى هو ترك جميع الحظوظ وفناء جميع المرادات والامانى النفسية كلها الوهمية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضة الطـارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على منها الآن شئ اصلا ربحت بانى تهيأت واستعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التى توازى عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعدت من البقاء الدائم بحكم هذه الجذبة لها ان خلقت وافنت بهذه الجذبة صفاتى الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاى اللازمة لوجودى وحقيقتى كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن افناؤها فى وسـعى لكونها من لوازم تعين وجودى فافنتها فى ضمن افناى تعينى فقد ابرأتها من مرض النقص والحدوث والخلقية (تنبيه) وحيث اشار فى البيت الاول الى فناء بعض مايتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة احلال الدم الى الحضرة المحبوبية بموجب تنبيه ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى ثم اشار فى البيت الثانى الى فناء مايتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمرى ثم اشار الى فنا بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاى تبين حينئذ انه لم يظهر منه شئ من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التى عبر وجوده عليها فى تنزله التى منها العلوم والمعاملات والاحوال ولا من اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه و بعده ليثبت بها المناسبة بينه و بين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك و يكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لايصال الخير الى الاولياء

(والدافعين)

والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات اوترك ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهرها غيره فلاجرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين المحجوبين لانه قد صحت له بمناسبة خفاء احواله تعلق ونسبة الى مقام الاستسرار الذى مقتضاه عدم الظهور بشئ من احواله لدى الاغيار فمن هنا الى اثنا عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففى الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفى الثانى الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفى الثالث ومابعده يشير الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الانسانية العارضة منها والاصلية ﴿١٢١ ذللت بها فى الحى حتى وجدتنى وادنى منال عندهم فوق همتى ﴾ الذل بالضم ضد العز و بالكسر ضد الصعوبة (يقول) ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حى اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة فى شئ من شهواتها بحيث وجدت ذاتى عندهم مسلوبا ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون فى انه كل ماينال به ادنى شئ مما يرغب فيه و يشتهى ذاك هو فوق منتهى همتى ومقتضى نهمتى ﴿١٢٢ واخملنى وهنا خضوعى لهم فلم يرونى هوانا بى محلا لخدمة ﴾ اخملنى اسقط اعتبارى ونباهتى تواضعى لاهل الحى المذكور لاجل ضعفى بعدم الظهور بوصف كمال فضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند كبرهم على وتنقيصهم لى ونظرهم الى بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يرونى بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لاخدمة يتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولا لخدمة يتعلق بهم من رعاية الحقوق والاداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم اياى اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتى واستحقارى لكونى محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم على انى كنت فيما قبل عزيزا عندهم مهيبا مكينا فى نظرهم لكونى وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ﴿١٢٣ ومن درجات العز امسيت مخلدا الى دركات الذل من بعد نخوتى ﴾ مخلدا اى مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال انتخا فلان علينا اى تكبر و تجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الدنى من سفل الى علو و باعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار (يقول) انى قد كنت حال سلوكى و بدايتى ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية عن ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيق وكانت لنفسى بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيرى فلما غلب سلطان الحب على اقليمى ظاهرى و باطنى ونادى

فيها منادى الغنى الذاتى بقوله وماقدروا الله حق قدره وان الله لغنى عن العالمين وسبحان
من لايوصل اليه الا به وافهمنى سرقبل من قبل لالعلة و رد من رد لالعلة حينئذ انقطعت
جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل لاجرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية
والخلقية والحالية وحصول العزة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور
والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذى هو عين الوجود و بقيت انا فريدا منها
فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفسانى اوروحانى فليس لى من ابواب الكمال
والفضيلة باب يغشى للاستعانة ولا جاه ولا حمية اصلا ﴿ ١٢٤ فلا باب لى يغشى ولا جاه ولا يرتجى
ولا جار لى يحمى لفقد حميتى ﴾ اراد بقوله فلا باب لى يغشى من ابواب الكمالات والفضايل
الدينية والدنيوية يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية اودنيوية منه لاستهلاك
جميع ذلك بيده الحب فى عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحى بعدم العقل
والتميز والمعرفة واشتهرت بكونى محجوبا مطرودا فمن اين لى جاه يرتجى فى قضاء حاجة
اوخير دينى اودنيوى ولما فنى عنى جميع الخبايا من بقايا النفس والحمية التى يحمى بها الجار
من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لى جار فى هذه الحالة ولما كانت
الصفات التى تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة
بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضرر ثالثها النفسانية الانسانية التى
بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق و الاحوال والاعمال العارضة على
الوجود المفاض المضاف فى المراتب الكونية و بعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام
والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا ويضاف اليها الحدوث
فى هذه الابيات الثلثة يشير فى كل بيت الى نفى قسم منها ففى الاول الاول وفى الثانى الثانى
وفى الثالث الثالث وفى هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لى يغشى يشير الى
فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها و بقوله ولا جاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول
من الصفات وبقوله ولا جار لى يحمى لفقد حميتى يشير الى فناء القسم الثانى منها
﴿ ١٢٥ كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل بهم حقيرا فى رخائى وشدتى ﴾ يقول لما تحققت بالفقر
والخلو وخفيت اوصافى كلها واستترت بل امحت وامحقت بحيث لا يظهر شىء على ظاهرى
و باطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها فى دايرة الاستسرار فعددت لذلك
من المطرودين والمحجوبين بين القوم فلم ينظروا الى الا بنظر الازدراء والاحتقار
واعرضوا عن ما رأونى فيما تقدم ظاهرا فيهم متحليا بحلية العلوم والمعاملات والتقلب
فى اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كانهم ما شاهدوا منى نباهة
وشرفا وقدرا وخطرا وهمة ومعرفة اصلا لعدم ظهورى لهم الآن بشىء من ذلك وكانى

لم ازل كنت حقيرا فى نظرهم فى حالة رخاء التقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ﴿ ١٢٦ ﴾ فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى او مسه طيف جنة ﴿ يقول ولما ظهرت عندهم ذليلا مهينا مطرود امسلو بالااصلح لشئ من انواع الخدمة لهم كيف يرونى فى معرض كونى محبا اومحبوبا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلا جرم لوسألونى على الهزء والتهكم لمن تهوى ومامتعلق طلبك واربك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا اكنى بها عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لانباهة له او يقولوا قد مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك ويهذى ويهجر بحكم تلك المغلوبية فى حكم ذلك الخيال لاان لكلامه اعتبارا وخطرا ﴿ ١٢٧ ﴾ ولو عز فيها الذل ما لذلى الهوى ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى ﴿ يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر فى حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملائما فلم التذبه لان مقتضى الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المتحابين لكن يمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لاتقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام ما به الممايزة فلا جرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب المثبتة تلك الازالة لذله وفقره اكثر كان ملاءمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزة المستعار فيه ابقى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال لو عز الذل فى الحب لا لذلى الحب لعدم تحقيق الملاءمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لا يكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام الممايزة والمباينة بينى وبين المحبوب عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل العز الدائم للمحب بعد التحقق بذل نفى احكام المباينة ﴿ ١٢٨ ﴾ فحالى بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة ﴿ حال اى متحل من حلية السيف ومدله اى مدهوش متحير من التدلية الذى هو ذهاب العقل من الهوى اوغيره يقال دلهه الحب اى حيره وادهشه ﴿ يقول لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فسلط عليه السقم والنحول بحيث صار مملو بامدهوشا فى ذلك واثر ايضا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازالة اوصافى الوجودية كلها عنى ذليلا مهينا عند القوم عز يزابهذه المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق لى وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى ويظهر بتلك الحلية بين القوم الا عقل مدهوش يعنى ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة اوسكنة اوقول اوفعل يوافق العقل فيتوهم من لا يقف على حقيقة حاله بانه عاقل فاذا اضيف الى شئ من العقل

يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المغلوب ولم يحل حالى بحلية الصحة الامثل مايضاف من الصحة الى من لحقه جهد المرض بحيث يصير مغلوبا فيه كما يغلب المبرسم والمسرسم ثم انه احيانا يخفف ادنى تخفيف بحيث يتفرغ للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى انة فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة مجهود واما العز فلا يتحلى حالى به الابعز حبى الذي يتضمنه مذلة انتفاء الصفات الوجودية عنى (تنبيه) مهما تذكران كنت موقنا بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك في اول الديباجة ان معانى الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى والظاهرى منفيا ظهور اثرها عنه من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود بموجب صم بكم عمى فهم لا يرجعون وبحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقايقها لازمة الثبوت مع الوجود العلمى اوالعينى دائما فتارة تضاف الى النفس الملهمة فجورها وتقواها ومرة تضاف الى الروح الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة بين الروح والنفس وطورا يضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة يضاف الى الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتا يضاف الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحمانى وعند ترقى الوجود وعوده وخلعه ملابس احكام كثرة المراتب يزول عن هذه المعانى اعنى معانى الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة الكثرة و يظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها و بين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا فى تحقيق معانى الابيات التى تذكرها آنفا ثم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة وجوه كلية احدها ممايلى كثرة عالم الطبيعة لتدبير الصورة العنصرية البدنية وثانيها ممايلى وحدة عالم الارواح للاستكمال والاستمداد فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى هى اصلها وباطنها وهى تستمد من باطنها الذى هو الروح الروحانية وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ وهو يستمد من موجده امابواسطة القلم الاعلى وامابلا واسطة واماوجهها الثالث فهو ممايلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى النقى بعد ظهوره وتعينه عند خفة ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلث يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم مايلى وجهها من غلبة حكم الكثرة والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى المفيض ايضا بحسبه الان فى المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يداخله اثر من حكم وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها و يصير

ذلك موجبا للحجاب والحرمان فقاساة النفس شدايد العناء لاجل رد وجهها عن جهة الكثرة ولتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان عناؤها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب ويتجلى السر واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وقوى عليها وفيها ظهور احكام الحب وصفاته من شدة الشوق وتمنى الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سره الوجودى الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة ما من جهة التجرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلي الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودى الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصها بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف التمنى الى الحب لان الحب هو الذى تمنى دائما للمحب بما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن سورة جده فى السير والطلب وحتى تحلو للنفس معانات عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التمنى الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التمنى وهو المقدر بنشأتها ومرتبتها فى درجات الجنة وانما تحظى بحقيقة الوصل السر الوجودى لهذا خصته بهذا السر وانما اسرت خوفا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع بقول ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لبك بما نقول تفز بالمقصود ان شاء الله تعالى ﴿١٢٩ اسرت تمنى حبها النفس حيث لا رقيب حجا سر السرى وخصت ﴾ الحجى العقل وقوله لسرى اى الى سرى وسرا نصب على الحال بيان هيأة الفاعل وهو النفس اى اسرت حال كونها سرا اى مستورا عن الاغيار لدخولها مقام السرار والالف واللام فى النفس قام مقام الاضافة (يقول) لما تحققت نسبة نفسى الى مقام السرار وامست سرا اى مستورا عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصلية والآثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب حكم تنزيهه ما للتراب ورب الارباب المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمنى ونحوه عرضت فى هذا الحال سر تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب على السر الوجودى الظاهر عليها اثره من جهة انه ظاهر فى باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر الحب فى النفس ظهورا تاما بحيث حملها على اظهار ذلك السر تنبيها له وتحريضا على التعرض بحقيقة الوصل وانما خصته بهذا السر لرجوع حقيقة هذا التمنى اليه فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم ﴿١٣٠ فاشفقت من سير الحديث بسار يرى فتعرب عن سرى

عبارة عبرتي ﴿ الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذي يشفق عليه و يخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اى بين ما فيها من الارادة والفاء فى فتعرب للسببية داخلة فى المسبب (يقول) فخفت اى خافت نفسى من ان يسرى اثر هذا الاسرار فى ساير صفاتى الاصلية المذكورة اى فى مظاهر السمع والبصر والقول والفعل مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيما يلى وجه النفس الذى لها نحو عالم كثرة الطبيعة وحكمها التدبيرى فهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تأثير الحب فيها تأثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور الغيرة فتعرب العبرة عن سرى المستور عند الاغيار فتقطع نسبتى عن مقام التفرد والسرار و يحجب بين نفسى وبين القلب وتنقطع عنها مواد غلبة احكام الحب و يسد على وجهها باب تمنى الوصل و يمنع الفرع عن الالتحاق بالاصل ﴿ ١٣١ يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ومينى فى اخفائه اصدق لهجتى ﴿ اللهجة اللسان (يقول) ولما استولى الحب على ظاهر نفسى الملهمة و باطنها وزال عنها الاحكام الانحرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها كون النار فى الحديد والجمر والسواد فى الزاج و العفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعنى الحب بوجه النفس عما يلى عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية الى ما يلى وجهها الذى يلى وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد المتصدى لقبول التجلى والوصل من مفيضه حين يسعه القلب التقى النقى وادخلها اعنى الحب النفس بحكم هذا الاعراض فى مقام السرار حتى صارت سرا مستورا عن الاغيار وادخل فى ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود فى النزول والصعود فى هذا المقام اعنى مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة فى عالم كثرة الطبيعة خافت النفس عن ان يصل خبر اسرار حديث التمنى المذكور الى سايرها اى الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة عنها و تفشى هذا السر المستور عن الاغيار فيتنبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والانكار و حيث كانت هذه الصفات الاصلية دائمة الملازمة لها بل للوجود وكان قد اثر الحب فيها وفى مظاهرها حتى ايضا اثرا تاما سرى حكم هذا العرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسرى فى الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى مظاهرها ان كل واحد منها يغالط الآخر عن هذا السر اعنى سر التمنى بان يضمر فى نفسه تمنى وصل المحبوب الحقيقى و تظهر تمنى وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الحلقيه على ما قيل ﴿ شعر ﴾ كذا اموه بالشعبين والعلم ☼ والامر اوضح من نار على علم ☼ او باحكام الحقيقة المقيدة بوصف مخصوص

فى نشأة معينة موقتة كما قيل ﴿ شعر ﴾ واذا اكتفى غيرى بطيف خياله ❊ فانا الذى بوصاله لا اكتفى ❊ وذلك معنى قوله يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ولما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع احكام الانحرافات بحيث لم يبق فى واحد منها حكم واثر انحرافى اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبد ومنه غيره فيصدق اللسان انه يخفى هذا السر بيد وكذب النفس فى دعوى اخفائها هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق فى هذه القضية يقف على مضمونه الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيبد وكذب دعوى الاخفاء لابد وذلك معنى قوله ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿ ١٣٢ ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهة فكرى صنته عن رويتى ﴾ البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اى فجئه والروية الفكر الصائب ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة يستعملها الانانية وهى الهيأة الاجتماعية منها التى نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسنادا لفعل الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيأة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزؤ واذا عرفت هذا فاعلم ان ياء الاضافة فى جوانحى وفكرى ورويتى واسناد فعل الصون فى صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودى بدليل قوله فى البيت الذى يلى هذا البيت ❊ وانسيت كتمى ما الى اسرت ❊ ومعنى البيت ﴿ يقول ﴾ بلسان السر لما اسرت النفس الى سر التمنى المذكور التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذى هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست من بديهة فكرى الذى لا تعمل ولا تصدلى فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقية الصرفة بانها تأبى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكرى ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيردده فيقف عليه الغير وتنخرم على قاعدة حفظ السر ﴿ ١٣٣ و بالغت فى كتمانه فنسيته وانسيت كتمى ما الى اسرت ﴾ المبالغة فى الكتمان ان تكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذى يلى عالم كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلى فى القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر فى الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض فى قوله عز من قايل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا بالانهماك فى الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فسأكتبها

الذين يتقون الآية (وقوله) وانسيت كتمي ما الى اسرت يعني لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتي الى جنبة مفيض واصلي انصب علي من خصائص رحمته واقسام فيضه انصبابا شغلني عني وعن كل مايبدو مني من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشي السر والمسر وجهه الكتمان وقبول السرعني جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمي ما الى اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال ﴿ ١٣٤ فان اجن في غرس المنى ثمر العنا فلله نفس في مناها نعنت ﴾ اجن من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غضا ويقال عنى بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعني مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت في الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله في مراضيه او مقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له ويحتمل ان يقول هذا ههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعني على التقدير ان ان غرست شجر مني القرب والوصل في ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لاتقوم تلك الشجرة الابفناء الاوصاف العارضة والاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتي بل الفناء عن انانيتي بالكلية والهلاك والفناء لابد وان يتضمن الشدة والعناء وكل ماكان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء آلم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفناء كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذي هو القرب والوصل الحقيقي من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هي جزاءها الاثر ووصف منها على ماقيل من كان لله كان الله له ﴿ ١٣٥ واحلى امانى الحب للنفس ماقضت عناها به من اذكرتها وانست ﴾ القضاء فصل الامر وقطعه ويقال قضى فلان امر كذا اي فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اي فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الاماني الحاصلة لنفسي من الحب والمنبعثة منه اليها شيء قضت اي فصلت وانهت عناء نفسي الى اخره بذلك الشيء حضرة محبوبي التي من وصفها انها اذكرت نفسي اماني وصلها بواسطة حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه يستوى فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والباء في به للسببية واذكرت وانست صلة من وضميرا الهاء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضميرا الهاء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثاني لاذكرت وهو الاماني محذوف ومفعولي انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدأ وماقضت خبره ﴾ والمعنى ﴿ يقول لما وضع الحب عن ظهر نفسي اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ماكان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات منبئا اياها بانواع الاماني من حضرة المحبوب

فيحتمل النفس لذلك اصناف عناآء الفناآء رجاآء حصول المطلوب وهكذا كان الامر ان بدت وحدة حقيقة القلب التقى من كل نوع من انواع الميل والانحراف النقى عن كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ فى هذا القلب التقى النقى من ظاهر الحضرة الرحمانية الذى هو صورة تلك الحضرة كما ورد فى الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجلى وحدانى استهلاك به وفيه تعين وجود نفسى واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها الاعينا ولا اثرا هلى وفق ما اخبرتنى بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى و بقيت هى والصفات الاصلية منها حينئذ بيقاء هذا التجلى المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه و بصره وانتهى بهذا البقاء عناء فناء نفسى الى اخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيأ من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى امانى الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذى انتهى تجلى حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى آخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه يذكر النفس قبل التجلى لهذا الامانى ليتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف اومتى او اين ﴿ ١٣٦ ﴾ اقامت لهامنى على مراقبا خواطر قلبى بالهوى ان الم ﴿ القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا اوقائما وقيام هو بمراعات الشئ وحفظه عما يسوء كقوله كونوا قوامين لله وقوله افن هو قائم على كل نفس وهو المراد فى البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل فى الم هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبى و فى اقامت ضمير حضرة المحبوب و الباء للمصاحبة ﴿ يقول ﴾ لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسى قهرمان الهوى ونصب فى صدر دار المملكة سو يدا القلب المستوى و استوى عليه سلطان التجلى الظاهرى الرحمانى الوحدانى من حضرة المحبوب الحقيقى بصفاته الاصلية الذاتية المنفى عنها حكم انها غيروسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة فى اطراف المملكة و اقطارها متنزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين و اللسان واليد لاظهار كمال لحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان فى نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الاهو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدأ ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعينت حضرة المحبوب من باطنى كالخواطر ومن ظاهرى نحو هذا المظاهر

كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طوره وحده وغد الله فتعتوده احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذى هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذى هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبة من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك وحقيقة معناه والله المرشد ﴿١٣٧﴾ فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلا حاظر اطرقت اجلال هيبة ﴾ الطارق فى الاصل السالك للطريق لكن خص فى التعارف بالآتى ليلا على غفلة فيقال طرق اهله واطرق فلان اغضى كانه صار عينه طارقا للارض اى ضاربا لها بالمطرقة والحاظر المانع واصله من عامل الحظين على الغنم وغيرها ليمنعها من الخروج عنها ويمنع غيرها من الدخول فيها ﴿يقول﴾ اذا تعين من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسى لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب فى ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفى ضمنه مختفية حال طروقها من الوهم الذى له مداخلة فى جميع الامور الحقية والخلقية لئلا يقيد ذلك التجلى و يصوره بصورة معنوية اوروحانية اونفسية فيتقيد الاطلاق ظهورها بذلك القيد وبلا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها لذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية اوالنفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا فى ليل غيبها واطلاقها خاطرى من غير تطرق شئ من هذه الموانع لبدوها بوصف الاطلاق جمالها حينئذ اطرقت وماتفرغت للحضور معها ولادراكها لاجل اجلال هيبة واردة على خاطرى وعلى سمعى و بصرى منها ومنعنى خاطرى عن التطلع بالخاطر والفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب على من باطنى فاما حكمها على من حيث ظاهرى فذكور فيما يلى هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انسانى من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر و الحكم الوجودى من حيث ذلك المبدأ خاطرا فاذا ثبت متنزلا فى مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف اوعدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هى واسطة بين الروح الروحانية و النفس الملهمة فجورها و تقواها صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة اوشرا وسيئة فاذا تقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمي ذلك المتنزل نية فاذا تنزل من جهة اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان

(فعلا)

فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته فى كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمى خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالى وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم فى هذه المرتبة سمى خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمى خاطرا نفسانيا وعند عرايه عن هذه التكيفات وعن الثبات فى مرتبة ما منها بل من حيث بدوه واخفاءه سريعا كالبرق سمى خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحمانى اثره الظهور بوصف كمال وقصد وحدانى لايشوبه غرض اواثر شئ غير الحق ومراضيه اصلا والروحانى الملكى اثره شوب قصد خلق وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطانى فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء سبيل الحق بالالجاج والالحاح من جهة معينة واما النفسانى فحكمه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح فى استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ ١٣٨ و يطرف طرفى ان هممت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفت ﴾ يطرف طرفى من قولهم طرف فلان اى اصيب طرفه بضرب اوآفة وراس فلان فلانا اى ضرب على رأسه ودمغه ضربه على دماغه و يقال كففت فلانا اى اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باى وجه كان بالكف و بغيره و بالمنع ﴿ يقول ﴾ ولما انصبغ باطن نفسى وظاهرها وصفاتى الاصلية ومظاهرها بحكم التجلى المحبوبى ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الا واشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت بنظرة اصيب طرفى بشئ من الافات المانعة عن النظر اما من جهة طرفى اومن جهة يدى اومثلهما حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة فى طرفى انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طور الوحدة الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه النفس التى ذكرنا شانها عن قريب وكذلك ان بسطت يدى الى المباسطة بالتصرف فى مظهر من مظاهرها الحسية بفعل واثرمنا سب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى فى باطنها اومن جهة مانع آخر من القوى و المظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر ظهور الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهرى صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول والثانى اليد المخصوصة بالفعل والتأثير ثم يستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر

الصفات الاصلية لاغير فيقول في البيت الذى يلي هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم في الذى يليه تذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهرى صفتي القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتأثير وهو القول والثانية يختص بالقبول والانفعال وهو السمع و باقي القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله في تقرير سراية التجلى في جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التى هى الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفى فروعها ومظاهر فروعها التى هى سائر الاعضاء وفى ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة في ان يكون ظاهر الحكم التجلى ووصفه من التصرف والتأثير بذاته ومن القبول الذاتى من ذاته لامن الغير وفى بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلى على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة المتجلى عليه ومن تحقق به من ان يعتريها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلى عليها اعنى على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة يغلبه جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل في هذه التقريرات اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولى في الاول واثنين منها في الآخر وجعل الفروع البواقى كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ﴿١٣٩﴾ ففى كل عضو في اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة ﴿ يقال احجمت عن الشيء اذا نكصت عنه وجهم طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع وهو من النوادر مثل كبيته فاكب ﴿ يقول ﴾ لما ثبت سراية اثر التجلى الظاهر بقلبي في جميع صفاتى واعضائى الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلى بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها على نفسه و مثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب و اقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعنى المسارعة في القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اي في ان يكون ظاهر الحكم التجلى ووصفه الذى هو التصرف والتأثير بذاته في ذاته وفي ما يسمى غيرا والقبول الذاتى من ذاته لامن الغير و وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بى وداخلا في تشخصى وتعينى اومنفصلا وخارجا عنه باثر التجلى الظاهر في قلبي ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها على وعلى جميع صفاتى واعضاى واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدى ولدى جميع صفاتى واعضائى لاجرم ظهر في كل عضو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ﴿١٤٠﴾ ففى وسمعى في آثار زجة عليها بدت عندى كآثار رجة ﴿ لفي اى لفمى واصل الفم فوه ومنه ما نقل

ان جويرية بالمدينة كانت تستقي بقربة فقالت لامها امسكي فاها غلبني فوها لاطاقة لي بفيها والسمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا واثر الشي حصول ما يدل على وجوده يقال اثر واثر والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه اثرته بكذا والرحمة في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم ويستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد ههنا وقوله في اى في قلبي على حذف المضاف ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وحداني وبمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفياتها عند تضمنه معنى الذكر او الحمد وكل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوحداني متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوحداني المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذي هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذي تضمنه الى القلب ليفهمه ويلتذ به او يتكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوحداني حينئذ يكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب النازلة في القلب فتكون لفمي آثار زحمة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي قررنا وكذلك حكم اذني القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات بتكيفات الهواء يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب ويوصل المعنى اليه فلها اعني لاذني ايضا آثار زحمة كثرة هذه التكيفات في قلبي على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبي المستولية على جميع صفاتي الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة والعظمة المقيمة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدته اولامن الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه لئلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هي تفضل بالانعام والاحسان في حق قلبي ونفسي بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحمده وله الحمد دائما واعلم ان في الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفي هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه ﴿ ١٤١ لساني ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم يصمت ﴾ تقدير البيت لساني ان ابدا سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك للساني زمان تلاوة لساني اسم حضرة المحبوب وما صم سمعي اى لا تؤثر فيه هيبه عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة

للمراقبة والاحترازا عن الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعنى لسانى لاجل رعاية الرقبة المذكورة فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتداء الذى هو لسانى وجزاء الشرط يصمت واذا ماتلا اسمها ظرف لفعل الابداء امتعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية ﴿والمعنى﴾ يقول ان اثر تجلى حضرة المحبوب وحكمه الذى هو التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا فى كل صفة وعضو منى بعثة ذلك السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعنى بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلى المحبوبى ولكن الاحكام الثلثة يمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلى فى ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها فى القلب على تلك الحضرة فلاجرم ان ابدا سمعى وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان و يمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلثة المبينة على حكم الغيرة على ماقررنا وقوله وماصم على صيغة المجهول بنى ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا ﴿ ٢ ١٤ ﴾ واذنى ان اهدى لسانى ذكرها نقالى ولم يستعبد الصمت صمت ﴾ ولم يستعبد اى لم يجد الصمت مذللا منقادا له بحيث لم يعصه عند ماأراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذنى ان اهدى لسانى ذكر حضرة المحبوب اليها اى الى اذنى لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبى فيلتذ به ولم يجد الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت ويحتاج فى اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذنى بحكم الاحكام الثلاثة المذكورة وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشأنها وامتثالا لحكمها فيكون اذنى مبتداء والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذنى محذوفا ومفعوله الثانى ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لسانى والضمير فى ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل يستعبد اذا كان السين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذنى اى لم تجد الاذن الصمت مذللا منقادا لحكم الاحكام الثلثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن و يحتمل ان يكون فاعله لسانى وهو ظاهر ﴿ تنبيه ﴾ واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور آثار البقاء المعبر عنه بكنت سمعه و بصره فى هذه الابيات وذكر تنزل تجلى حضرة المحبوب فى قلبه بالاشارة تارة و بالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلى تلك الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة فى كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته تلك السراية على الاقدام والرغبة فى الظهور بذلك الحكم الا انه كان فى هذه الصفات ومظاهرها قد بقى

من حكم القيد والكثرة والجزؤية آثارا خفية تباين حكم التجلي واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقييد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقييد السمع بادراك المسموعات وتقييد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب من حكم هذه الاثار المنبئة عن القيد والتكثر والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله لئلا يصل شيء من اثر تلك الاثار الى وحدة التجلي الساري حكمه في جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا الامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار بتعيين النفس في معاناة عناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها السارية في جميعها اليه من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء فحسد على ما في ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا في درجاته الى ان يترقى في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها في عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة و يذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تأثير الحب فاستحضر والله المرشد ﴿٤٢٣﴾ اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقداري فانكر غيرتي ﴿ حقيقة الغيرة انما هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط حصول شيء ما من التمكن من ذلك ويختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب في الاطوار ففي حال البداية عند توجيه الحب وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحب طلبا لحظوظه بوساطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وماقيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى محبوبه بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعة عن وصوله الى المحبوب حينئذ تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريدان لا يكون الا محبوبه بزوال انيته وتعينه واضافة شيء من الموجود واحكامه اليه لئلا يزاحم بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمائه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام وماقيل ايضا ❊ ودع عنك ذكري باللسان فانني ❊ اغار من اسمي ان يقبل فاكا ❊ بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر العين في هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب

والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة فى هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر فى الابيات المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب اعنى عن وصف محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسألك حبك وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الى وكما قال مجنون شغلنى حبك عنك وفى هذا المقام تكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول اغار عليك منك فكيف منى واذا عرفت هذه المقدمات فاحضر لما نقول فى معنى البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل فى قلبى وعلى صفة وحدته من احكام القيود والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة الى حتى انى اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى اطلاق جمالها من نفسى مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزؤية كامنة فى وفى صفاتى الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقدارى انى عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور بوصف واثر الا لوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الى فانها الاتضاف الا الى الوجود وليس الوجود لى بل له اصلا وفرعا فالى وللغيرة التى هى صفة وجودية فلا جرم انكر اضافة الغيرة الى لهذا المعنى والله المرشد ﴿١٤٤ فتختلس الروح ارتياحا لها وما برئ نفسى من توهم منية ﴾ اختلست الشئ اختطفته وارتاح فلان لكذا اى نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط واللام فى لها حرف تعدية الارتياح (يقول) لما ظهر التجلى فى القلب وما تحققت الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شئ من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهى ظاهرها لاجرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها و بساطتها و غلبة احكام الوحدة بحكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه و بصره ومع هذا ما برئها بالكلية من توهم منية من مناها نحو حظ خفى فى التصرف وغير ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة من مقام الحجابية هذين البيتين ﴿١٤٥ يراها على بعد عن العين مسمعى بطيف ملام زاير حين يقظتى ﴾ المسمع والمسمع خرق الاذن اى الصماخ الذى به يحصل السماع بخرق الصوت الهواء ونفوذه فيه ومنه سمى المسمع لحلقة الغرب والطيف خيال الشئ وصورته المترآى له

فى المنام واليقظة ايضا اعتبارا بانه يطوف حول الحس والخيال واعلم ان فى هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضاً ومظاهرها فيه اثركا من من الاوصاف الخصيصه بغيره ربما يظهر احيانا شئ من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القيد والجزوية وذلك السفر الثانى والثالث الآتى بيانهما (فيقول) فى هذا البيت ان شيا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الروية قد ظهر فى اذنى حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعنى فى حالة الحجاب وتلك الروية للاذن انما تحصل بسبب ان اللائم عند لومه اياى على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهياة خيالية فى حالة اليقظة لا فى النوم تذورنى تلك الصورة فاذنى باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين فى تلك الحالة محرومة عن الروية فلا جرم يغبط العين الاذن لذلك ﴿١٤٦﴾ فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها وتحسد ما افنته منى بقيتى ﴾ الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمنى حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والاخران المذمومان احدهما تمنى عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمنى زوالها عن المحسود سواء حصل عينها اومثلها للحاسد اولا والمراد من الحسد فى البيت هو الغبطة لا غير (يقول) لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالروية فى حال الحجاب الذى هو البعد المعنوى وكان الاذن محظوظا بالروية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها بالملام ونحوه فكان الاذن ذا حظوة من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلا جرم يغبطها العين اى تمنى مثل ذلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الاثار الخفية التى لم يلحقها الفناء و بحرمانها عن حقيقة البقا بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه و بصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح لما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الحقية بسبب عدم تحققها بفناء احكام خلقيتها واوصاف انيتها وحكم التقيد باضافة الوجود اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها فى نعمة البقاء فاختلست ارتياحا لطلب قرب حضرة المحبوب لاجرم كل مالم يلحقه الفناء وبقى فيه بقية من الاثار الخفية اوالجلية حتى حرم بذلك القدر عن حقيقة البقاء تحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقة البقاء والكمال المتعلق به روحا كانت اوآثارا خفية نفسيه فالحاسد مالم يصبه الفناء و فاته البقاء بقدر ذلك و المحسود ما لحقه الفناء و خلع عليه من خلع البقاء و النعمة المحسود فيها هى حقيقة البقاء التى من شرطها

التحقق بالفناء ﴿ تنبيه ﴾ و اعلم ان الفناء له ثلث مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم كالبقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهى حضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما اما الرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضه الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف وجميع صفاتها الاصلية المستصحبة لعين وجودها والصادره عنه والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبيه المنسوبة الى اسمائه الحسنى و هو ظاهر اسم الرحمان واسم الظاهر وهذه الحضرة اعنى الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم الحقيقة واما الرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤنه وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبية المنسوبة الى الشؤن الذاتية التى هى باطن صور معلومية الاشياء الثابته فى العلم الازلى المعبر عن تلك الشؤن الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمى المضاف الى كل صورة معلومية كان ماكان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر و اعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقية فى النفس ظاهرة و وحدة الوجود العينى الظاهرى باطنة مخفية فيها فعند فناء ظاهر النفس و كثرتها لابد وان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة ويخفى حكم الكثرة بالكلية وكما كانت وحدة الوجود العينى و وصفها وحكمها الذى هو البساطة ونفى التركب ظاهرة فى الروح وكثرة الحقايق المعلومة ووجودها العلمى الذى هو عين الشؤن بتميزاتها الحقيقية كامنة و باطنة فيه فعند فناء الروح وخصايصها يخفى الوحدة ويظهر كثرة الحقايق المعلومة والشؤن و يعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمى الظاهر والباطن اعنى خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر ببدو حكم الباطن و البقاء المترتب عليها هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية و الانسانية و الجمعية التى خلق ادم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ويقال انها حضرة جمع الجمع و فوق هذا مقام اوادنى المختص بسير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و يقال لتجليه تجلى احدية الجمع و يعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع ولكن لايقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين الا للمقام الثالث ولا احدية الجمع واوادنى الا للمقام الرابع المحمدى ففى هذه الابيات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بعالم الحقيقة و الجمع متدرجا فى درجاته التى هى ظهور شئ من حكم التفرقة

فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئافشيئا وذلك بسبب تحقق الساير فيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات و حينئذ ينتهى الى آخر هذا المقام الذى هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث حقق بمركز دائرة اسم الظاهر الذى جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك

﴿١٤٧ امت امامى فى الحقيقة فالورى وراى وكانت حيث وجهت وجهتى ﴾ الامام الذى يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا وامت امامة اى نصبت نفسى للامامة وامت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود ووراء بمعنى خلف ووجهت فلانا ارسلته فى جهة واحدة والوجهة مايتوجه اليه وهو المقصد وقوله فى الحقيقة اى فى عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بامت وكانت اى حضرة المحبوب ومفعولا وجهت محذوفان وهو وجهتى الى تلك الحضرة ﴿ يقول ﴾ امت فى عالم الحقيقة والجمع امامى الذى اقتدى به من حيث عالم التفرقه بحكم الامر والشرع المختص به فى صلواتى الظاهرة الواجبة على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه النشاة وذلك اعنى امامتى فى عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر فى عالم التفرقة انما كانت لاجل تحقق بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامى والوجود الواحد الحق الذى يتوجه اليه كل متوجه عين وجودى بحكم ظهوره فى قلبى وانصباغ ظاهرى بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق فى صلوته وكل من يتوجه اليه فى صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الى من جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان الجميع وراءى وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهى هى مقصدى ووجهتى ان توجهت من حضرة جمعى المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهى الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التى هى الكثرة النسبية وان وجهت وجهى الى باطن مقام جمع ظاهرى هذا كانت وجهتى آثار حضرة احديتها النزيهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتى ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا فى البيت الثانى فاحضره

﴿١٤٨ يراها امامى فى صلوتى ناظرى ويشهدنى قلبى امام ائمتى ﴾ يقول لما تجلى حضرة المحبوب واقام فى قلبى وسرى اثر تجليها فى جميع صفاتى واعضائى حتى انصبغ كل واحد به و بوصفه وحكمه بحيث لاترى العين الااياه ولاتسمع الاذن الا اسمه وذكره فلاجرم اذا نظر ناظرى فى صلوتى الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامى مصلية بى وانا مقتديها وذلك معنى قوله يراها امامى فى صلوتى ناظرى واما قلبى المملو من صورة تلك الحضرة وجمعيتها التى لايتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدنى بنظر التجلى الذى

فيه انى من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل فى قلبى امام الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع فى صلواتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة فى قلبى وذلك معنى قوله ويشهد نى قلبى امام ائمتى وهذا المعنى بعينه يوضحه فى البيت الثانى ﴿١٤٩ ولاغرو ان صلى الانام الى ان ثوت بفوادى وهى قبلة قبلتى ﴾ لاغرو اى لاعجب والثواء هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفى التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة ويستعمل فى الكعبة بعينها والمراد فى البيت من القبلة الاولى المعنى الثانى ومن الثانية الثالث والواو فى قوله وهى للحال والى اى الى جهتى على حذف المضاف وان ثوت اى بان ثوت فحذفت باء السببية المتعلقه بقوله لاغرو تقديره ولاعجب صلوة الخلق الى جهتى ونحوى بسبب اقامة حضرة المحبوب فى قلبى واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الشرع حال حضورى مع نشأتى الحسية وظهورى باحكامها ولوازمها ﴿ يقول ﴾ لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذى يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كما ان عين الروح التى تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملايكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك ويضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك فى الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض عين الشمس بانها واحدة وهى النور الذى يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه ويجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ما كان سواء كان من عالم امر او من عالم خلق لابد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذى هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الحضور مع نشأتى الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه فى صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشأتهم الحسية وهى اعنى الكعبة موجودة لامحالة فلابد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذى هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود وهذا الذى هو عين حضرة محبوبى مقيم مستقر فى قلبى وحال الكعبة التى يتوجه الخلق كلهم اليها

انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم فى قلبى فلا عجب على حكم هذا المعنى الذى تقرران يصلى الخلق كلهم الى وجهتى و يتوجهوا نحوى ﴿ ١٥٠ وكل الجهات الست تحوى توجهت بما ثم من نسك وحج وعمرة ﴾ النسك فى الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعنى من الكعبة وفيها ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب اويستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذى هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها فى اداء ذلك العمل والعبادة لابد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اى جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها تجمع جميع تلك الاعمال والعبادات لاجرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة مالها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور اجتماع العبادات فى جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة ﴿ قلت ﴾ هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة و ينظر الى ها تين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة ﴿ ١٥١ لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لى صلت ﴾ المقام يكون مصدر قام يقوم و يكون اسم مكان القيام اوزمانه والمراد فى البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى الحرم خاصة ﴿ يقول ﴾ جميع صلواتى التى اقيمها فى مقام ابراهيم عقيب الطواف وغيرذلك فانما اقيمها فى الظاهر عند حضورى فى عالم التفرقة ومع احكام نشأتى الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمهما وعند شروعى فى تلك الصلوات احضر فى حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة فى قلبى فاشهد على وفق موافقته وجعلت قرة عينى فى الصلوة ان فاعل ذلك الفعل يعنى اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لى ولتحصيل كمالاتى وعمارة نشأتى البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشئ لى فى البرزخ صورة مونسه وهيأة مروحة مريحة وفى الجنة قصرا اوروضة وحورا اومايكون سبب لذة وراحة فى تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلى من حيث صورتى الحسية لانشاء انواع هذه الكمالات لى فلهذا اشهد فى الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية اليها بالاصالة فى كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلى بوساطة صورتى لاجلى وهومعنى قوله واشهد فيها انها لى صلت ﴿ ١٥٢ كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة ﴾

كلا فى التثنية ككل فى الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه و يقال فى المؤنث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقى الفهما على حاله فى الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب النصب والجر ياء تقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى فى يعنى الى حقيقته الكائنة فى مقام الجمع والحقيقة فعيلة بصيغة المبالغة من الحق الذى هو الثابت من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذى هو الزايل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا اومفاضا يطلق عليه مفردا اومجموعا والحقيقة انما يطلق على عين الوجود الذى له الجمع بين هذه المعانى ولا يطلق على كل فرد منه الاباعتبار رجعية ذلك الفرد لاوصافه ونسبه فكانت الحقيقة باطن الحق و يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة و يقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته فقوله الى حقيقته اشارة الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضى تحقق حكم واثرما من البطون النسبى فيه و بين وصف جماله اللازم حكم ظهوره و بين كونه مفيضا وكونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة فى مرتبتها ومقامها الذى هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية هى حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية فيها نسبتى اليها ثابتة من جهة مظهريتى للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة هاتين النسبتين و باطنهما عين هذه الحقيقة التى هى عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشائهما منها لاجرم قال كلانا اى حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث انى مظهر للكثرة النسبية مصل واحداى من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها ساجد الى حقيقية اى الى عين هذه الحقيقة التى يندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلى هى وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقيق كمالها الاسمائى المندرج فيها والمنتشى منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلى أناواسجد الى تلك الحقيقة التى هى عين حقيقتى لاجل ان اتحقق بالكمال الذاتى المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة فى قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلى واحد ﴿١٥٣﴾ وماكان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى اداكل ركعة ﴾ يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعنى عين الوجود الظاهر مستو ياعلى عرش قلبى ومشتملا على جميع مملكة ظاهرى و باطنى بحكمه ووصفه بحيث نفى عنى انانيتى المجازية وصار هو عين انانيتى من حيث مظهريتى لكثرتها النسبية اذا نظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الفيت جميع نسبها منها ليس شئ منها غيرها ولايلفى بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية و بحكمها النا فى للضد والند والشبيه

(اوالشريك)

والشريك ونحوذلك فلاجرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية عينا واحدا هوعين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائي المتعلق بها مني ظهرت ولاجلي كانت لان المصلي سواي والذي يصلي له ويراعي امره وحكمه وحكمته كان غيري ولان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضاي وصورتي لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيري بل صلوتي كانت لي وتوجهي كان الى ذاتي وحقيقتي لا الى غيري ﴿ تنبيه ﴾ اعلم انه الى ههنا انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقي له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته واستيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينها بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الآلهية الى باطنها وهذه الحضرة اعني الحضرة المحمدية هي التي قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها ويتكلم بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرغ لسيره في الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احس حينئذ لما رجع من هذه السفرة بستر رقيق وحجاب شفاف من احكام خلقية الروح في ذاته وحينئذ توجه مستغيثا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب اني قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت معدوما لنفسك في حضرة علم ربك وعند مبداء قدومك الى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض الى حقيقتك والمضاف اليها وبروزك به في عالم الامر والارواح حيث لاظهور للصورة وعوالمها اصلا فتقدم واقدم على السير واخرق ذلك الستر الرقيق الذي تجده فيك بيد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بلا انت فلما تقدم بقوة الهمة ونفاذ العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيهما حينئذ انهتك الستر فرأى ان عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية بيد الحب عند عقد ما حببت قبل ظهور حكم تميز حقيقته وانيته ثم انحلت بيد الحب ايضا عند العهد الثاني بعد التميز حال اضافة طلب الايجاد الى الحقايق بلسان استعدادا تها وقابلياتها ثم حل الحب شيئا منها عند ظهوره في عالم الامر وهو عالم الارواح ثم افنى كل ما لم يكن مع الوجود في عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والتحق بالروح من احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقي المراتب بسبب ادنى ملابسة تعلق النفس بها ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها

فعندادنى توجه وعزم بحكم الحب افنى الحب ههنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الوجود ثمة فى ماله واضمحلت وانهتك الحجب والاستار بالكلية وهذه المعانى التى ذكرتها فى هذه التنبيه بذكره فى هذه الابيات اولها قوله ﴿ ١٥٤ الى كم اواخى الستر هاقد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى ﴾ المواخاة عقد الاخوة ومنها الآخية وهى عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى كم اواخى حال كون حل عقدة الحجب واقعا فى ضمن عقد بيعة حبى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لا كقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لا يقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظة المواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ما وما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناة فى ازالة حجب النفس الغليظة العسرة الزوال (يقول) لما تحققت بعد فناء حجب نفسى بحقيقة بقاء كنت سمعه و بصره واحسست بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق فى روحى من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب اللطيف ملازمة ينقطع بادنى توجه و يسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا فى عقد بيعة حبى الحاصل يوم لا يوم وفى عالم الامر على ما اذكر ذلك فى هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر بانى قد هتكته بيد الحب ﴿ ١٥٥ منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى ﴾ منحت اعطيت ولاها حقيقية حبها يوم لا يوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلا تميز ولا ماض ظاهر فيه ولا مستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لا يحول ولا يغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى اوقل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاحببت المعنية (بقوله) منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الرتبى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطاء حضرة المحبوب اياى حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها فى المرتبه الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة معلوميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثرا يفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية و يضيف اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر بوصف الخلقية

وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميز بذلك وتحقق حكم اوليتي بذلك التميز في المرتبة الثانية الالوهية اخذت على عهدا ان الاغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف ولاقيده بتلك الاثار والاوصاف فهتكي السترالروحي كان بيدالحب الذي اعطيته في المرتبة الاولى و باطن اسم الدهر الذي هو يوم لايوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزي عن حضرة المحبوب وظهورها في بحكم ذلك التميز وتحقق اوليتي به واخذها العهد على في تلك الاولية لابيد حب حاصل لي بواسطة السمع والبصر اومكتسب باوصاف الخلقية اومجلوب باحكام الجبلة اي الخلقية ﴿١٥٦ ولمت هواها لابسمع وناظر ولاباكتساب واجتلاب جبلة ﴾ اشار في هذا البيت الى ان سيرنفسه سير محبي حبه حاصل بالكسب في الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثة اما ان يقع نظرا النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه بوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده في غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال اوتسمع خبره فوجدته على ماقلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا و تفردهـا بالخلو و هو الفقر وفي ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى بقوله ولايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اي اظهر حبي فيه وجميع ماذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل في النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعني بما خلقت عليه النفس في اصل خلقها من اظهار خلق سني وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومدحا ذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكريم والشفقة و الرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اي خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سيرروحه فان ذلك سيرمحبوبي بالحب الحاصل لها بلاهي ولابشيء من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورتها الحسية والتفرغ عن سيرالنفس الى سيرالروح كان ذلك الحب ملازما لها فحين استعانت به في رفع الستر وفناء احكامه هتكه ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ﴿١٥٧ وهمت بها في عالم الامر حيث لاظهور وكانت نشوني قبل نشأتي ﴾ همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن وايتمار فيكون بشيء وجودي اصلا وحيث لاظهور يعني الصور المثالية والحسية عرشيا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوتي يعني من حميا الحب المذكورنعته

وصفته قبل نشأتي يعني تعلق نفسي بالصور المزاجية على ما اخبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقاً آخر ﴿ ١٥٨ فافني الهوى مالم يكن ثم باقياً هنا من صفات بيننا فاضمحلت ﴾ اضمحل الشيئ ذهب واستعمل في الفناء وتلاشي الاجزاء (يقول) لما كان الحب المذكور مصحوبي في جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان المعنوية والصورية الى حين تفرغي لرفع ستر الروح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية في ضمن طريانها على الوجود المفاض المضاف الى افنى الحب عقيب توجهي اليه مستغنياً ومستعيناً كل شيئ عرض وظهر ههنا اي في المراتب الوجودية روحاً ومثالاً وحساً من صفات حاصلة بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتي وانيتي ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة ثمة في المرتبة الحقية ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وامحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهي التي كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلي الوجودي الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلومية كل شيئ كانت هذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة في الحضرة العلمية ووجود اعلميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت لي عين تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي صادرة منها وبعضها وارد على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي راجعة وهي التي كانت صادرة منها وبعضها منتشية مني اعني من وجودي ﴿ ١٥٩ فالفيت ما القيت عني صادراً الي ومني وارداً ببصيرتي ﴾ الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدي بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفي ومفعول الفيت الاول ما القيت والثاني الي ومني وصادراً ووارداً حال من الضمير المقدر الراجع الى ما وعني متعلق بالقيت وتقديره فالفيت ببصيرتي المضافة الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادراً يعني من حقيقتي وبعضها وارداً يعني على وجودي من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الي اعني الى حقيقتي راجعة ومني اي من وجودي وذاتي متعينة ومنتشية واليها عائدة بعينها مع خواصها ولطايفها نحو ماء الورد الذي كان في الاول ماء بسيطاً غير مركب فاذا سرى في التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرايحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت

وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان
غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ﴿ ١٦٠ وشاهدت
نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجتي ﴾ نفسي يعني غيب ذاتي وباطنها
بما تضمنت من احوالها وشؤنها الذاتية التي هي نسبها (يقول) لما انهتك ستر روحيتي
ونفسيتي ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعني خلقية روحي ونفسي وانتفت عنهما ما كان متعينا
ومنبعثا من حقيقتهما وما كان وارد اعليهما من احكام المراتب انكشفت بعد ذلك الانتفاء
والارتفاع لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله
استعدادي لا كلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤنها
واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤن والاحوال بالوجود العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية اوغير
صفاتية من الاعيان المتنوعة باطنه شان اوحال من تلك الشؤن والاحوال به يكون تلك
الحقيقة معلومة و به تقوم معلوميتها فهما شوهدت تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن ورائها
و بواسطتها ذلك الشان الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك
الصفات الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها
في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما
وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهور ها حالتئذ
بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت لي
في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها
والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلا جرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها و باطن
وجودها بالصفات اي بواسطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم
حجابيتها عنها قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود
الظاهري كان باطني محجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطني تحجبني
هذه الصفات فان روحي ما تفرغت بعد الى افناء احكامها التي هي هذه الصفات فلما
فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني لبصيرتي بشؤنها بوساطة هذه الصفات واما في حال
حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات و بغيرها ايضا والله اعانني على رفعها بحمده
ومنه ﴿ ١٦١ واني التي احببتها لامحالة وكانت لها نفسي علي محيلتي ﴾ لامحالة اي بلا تغير
من شك اوشبهة ولا متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف ﴿ يقول ﴾ لما شاهدت
الي الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما ينشئ منها و يرجع اليها حينئذ تحققت
بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لامحالة بلا تغير شك وشبهة عين التي
احببتها في حال المحبة قبل السلوك و بعده اما قبله فاني كنت احب ذاتي وار يد كل خير لها

وادفع كل شرعنها واقاسى الشدايد واباشر الاهوال لايصال الخيرات والسعـادات اليها ولم ادر محبو بتى فى الحقيقة ماهى واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات فكانت نفسى محيلة لنفسهـا على اعنى على عين ذاتى التى هى الحضرة المحبو بيـة فى الحقيقة وهى ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وماكنت افهم هذه الاشارات واطابها من غير مظنة كونها الانى كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفـاتها الاصلية عرف ربه باتصـافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعنى وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ﴿ ١٦٢ فهامت بها من حيث لم تدرو هى فى شهودى بنفس الامر غير جهولة ﴾ يقول ان نفسى عقيب حوالة نفسها على اعنى على هذه الحضرة المحبوبية التى هى عين ذاتى وحقيقتى اولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدرانها عينها ونفسى فى عين شهودى اى فى شهود عين الوجود والذى هو باطنها اى باطن نفسى غير جهولة بحقيقة الامر على ماهـو عليه يعنى نفسى من حيث باطنها الذى هو عين الوجود المضاف الى فى عين الشهود المضاف الى من جهة كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة هذه القضية كما هى ولكن من حيث ظاهرها وتجاليتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لايعرف الشئ بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا يعرف تلك الحضرة المحبوبية به ﴿ ١٦٣ وقد آن لى تفصيل ماقلت مجملا واجمال مافصلت بسطا لبسطتى ﴾ يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهرى والباطنى بعد انتهاء حكم عناء الفناء مواقع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد جاء اوان ذكر اجمال المفصل وفذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعانى والعبارة وذلك لعلة بسطتى يعنى اتساعى فى العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهى عليه لاخذى حقيقة المعرفة من معدنها الذى هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع فى البيان بايراد لطيفة اونادرة مفهومة لى فى اثناء ما اشهدت وعرفت به مثل ماوردت فى هذه الابيات الثلث التى تلى هذا وهى ﴿ ١٦٤ افاد اتخاذى حبها لاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت ﴾ يقال شذ الشئ وندراذ اوقع وحده اتفاقا واللام فى قوله لاتحـادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذى والاول اوجه يعنى كانت علة وقوع هذه النوادر فى حبنا التى انفردت تلك النوادر به دون عادات ساير العشاق اتحادى مع حضرة المحبوب

(ولم)

ولم يعن ماعنى به اهل الظاهر وهو صيرورة ذاتين ذاتا واحدا وانما يعنى به ان يكون الذات عينا واحدا وفيض ذلك العين الواحد و شعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضا وشعاعا وباوصاف آخر فبزوال تلك الاوصاف المميزة يبقى ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ﴿ ١٦٥ يشى لى بى الواشى اليها ولايمى عليها بها يبدى لديها نصيحتى ﴾ اصل الوشى ان يجعل من الشئ اثرا يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيرا صورته ووصفه ومعناه كنواعنه بالواشى وجميع الضماير فى هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب (يقول) انه قدجرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشى انما يتعانى حب المعشوق ونصحه و يغار عليه ممن يدعى حبه ولا يراه لايقابه و يحبه و يكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتبع معايب العاشق ومساويه و ينقله الى المعشوق صادقا اوكاذبا ويذمه و ينقصه فى عين المحبوب ويسعى فى ابعاد العاشق وايقاع العداوة بينه و بين معشوقه فيكون دايما ساعيا على العاشق لاله واما اللايم فابدا يلازم العاشق وينصحه و يمنعه عن مقاساة شدايد الحب وربما يذم معشوقه و ينقصه فى عينه ويحمله على التسلى عنه وعن حبه فالواشى ههنا وصف الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشنعة على العاشق السالك بتشنيع ماللتراب و رب الارباب و بقولها فلان ليس منهم و انما جاء لحاجة و يشنع بتشنيع بفسد فيها و يسفك الدماء وان ادبت بقرعة انى اعلم مالا تعلمون وهؤلاء قوم لايشقى بهم جليسهم لم يمتنع عن الوشاية واما اللائم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته و هى النفس الملهمة التى يلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق فى الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فنى عن روحى ونفسى اوصافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبية الخلقية واتصفتا باثار الانوار الحقية بحيث تأثرت نفسى الملهمة التى هى مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العينى وظهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التى هى مظهر الوحدة باحكام الكثره الحقيقية والنسبيه المضافة الى حضرة العلم و باطن الوجود العلمى ورجع المتعين الوجود المفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله و اتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية و النسبيه جميعها و باحكام الكثرة الحقيقيه والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قدرت لاعلى مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندى حينئذ بدا حكم الواشى واللايم عندى خلاف معهود ساير العشاق فان الواشى و مظهره الذى هو الروح لما اكتحلت بكحل سراية اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم و باطن الوجود

وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة في تينك فيها فجميع وشاياتها التى كانت على بعرضها في حضرة المحبوب ظهوراتى بصفة الكثرة واحكامها التى كانت نقصا في نظرها حالتئذ عادت ظاهرة منها بصورة التربية لى لانها تصفنى والحالة هذه بانى اسعى فى اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهورى بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ماكان متضمنا كمالا اسمائيا عايدا الى عين الوجود وان كان ذلك فى نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لايفعل ولايظهر شيأ الاوفيه حكمة ومصلحة كاملة والالم يفعله اولايكون حكيما وتعالى فاعل الحكيم الحقيقى عن اضافة النقص اليه فعلم بان الواشى الان يشى لى ولتربيتى وتقربى بى اى بظهورى بصورة الكثرة واحكام النشاءة الترابية اليها اى الى الحضرة المحبوبية واما اللائم ومظهره الذى هو النفس الملهمة التى كانت تنعنى عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وبحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلى الوجودى العينى الظاهرى وسرت آثار ذلك الاثر الوجدانى فى جميع صفاتها الاصلية وغلبت عليها احكامها اعنى احكام وحدة تجلى الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك الاحكام وسراية اثر التجلى ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة نصيحتى بالتحريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى يتحقق ظهور الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله ولائمى عليها بها يبدى لديها نصيحتى انظر تظفر ﴿١٦٦ فاوسعها شكرا وما اسلفت قلبى و يمحنى بر الصدق المحبة ﴾ يقال اوسعته شكرا يعنى اوسعت محال شكره من قلبى ولسانى فصار واسعا كبيرا وقيل وفيت حق شكره تماما ﴿يقول﴾ لما صارت حضرة المحبوب لسانى بموجب تحققى بالتجلى الظاهرى وحكمه الذى هو كنت سمعه وبصره ولسانه وصرت انا لسانه بموجب تحققى بالتجلى الباطنى الذى اثره ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قمت بوظايف الشكر الذى لا يتناهى لنعمه التى لاتحصى مبداءها نعمة الوجود وما تبعها من التقلبات فى مراتبه وصوره والظهور بكمالاته التى لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية ووسطاها نعمة البقاء بابقاءه وماتتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صورة ومعنى والتطوار فى اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لاتعد ومنتهاها الذى هى اعظمها واعلاها نعمة البقاء بقاءبه وهى التى منحتها الآن من التجلى بالتجليين الظاهرى والباطنى فهذه النعم لانهاية لامدها ولاغاية لعددها لايقوم بشكرها الا انسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعنى بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلسانى المقيد وفى ذكر الشكر

وعدم ذكر النعم التي يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليها في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال في جواب سوال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدأك الى منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابية والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار ان يكون من عاداه في حالة نكرة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت باقامتي في الحاله الحجابيه عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك في قولي يشي لي فاني في تلك الحالة الحجابية قد انشأت لي كمالات اسمائية على نحو ما قررآنفا وصور االتقلب فيها في النشاة البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة لي في الحجابيه منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتخبي بر الصدق المحبة فاعطية برها لي هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها كمالات وتجليات كلية وجزوية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اى لثباتي في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في وموانات استعدادي في ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاءه بحقيقه بقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتهما حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل ادم بكليته اولا بعلم الاسماء وباجزايه وثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا الكمال لا يحصل الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد وبصيرته ويكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المألوفات ثم يشرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة

والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التى منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول يسمى توبة وعن القسم الثانى والنوع الثانى يسمى زهدا و باقى المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين المذكورين ثم ان هذا الترك والاعراض فى القسمين والنوعين المذكورين اما ان تكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها فى النشاءة الاخروية اوغيرمبنى على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسائرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثانى هو الاعراض المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التى لايقوم الشخص الابها او يقيمهم بدون ذلك بل يعين قدرته مبنيا ذلك التطلع على ثقة وطمانينة و يقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب اومع شئ من ذلك سمى ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل فى التوبة والزهد فى اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوايب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شئ من ذلك اولا فان كان مع كمال الخلوعن جميع هذه الشوايب سمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات و لما كان فى قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بمألوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا فى ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لاسواها من ثواب وغيرذلك فقال بلسان التفرقة على صورة الحكاية ﴿ ١٦٧ تقربت بالنفس احتسابا لها ولم اكن راجيا عنها ثوابا فادنت ﴾ تقربت بالنفس يعنى بقتلها عن الحياة بمألوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابا لها يعنى ماحسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لايكون لى فى مقابلة ذلك التقرب شئ الاهى وقوله ولم اكن راجيا عنها ثوابا كالبيان لقوله احتسابا لها وقوله فادنت مفعوله محذوف يعنى فادنتنى لذلك هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد فى قوله ﴿ ١٦٨ وقدمت مالى فى مآلى عاجلا ومالى عساها ان تكون منيلتى ﴾ يقول ان فى معرض طلبى وتوجهى الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا ومافيها من النعم المحققة انمحاقها وفناءها ضرورة قدر وقيمة يجوز ذكرها ولكن الاخرة ومافيها التى اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لاجرم اقول فى معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا فى مبدأ سلوكى ماحصل لى بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة منى قبل شروعى فى السلوك وتركى الحظوظ النفسية فى ذلك الوقت متطلعا الى مايحصل لى بتلك الاعمال

المرضية فى مقابلة ذلك الترك فى مآلى اى فى النشأة الآخرة من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا ما يمكن ان ينيلنى حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها فى النشأة الآخرة فى جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شئ يحصل منه لذة اوراحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنان ثلث احدهـا جنة الاعمال وهى التى تتصور الاعمـال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان والحور على ماورد فى الاخبار الصحيحة نباء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الاله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النـار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عزوجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهى حاق وسطها اى الجنات وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية التى لايحصل الابمحض المنة لابغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكور فى الديباجة فلينظر هناك ﴿ ١٦٩ وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ﴾ يقال خلفت فلانا اى تركته خلفى اى ورائى والمطية مايركب مطاه اى ظهره ﴿ يقول ﴾ تركت رؤيتى ذاك يعنى الذى عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان يكون رؤيتى مطيتى التى تبلغنى الى حضرة محبوبى فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية ﴿ ١٧٠ و يممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقـارى وثروتى ﴾ يقال يممت كذا و تيممت قصدت ﴿ يقول ﴾ قصدت تلك الحضرة بخلو ظـاهرى و باطنى عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتى التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو القايم بقلبى وعينى غنيت فانه لم يبق لى بسبب ذلك حاجة الى شئ اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفى ايراد لفظ الثروة و ان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه يقال انه لذو ثروة اى لذو عدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتبار ان احـدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شئ وحكم واستهلاكها فى علم الحق الاعن استعدادها وطلبها الذاتى والثانى خلو حقيقته عن كل شئ وعن استعدادها وطلبها الذاتى ايضا وعن اضافة شئ من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظراً الى طلبه واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل مـوجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتى ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولايحتاج اليه شئ واما بحكم اعتبـاره الثانى لايحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خال عن استعـداده

وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج الى شئ اصلا فالقافية
وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثانى من الفقر ومن هنا قال من قال الفقير لا يحتاج الى الله
لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذى هو تمام الفقر
اضيف الطلب الاستعدادى الى الحق من حيث اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر
فهو الله يعنى اضيف الطلب الايجادى والاستعدادى اليه لا الى حقيقة الفقير فاعلم ذلك والله
الملهم ﴿١٧١ فاثبت لى القاء فقرى والغنى فضيلة قصدى فاطرحت فضيلتى ﴾ يقول لما تحققت
بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثانى المذكور حصل لى ولقصدى وتوجهى نحو تلك الحضرة
بالخلو التام فضيلة على غيره من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظرى
عليه فاطرحته به بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا بى ﴿١٧٢ فلاح فلاحى فى اطراحى فاصبحت ثوابى
لاشياء سواها مثيبتى ﴾ لاح الشئ اوحالمح ووضح والفلاح الظفر وادراك البغية ﴿يقول﴾
لما تحققت بحقيقة الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شئ الى بنئ عن تعين
وعن بقية شئ من انانيتى لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفرى بمطلوبى وادراك بغيتى
ومرغوبى فى عين اطراحى كل ماسوى حضرة محبوبى فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما
اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصا عن شائبة ادنى تطلع والتفات الى غير عين تلك
الحضرة امامن آثارها واثار اسمائها وصفاتها ومايذسب اليها الغيرية بوجه مامن الوجوه
وحيث ماالتفت الى شئ سواها كانت هى والمحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابى وجزائى
ولا يثبتنى بشئ سواها وذلك من عين منتها لا بحكم ان يكون هذا الثواب فى مقابلة شئ
سواها ﴿١٧٣ وظلت بها لا بى عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهى دلت ﴾ يقال
ظللت وظلت بحذف احدى اللامين و يعبر به عما يفعل بالنهار و يجرى مجرى صرت كقوله
تعالى ظلت عليها عاكفا ﴿يقول﴾ وعندما تحققت ببقاء حضرة المحبوب واجتمعت فى حضرة
جمعها ردتنى الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع فى حتى اكون فى عالم التفرقة
بها لا بى لاجرم صرت ادل بها و بسراية حكم هدايتها فى ونوريتها فى صفاتى وقواى
واعضاى لا بانانيتى المظلمة كل من ضل عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر يضل بها من يشاء
عليه وغوت بسراية حكم الغضب والخذلان فيها واغوت بتسويلاتها و بمدد الشيطان
ووساوسه وهذه الحضرة المحبوبية هى التى دلت بى فقوله ادل بها من باب كنت سمعه
و بصره بان يكون هى التى دلت والفعل مضاف الى وذلك حكم التجلى الظاهرى وقوله وهى
دلت استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هى والآلة انا لاجرم قال وهى دلت اى
دلت بى وعلى هذا يرجع ضمير اليها فى من به ضل الى الضال يعنى ادل انا بمدد حضرة المحبوب

كل من ضل بنفسه ومتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته ووقع في سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكر اقامة حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية والارشاد بها حينئذ حرض اعني المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعني له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود ﴿١٧٤ فخل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس بها مطمئنة ﴾ خل معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل يقاد به الدابة ومن للابتداء متعلق بمعطيا يعني ابتدأ اعطائك انقياد نفسك ﴿ يقول ﴾ مخاطبا للمسترشد وبعد ان علمت اني قد تصديت لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب من عونها وهدايتها في ظاهري و باطني واقوالي وافعالي فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الي واترك مرادك لي فان ترك مرادك لي هو ترك مرادك لتلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياي بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع امورك فانك لا تعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التي خرجت من بطن امك متلبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اليك و ينبغي ان يكون اعطاؤك مقود اختيارك اياي بحيث يكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت بيد الغاسل صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتي و بكمال شفقتها عليك بي و بانها بواسطتي توصلك الى مقصودك البتة من كمال قدرة ورحمة ثم بعد هذا يرشده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طلب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة في الاعتقاد اولا وفي الاقوال والاعمال ثانيا اللذين هما اساس السلوك ومبدأ التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرقة ثم يهدي الى الاعتصام في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشريعة والطريقة و بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفي كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شئ سوى مقصده وسبيل الوصول اليه وعدم التردد في قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة بحيث يكون اجابته للدعوة عند مجاوزته باب الانابة التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع التصدي لاصلاح مافاته وترميم ما انهدم من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى من تكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم يحبه على التعجيل في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخاو عن ذلك وتسلك فيه في غير الطريق القويم لابدله من الرجوع الى مبدأ ماضل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف والتأخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام التوبة ثم يشرع في الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك ﴿١٧٥ وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت ﴾ هذا البيت

مذكور فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا
الى ملازمة الطريق والشرع ثم اخرا عن الخلق الى الحق (فيقول) ارجع عن متابعة
نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصرخا لياعنها بالكلية وارجع
عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء
بموجب كل شئ هالك الا وجهه الى اوج الحضرة الحقية الذى هو منبع الكمال والثبات
والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة واثبت واصبر على
مقاساة الشدة فى تلك الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى ينبت من ارض نفسك
نبات القلب ويتجلى فيها انوار الرب وهو معنى قوله واثبت بعد ذلك تنبت ﴿١٧٦ وسدد وقارب
واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت ﴾ التسديد الزام النفس على السداد وهو
الاصابة والاستواء ومنه ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وهو صبى قل اللهم
اهدنى وسددنى واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين
الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الخلق والاعتصام التمسك والتوثق
والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والحق
والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشئ من قولهم ارض خبت اى مطمين
ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا اليه قوله لها اى لاجلها متعلق بقوله واستقم
واليها متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا
(يقول) لازم طريق الصواب المستوى فى اعتقادك وقولك يعنى الاعتقاد الصحيح
الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلا ميل الا تأويل فى اثبات صفات
حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما تعلمه وتريده منها ويعلمه
ويريده منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لا تميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط
بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء فى الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا فى اقوالك
لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل فى افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذى
هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين
وفى توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها وكفايتها واثبت على هذا
الطريق المستقيم الذى ارشدتك اليه فى اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة
محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغى ان تكون فى حال
اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها عز من قايل والله يدعوا الى دار السلام وحكم هذه
الاجابة واثرها انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التى هى الرجوع الى الطريق لاصلاح
ما افسدت بمتابعة هواك عن هم نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك

اجابة الدعوة والاقبل ذلك لاتهياء لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي ان تكون مضافة الى من انقادلا وامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والالا يحقق الانابة عند شماس النفس وترددها وهذا المنقاد المطمئن لاوامر ربه ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف والله المرشد ﴿١٧٧ وعد من قريب واستجب واجتنب غدا اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة﴾ قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لاتكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة لايكون الا بالباطن ﴿يقول﴾ لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشأة الدنيوية معبر الى الاخرة والى المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستوى المستقيم هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف ينتهي الى البوار وكلما تمادى الساير في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من المقصد وصار الطريق اطول عليه فانه لابد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بقلة تماديه في الطريق المنحرف فكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد ينصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصد فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها سريعا في متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتماديك في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لتحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حايلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولاتخلي شهوة ولاحكم انحراف يتعرض لقلبك واجتنب ان تقول الآن لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك

المقصود لان النفس مادامت فى قيد دائرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الاعن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة فكثيرا ماتظهر كلالا وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا فى سلوك طريق الشريعة والطريقة واداء حقوقهما والانتهاض لذلك الاعند دخولها فى دايرة مقام الايمان و رقة الحجب فيها ولم تمكن من الدخود فى دايرة مقام الايمان الابعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لاتحصل الافى دخولك دايرة مقام الايمان لابدوان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك مادينها واهمالها بالتأخير والتسويف فلا تؤخر شيأ من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ﴿ ١٧٨ وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى واياك على فهى اخطر علة ﴾ كن صارما اى سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمى السيف صارما لمضائه وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت فى اصطلاح القوم التلبس بحال دائم يندرج فيه الماضى والمستقبل ويقع حكمهما وتميزهما فيظهر لذلك المتلبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله بذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضى والمستقبل وذلك لايكون الالمحة واحدة مثل بروق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنته وتمضى لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا للقبيح وعسى ولعل كلمتا ترج وطمع وقد يحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلى واياك كلمة تحذير وههنا معناه احذر ﴿ يقول ﴾ وكن قاطعا لحكمك على نفسك فى زمانك الحاضر بحيث تمضى كل آن بما حضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيئا منه على آن آخر فان ذلك الآن ايضا له شان آخر مهم مختص به كالوقت الذى هو سيف قاطع بامضاء حكمه فى آنه المختص به بين حكم هذا الآن وبين حكم غيره يعنى كل ما بدالك من امر سلوكك وقطع تعلقاتك والقيام بحقوق المقام الذى انت فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك فى زمانك الحاضر فاجتهد فى امضائه واتمامه فى هذا الزمان الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر فى هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان ومقتضاه فلا تفوته ولاتدع هذا الزمان يمضى خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذى هو مقتضيه وان قلت امضيه واتممه فى زمان آخر لاتمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر اخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بدوان يفوتك احدهما وربما تكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذى فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلى اقضى هذا الشغل فى وقت آخر فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ

المقصد لما ذكرنا و من هذا المقام مانقل عن الاستاذ الامام المقتدى على الاطلاق ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه رآه يوما بعض اصحابه مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول باهم منه ﴿١٧٩ وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولاتخلد لعجز مفوت ﴾ القيام فى رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله و قد جعل الشيخ الاجل عبدالله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك عند احد القاصد فى السير وقال هذا مبنى باب اليقظة التى هى مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان كالنائم لغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير و التحول والزوال فما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية فى حسه مثل مايراه النائم فى نومته فيما ذكرنا فاول من وعظ ونبه عن نومته بقوله ان تقوموا لله لهذا جعل هذا القيام مبدأ السلوك قلت و يجوز ان يكون هذا القيام متنا ولا كل حالة غفلة وفترة تعترى السالك فيقعده عن اداء حق وقته و هذا مناسب لمعنا ماسبق من التنبيه بان يعظه و يمنعه عن التقاعد عن اداء حق وقته و قوله و قم فى رضاها يعنى فى طلب رضى حضرة المحبوب على حذف المضاف فذلك مناسب لمقام فان مقام الاسلام يقتضى ان يعمل كل ماعمل طلبا لرضاة تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فى اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاساة كلفة شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحقوقهما من الرفاهية والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة ينبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة الشدة فى هذا المنع وفى عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور النشاط و الانبساط لهذا قال واسع غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وشرها فى السعى فيما ذكرنا من رفع باداء العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولاتخلد اى لاتمل لعجز مفوت اى لاتلتفت اليه يعنى اذا قوى حكم مجاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظهما بحيث غلبت النفس وعجزت عن مقاومتهما و تقول اترك الآن هذا السعى و العمل لعلى اجد فرصة وقوة زائدة اغدبها بها واقضى حينئذ شغلى واتمم على فيه و يقول لا تلتفت ولا تمل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع ولاتفتر فى العمل فان ذلك العجز هو مفوت عليك مقصودك المتعلق بوقتك وزمانك الحاضر الذى اذا مضى لا تدرك ذلك المقصود بعينه البتة فزد فى سعيك وجهدك فى العمل فى عين

ذلك العجز والمغلوبية تغلبهما بذلك ﴿١٨٠ و سر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عز مالصحة ﴾ الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول اى مكسور بعض اعضايه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى ﴿ يقول ﴾ ان النفس مادامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام جبايتها لاتزال فى بلاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها ومما نعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقول بحيث يجعل المرأ عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلوانه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لايلتفت الى ذلك العجز والقصور و يتحرك فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته و هكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة و انكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لاتبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى وخصوصا اذاوقع نظرها فى هذه الحالة على قصور بشريتها وعلوقدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعى وتنهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لمارآى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة انبعاثها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولولم تفعل هكذا وتؤخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة فى الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لايتيسر الابشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شئ من تلك الانوار مع بقية شئ من بقايا حقوق المقام الاسلامى عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الابالجد والجهد فى حالتى القوة والضعف فلاجرم بتأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة مااخرت عزما لصحة اى لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير (تنبيه) اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم مفصلا الى ههنا من جهة كليات مايتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتدآء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امره فى هذا

البيت الذي يلي البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله في اربعة عشر بيتا
ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة
من صعو بتها الى ان ينتهي غاية الغايات فافهم ﴿ ١٨١ واقدم وقدم ماقعدت له مع الخوالف
واخرج عن قيود التلفت ﴾ الاقدام المسارعة في الشروع في الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا
الى فلان اذا جعلته تقدمه تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة
وهي في الاصل عمود الخيمة المتأخر و يكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم في اهليهم ممن
لاخير فيه ولانباهة (يقول) اسرع في الشروع في قطع التعلقات وقدم كل ماقعدت لاجل
تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات
الدنيوية والاخروية مع الخوالف اي المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل
والاخساء الذين هممهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء
ومن تكون همته مصروفة في استيفائها وتحصيلها في الاخرة كالزهاد والعباد الاخساء
الذين اذا تركوا شيا اوعملوا عملا كان مطمح نظرهم في ذلك مثل تلك الحظوظ وادومها
اوثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية في الاخرة قدم جميع ذلك
لاطمعا في الثواب و لارهبة من العقاب في الاخرة بل لكون جميعها موانع وعوايق
يحول بينك و بين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل مايقيدك
عن الاقدام و اتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك اونفسك اوروحك
فاخرج عنه و اقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالاقرب منها
مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك
﴿ ١٨٢ وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ﴾
جد من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس في العدو وسبقها كانه
يجود بمدخر قوته في العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان
يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت اما من مساعدة الجد وهو البخت والسعادة واما من
الجد بمعنى العظمة والسودد (يقول) سارع في هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم
العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعترى لك فترة في
السير بدا لك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه
الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع في السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع
الفرس الجواد السابق في العدو وامثاله فانك ان اسرعت و سبقت خرجت من مضيق ازقة
التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقي وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت
فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة

التطلعات التى لاحقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها وتحظ بالبخت والسعادة والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك ﴿ ١٨٣ واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحى ان قبلت وصيتى ﴾ اقبل اى توجه نحو القبل يعنى الى القدام وانحها اى اقصد نحوها ووصيت فى الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل والموصول والنصح والنصيحة تحرى فعل اوقول فيه صلاح المنصوح واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة (المعنى) يقول توجه اليها وأقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسايل عملا وعلما ومالا وحالا وماخلته خيرا وكمالا فى الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن رؤية تركك واعراضك عن جميع ماذكرنا فانى قد جمعت فى الوصية بقولى توجه واقصد نحو تلك المقصد والحضرة حال افلاسك اعنى خلوك التام عن كل مايصلح ان يكون وسيلة وسببا لحصول المقصود وهى التى ذكرناها لاجل نصيحتى اياك لالغرض آخر راجع نفعه الى ان قبلت وصيتى هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ﴿ ١٨٤ فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة ﴾ لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اى ذوغنى ولم ينأ لم يبعد مؤثر اى مختار تعسر وجود المعاش والفاء فى اول البيت للسببية متعلقه بقوله فقد وصيت اى جمعت وصيتى كلها فى قولى انحها مفلسا لانه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال اوالجاه اوالعلم اوالعمل اوكل مايصلح وسيلة الى خير وكمال دنيوى اواخروى اوذويسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا عليه وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهادة وان كان ادنى اجتهاد لاجرم بهذا السبب يكون قولى اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المجد يفز بمقصوده سريعا ويعضد هذا المعنى ماذكره فى البيت الذى يليه ﴿ ١٨٥ بذاك جرى شرط الهوى بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت ﴾ الالف واللام فى الهوى للعهد المذكور فيما تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذا اتم العهد ولم ينقض حفظه ووفت من توفية الشئ وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اى بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها و وصلها وافيا عقيب ايفاء تلك الطايفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطايفة ايضا يعنى اوفت الطايفة

(بعهدها)

بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شئ اصلا ﴿ يقول ﴾ انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذلك اعنى بالذى قلت ان لا يقصدوها الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لا يوصل اليه الا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط ووفوا بهذا العهد فما كملت تلك الحضرة حصول مطاوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم اوفاءت تلك الطايفه حقوق عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهى حسن المجازاة من حضرة المحبوب بخلاف الثانى فان فيه نوع تكرار فى المعنى ويؤيد هذا المعنى البيت الذى بعده ﴿ ١٨٦ متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت ﴾ عصفت اى اشتدت هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود هو بمعنى حصول اليسار والثروة وقصفت كسرت وابادت ﴿ يقول ﴾ انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتى المنصبغ بحكم الاحدية القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب جميعها بتلك الحضرة الذى وصفه اعنى وصف حكم الغنى الذاتى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذى ثروة باصناف الوسايل واسباب القرب بوسايله واسبابه كلها لانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التى منها عين هذا المثرى وثرواه واسباب ثرايه ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالى لم يلف مانا فى حكمها ربت تلك الريح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم ظهورها وجمالها فيه وكملته بتعميرها اياه بذلك الحكم ﴿ ١٨٧ واغنى يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل فى الحب مدت ﴾ اراد باليسار ههنا الغنى والثراء ايضا والمدى جمع مدية وهى السكين وما بمعنى مادام (يقول) مويدا لمعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هى ان يقصد المحب السائر مفلسا خاليا عن الوسايل فان اغنى يد قوى التصرف والتعريف بثروة الاسباب والوسائل ما دامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لا يدرك الشئ بغيره وعلة كون اليسار متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافى الوحدة فكيف ينال الشئ بواسطة منافيه ﴿ ١٨٨ واخلص لها واخلص بها عن رعونة افتقارك من اعمال بر زكت ﴾ الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص والخلوص الصفاء من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن

اعمال متعلقة باخلص ومن رعونة متعلقة باخلص ﴿ يقول ﴾ واخلص لها يعنى اذا عملت عمل بر وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعنى من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا لجاه ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اى صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا فى الدنيا اوفى الآخرة بحسن جزاء يحصل لك فى مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله افعلوا الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها سواء ذلك الغير انت اوغيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الربانى الصمدانى محمد ابن السكدان البغدادى قدس الله سره من هذا المقام و قد سئل ماعلامة قبول العمل قال نسيانك اياه و انقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شئ فانه اذا بقى فى نظرك منه شئ لم يرفع اليه لبينونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اى لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اى تطهرت من شائبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف هذا الخلوص الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ﴿ ١٨٩ وعاد دواعى القيل والقال وانج من عوادى دعا وصدقها قصد سمعة ﴾ العوادى جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اى ظلمه وشره المتعدى ومنه عوادى الدهر اشغاله وعوايقه ﴿ يقول ﴾ اذا بدالك فى اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات هى من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها وامكنك من ظهور خفايا شرب النفس من رؤيا شئ من بقايا كامنة فى باطنها ينبعث من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس و يظهر من بينها دواعى اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعلل بجواز ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك الدعاوى واذا استحكمت تلك الدواعى تشرع فى اظهار شئ من تلك الاحوال وربما يتجاوز عن حدما هو الواقع يقينا الى اظهار ماظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون

واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين في طريقها و يكون غرض النفس مشوبة في اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي بالبغض والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك في اثنائها بسبب كون شيء من بقايا شرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها في تلك الدعاوى واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى في امر وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها في ذلك عن قصد سمعة يقال ويسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لاتدخل على ما هي عليه في المقال لاتساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة ﴿١٩٠ فالسن من يدعى بالسن عارف وان عبرت كل العبارات كلت ﴾ الالسن جمع لسان والالسن الافصح في اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع و يقال كل اللسان والسيف والطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء ههنا للتسبيب والعلية كانه (يقول) لاتشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على ماهي عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم معرفة بحقايق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشيء الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعنى على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ماهي عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرقها تزول حدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هي هي في نفس الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهدة بيانها راجعين في الحقيقة الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شان من شؤنه وحال من احواله التي هي نسبة من نسب واحدية الحق تعالى وتقدس و باطن ذلك الشان هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التي لاتدرك ولاتفهم ولاتعلم ولاتشهد بتعين اصلا فاذن لا يمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محى الدين ابن العربي قدس الله سره هذا المعنى وقال ❊ولست ادرك من شيء حقيقته❊وكيف ادركه وانتم فيه❊والمانع الثاني اتساع عالم المعاني لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذي لاظهور ولا تحقق ولا انضباط له

اعنى للمحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شئ انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لايظهر الافى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا نحوكنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لايظهر الافى عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث مايستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لايظهر الافى عالم الارواح ولازم لايظهر الافى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم يظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة مالايقدر على تعبيرها الامن حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين به بلسانهم اومن حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث تعجز عن التعبير عنها من حيث مايختص ظهورها بماعداهذه العوالم وهوالغيب المطلق الذى لاعبارة يلحقه ولافهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ماهى عليه فاى فايدة لك متعلقة بعثا بعة دواعى القيل والقال واظهار الدعوى مع غوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحدهذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم نبهه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام ﴿١٩١﴾ وماعنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت ﴿هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ماتقدر على بيانه شئ اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من المعنيين فى البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه فى علمه وما فهمته الامن حيث بعض لوازمه لامن حيث اكثرها والوجه الثانى ان كل مالم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية اوالكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلا له واهلا لك واما ان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذى كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذى هوالمسمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا يفوتك الاهلية وحين

امره بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفى فيه فاحذرها وادفع عنك شرها ﴿١٩٢﴾ وفى الصمت سمت عنده جاه مسكة غداعبده من طنه خير مسكت ﴿ السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشئ من جهة ماتمسك اصله و الضمير فى عبده راجع الى جاه وفى طنه ترجع الى سمت ﴿ يقول ﴾ ان للنفس فى الظهور بوصف الصمت قصدا رديا وشرا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع فى معرض الخجالة عند الفصحاء والبلغاء ببادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطاء او التكلم بالايعنى وهذه القصد والشرب الخفى بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها وخلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفى خير مسكت غداعبد جاه لاعبدا له ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غايلة الصمت فى ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك فان للنفس مادام السالك فى اثناء سلوكه فى اظهار كل واحد منها قصد جاه وشرا خفيا فلا ينبغى ان يغفل السالك عن ذلك ويصير الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غايلة النفس ووثباتها وشر بها الخفى ﴿١٩٢﴾ فكن بصرا وانظر وسمعا وع وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة ﴿ المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهرى الذى يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضية والاصلية بل فناء تعينها وانيتها (يقول) مادامت نفسك فى قيود بشريتها وخلقيتها لجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعى ونحو ذلك مقيدة باحكام جزؤيتها وجزؤية مقامها ومرتبتها فلا ترى الاما يكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيآت ولا تسمع الاالحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولئن يظهر كل واحد معنى الاما يكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزؤية حسا اوخيالا اوروحا ولا يظهر مايتعلق بعالم الحق الاعند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذى هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد و بصره ولسانه ويده فيه ينظر و بصره يبصر كل شئ و به يسمعه و به يتكلم وبه يعرف و حينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله بصرا لكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعنده السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ماوصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل فى ذلك واجتهد فى فناء احكام الجزؤية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بوساطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة و بصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة بما يليق

به و بمرتبته من لسان وعبارة وتفهم المستمع حقيقة كل شئ من حيث اجمع لوازمه ماعدا غيب غيبه وكنه اطلاق ربه والله المرشد ﴿ ١٩٣ ولاتتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت ﴾ سولت زينت وحقيقة التسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريده اى قوى عزمه (يقول) لما كان وصولك بهذه الكلية الكائنة فى مقام الجمع مشروطا بشرط فنايك عن جميع الخفايا من بقايا نفسك و حظوظها الكامنة فى باطنها وسرار شربها الخفى من كل عمل قلبى وقالبى بل عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ونفى خفايا اثر التسويل والامارية بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التى تخفيها نفسك فى باطنها عنك ليس فى وسعك و قوتك فلا بدلك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من جهة الحق بعد سيره المحقق و وقوفه بالحق على هذه الخفايا و البقايا فى كل سالك من احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شئ من احكام النفس وظهور اثر اماريتها المتعلقة بنشأة الدنيا و نشأة الآخرة حتى تتخلص انت ببركة نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية فعليك ان لايغرك احد من المترسمين بظاهر قوله و تقريره المقامات وآفات النفس التى سمعها اورآها مكتوبا فى كتب اهل الطريق ثم سـولت نفسـه وزينت جهلها فى نظره بصورة العلم الحقيقى و امرته ان يتصدى للهداية والارشـاد و ماخرج بعد من حكم امارية نفسـه بحيث استمرت اماريتها حتى امرته ان يتعرض لارشاد الطـالبين ولم يشم رائحة من حقيقة الامر او سلوك و سـير صحيح مخلص من شوايب الرياء والسمعة و غلبة احكام طلب الحظوظ النفسـانية فاياك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطـان واعتبر اقوالهم وافعـالهم واحوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف شياء منها فرده فان كان صاحب حال صحيح ورددته فما عليك من رده بحكم الشرع تبعة ولامضرة والاولى ان تسرح احواله فى بقعة الا مكان ولاتقتدى به ولا تتخذه شيخا ومرشدا الا ترى ان اهل الله على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره الشيخ ابو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى قدس الله سره فى قوله اقتدوا الخمسة من اصحابنا الامام ابى القاسم الجنيد وحارث المحاسبى وعمرو بن عثمان المكى ورويم بن محمد البغدادى وابى حفص الحداد النيسابورى والباقون سلموا لهم احوالهم يعنى بذلك ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله بالتمكن فى مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال بل كانوا هم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا فى احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر بدا

(منهم لامن)

منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ﴿ ١٩٥ ودع
ماعداها واعد نفسك فهى من عداها وعذ منها باحصن جنة ﴾ دع اترك ماعداها
غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما جمع عدو والعدى قيل انه
جمع لا نظير له فانه لم يأت فعل فى النعوت الا هذا وعذ التجئ من العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى
للتبعيض والثانية لتعدية عذ فانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء لتعديته
والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح (يقول) واذا علمت انه يجب
عليك ويلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك
بترك جميع الحظوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض اعطاء كل مقام من مقامات
الطريق حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عندما
عرض لك فى اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة اوكشف امر اوخرق عادة
فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه
ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيق وذلك هو المراد بقوله ودع
ماعداها بحكم نسبة ماقبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهى من عداها
يعنى ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هى منبع كثرة القيود والنقايص ومجمع التضاد
والاختلاف والحجب والجهل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب
التى هى اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا
ارتباط ولا ملائمة فهى باوصافها فى مقابلة تلك الحضرة والعدو هو الذى يكون
فى مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملائمة بين احكامهما واوصافهما وكما انها من اعداء
تلك الحضرة فانها من اشداعدائك لانها تجرك الى ما فيه بوارك وهلاكك من الميل
الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلاجرم قال جاوزها ولا تجاورها وتعد
من الميل اليها والى مايدعوا اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار
تلك الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شئ من
قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك
وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار
المعاداة وايصال الشر الى معاديه فان كل عدو يسعى فى المنع عن التوجه الى من عاداه
وهذا اظهار المعادات مع حضرة المحبوب وفى ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة
الذى هو شر عظيم بالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجئ
الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك
الجنة منحصرة فى ثلثة اشياء احدها ظهور وحدة القلب وعدالتها الكامنة فى باطن

نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وحدتهما وعدالتهما وثالثها حفظى وحمايتى وحضورى معك وتوجهى الى رعاية احوالك من جهة انى شيخك ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الى وكونك معى كالميت بين يدى الغسال لاتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واقيك من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التى اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هى احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذى هواول جنة متوقف على امدادى اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغى للشريعة والطريقة التى هى الجنة الثانية لايتهيأ لك الا بمعاونتى اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلاجرم عذ من شر نفسك الى فانى احصن جنة لك فى دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لانى قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغالبتها فى جميع امورها ووقايعها وهاانا ابين لك ماقاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امرى وامرك ﴿ ١٩٦ فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعها عصت اوتعص كانت مطيعتى ﴾ الفاء ههنا للسببيه متعلقة بمعنى قوله وعذ منها بى فانى انا احصن جنة لك من شرها لعبورى على المقامات ومقاساتى شدايد مكايد النفس فان نفسى كانت قبل شروعى فى السير والسلوك لوامة ولم تك قط امارة بالسوء بل كانت تلومنى على منع حقوقها من كل مايباح فى الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم مافى الارض جميعا فاذا اطعتها فى اعطاء حقها حينئذ تعصى وتريد التجاوز الى طلب حظها منى فاذا عصيتها فى اعطاء حظها تطيعنى فى ذلك ولم تطالبنى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثه اما وصفها الاول فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذى يلى عالم الطبيعة لتنعمر بهذا الوجه نشأتها الدنيوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشأة ولتتم الصورة العنصرية بتدبيرها بمدد العقل المعيشى المقصور حكمه على النشاة الدنيوية فى الحال دون تطلع النفس من حيث هذا الوجه التدبيرى وعقلها الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية والنفس بهذا الوجه يأمر باستيفاء الحظوظ الحسية الحيوانية والعقل المعيشى يعينها فى ذلك واما وصفها الثانى فاللوامية قال الله تعالى لااقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذى يلى الروح لتنعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشأتها الاخروية وبتهيأ به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشاة الاخروية ويقوم بهذا الوجه ايضا تدبير صور طبيعية تتعين لها فى النشأة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشىء مما يحتاج اليه فى حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأة من

اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى ياايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذى يلي حضرة موجدها لتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك فى مبدأ شروعهم فيه كان أهم ماعليهم ازالة احكام وصف الامارية فى مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشئ من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه فى السير فى مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكرانه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شئ يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا وآجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهى واعانة الشيخ المرشد الذى يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ﴿١٩٧ فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتى ﴾ اوردتها اتيت بها ونسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسي كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة فى طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء الذتى وتناول حقي وحظي منها فكان شدة سكرة الموت التى هى لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك آلام اخر لبعض الخلق فذاك ماهو من سكرة الموت اسهل من بعض ماقاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما يكون مريحتى بوصف اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا الى فى شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ﴿١٩٨ فعادت ومهما حملتها تحملته مني وان خففت عنها تأذت ﴾ يعني عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياى من كربها جهها رجعت نفسي من اول درجة اللوامية الذى كانت تطالبني فيه بحقوقها

وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثاني درجة اللوامية الذي مقتضاه لومها اياي على الاخلال بشئ مما يوجب رفع حجاب اوقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث اني مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تتحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل مني لرقة حجبها وان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لما رأت في نفسها فايدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق في التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلابدية الرجوع الى ما يبتدئ منه وجوده وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ﴿١٩٩ وكلفتها لابل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي ﴾ التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشئ والتكلف ما تفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك في ذلك فصارا لكلفة في التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحباله والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت في ضمانه وضمير الهاآت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر في تكليفها واراد به المفعول يعني بما كلفتها والباء في قوله بتكليفها لتعدية القيام وفي قوله بكلفتي لتعدية كلفت اي اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لا بلسان جمعية الساير (يقول) لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها في ذلك لابل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا يفوتها شئ من ذلك وذلك لما قد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شئ من اثقال المعاملات الى ان آل امري من جهة نفسي ان الذي كان لها كلفة ومشقة في القيام بها كلفت واولعت اي ولعت نفسي بذلك واحبتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة (قلت) ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الاثقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان في هذين البيتين ذكر في هذا البيت الآتي بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات ﴿٢٠٠ واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت ﴾ التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء في تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات

العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية (يقول) ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول الانحرافية عنهما وانتفت مطالباتها المختلفة حقاتارة وحظ اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها وسرايتها فى القوتين المذكورتين بحكم ايرادى النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات التى كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة الانسانية اعنى النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذى فيها الى مالايعنى النفس حتى صار نطقهالله وفى الله وعلمها لله و بما يهديها الى الله وعقلهاعن الله مصروفا فيما يقرب الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة انى منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد اولذة لهامتعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لهامتعلقة بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرف كل خلق روحانى وجدانى معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس باقى الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس عن كل لذة لهامتعلقة بالميل الى الطرفين واذهابى تلك اللذة عنهما انما كان بابعادى النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان فى تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوجه الى عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعى الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة على الكثرة والانحراف فى رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها ﴿ ٢٠١ ولم يبق هول دونها ماركبته واشهد نفسى فيه غير زكية ﴾ دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمانينة النفس (يقول) ان نفسى قبيل ان يظهر وصف طمانيتها لم تصر مزكاة من وثباتها وشربها الخفى واستراقها من الاحوال الظاهرة اعنى وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبى اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات فى رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فانى اشهدها فى عين تلك الاحوال غير مزكاة فانها تثب احيانا فى عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبارها وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسدثلمة رعونتها وهكذاكان شانى الى ان بلغت رتبة الاطمينان وحينئذ استراحت عن التكليفات وذهبت

لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لامشقة يلحقها ولااذية تنالها فى ادايها مثل النفس الظاهر من المتنفس لايجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب ﴿٢٠٢ وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة ﴾ العبودية أظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف فى ذلك والعبادة مابه يكون ظهور التذلل بتكلف من فعل اوقول اوغيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفى مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لابالتكلف والحمل (يقول) لما ظهر وصف الاطمئنان من نفسى بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها نظرت فى نفسها فرأتها من جهة خلقيتها فى غاية ذلة الاحتياج الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لوانقطع ذلك المدد عنها بواسطة سبب او بلا واسطة لتلاشى تركيبها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة فى عينها فى غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لامن غيره فكانت العزة والغنى ذاتية له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتى لها اعنى للنفس فتحققت النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التى هى ظهور الذل الذاتى الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتى الذى لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر ذاتها فى اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التى قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقى شئ منها ما حققته بالعبودية اعنى ماادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التى كانت تصحبها حالتئذ حققتها بحكم العبودة التى لا كلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هى بذلك ﴿٢٠٣ وكنت بها صبا فلما تركت مااردت اراد تنى لها واحبت ﴾ وكنت الى الآن عاشقا بها اعنى بحضرة المحبوب الحقيقى ومحبا اياها وماحملنى على ماقلت من ركوب الاهوال والاخطار الاعشقى ومحبتى فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسى وهواها ارادتنى تلك الحضرة لها وخصصتنى بقربها واحبتنى فصرت محبوبا لها ﴿٢٠٤ فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسى حبيبتى ﴾ الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن وينبئ ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعنى لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الاانا بسبب فناء انيتى المجازية عنى وبقائى ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التى هى عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل

(هذا)

هذا قولي واني التي اجبتها لا محالة ليس هذا الذي قلت الآن مثل ذلك الذي مر لان الذي
مر كان مشهودي عين الوجود الظاهر فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهري وتنوعات
ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذي هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت
ذاتي من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذي هو عين الوجود الظاهري
الواحد ومتحققة به بحكم ايصال الحب المضاف الى نفسي عيني المتعين بعينه المطلق
فكنت حالتئذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعني اطلاق الوجود
الظاهري وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان المشهود الآن عين الوجود الباطني
واشاهد ذاتي شانا من شؤن تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا
مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب لظهور شؤنه بصور متنوعة بموجب فاحببت
ان اعرف فاني الآن محب من حيث التجلي الباطني الجامع لجميع شؤنه ومحبوب من حيث
شان من الشؤن الذي هو عين ذلك التجلي الجامع لتحقق بتلك الحضرة الجامعة فليس قولي
الآن انا محب لنفسه كقولي فيما مر نفسي محبوبتي لما ذكرت من الفرق ﴿ ٢٠٥ خرجت بها
عني اليها فلم اعدالي ومثلي لايقول برجعتي ﴾ يقول لما ادركتني عناية مدد حضرة
المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا يعني قبلوا الهداية
العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكلية باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى
اختصاصية من مقام الاحسان واتاهم تقواهم يعني اعطاهم تقوى نفوسهم بان
جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس بآثار الانحرافات
المبعدة اياها عن جناب موجدها خرجت بها عن انانيتي المجازية واوصافها
المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شئ هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف
بالدوام والبقاء المعني بقوله الا وجهه ومثلي المعتني به والمهدى اليه هداية خاصة
حتى خرج بها من الفاني الى الباقي لايقول بالرجوع الى ماخرج عنه اي لايعتقد ذلك
يعني كانت انانيتي وجميع اوصافها التي خرجت عنها متصفة بوصف الجزوية وقابلية
الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان
وجميع طرق النقصان في القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية
واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هي منبع الكلية والوحدة
والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع
ان قدر رجعتي من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه
النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا
بآثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالاتها في صفاتي الاصلية فلم اسمع

فى عالم التفرقة ولم ارو لم اقل ولم افعل الاصوابا وحقا ومايتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ﴿٢٠٦ وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى ﴾ الافراد جعل الشئ منفردا عن ماكان مزدوجا به وتكرما اى اظهار الشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت و ضمير الهاء فى لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفاء للسببية يعنى صار عدم رضاى لصحبتى النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسى عن ذلك الوصف ﴿ يقول ﴾ ولما خرجت عن انانيتى وصفاتها النا قصة الى حضرة المحبوب صارت نفسى بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عنى ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسى تصحبنى مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة التى هى من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضاى لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لى على ان افردت نفسى عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسى لاجل اظهار شرفى وسوددى بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فى بحيث منعتنى تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها اثرا من الكثرة ﴿٢٠٧ وغيبت عن افراد نفسى بحيث لايزاحمنى ابداء وصف بحضرة ﴾ يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدى وثبات عزمى فى جهاد النفس وقع احكام كثرة الاوصاف وانه لايتحقق فنائى عن تلك الاحكام بالكلية الابعناية الحضرة المحبوبية على ماشارت الى ذلك بقولها ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى استقبلتنى تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فى اثرا من تجلياتها حتى غلبت على وعلى جميع اوصافى وغيبتنى بها عن وصف افراد نفسى وعن جميع مايمكن ان يزاحمنى بوصف كثرته عند تحقق بحقيقة الوحدة بحيث لايظهر بحضرتى اى بحضورى مع حقيقة الوحدة شئ من آثار الكثرة و ابداء وصف ينبئ عن اثر ما من الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار ﴿ قلت ﴾ و بعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود تخصص بانوار الوحدة واطلاق البقاء بقاء حضرة الرحمن القريب الودود شرع فى ذكر تفصيل ما تحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية و الجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك مهيجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك المرادات ﴿٢٠٨ وها انا ابدى فى اتحادى مبدأى وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى ﴾ يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقاء الحقيقى ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدأ ووسط ونهاية كانت رتبتى اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين فى درجة الخلقية المتصفين

باحكام الحيوانية اوالبشرية اوالملكية اللهم الاان اتنزل باذن خاص على وفق موافقة ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامى ومنزلتى الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدأى فى اتحادى ووسطى ومنتهاى فيه ليكون ذلك البيان سببا للمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه للطالبين المسترشدين فيما هم فيه من الشوق والطلب امامبدأ ذلك فما اذكره فى هذا البيت وهوقوله ﴿٢٠٩ جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى ﴾ جلت من جلوت العروس اذاكشفت عن وجهها والمصدر فى قوله برؤيتى مضاف الى المفعول (يقول) لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدامحضا التوجد ميلى بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبى ظهر لذلك حقيقة قلبى الوحدانى الاعتدالى الذى كان كامنا فى باطنى نفسى وروحى من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما ومن جهة كونى عبدا مذللا لعزة مولاى وتعين هذا القلب التقى من جميع احكام الانحرافات النقى من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعنى ذا خفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف صارهذا القلب بموجب مااخبرنا على لسان الصادق الصدوق بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى التقى النقى الوادع مجلى تجلى حضرة محبوبى ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة فى ذلك التجلى فى قلبى عين الوجود الرحمانى الظاهرى الوحدانى لناظر عينى الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلى الظاهر فى قلبى قدصارت عين بصرى المودع فى ظاهر ناظرى فبعين ذلك التجلى الوجودى الظاهرى نظر ناظرى فادرك ذلك الوجود الظاهرى فرأى انبساطه عاما شاملا فيضه جميع مادركه ناظرى فرأى عينى وتشخصى عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا تشخصى وتشخص كل مادركه ناظرى وتعينه وكثرته فى وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومعلو بافيه و بدالى ايضا ان هذا الوجود الواحد الظاهر لناظرى هو عين ذلك التجلى الحاصل فى قلبى الذى سار سمعى و بصرى ولسانى و يدى حتى اسمع به وابصر به وانطق به وابطش فلاجرم اشاهد فى كل مرئى يراه ناظرى عينى وحقيقتى الذى هوعين الوجود الظاهرى و بهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبى التى هى عين الوجود ايضا فبرؤيتى نفسى فى كل شئ ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عينى بلامغايرة وذلك معنى قوله ففى كل مرئى اراها برؤيتى وقدافاد بعض العلماء المحققين بعداثبات معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتى حتى يخرج منه الرؤيا يعنى ففى كل مرئى ارى

تلك الحضرة برؤيتي الحسية في يقظتي لا بالرؤيا المختصة بالنوم ﴿ ٢١٠ ﴾ واشهدت غيبي اذ بدت
فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي ﴾ ذكر الخلوة التي اريد بها المحل الذي يخلى
فيه واراد به ماكان حالا في ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال
الميزاب (المعنى) اعلم ان غيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها
الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ماهو متعين وغيب اضافي وهو حضرة باطن
الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الآلهية التي هي نسب الواحدية وكل شان
وحال منها هو باطن كل حقيقة و باطن صورة معلومية كل شئ يتعلق بها العلم الازلي وذلك
الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له
وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد في العوالم الخلقية شئ الا على مثال تلك الصورة
المعلومية ووجودها العلمي وذلك احدى معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
صورته اي على صورة آدم يعني اوجد صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم
الازلي وهذه الصورة العلمية هي صورة ذلك الشان الآلهي المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه
با لوجود العلمي و كالمحل المعنوي لذلك الشان الباطني وهذه الصورة العلمية ايضا لما
كانت خالية عن كل حكم ووصف واضافة شئ واثرما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها
ولامثالها ولمقدرها ايضا وتأثير وتأثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوي لذلك
الشان الآلهي كنى عنها باسم الخلوة اي المحل الذي تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني
الخلوة على من نزل في هذا المحل المعنوي نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجاري في
فصاحة كلام العرب حيث جوز وا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه لهذا قال بجلوة
خلوتي يعني بظهور ماكانت خلوة باطنة في صورة معلوميتي (ثم يقول) ولما تجلى ظاهر
الوجود الوحداني في قلبي حتى شاهدت به اني عينه و بشهود عيني شهدت عين حضرة
المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذي هو غيبي
الاضافي فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطني بشؤنه وتلك الحجب هي صفات
روحي وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت
لي الحضرة العلمية التي هي مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه و باطن الوجود هذا
هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب بدو عين الوجود الباطني الجامع
للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبي الذي هو اخذ تلك الشؤن الذاتية الباطنة
حال بدو عين الوجود الباطني الذي هو عين حضرة المحبوب في مرآة العلم وذلك
الشان هو غيب حقيقتي وصورة معلوميتي و باطنها وهومعنى قوله واشهدت غيبي اذ بدت
اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم و قوله فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي يعني

اجتلت لی خلوتی یعنی غیبی الذی هو عین ذلك الشان فوجدتنی هنالك یعنی وجدت ذاتی فی حضرة الباطن والغیب الاضافی انها عین حضرة المحبوب لان ذلك الشان فی حضرة الباطن لیس الاعین ذی الشان الذی هو عین الوجود الباطنی المشهود لی فی هذا المشهد لانتفاء آثار الغیریة فی عین تلك الحضرة بینها و بین شؤنها و بین کل شان وشان فان المرتبة تحکم بذلك وتقتضیه بذاتها ومعلوم ان المراتب و المحال لها التأثیر والحکم فی اهلها ولابد فاعلم ذلك فالحاصل ان فی التجلی الظاهری انکشف لظاهر عینی تعین الوجود الذی هو عینی و بانکشاف التعین انکشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها یعنی حضرة اطلاق الوجود برؤیتی یعنی برؤیة تعین الوجود وفی التجلی الباطنی انکشف لی حضرة اطلاق باطن الوجود فی مرآة العلم الازلی وانکشاف ذلك المطلق انکشف لی تعین ذلك الوجود الباطنی الذی هو شان باطن فی حقیقتی وصورة معلومیتی ولهذا قال فوجدتنی هنالك ایاها فکان فی الاول شهود الوحدة فی کثرة تعینات الوجود وفی الثانی شهود کثرة الشؤن فی مرآة وحدة العلم الازلی واعلم انه ماذکر فیما سبق من الکلام بلسان الجمع والتوحید فی انتهاء السفرین الاول والثانی الظاهری والباطنی الا هذین المشهدین و الشهودین اعنی الظاهری والباطنی و هما شهودان اسمائیان صفاتیان ولم یذکر الی الآن خبر المشهد والشهود الذاتی الجامع بین وصفی البطون الظهور ومع عدم التقید بحکم واحد منهما فالان فی هذا السفر الثالث ذکر الشهود والتجلی الجمعی ولما کان عند شهود التجلی الظاهری حکم شهود التجلی الباطنی مستورا وعند شهود التجلی الباطنی شهودا لتجلی الظاهری مخفیا وذلك لتقید قابلیة الشاهد حالتئذ وتقید قلبه باحد حکمی الظهور و البطون وصار هذا التقید بالوصفین حجابا علی الشهود والتجلی الذاتی الجمعی الذی هو مشهد هذین الشهودین اعنی معطی هذین التجلیین والشهودین المقیدین بوصفی الظهور و البطون فلا جرم کان اهم ما للسایر رفع حجاب هذین القیدین فذکر فی هذا البیت الآتی ذکر رفعهما ونفی التقید بهما وفی البیت الذی بعده ذکر التحقق بالتجلی الجمعی ﴿ ٢١١ وطاح وجودی فی شهودی و بنت عن وجود شهودی ماحیا غیر مثبت ﴾ طاح مضی وانمحی و بنت انفصلت ماحیا انتصابه علی الحال وکذا غیر (والمعنی) یقول لما توجهت الی التحقق بالتجلی الذاتی الجمعی بین الظاهر والباطن فعند تحقق بالشهود الباطنی انمحی وجودی یعنی شهود وجودی الظاهری مع تقیده بحکم الوحدة ومع وصف تقیدی به فی عین شهودی الباطنی بحیث لم یبد اثر منه فیه اصلا وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودی الباطنی وعن وصفه الذی هو ظهور حکم الکثرة النسبیة حال محوه ای محو هذا التجلی الباطنی ووصفه ومحو الشهود الظاهری ووصفه ایضا

لاحال اثبات احدهما عند محوالآخر اوانفصلت عن شهود باطنى حال كونى ماحيا
للتقييد بكلا التجليين ووصفهما الاحال اثبات احدهما عند محوالآخر حتى ارتفع عنى حجاب
هذا التقييد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدامن بين
اوصافهما هيآة اجتماعية وحدانية جامعه خصائص كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية
تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيآة الاجتماعية بالقلب المتبحر الذى يسع كل شئ حيث لايسعه
شئ وتجلى فى هذا القلب المتبحر عين ذات الحضرة المحبوبية من حيث مرتبتها الجامعة
المسماة بمرتبة الاولوهة لامن حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ماحوته من احد شاهدى
الظاهرى والباطنى بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محوالآخر وجدت عين
ذلك المحو والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعنى الوحدة والكثرة فى عين مشهد هذا
التجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين اشاهديهما اعنى معطيهما هذا
الشهود الظاهرى والباطنى غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوى
من سكرة غلبة شئ وحكم ما من القيود الخلقية والحقية على شهودى وادراكى الامر على
ماهو عليه ﴿ ٢١٣ وعانقت ماشاهدت فى محوشاهد بشهده للصحومن بعد سكرتى ﴾ عانقت
اى اشتملت عليه كما تشتمل يد المتعانقين على عنق صاحبه (والمعنى) قد قررنا لكن بقى
شئ وهوانه ذكر فى البيت اشتماله على ماشاهده فيما قبل فى محوشاهده وقد قال فى ذلك
البيت وطاح وجودى فى شهودى فكان قوله فى هذا البيت وعانقت ماشاهدت فى محوشاهد
يدل على انه لم يعانق الامشهوده فى التجلى الباطنى الذى طاح فيه وجوده الظاهرى وكان
شهوده فى هذا المشهد الجمعى للتجلى الظاهرى مسكوتا عنه بل يرى كانه منفى فى هذا المشهد
ولوقال وعانقت ماقد كان محوابشاهد بشهده لكان انسب بحكم التجلى الجمعى الجامع للتجليين
واحكامهما جميعها مع عدم التقييد بشئ من ذلك وابين للمعنى المراد فى هذا المقام وكان
فيما قبل شاهد التجلى الظاهرى محو بشاهد التجلى الباطنى وشاهد التجلى الباطنى محوا
بشاهد التجلى الظاهرى وهذا كان منتهى مراتب التلوين فى اصطلاح هذه الطايفة وفى
مقام التمكين الحاصل فى التجلى الذاتى الجمعى يظهر ويثبت ماكان محواوماكان ثابتا معافى
حالة واحدة وفى محل واحد وهو القلب المتبحر المذكور (وعذره) ان قوله ماحيافى البيت
الاول يشتمل الشاهدين الظاهرى والباطنى ففى قوله عانقت ماشاهدت فى محوشاهد
لم يرد بهذا المحو مايفهم من قوله وطاح وجودى فى شهودى بل اراد به مايتضمن قوله ماحيا
يعنى الشاهد الظاهرى والباطنى ومعلوم ان فى حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله
واقعا فاراد بقوله ماشاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لاذاك
المصرح بذكره فى قوله وطاح وجودى فى شهودى وهذا عذر واضح صحيح لايحتاج فيه

(الى)

الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر (واعلم) ان الشاهد المذكور فى لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان او مفاضا اما بالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر نوريته فى الباطن و ينشرح الصدر حالتئذ و يبدو ولسمعه فى تلك الحالة خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس و تارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يونس الرآئى و يرشده الى مافيه ترقيه وصلاحه ور بما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك ما يبدو للذاكرين فى خلواتهم بصورة ضياء تتنور به خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلى الاسمأى اوالذاتى وانما سموه شاهد الان شهودهم فى اى رتبة كان لايضاف الا اليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهرى والباطنى ﴿ ٢١٣ فنى الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتى بذاتى اذتجلت تحلت ﴾ الواو فى قوله وذاتى للحال بيان هيأة الفاعل المذكور فى قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحصول التجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه فى مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلى الذاتى الجمعى كلما بداله من مقام التجلى الظاهر شئ من الاحوال يغلبه و يغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك مايبدو من احوال التجلى الباطنى وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلى الباطنى يسكر و يغيب باحواله عن احوال التجلى الظاهر وكانت الاحوال فى هذين التجليين فى مقام تلوين التجليات الواردة عليه مما يتضمن هذان التجليان الظاهرى والباطنى من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزوئية المنتشية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها بحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مقام السكر لتغيب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلى الجمعى فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لا يغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شئ منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال فى شهودة وادراكه ومن اثبات جميعها فى حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد او تجليات شتى فى وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين فى التلوين وللتلوين منشاء آخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التى من حكمها ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم و التمكن فى هذا التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى وهوالجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما تحققت بهذا المحوالمذكور من سكر غلبة قهرة الاحوال على الحاصل هذا الصحو بعد المحوالذى ذكرته عن حكم التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى و وصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اى الحضرة الجامعة بين جمع التجلى الظاهرى بمااشتمل عليه من الاسماء الموذية بالتشبيه وجمع التجلى الباطنى بمااشتمل من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غيرحضرة المحبوب فى هذه الحالة التى تخلصت فيهامن جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيدالميل الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذاالتخلص والانطلاق قدتحلت بحلية الجمعية والاطلاق عند ماتجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت و افنت بتجليها كل مابقت من بقية خفية غاية الخفاء من اثرالقيد والتعين بحكم التجليين المذكورين على وفق ماتبهتى عنه بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى بذاتى اذتجلت تحلت ﴿ ٢١٤ فوصفى اذلم تدع باثنين وصفها وهيأتها اذواحدنحن هيأتى ﴾ بسبب هذا الوحدورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى المتعين المتشخص نحوالضحك والتردد والتعجب والغضب والجوع والعطش والمرض ونحوذلك صار وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت الاثنينية بيننا نحوقولها مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مماورد فى الاخبار الصحاح صريحابيان ذلك وكذلك كل هيأة اضيفت الى ذاتها المطلق مماورد فى الكتاب والسنة نحوهيأة اليد فى قوله تعالى يدالله فوق ايديهم وهيأة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيأة الصورة فى قوله رأيت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورتى وهيأة القول والكلام والفعل ونحوذلك كانت تلك الهيأة حيث كنا واحدا هيأتى ومضافة الى وانظر تيقظ الناظم رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكر فى وصفه الخصيص به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذلم تدع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضره ذكر فى معرض كون هيأة تلك الحضرة هيأة العبد بصيغة اذواحدنحن وهذا من غاية تيقظه ﴿ ٢١٥ فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴾ يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبرعنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية و بالحضرة المحمدية اما الآثار القولية فهى مثل جوامع الكلم المشتمل على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى مثل

(ظهور)

ظهور الامور والكوائن بسبب و بلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومع ادنى تفصيل الى الخليفة الكامل مثل اولى العزم من الرسل او قطب الاقطاب لم يتفصل منه فى عوالم الملكوت والملك فاذا كانت اجابة مادعيت هذه الحضرة المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك الاعلى لسان الخليفة الكامل المتحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بوساطة هذه الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال وان كانت الاجابة فعلية فلم يظهر الا بواسطته لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا تلك الحضره كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية عن انانيته ومايضاف اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها وبما يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه فصيح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴿٢١٦ وان نطقت كنت المناجى كذاك ان قصصت حديثا انما هى قصت ﴾ يشير بقوله وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده و بقوله ان قصصت حديثا انما هى قصت الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك الحضرة بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها او من مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى بما يدعوه اليه ﴿٢١٧ فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعه عن فرقة الفرق رفعتى ﴾ راعى فى رفعت تاء المخاطب بيننا صنعة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اى مضمومة لا يكون مقتضاها الا وحدة المخبر عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت اى ارتفعت وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب بالكلية لم يبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى اى ارتفاع رتبتى عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة او جماعة تحكم عليها التفرقة وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتى من الاولياء والاكابر احيانا ومن سائر الخلق دائما ﴿٢١٨ فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت ﴾ ﴿٢١٩ ساجلو اشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية ﴾ الحجى العقل اما الثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها من قولهم حجيت بالمكان اقمت به واما لسوقه المعانى والفكر الى الصواب والظهور على ماهى عليه من قولهم حجت الريح السفينة اى ساقها والتثبت الثبات على القيام بشرائط

صحة فهم الشيء وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفي الشيء واثباته قبل ظهوريته فيه واجلومن جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهورؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثاني وعليك متعلقة بخفية والباء في بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التي كانت خفية عليك وهي اى تلك الاشارات يصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهرة معناها ﴿ ٢٢٠ واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية ﴾ اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا آتيا بامر غريب وهو حال من اعرب ولات حين حرف لا فيها هي النافية للجنس زيدت عليها التاء كما في ثمت وربت وخصت بها بنفي الاحيان وحين منصوب بحرف النفي كانه قال لا حين ليس لك وهذا قول الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لا ارى حين لبس وقوله بتبياني سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الاتي ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوع وصدور الكلام من فيها ﴿ ٢٢١ واثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتي ﴾ العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اى مثال رجل ضارب محق وقوله والحقيقة عمدتي اى حضرة الحقيقة والجمعية التي تحققت بها وهي منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والتغير والتبدل بموجب ما يبدل القول لدي فهي عمدة كل ما ابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل (وتقدير مثاله) ان المتبوعة التي تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع وبنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجني عليها وصار يغشاها ويغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة ويظهر الجني بصفاته من صورة هذه المصروعة في حال تلك الغلبة حتى ان الجني يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التي لا تعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولا تفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا ويخبرك هذا الجني على لسانها بامور وكواين ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدري المصروعة المتبوعة شيأ منها ولهذا الجني بحكم لطافة نشأته وشفوف حجبه وعبور الكواين في تنزلها الى النشأة الترابية على نشأته النارية عثور على تلك الكواين فيخبرك بها على لسان المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكواين بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذ بلغة عربية اوتركية لا تعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والا لما تكلمت الا باللغة العجمية التي

هي لغتها قد اتحد ذلك الغير مع هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها و يظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجني والمتبوعة متساويان في الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران في التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شيء منهما محتاجا الى الآخر في البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان يظهر شخصان على ماوصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة في نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذي هو اصل لكل مايسمى وجود امتعينا ومقيدا وكل ماهو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله و يقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة في قهر غلبة بدو الوجود المطلق الذي هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله و يظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التي هي آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمها وفهمها المضاف اليها في سبحات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجني من لسان المتبوعة ونحن لانعني من الاتحاد الاقهر القديم بصفات مدققه صفات المحدث وافناءها وظهوره من حيث صفاته القائمة مقامه لاعلى مايفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذي مافيه من الحقية طايل فاراد بقوله واثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق هذا القياس الجلي و يذكر هذا المعنى الذي قررناه في ثلثه ابيات ﴿ ٢٣٢ بمتبوعة ينبيك في الصرع (غيرها على فمها في مسها حيث جنت ﴾ المتبوعة هي التي تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكر بصيغة التذكير لان غالب ماتقع هذه الواقعة للنساء لقصور في عقلهن في اصل الفطرة و تبعهن احكام الوهم الذي ناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشأتهم واحوالهم قدسبق في الديباجة وربما ياتي اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم في حديث صاحب لعب الخيال والباء في قوله بمتبوعة متعلق

بقوله ضاربا مثال محق فى البيت الذى سبق ﴿ ٢٢٣ ومن لغة تبدو بغير لسانه) (عليه براهين الادلة صحت ﴾ عليه اى على قولى و بغير لسانها يعنى بغير لغتها يعنى صحة براهين الادلة على قولى كما قررنا انما يظهر عند مايبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان فى غير هذا الوجه ربما يتعمد ذلك وتتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولابعده تنقطع هذه الاحتمالات و يظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من امر الاتحاد على نحو ماقررنا لا على نحو ماتفهمه العامة من معناه ﴿ ٢٢٤ وفى العلم حقا ان مبدى غريب ما) (سمعت سواها وهى فى الحس ابدت ﴾ قوله وفى العلم حقا يعنى بان وثبت فى العلم بيانا وثبوتا حقا اعنى على سبيل الحقيقة بلاشوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التى لايعرفها انما هو غير هذه المتبوعة و هو الجنى و فى الحس ابدتها المتبوعة من جهة انها تبدو بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق الصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ﴿ ٢٢٥ فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا) (منازلة ماقلته عن حقيقة ﴾ تقديره فلو امسيت واحدا يعنى بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك واحكامها وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك قائما مقام ظهور آثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت واجدا حقيقة ماقررته من امر الاتحاد على الوجه المراد و يكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك فى جلية امر صحة مسألة الاتحاد واعلم أن السائر اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشأة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلى الحاصل فى قلبه وتظهر فيه باحكامه ووقتا لا يغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلى و يكون مع وحدة قلبه فعندما يتوجه هذا السائر الى حضرة ربه ليظهر و ينكشف له امر من الامور الالهية او الكونية فينزل ذلك الامر لقوة توجهه فى ضمن تجل ربانى فان وافاه ذلك التجلى المتضمن جلية ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلى ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلى وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر فى قلبه و يتجلى له الامر فى ضمن ذلك الوصف الربانى الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التدانى وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهى او كونى حتى يظهر التجلى و يظهر فى ضمنه الامر الذى توجه لاجله فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال لو بان قلبك الوحدانى حتى صرت به واجدا حينئذ

(وجدت)

وجدت بسبب المنازلة فى قلبك جلية مسألة الاتحاد ﴿٢٢٦﴾ ولكن على الشرك الخفى عكفت
لو) (عرفت بنفس عن هدى الحق طلت ﴾ جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على
الشرك الخفى بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من
الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل
التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واصبح واجدا الى المسترشد
وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفى وبهذا الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة (يقول)
مادام شئ من بقايا الكثرة والتقيدات فى نفسك باقيا لا يظهر من وحدة القلب عين
ولا اثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو للحق عزوعلى لا شركة لاحد سواه
فيها اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود ماسواه وكل واحد من
الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفى لانك تقول
بوجودين اصليين وتثبت فى مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال
وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفى غير جلى لانك تضيف ايجاد هذا الوجود المضاف
الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه لولم يوجده لكان عدما محضا لهذا
لم يضف اليك الشرك الجلى واضيف اليك الشرك الخفى وهذه الاضافة ايضا تضاف
الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو للحق عزوعلى ووجود ماسواه فرع وشعاع
مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا الشرك الخفى بنفس
ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحرافات عليها وانت
لا تعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال هذا الشرك بازالة كل بقية فيها
من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تبين
حقيقة التوحيد بظهور التجلى الوجودى الوحدانى فيه ويتبدل الشرك والكفر بالتوحيد
الصرف ﴿٢٢٧ وفى حبه من عز توحيد حبه) (فبالشرك يصلى منه نار قطيعة ﴾ عزالشئ
حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا ويصلى على ماذكره
الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها ومن فى منه متعلقة بقطيعة والضمير فى منه راجع الى
حبه اى محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد فى حبه توحيد محبوبه اى انه متوحد باستحقاق
المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسى بهذا الشرك فى المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه
فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى
تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير ينقطع تطلعه عن محبوبه فيصطلى ابدا بنار ذلك المقدار
من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد مادام اثر من بقايا احكام
كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالشرك الخفى بحيث تثبت وجودا آخر فى مقابلة

وجود مطلوبك تضاف اليه الاثار فتلتفت قلبلا اليه والى آثاره المغنى عن ذلك الالتفات
بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان له الها يستحق
الالهية سوى من اتخذه الساعة آلها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذى اتخذته هو فان
هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه و الاقبال بكليتك على
من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة
المحبوب الحقيقى فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام
كثرة نفسك الخفية بحيث تظهر وحدة قلبك وتجلى فيه حضرة محبوبك وربك وحينئذ
وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت
بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك و بان عنك شهود الوحدة وبان فى نظرك شهود الكثرة
يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعى ان هذا الغير والسوى ثابت فلم
تثبت فى مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة تنبه عليها فى هذا البيت
الثانى ﴿ ٢٢٨ ماشان هذا الشان منك سوى السوى) (ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت ﴾
ماشان اى ماجعل معيبا أهذا الشان اى الامر العظيم الذى هو حقيقة التوحيد وشهوده
منك اى من ذاتك سوى السوى اى الا الغير ودعواه اى دعواك اياه والمصدر مضاف الى
المفعول حقا اى ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اى دعوى ثبوت الغير تثبت اى فى مقام التوحيد
ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل وتقدير ذلك ودعوى ذلك الغير اى بانه ثابت ثبوتا
حقا من باب المصدر المؤكد لغيره (يعنى) ما نقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد
الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى نفسك وحسك
وعقلك المتسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الا متميزا
بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الآخر
ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرا للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلا جرم ادعى
كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه
فلزم من هذا عين الشرك فى تحقق الوجود وعيب ونقض شهود عين التوحيد فانه حالة
الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل
والحس فلو انمحى عنه هذا الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية
من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع فى ظاهرك و باطنك ونفسك وحسك و عقلك لبان
لك امر التوحيد فى كل حال اعنى حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة
التوحيد على كل حال ﴿ ٢٢٩ كذا كنت حينا قبل ان يكشف) (الغطا من اللبس لا انفك
عن ثنوية ﴾ يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لى غطاء التقيد بحل مقيد

من التجليات الظاهرية اوالباطنية التى كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلى الجمعى الذاتى الكمالى الجامع بين وصفى الظهور والبطون ومراتبهما الاانفك اى لاتخلص عن ثنوية اى عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والتفرقة والجمع وكان مبدأ اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين وعن الشهود المختص به وسراية اثره فى ظاهرى و باطنى ﴿ ٢٣٠ اروح بفقد بالشهود مولفى) (واغدو بوجد بالوجود مشتتى ﴾ يقول كنت امشى راجعا من تفرقة الحضور مع نفسى وحسى والحالة الحجابية الحاصلة لى بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودى الظاهرى وكنت حالتئذ بسبب فقدى تعينى وتشخصى وتميزى بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة ارى ذاتى وحدانيا مجموعا فكنت مولف ذاتى اى جامع تفرقها بذلك الشهود وفقدا التقيد بتعين الوجود وكنت آتى من ذلك المشهد الى وجدان وجودى المقيد بالتعيين والتميز مشتتا ذاتى بالحضور مع هذا القيد والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلا جرم اظن ان عالم التفرقة ومايشمل من التميزات والتقييدات والمتميزات والمقيدات غير عالم الجمع ومافيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين ﴿ ٢٣١ يفرقنى لبى التزاما بمحضرى) (ويجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى ﴾ اللب هو مازكى من العقل فجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها و بين ادراك الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولى الالباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والمحضر مصدر حضرت مثل الحضور والاصطلام الاستيصال من صلم اذنه اذا استأصلها والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التميز والباء فى قوله بمحضرى بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقنى والباء فى قوله بغيبتى متعلقة بقوله يجمعنى (يقول) كان حالى قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يوقعنى فى التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها لبى اى عقلى الذى هو آلة التمييز والحاكم بالاثنينية فى المدارك الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفى مع حضورى مع عالم الظاهر ولزومى العقل والحس وحكمهما باثنينية الوجود وكان يوقعنى فى الجمعية ورؤية الوحدة سلبى ورفع حجب تعينات صفاتى وافنائى نسبتى واضافاتى الذى ذلك السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع فى الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتى عن تعينى وتقيدى بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض و الله المرشد ﴿ ٢٣٢ اخال حضيضى الصحو والسكر معرجى) (اليها ومحوى منتهاقاب سدرتى ﴾ اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض و يستعمل فى كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل فى عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر

والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذى يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخود من سدرة المنتهى التي ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التى تصحبها نية صالحة ولا يتعداها ﴿ يقول ﴾ وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوى وثبات عقلى وحسى هو مقام نازل ناقص اتلبس بها القصور قابليتى واستعدادى وحال سكرى وغيبتى عن نفسى وحسى وعقلى وتعينى وتشخصى هو محل عروجى الى حضرة محبوبى وحال محواثرى وعين تعينى بالكلية هو منتهى قدر مقامى وحضرة وقوفى التى لا اتجاوز ولا ترقى لى بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية فى بحيث احسب عالم الحس والعقل ومايظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود وباطنه وجمعيته ﴿ ٢٣٣ فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت ❊ جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وقوله اجتليتنى اى كشفت ذاتى وحقيقتى الوحدانية لعينى مفيقا اى حال افاقتى ومنى العين يعنى القوه الباصرة من ذاتى قرت تنورت وسرت بالعين اى بادراك الحقيقة من ذاتى (يقول) هده الامور التى تعرض لى من تلونات احوالى بالحضور والغيبة والصحو والسكر ورؤيتى انحطاط مقامى وترقيه المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالى الى ان رفعت احكام الجزئية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتى وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير والغيرية عن ذاتى حينئذ بانت لى وظهرت حقيقة جمعية ذاتى التى جميع ما كنت احسبها غيرا هى عينها فى الحقيقة فى حال افاقتى عن سكر الاحوال المقيدة بتعينى ورؤية الغيرية فلا جرم تنورت عين باصرتى الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتى التى هى المعينة بل هى بحر الابحر التى تنشاء منها الابحر السبعة التى لا تتناهى جداولها وقطراتها ﴿ ٢٣٤ ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة) (لدى فرق الثانى فجمعى كوحدتى ﴾ النأى البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعدى الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر فى فاقتى مضافا الى فاعل حذف مفعوله من جار ومجرور تقديره ومن فاقتى لاجل سكرى الى عدم الحضور مع شئ من آثار نفسى والى نفى جميع الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن لحصول افاقة حاصلة لى ومن فاقتى سكرا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجى الى السكر اولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة اولا جلها جملة آخرى مستقلة مستأنفة ولدى فرق ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق

النآئى البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها وباحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتميز الامضافة الى الخلق واحكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرق النأى وجدناها فى نسخة قوبلت مع نسخة مقروءة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرق الثانى اى بالنسبة الى فرق الحاصل فى حال حجابيتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد (المعنى) يقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وعند سكرى وغيبتى اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضورى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى عينى محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودى وبزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر اولاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة ولاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحققى بحضرة الجمعية وقرة عينى بحليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعينى ليحصل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال شهودى الآن وحضورى مع التفرقة النائية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتى هذه التفرقة بالعين القريرة متلبسا كل واحد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى وسرايه تلك الوحدة فى عين هذه التفرقة فاشاهد هذه الوحدة فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلا جرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فرق الثانى يعنى كنت شاهدت فى ابتداء سلوكى واول امرى وحال حجابيتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير والغيرية والخلقية ومحصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة والتفرقة والخلقية وعرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ﴿٢٣٥ فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما) (وصفت سكونا عن وجود سكينة﴾ فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيأ وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لاوراء ماوصفت بحسب مفهومى ومعلومى من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف اوعطف بيان واراد بالسكون ههنا الطمئنينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى الموجب لهذا السكون

بمقام التمكين (يعني) جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشيء من احوالك والاعراض عن اضافة شيء من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك وباطنك من احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشيء انما يكون سكونا وطمانينة في مقام التمكين المذكور حاصلا لك في شهود الامر على ماهو عليه لايتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلي الذاتي الجمعي المظهر كل شيء على ماهو عليه فيكون هذا التجلي بهذا الاعتبار سكينة يسكن الساير به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ﴿ ٢٣٦ فمن بعد ماجاهدت شاهدت مشهدي)(وهادي لي اياي بل بي قدوتي ﴾ قوله لي يعني الى واياي مفعول ثاني لشاهدت ومفعوله الاول مشهدي و بل اضراب سنبين في تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء و بكسرها اسم للمقتدى (يعني) لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة تقع نظره اولا على الوحدة وفي عين ذلك تقع نظره على تلبسها بصور الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة و يشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظرة على وصف هدايته ويرى المهتدي والهادي عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه و يرى في ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه في مقام الاستغراق في لجة العرفان الذي كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد في فنون السير في الله و حالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذي كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لاجرم متعلق الاضراب في لفظتي بل ولابل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذي هو عين التوحيد في ضمن شهود مبدأها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ﴿ ٢٣٧ و بي موقفي لابل الى توجهي)(كذاك صلوتي لي ومني كعبتي ﴾ معناه قد ذكر (تنبيه) ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين في تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ماشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من خلت بعض مفهوماته يعني لاجل تكميل توابعه الخارجية التي هي حقايق المريدين لالتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته في ذلك صحبة من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلي الفعلي من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصوري مجلى لاثر مخصوص من التجلي الفعلي وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحسنهم واعجبوا بنفسهم بذلك اليسير من اثر الشهود الفعلي وتوقفوا في ذلك

المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيق بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغرير من تقيد به و بحبه حتى ظنه غاية المطلوب وامسك عن طلب ماوراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة في البيت الثاني فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ماهو المطلوب منه والمراد ﴿ ٢٣٨ فلا تك مفتونا بحسك معجبا) (بنفسك موقوفا على لبس غرة ﴾ مفتونا معرضا لبلية الحب المقيد بالصورة المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها وتركها فنونا من مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ماعملتها واعرضت عنها موقوفة على حجاب صورة حسنة حسية موجبة لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذي هو منبع البقاء والكمال ﴿ ٢٣٩ وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج) (هدى فرقة بالاتحاد تحدت ﴾ تحدت اى تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ماانافيه من الفرق الثاني هو عين الهداية لرؤية الجميع في كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدى الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعني كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبيـة هو موجب لضلالتك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اغلظها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك في مهمات سيرك وسلوكك ففارق هـذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ماهو الاهم منتج سلوك الرشاد الذي سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد (قلت) وقـد كان شيخي وقدوتي الشيخ نجيب الـدين على بن برغش الشيرازي رضي الله عنه تمثل في غلاظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الحسية مثالا مطابقا و يقول قطع عشر بن طاقة من خيط او من حبل فردا فردا اسهل من قطعهـا مجموعة فالتعلق الحبي بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الخروئية من الامال والاماني ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية ﴿ ٢٤٠ وصرح باطلاق الجمال ولاتقل) (بتقييده ميلا لزخرف زينة ﴾ يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة (يقو) لاتعتقد تقيد الجمال المطلق ولاتمل الى تعينه وتقيده بهيـأة معينة وصورة مزينه بزينة حسن مموه ظاهرها معجب و باطنهـا مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه في معرض التغير

والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن فی هذه التقیدات ولن یوصل الیه الابعد التعدی عن هذه التقیدات والاعراض عنها بالکلیة ورفع حجب القیود والتعلق بها من جمیع الوجوه فان ماعدا الجمال المطلق المضاف الی حضرة المحبوب المطلق حسنة عاریة مفاض منه وکل عاریة لابدمن دودة زایله من ید المستعیر وراجعة الی المعیر ﴿٢٤١ فکل ملیح حسنه من جمالها) (معار له اوحسن کل ملیحة ﴾ قدذکرنا غیرمرة ان جمال تلك الحضرة انما هو کمال ظهور الوجود بوصف الملائمة مفیضا کان اومفاضا من غیر تقییده بالاضافة الی غیرفاذا اضیف صارمقید اخارجا عن اطلاقه وکل ماضیف من ذلك الوجود المفاض الی شیٔ کانت الاضافه طاریة علی المطلق وعاریة ذلك الوجود المقید بالاضافة عند ذلك الشیٔ راجعا الی اصله الذی تعین منه بموجب کل الینا راجعون و بحکم ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا وبامر ان الله یامرکم ان تودوا الامانات الی اهلها ولما کان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره بصورة الملائمة وکل وصف فهو تابع للموصوف والامر فی الاصل الموصوف قدتبین فکان حکم الوصف کذلك فلاجرم صح و بان قوله فکل ملیح حسنه من جمالها معار له اوحسن کل ملیحة فالفاء فی اول البیت للتسبب یعنی لما کان حسن کل ملیح وملیحة معارا لهما من الجمال المطلق الذی هو للحضرة المحبوبیة فصرح بالتعلق بالاصل ولاتمل الی التقیدات التی هی فروعه العاریة کونها و حقیقتها منه الزایلة عنها بحکم الرد الی اصلها ثم استدرك وقال هذا الذی حذرتك عن تقیید الجمال المطلق انما کان لاجل ان لاتقف مع المقید وتشتغل بذلك عن شهود المطلق فی هذه النشأة والافکل من ظهر بوصف العشق لصورة مقیدة کان فی الحقیقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق کامن فی المقید وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولکن المقیدون بالمقید حجبوا بالوصف عن الموصوف و بالمقید عن المطلق ﴿٢٤٢ بها قیس لبنا هام بل کل عاشق کمجنون لیلی اوکثیر عزة ﴾ ٢٤٣ فکل صبا منهم الی وصف لبسها) (بصورة حسن لاح فی حسن صورة ﴾ کل من ظهر بوصف المیل والهیمان مثل قیس بن ذریح الذی هام بلبنی ومجنون بنی عامر عاشق لیلی العامریة وکثیر الذی اشتهر بحب عزة کان متعلق میله وحبه تلك الحضرة المحبوبیة واطلاق جمالها فی الحقیقة فکل واحد من المذکورین مال واشتاق الی وصف ستر جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الکامل المطلق الذی لایقابله قبح اصلا وهو بهذا الاعتبار اجل من فهم الخلق ایاه وتلك الصورة التی تلبس حسنها المطلق بها انما هی الهیأة الاجتماعیة من اضافة الوجود المفاض و من احکام حقیقة الممکن وصورة معلومیته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقیة من حسن مقید

مضاف الى صورة حسنة حسية وكان ذلك الحسن المطلق باطنا سار يا وصورته ظاهرة مثل مايلوح المعنى الباطن فى اللفظ والسارى فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم منصفا ﴿ ٢٤٤ وماذاك الا ان بدت بمظاهر) (فظنوا سواها وهى فيهم تجلت ﴾ يقول وليس ذلك الذى قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره فى حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذى هو جمالها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور نسب واحديتها المسماة بصور معلومية الشئ فى علمها الازلى التى جعلت تلك الصور مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليه اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسى والسماوات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق من وراء ستاير هذه المظاهر وكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه على حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جماله المطلق الذى هو باطن هذه المظاهر مثل بطون المعنى فى اللفظ من غير تشبيه ولا تمثيل وكل من اطلق من وثاق التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم لما كان حال هذه العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى وليلى وعزة وامثالها ظنوا ان الظاهر بتلك المظاهر غير تلك الحضرة فى حال تجليها الظاهرى فى حقايق هذه المظاهر وبدوها بوساطتها فى عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفائها بها لمن لا يستعد لشهودها ﴿ ٢٤٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر) (على صبغ التلوين فى كل برزة ﴾ يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق فى عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر كمالها ولكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجابها بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها فى هذا العالم الحسى باحتجاب واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعدون هذه المظاهر اغيارا ليتبين شرف رتبة العشاق المحققين الذين افنوا جميع اثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور فى عالم الحس بوساطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة يقتضيها عالم التكوين المحول للصور والاحوال والصفات والمبدل بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا وحياة وعزا وذلا وحبا وبغضا ففى كل برزة من برزاتها وبدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيئة من الحس المقيد بوصف معين غير اللون والهيئة والوصف الذى تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق ﴿ ٢٤٦ ففى النشأة الاولى ترائت لآدم) (بمظهر حوا قبل حكم الامومة ﴾ ٢٤٧ فهام بها كيما يكون بها ابا

(ويظهر بالزوجين سر البنوة ﴿ النشئ والنشأة احداث الشيء وتربيته والانشاء الايجاد والترآءي التقابل بالظهور بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله (يقول) وفي مبدآء احداث الصور الانسانية التي تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسايل ادراك ظهوراتها بصور الخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقية ايضا تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام بمظهر حوا اعني بواسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الابومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهور اولادهما يعني ميله بوصف المحبة والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتيه معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها الاولاده بوساطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلوبا باسلوب الاختيار في نفس الامر ﴿ ٢٤٨ وكان ابتداء حب المظاهر بعضها) (لبعض ولاضد يضد ببغضة ﴿ يقول وكان حب آدم حوا مبدا حب المظاهر بعضها البعض يعني قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن للحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر باحببت ماظهرت الا من حيث الحقيقة الجمعية المكني عنها بالكنز المخفي الذي يجمع فنون النفايس وماكان متعلقها الاكمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لاتعرف الابالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لايعرف الشيء بغيره من حيث مايغايره ومبداء تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الآلهية والكونية وقبول ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الاصورة آدم عليه السلام فان ماعدا صورته لم يكن الامظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة اومعنى فلم يكن قابلا حقيقيا لجمعية جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبني ظهورها على الجمعية ولحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكاليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادي حكم المحبة الاصورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة اي المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ماعلا من الكون والارض يعني على ماسفل والجبال يعني ومابينهما فابين ان يحملنها لنقص في قابلية قبولها واشفقن منها لاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال اوقل الى حكم الوحدة والكثرة اوالوجوب والامكان اوالظهور والبطون وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام لجمعية حقيقته ومرتبته

ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعانى وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميمه دايرة الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصلية الظاهرين منها على هيأتها فى غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة ردالامانة التى قبلها هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده فى حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثرفروعه الظاهرين بمحض صورته التخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئة عن جمعيته وبمقتضى فرعيتهم له كانوا دا خلين فى معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغى عند المطالبة بذلك واقعين فى ورطة العذاب والعقاب للتصور والتقصير فى رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم سمى جهولا وباقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان فى نفس الامر علة جهوليته وظلوميته حكمة تمييز حكم القبضتين ورداهل كل واحد اليه على ماقال عزمن قائل ❊ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بوساطة ستر بعض سدنتها التى هى القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم فى كنفها وبعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلاواسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها وبعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التى هى الوسايط لاجرم قسمهم فى الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما ماله سترالوساطة وهو الغفور والثانى ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال وكان الله غفورا يعنى يدخل من يشاء منهم فى ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيما يعنى يرحم ويوصل من يشاء منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولاضد تضد ببغضة يعنى بلامنع ضد من الواشى واللائم ظاهر فى الصورة بينهما يمنع فى الظاهر اياهما من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزئية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومترهم فكان مغلوبا فى الابتداء على ان اثرهما قدظهر بالتفرق بينهما لكن مدة يسيرة لاعن عداوة وبعض حصل بينهما فحكم بينهما بل ذلك

انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذى هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ﴿٢٤٩ ومابرحت تبدو وتخفى﴾ (لعلة على حسب الاوقات فى كل حقبة ﴿ ومابرحت مازالت من برح ذهب فى البراح وهو المكان المتسع الذى لابناء فيه وخص مابرح ومازال للاثبات لان برح وزال اقتضى معنى النفى وماولا للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان مبهمة ﴿ يقول ﴾ قد ذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة فى خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عند التنبيه على وجه حصرها ورجوعها فى الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الا الصورة الانسانية وهى اعنى الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لا يغلب فيه اثر احد الطرفين على الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هى محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لاغير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال جميع آثار الممايزة والتكثر عنها والصنف الثانى على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوى الكشف والتحقيق فى سلوك الطريق الذين لا يكون متعلق حبهم الا حضرة المحبوب الحقيق من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولا يتعلق حبهم بسواها من حيث انهم غير وسوى اصلا والنوع الثانى من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام و الاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضها من حيث شهود الجمال المطلق بلا تقيد بمظهر اوعدم مظهر و بعضها من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية اوالكونية الروحانية اوالمثالية اوالحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوى اوالروحانى اوالحسى لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذى هو متعلق حبهم ليس بغير الجمال المطلق و بعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن يفيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئاة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذى هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذى لحضرة المحبوب الحقيقى بل نظرهم فى مبلغ علمهم منقطع فى ذلك الشهود والحب الصفاتى الظاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجماله المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة حسنة حسية الاعين تلك الحضرة وجمالها المطلق

وهم في ظهورهم بوصف العشق مفطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور به واحكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حوا ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان مبدأ ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأ من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدأية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر في وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة و الافراد الجمع معا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكر ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال في هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لاتزال مابين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض و يترتب على ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتي وتخفى وقتا آخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات في كل مدة من الزمان وتلك العلة ان حقيقة الحب وحدانية وهي من الطف المعاني والحقايق وادقها فتقتضي ان يكون المحل الذي يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات و التعويقات شفافة الحجب رقيقها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسي بمعزل عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية في ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلي بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذاء يتناوله الابوان ثم يستحيل نطفة و يستقر بعد الاجتماع في الرحم فيقتضي في اثناء ذلك حكم اسم آخر اقوى تأثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلي الى اصله بفساد صورة الغذاء وما يصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودي بصورة ذلك الشخص الانساني وربما يقع هذا مرارا كثيرة لاتحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة و يحدث في الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة وتحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل ينزل وجودهم و حداني السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فتكون حجبهم شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السموات فيجد تشكلاتها متناسبة معتدلة

فينصبغ الوجود بحكم العدالة و يصير ذلك سببا لصدور افعال منه و اقوال لايحدث حجاباوان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعنى قلة التعويق و وجدان التشكلات متناسبة معتدلة يقع فى كل مدة زمانية و اذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التى تقتضى ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من رآء حجاب هياٰة حسنة حسية فيصير قلبه محلا للحب الصفاتى وتخفى فى كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتى بقلبه فاعلم ذلك ﴿ ٢٥٠ و يظهر للعشاق فى كل مظهر) (من اللبس فى اشكال حسن بديعة ﴾ اللبس ستر الشئ مصدر و استعماله ههنا بمعنى الاسم و هو ما يستتر به وقيل الشكل و المثال كلة تستعمل فى الهياٰة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل نحو بديع السماوات اى مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحوقولهم بيربديع اى مبدع جديد و يستعمل فيما يكون منظره معجبا مطبوعا لجدته وهوالمراد (يقول) وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق الذين قلت اورقت حجبهم فى اصل الفطره ولطفت قلوبهم ونفوسهم فى كل مظهر جميل مما يستر حسنه المطلق بصورته التى هى الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان فى هيأت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جملة خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعه مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة ﴾ ٢٥١ ففى مرة لبنا واخرى بثينة واونة تدعى بعزة عزت ﴾ عزت كلمة تنزيه اى جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل فى صورها وانما هذه اسماء لبسة وجودها المفاض المضاف الى حقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق فى المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى بثينة وآونة اى وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريائها عن التقيد بشئ والحلول فى شئ منها ﴾ وليس سواها ولاكن غيرها) (ومان لها فى حسنها من شريكة ﴾ يعنى اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وان كل وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لاتحقق ولاوجود لها فى نفسها وهى طارية على الوجود الوحدانى بحكم المراتب و بحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا بالشريك فى الوجود ووصفه الذى هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه

(فلا)

فلا وجود الا له ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهي تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة شئ من اوصافها وتارة من حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة مثل ما يخال الناظر في صور اللاعب بالخيال وراء ستارته التي هي مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ﴿٢٥٢ كذاك بحكم الاتحاد بحسنها * كما لي بدت في غيرها وتزيت﴾ بدوت لها في كل صب متيم * باي بديع حسنه و باية ﴾ يقال تيمه الحسن اى عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية ﴿٢٥٣ اولها في بدوت لها وقوله كما لي بدت صفة لمصدر بدوت وما في كما مصدرية اى بدوت لها بدوا كبدوها لي في غيرها وكذاك ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور في البيت السابق في قوله ولسن سواها والباء في بحسنها متعلق ببدت وهي بمعنى مع (يقول) لما تحققت بحضرة الجمعية التي هي منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لي تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التي هي عين ارادتي من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسمات غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وسمى كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى و بثينة وغيرها فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبي المطلق الذى هو عين حبه المعبر عنه باحببت بموجب ارادتي التي هي عين ارادتها من حيث صور تعينات حبي وتنوعات ظهوره في هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميله بكل رجل بديع الحسن وكل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ﴿٢٥٤ وليسوا بغيري في الهوى لتقدم * على لسبق في الليالي القديمة﴾ اراد بالقديمة هنا التي مضى عليها زمان كثير لا التي لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت في معرض جواب سؤال مقدر كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصورة العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال ومستدركا في تقديره ان القوم الذين سبقوني بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيري في هواى المطلق الكامل فاني من حيث تحقق بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشأ جميع التعينات الوجودية بل ومبدأ جميع النسب والاضافات التي منها صور هؤلاء العشاق وتعينات وجودهم

المقيد بالزمان وليس فى هذه الحضرة صباح ولامساء ولازمان و لاماض ولامستقبل ولا تقدم ولاتأخر زمانى بل كنت وجودا مفيضا جميع التعينات الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم والسارى باطلاق وجودى وحبى فى تعيناتهم والظاهر بهم فى المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكى وفهمى ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ﴿ ٢٥٥ وما القوم غيرى فى الهواى وانما ❊ ظهرت بهم للبس فى كل هيأة ﴾ قوله ظهرت بهم للبس يعنى لكى يدركنى متلبسا بكل هيأة كل من هو اهل وقابل لفهمى وادراكى مجردا عن الملابس فيجمع بين الادراكين وهذا المقام الذى تدرك تلك الحضرة فى الملابس الكونية يسمى مقام التلبيس كما ذكرنا ﴿ ٢٥٦ ففى مرة قيسا واخرى كثيرا ❊ وآونة ابدو جميل بثينة ﴾ يعنى ابدو مرة قيسا وكثيرا وجميلا انتصبوا على التمييز ﴿ ٢٥٧ تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با ❊ طنا بهم فاعجب لكشف بسترة ﴾ حرف الباء فى بهم متعلق باحتجبت حرف تعديته يتضمن معنى استترت اوللسببية (يقول) تجليت فى صور هولاء العشاق حال ظهورى لمن اريد بوصف المحبة ليظهر حكم كل واحد واحد من مراتب المناسبات الجنسة المتعلق بذلك الظهور كمال محبيتى و محبو بيتى من حيث تميزا فراد تعينات نورى وتنوعات ظهورى واحتجبت واستترت بهم حال بطونى عمن لايستعد لفهمى وادراكى لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتعجب لكشفى وظهورى بعين ما كنت مستترا به اعنى هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور فى عين حال البطون بالنسبة الى المستعد وغير المستعد ورأيت فى نسخة مقابلة بنسخة مقروة على الناظم وعليها خطه تحليت فيهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت بحلية الصورة الحاصلة فى وجودهم المفاض المضاف وظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر ﴿ ٢٥٨ وهن وهم لاوهن وهم مظاهر ❊ لنا بتجلينا بحب ونضرة ﴾ الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة (يقول) والمعشوقات اللاتى ذكرن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا لاظن ضعف وغلط اعنى فى هذا الاخبار الذى اقوله عن شهود و يقين محقق كلهم مظاهر لنا اى لحضرة المحبوب المطلق الحقيقى ولى من حيث انى محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا فى المراتب الكونية بواسطة وغير واسطة ولمن يستعد لادراكنا انا بتجلى حبى المطلق وحضرة محبوبى بتجلى حسنها الكامل المطلق البهج ﴿ ٢٥٩ فكل فتى حب انا هو وهى حب ❊ كل فتى والكل اسماء لبسة ﴾ اللبسة هى تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس به الكعبة والهودج خاصة و بهذا السبب المذكور فى البيت السابق كل صاحب حب يعنى

كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعنى المحبوبات والمحبين المذكورين
المتميزين باشخاصهم واسامیهم اسماء ستر انفسنا به عن نظر من لا يستعد لفهمنا وادراكنا
﴿٢٦٠ اسام بها كنت المسمى حقيقة * وكنت لى البادى بنفس تخفت ﴾ تخفت اى تسترت يعنى
لما فنيت نفسى وذاتى عن صفاتها وانیاتها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية
واتحدت بحكم ذلك الفناء بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحسنها كما يتحد القطرة بالبحر
عند فناء تعينها وجزئيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها فى توجه
القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية
والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الى بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك
الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى
وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسمائها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة
من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك
المسمى بعينه فى نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات
اشخاصهم واسامیهم اسماء لى اعنى تعينات وجودى المفاضة وانا من حيث اطلاق
وجودى وجمالى وحسنى مسمى الكل وكنت لى الظاهر بحقيقة جمالى وحسنى مطلقا ومقيدا
بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعية اجمالى ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلى
﴿٢٦١ ومازلت اياها واياى لم تزل * ولا فرق بل ذاتى لذاتى احبت ﴾ يشير بهذا البيت وبمعناه
الى اصلين احدهما كان الله ولا شئ معه والثانى فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال
محبا لذاته ونسبها التى هى عينها المندرجة فى احديتها ومحبوبا لذاته وما ثم اثر تفرقة المحبية
والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان
الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعنى قوله بل ذاتى لذاتى احبت وهذا
سايغ فى مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العينى والنظر
من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينه وانها دائم الثبوت فى ذلك العين باعتبار واحديته
وبالنسبة الى علمه الازلى وهى اعنى اشعة سبحات الوجود الظاهر التى من جملتها الوجود
المضاف الى هذا المتكلم مازالت عين ذلك العين اعنى ظاهر الوجود المطلق العينى وبقوله
واياى لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤنه التى هى نسب واحديته
التى منها باطن حقيقة هذا السائر المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمى الكامن فى باطنها
وباطن الوجود الذى هو باطن الذات الاقدس المحبوبى لم تزل عين شؤنها فى تلك الحضرة
بلا مغايرة وغيرية ﴿٢٦٢ وليس معى فى الملك شئ سواى * والمعية لم تخطر على المعيتى ﴾ اراد
بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال استيلاء على الغير لضبط اموره واستطاعة المجازاة

خيرا وشرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معى فى الملك شئ
سواى اى لاشريك لى فى الوجود والالمعى الزكى المتوقد والالمعية وصفه (يقول) لما تحققت
بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة
الجمعية والوحدة ارى الملك ملكى والزمان غلامى فاشاهد الوجود الواحد انه عينى وليس
لغيرى فى عين الوجود الواحد مشاركة معى والمعية التى يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول
والغيرية لا يخطر ببالى ولا يلم بخاطرى وذكائى وفهمى وذهنى الوقاد واعلم ان المعية قسمان
معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلوا اما ان يكون
المضاف اليها المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة
والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والآخر باطنا فالاول والثانى
غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين
مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون
احدهما باطن الآخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول به ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى
الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التى يبينونها اهل المعرفة والتحقيق على
غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تعالى والقسم الثانى من المعية هو المعية
بالصفة وهى ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية
بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتى ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هى المعية بالذات على
مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا ﴿ ٢٦٣ وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت * سواى ولا غيرى
لخير ترجت ﴾ ﴿ ٢٦٤ ولا ذل اخمال لذكرى توقعت * ولا عز اقبال لشكر توخت ﴾ ﴿ ٢٦٥
ولكن لصد الضد عن طعنة على * على اولياء المنجدين بنجدتى ﴾ ترجت من الرجاء وتوخت
قصدت وتحرت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين المعينين للخلق بالهمة وارادة الخير
لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدنى بنجدته اى استعنته فاعانى بقوته والنجدة الشجاعة
والقوة وهذى يدى يعنى اعهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان
الحالف المعاهد يمد يده ويصافح الذى يعاهده و يحالفه كنى بقوله هذى يدى عن لفظ المعاهدة
والمحالفة واذا اكدا لعهد والحلف قد جرت العادة انه يقول ان نكثت العهد ونقضت
عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع
من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرايط
السلوك فيها وهذا الذى يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبيل
الكمال بالنسبة الى متابعيه كما كان قربان الشجرة نقصا لآدم ولكن ذلك النقص تضمن
ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم فى الوجود الى غير ذلك وذلك

الشرط ذكره في تسعه ابيات جزاءه الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذي اوكد دعوى صحة الاتحاد وبطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامي النقص العظيم عند الرجوع عن دعواى ليس لرهبة من غير محسوس اومتوهم وهمي ولالاجل رغبة في خير حسي او وهمي يصل الي من غيري ففصل هذه الاقسام الاربعة في هذين البيتين في البيت الاول ذكر الحسيين وفي الثاني ذكر الوهميين فقال اشتراطي وعهدي على عدم الرجوع عن دعواى اى عن القول بالاتحاد ونفي الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسي من ان يلحقها ضرر من غيري بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الي ولا لانها رجت خيرا حسيا دنيويا ياتيني من غيري بسبب نفي هذا الاعتقاد الباطل عني ولالاجل الخوف من ان يعتريني مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الي ولا لاجل ان تقصد نفسي في نفي ذلك عنها الي عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملني على نفي اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع بشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء الله الذين قصروا همهم على اعانة خلق الله في قضاء حوائجهم ورفع العوائق عنهم بالهمة والدعاء وبالفعل ايضا بقوة ربانية اعطاني الله اياها وانا امدهم بها واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهرين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول ويرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفي الحلول ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لالرغبة ورهبة لي متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت ﴿٢٦٦ رجعت لاعمال العبادة عادة ❊ واعددت احوال الارادة عدتي ﴾ لاعمال اى الى اعمال وعادة نصب على المفعول له (يقول) رجعت قهقرى من اوج درجة النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التي اولها القيام في مبدأ مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهي لاجل العادة التي تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة القصد وسر وضعها وهذا مبدأ مقام الاسلام الذي به تحقن الدم ويصان العرض والمال عن التلف ثم يترقى منه السالك الى ان يتنبه عن نومته فيقوم طالبا الله ومريدا لمن يرشده اليه فيأمره المرشد المحقق بحال الزهد والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يأمره ويحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له وآلة في الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لايوصل اليه الابه وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتي وهذا مبدأ مقام التوبة وبعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدأ مقام التوبة ﴿٢٦٧ وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من ❊ خلاعة بسطي لانقباض بعفة ﴾ والتجأت وتعلقت بعبادتي اى انقيادي للاوامر والنواهي الشرعية بعد هتكي

لحرماتها بحيث يعنى مهم اشتغالى بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشئ مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتى بسوء عاقبة كل مايبدو منى وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ماالتبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك منى من حال بسط نفسى واتساعها فى استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التى هى امتناع النفس عن متابعة شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار على ضروريا تها يعنى رجعت من حضرة الجمعية التى هى منشاء الشهودات والتجليات جميعها الى مبادى مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التى هى من انزل احوال غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه فى هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قد جمع بين مبادى كليات المقامات وهو مبدأ مقام الاسلام الذى خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدأ مقام الايمان الذى خلاصته مقام الزهد ثم مبدأ مقام الاحسان الذى خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل ﴿٢٦٨﴾ وصمت نهارى رغبة فى مثوبة * واحييت ليلى رهبة من عقوبة ﴿٢٦٩﴾ وعمرت اوقاتى بورد لوارد * وصمت لسمت واعتكاف بحرمة ﴿٢٧٠﴾ وبنت عن الاوطان هجران قاطع * مواصلة الاخوان واخترت عزلتى ﴿ ادرج فى هذه الابيات ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التى بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين فى تحقيق الثانى والرابع يستعان به فى تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعنى بشرط ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه ينبغى ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو مايرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات بما يكون مهم وقته ويعقبه ثلج فى الصدور وراحة وان كان فى وقت الورود يعتريه زحمة والم وثالثها ماذكره شيخ الاسلام عبدالله الانصارى الهروى رحمه الله فى شرط تصحيح البدايات من مجانبة كل صاحب يفسد لوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى من الثانى وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول المصراع الاول من الثانى يشتمل على الاصل الثانى وباقى الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول من شرطه ان لايكون كل واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شئ غير المطلوب الحقيقى الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لابد من ان يتطلع نفسه الى العلل مادام فى حال البداية وغرض الناظم التزام النقص معربيان مبنى اسباب الكمال

لاجرم علل كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة اورهبة اوالاشتغال بالعمل بعلة الوارد اوالصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر اوالمكان اوقول اصحاب الطريق (فيقول) التزمت الرجوع فهقرى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثانى من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط ﴿ ٢٧١ ودققت فكرى فى الحلال تورعا ❊ وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ﴾ تدقيق الفكر فى الحلال ان لايقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الا ان يقوم دليل الحرمة بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف و تناول بغير حق على نحو ماقال الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل النفس على ان تحقق بمقام الورع الذى لايعدل به شئ كما قال صلى الله عليه وسلم لايعدل بالرعة شئ تحمله على ذلك وهو المعنى بقوله تورعا اى لاجل حصول الورع و قوله وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج اى لاتناول من القوت الامقدار ماتحفظ به قوة النفس والمزاج ولا تضعف عن اداء مواجب العبادات فاتناول حق النفس لاحظها وهذا هو عين القناعة المذكورة فى البيت التالى والوجه الثانى راعيت فيه قوة القلب برعاية حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة الاوامر والنواهى الشرعية فان ماعدا حكم الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزء الصورة والمزاج فاذا كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى ساير البدن وجميع قواها وبذلك تقوى النفس الامارة وتنفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل الانحرافات و بقوة النفس والشيطان يضعف القلب والروح الروحانية اما اذا روعى فى القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج اعتدالا معنويا و ينسد بذلك مجرى الشيطان فان المنحرف ماله طريق نفوذ فى المعتدل فلهذا قال راعيت فى اصلاح قوتى وتدقيق الفكر فى وجوه حله حفظ قوة قلبى وعدالته فكانه يقول التزمت نقصان رجوعى الى مقام الورع ووسطه الداخل فى مقام الزهد ﴿ ٢٧٢ وانفقت من يسر القناعة رضيا ❊ من العيش فى الدنيا بايسر بلغة ﴾ البلغة اسم لمايتبلغ به من العيش (يقول) والتزمت نقصان الرجوع الى مقام القناعة والنفقة من يسار كنزها الذى لايفنى حال رضائى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى مايتبلغ به من القوت و يقيم صورته وذلك هو حق النفس لا حظها وانما قيل القناعة كنز لايفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لاضرورة فى تناولها وفى الترك

توسع عظيم يكادان لاينحصر فكلما طلب النفس حظاز ايدا على ماهى محتاجة اليه
اختياجاضرورياوارضيت بترك ذلك الحظ الزايدعلى احتياجها فقدانفق عليها من كنز
الترك والرضابه فلايزال المنفق معطيا ممالاينفد ولايفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك
والرضى به والاكتفاء باليسيرامرتتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا فى كفار
الهندوهم الجوكية اكتفواكل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء و يعيشون على ذلك برهة
من الزمان وكل ماسوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى
لانهاية له ولافناء بالانفاق ﴿ ٢٧٣ وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا ۞ الى كشف ماحجت العوايد
فحطت ﴾ ورجعت من مقامى الاعلى الذى هوجمع الجمع والنهاية الى ازل مقامات
البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسى عن احكام انحرافاتها واخراجها عن مقار عاداتها
بالرياضة اعنى بقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية
حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم
عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع ماذكرت بتلك
التنقية المذكورة ﴿ ٢٧٤ وجردت فى التجريد عزمى تزهدا ۞ واثرت فى نسكى استجابه
دعوتى ﴾ ورجعت من اعلى مقامى الى ازلى منزلى بداياتى احدهما تجريدا العزم عن جميع
ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتى كالذات الوهمية
مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو المأكل والمشرب
والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثانى
اختيارى وقصدى فى ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لى مقام استجابة الدعوة يعنى
اعلم اسم الله الاعظم الذى لايدعوالله به احد الااستجيب له بحيث انه كلما اعترتنى اوغيرى
من المحتاجين حاجة دنيوية اواخروية ادعوالله تعالى باسمه الاعظم اطلب تلك الحاجة
فيستجاوب دعوتى وهذا هواعلى مايتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من
الحق فى الدنيا لايجاوزوه ولاترقى لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير
الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات
والبلوغ الى مقام التوحيد ﴿ ٢٧٥ متى حلت عن قولى اناهى او اقل ۞ وحاشا لمثلى انها
فى حلت ﴾ التزمت جميع هذه النقائص المنبية على رجوعى من اعلى مراتب النهايات
الى ازل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن
قولى انا حضرة ذات المحبوب الحقيقى او عين الوجود او متى اقل اى اعتقدانها حلت
فى ونزلت فى باطن شخصى وحاشا لمثلى ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان
يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ﴿ ٢٧٦ ولست على غيب احيلك لاولا ۞ على مستحيل

موجب سلب حياتي ﴾ يعني ولست ممن الزمك على ان تقبل مني على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ماهو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله في عالم الحس موجب ان يكون حياتي اى توصلي به الى تحقيق الاظهار والتبيان مسلوبة عني بل الامر واقع على خلاف ذلك والحقيقة مدعائي من نفي الحلول شاهد ومثال في الحس وانا اوصل الى فهمك صحة مادعيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح ﴿ ٢٧٧ وكيف وباسم الحق ظل تحقق * تكون اراجيف الضلال مخيفتي ﴾ الواو في قوله وباسم الحق واو حال وفي اراجيف الضلال حذف المضاف وهو امانسبة اواهل واقيم المضاف اليه مقامه (يقول) وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال الى اواراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرى الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتي حال كوني محققا بحقيقة اسم الحق الذي هو الثابت الدائم الذي يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت محققا به كيف تلحقني نسبة امر باطل زايل من اعتقاد الحلول اوالخوف من اراجيف اهل الضلال يردني عن فهم حقيقة الامر على ماهو عليه فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه (ثم) شرع في تحقيق مادعاه من نفي مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان في حال ظهور جبريل عليه السلام عند اداء الوحي بصورة دحية كان دحية في منزله وجبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدي الوحي اوغيره من الصحابة يرى دحية يراعي النبي صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل على صورة دحية عند اداء الوحي بطريق الحلول لكان دحية في تلك الحاله غايبا عن منزله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم كليهما في حالة واحدة لكن دحية في تلك الحالة كان في منزله والنبي صلى الله عليه وسلم لايرى الاجبريل في صورة يؤدي الوحي على خلاف ماراه غيره انه دحية ففي اصح الرؤيتين وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان المرئي جبريل في صورة ممثلة لادحية دلالة يشير الى نفي اعتقاد الحلول عني وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء وفي اى صورة شاء فمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء في الصورة وان شاء في غير الصورة من غير حلول وتشبيه اصلا ولايكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيد اومنحصرا حال ظهوره في الصورة بها وفيها ولامقيد احال

ظهوره فى غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا فى غير الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره فى مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره فى خمسة ابيات (فان قلت) انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية (قلت) لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودى من الشجرة ان ياموسى انى انا الله واما السنة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لامدخل له فيما وراء طوره ﴿٢٧٨ وهادحية وافى الامين نبينا ❊ بصورته فى بدو وحى النبوة ﴾ ها كلمة تنبيه اى احضر لما القيه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار ادائه امانة الوحى نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اى جئته بصورته اى بصورة دحية الكلبى فى بدو وحى النبوة اى عند تقديمه الوحى على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحى النبوة هو المختص بواسطة جبريل دون غيره من ضروب الوحى ﴿٢٧٩ اجبريل قل لى كان دحية اذ بدى ❊ لمهدى الهدى فى هيأة بشرية ﴾ الالف فى قوله اجبريل استفهامية يتضمن نفى ما اخبر بها عنه يعنى لم يكن جبريل عين دحية ولاحالا فيه فى تلك الحالة التى ظهر فى صورة بشرية يعنى فى هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعبادة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿٢٨٠ وفى علمه عن حاضريه مزية ❊ بماهية المرئى من غير مرية ﴾ يعنى فى علم النبى صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفى مجلسه الذى ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئى و ظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر فى صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له فى ذلك وشبهة ﴿٢٨١ يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى ❊ رجلا يرعى لديه لصحبة ﴾ يعنى يرى النبى صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدى امانة الوحى من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هياة دحية الكلبى وغير النبى صلى الله عليه وسلم ممن حضره من الصحابة رأى رجلا لديه يرعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبى صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبى رضى الله عنه ﴿٢٨٢ ولى من اصح الرؤيتين اشارة ❊ تنزه عن رأى الحلول عقيدتى ﴾ يعنى لا شك بان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئى لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئى دحية ولم يكن دحية حاضرا فى ذلك المجلس لاقبله ولابعده بل كان فى منزله فلى فى هذا اشارة الى صحة مدعاى الذى هو نفى الحلول

وتنزه تلك الاشارة عقيدتى عن رأى الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون للملك مخلوق قدرة التلبس باى صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا أن يتلبس الحق تعالى بصورتى بفناء انانيتى بالكلية وان تعللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزيهه عن ذلك التلبس منعناك ورددنا تعليلك بالكتاب والسنة ﴿٧٨٣ وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر * ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة ﴾ فى الذكر اى فى القرآن ذكر اللبس اى ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود وغير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه فى القرآن العزيز ولم اتجاوز فى تقريرى عن حكمى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر فى قوله عز وجل نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعنى من ان يكون منحصرا ظهوره حالتئذ وقبله وبعده فى ذلك التلبس وفى غيره من الصور وغير الصور وايضا فى قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا ورد صريحا فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله فى حديث القيامة فيتجلى لهم فى ادنى صورة وفى رواية فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ناربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفى رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا وآخرا فعلم انه يتلبس باى لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتى ايضا جائزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادى مع نفى الحلول

﴿ باب يتضمن الاشارة الى مبدأ شروعه فى السفرة الرابعة وشئ مما يتعلق ﴾
﴿ بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المختصين بالمقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿٢٨٤ منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى ﴾ يقول هذا الذى ابينه واعطيكه علم عزيز رعما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة او الحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده فى محله فادخل فى سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى حق المتابعة تنكشف لك جلية الامر الذى لا تردد ولا شبهة تتطرق اليه اصلا يحتمل ان تكون اضافة الشريعة من الناظم الى نفسه

بلسان الجمع والترجمانية و يريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين ﴿٢٨٥ فنبع صدا من شراب نقيعه * لدى فدعني من سراب بقيعة ﴾ صدا مورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذوشوك يسمن الابل في مرعاه والنقيع البئر الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدأ ونقيعه لدى جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب (يقول) معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهي عن متابعة غير من يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهنيء النافع الذي لا يشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي وتختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلا تأويل عقلي وتقليد بل على ماهو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا فدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتأويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيأ ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الآلهية تغر ولا تقر ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلائلهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا لا تفز فوزا عظيما ﴿٢٨٦ ودونك بحرا خضته وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرمتي ﴾ الالى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الالى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب ما بعده لتضمنه معنى خذ (هذا البيت) ينبئ عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدأ خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهره الحضرة الاواوهية التي هي غاية جميع الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعيتها وبعد غورها وكونها اصلا الابحر السبعة من اصول الاسماء الكلية الالهية التي لا ينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر

احدية الجمع التي يرجع وينتهي اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو مايشهد في الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذى لايشهد فيه الا البحر وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولانهاية فتكون حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لاغيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذى ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتي يعني هذا البحر الذى ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقة لاتميز في نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولاغلبة ولامغلوبية فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الانسبة حقيقة السوائية الحقيقية وماهي الاحقيقة الحقايق التي هي الحقيقة الاحمدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعني مرتبة هذه الحقيقة هي حريم حرمة هذه الحقيقة الاحدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة مايختص بكرامتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما مانقل عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فمعناه غير ماذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية ويسقون اممهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل اهلكت الامم في تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها ونثارها على اممهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز المعاني والاسرار من مكامن الصور والآثار واستنباط اعيان الكمالات والاعتدالات من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها في نفوس متابعيهم وفي هممهم واما الاولياء فهم المستغرقون في امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون باحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم في البحر وامواجه عن لطايف ما في اطراف الساحل واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبياء في الساحل كانوا حايزين للفضيلتين والفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل الانبياء على الاولياء ﴿ ٢٨٧ ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ❊ لكف يد صدت له اذ تصدت ❊ الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام في له حرف تعدية تصدت والضمير راجع الى القرب او الى المال (اشار) يعني هذا البيت الى ماورد في بعض الاخبارات ان موسى عليه

السلام لما تعرض رؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذى هو مسمى جميع اسماء الضماير نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتائه والياء فى منى ومداولها اذا لم تكن قرينة بقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارنى انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل له لن ترانى و بعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذاك ليتيم يأتى بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال والمقال سبحانك يعنى من ان يصل اليك ويحظى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك الا من ارتضيته وخصصته لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لى وانا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما اى متوحدا بكمال القابلية منفردا بانقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعنى فآواك الى حضرة احدية الجمع التى هى المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا لاجرم فى قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمى مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكنى عنه بهذا الاعتبار بالمال

﴿٢٨٨﴾ وما نال شيئا منه غير سوى فتى ❊ على قدمى فى القبض والبسط ما فتى ❊ ما فتىء مهموزا وما انفك وما برح وما زال بمعنى واحد يعنى كان ثابتا دائما (يقول) ما ادرك من هذا المقام شيئا اى اثرا من آثاره وشعلة من انواره غيرى الا فتى اى ذا طراوة فى الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتى ومقتفيا اثر قدمى حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض حجابيته من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه وشهوده من التمكن فى الاحوال بحيث لم يبد منه فى حال بسط انبساط وترك ادب وشطح وقول اوفعل يخالف ظاهر شريعتى وكانه يريد به عليا رضى الله عنه بدلالة قوله سوى فتى لقوله لافتى الا على و بدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور الولاية والنبوة المندرج احدهما فى الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم اوصلهم ومنشاء انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه نصيب من هذا المقام المحمدى وانما سمى عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص حقيقته به دون على رضى الله عنه واعلم أن هذه الابيات الثلاثة بلسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لاغير وذلك باعتبار فهمه شيئا من

احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلام
﴿ ٢٨٩ فلا تعش عن اثار سيرى واخش غين * ايثار غيرى واغش عين طريقتى ﴾ يقال عشوته
قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى ومن يعرض وهو المراد فى البيت
واغش امر من الغشيان وهو الاتيان (يقول) واذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامى
اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمى فى السير بحسن متابعة شريعتى وطريقتى التى سلكت فيها
و بان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعنى خف لما عرفت علو مقامى وعظمة منزلتى
حجاب اختيار متابعة غيرى فى حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ماعدا طريقى
لايخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى امر لابد وان يسرى منه اليك
اثر من قيوده و يحدث من ذلك حجاب ظلمانى تقدر ان تتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل فى
عين طريقتى وجادتها واسلك فيه تردعلى وتلحقنى فى حقيقة جمعيتى وسوائيتى اشار بقوله
واخش غين ايثار غيرى الى ماروى انه صلى الله عليه وسلم رآى ذات يوم جزأ من التورية
بيد عمر رضى الله عنه فنظر اليه نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ﴿ ٢٩٠
فوادى ولاها صاح صاحى الفوأدفى * ولاية امرى داخل تحت امرتى ﴾ صاح منادى
مرخم وصاحى الفواد وصف له والصحو ههنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه
بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة الملك والولاية (يقول) انما نهيتك
عن الميل عن اثار سيرى فى سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبى طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار
متابعة غيرى فى امر ما فى اثناء سيرك وامرتك ايضا باتيانك فى عين طريقتى التى
هى اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذاك الجمال المطلق مسدود
الا بظهور حكم المحبة فيك اما بحكم المحبة واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك
عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة والحالة هذه ياصاحى المتصف بصفاء القلب عن
اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى داخل تحت حكمى وولايتى بنص
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلثة
ابيات ﴿ ٢٩١ وملك معالى العشق ملكى وجندى * المعانى وكل العاشقين رعيتى ﴾ يقول
انما مالبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب

توحيدا حقيقيا بحيث لايبقى اثر من اثنينيتهما ولاعين اصلاهى حق وملكى والتصرف فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مختص بى وبآثارى التى هى احكام الشريعة العامة الحكم باخبار وماارسلناك الارحمة للعالمين وعسكرى معانى حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد اظهارها بطريق الاعجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب اوتيت جوامع الكلم و بذلك الاظهار والبيان المعجزاجعل جميع العشاق وسالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهيى وتصرفى فيهم واغلب على مخالفى ومخالفيهم كما يجعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم يصل المدد الى العشاق الا بواسطة متابعتى بحكم قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله اصبحوا كلهم رعيتى وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون الحب فى مراتبهم جميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لاعينه وعشق هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع ومقام اوادنى المعبر عنه بكان الله ولم يكن معه شئ ولاشئ معه هو عين الذات لاصفة زايدة عليها فان من حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كما ان الرعية محتاجون فى بقايهم على وجه كامل الى الملك فكان العشاق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار ﴿٢٩٢ فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ٭ يراه حجابا فالهوى دون رتبتى ﴾ فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وها اى احضر لما ابينه لك و بنت عنه اى تركته وفارقته لكن لامطلقا بل بحكم من يشهده حجابا لان فى مرتبته وشهوده بحسبها وحكمها لايظهر الحب الا من كونه صفة للمحب لاعينه والصفة حجاب على ذات الموصوف وعينه لامحالة فلابد لاهل مرتبة التجلى الظاهرى واهل مرتبة التجلى الباطنى واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم صفة فان مرتبتهم يحكم عليهم بذلك و بان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لاعينه وذاته ضدا مغايرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الاترى الى اجل اكابر اهل مقام جمع الجمع الذى هو المرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابوسعيد الخراز رضى الله عنه انه لما كان فى مشهده الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية صفات كيف حكم بكونها اضداد احين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد ثم قراء هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا جرم جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم ذلك فيرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع

وادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بوجب كان الله ولا شئ معه فالحب الذى هو صفة رتبية تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا الا بعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا ومافيها وما تقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هو صفة وحيث تحققت بالحب الذى هو عين الذات فالحب الذى هو صفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد والعرف فى الاذهان ﴿٢٩٣﴾ وجاوزت حد العشق فالحب كا لقلى * وعن شأو معراج اتحادى رحلتى ﴿ الشأو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض والواو عن للحال من فاعل جاوزت اى حالة رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع الى حضرة اوادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامى ورتبتى الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المعبر عنه برتبة كان الله ولم يكن معه شئ من حكمه ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لا صفة ولا نعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عين الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادى رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور والبطون فى نظر السيار والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعاريج ثلثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى عين هذه الوحدة فى شهود السيار والمعراج الثانى من قيد روحية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التى هى حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذى هو غاية المعاريج بالنسبة الى سير السايرين ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم هو الترقى من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام اوادنى لابد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه صفات متغايرة الى مقام اوادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينهما

وانتفاء حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعنى عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتئذ حد العشق المفهوم المتعارف الذى يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندى وفى شهودى شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات (قلت) وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذى يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احادية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع فى الكلام بطريق الارشاد منها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركى واعراضى عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه ومنتهاه فطب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا فى العبادة من سائر عباد الله فى كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر رتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن ارذايل وتحليتها بحلية كريم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل متقل باحمال الاعمال وبثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقليه وذكر هذا المعنى فى هذه الابيات الثلثة ﴿ ٢٩٤ فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس ۞ العباد من العباد فى كل امة ﴾

قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اى صرت سيدا متوليا للسواد اى الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما يكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة تجمعهم امر ما امادين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز (يعنى) اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينئذ تنتقل فى تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تبدو وتظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد فى العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا وبحريتك ثانيا وبمعبوديتك ثالثا ﴿ ٢٩٥ وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ۞ بظاهر اعمال ونفس تزكت ﴾ العلى جمع تأنيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله وافخر على ناسك يعنى احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعنى اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى

(مراتب)

مراتب الاتحاد التى هى ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اى ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اى مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لايكون له هذه الاوصاف من اقرانه ﴿٢٩٦ وجز مثقلا اوخف طف موكلا ❊ بمنقول احكام ومعقول حكمة ﴾ قوله جزاى تجاوز واعبر بحبك وتحققك به غير ملتفت مثقلا اى محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية وباعتقاده فى نفسه انه موقر محترم بها اعنى باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لوخف من ذلك الثقل بالنسيان اوعدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اى قلما وانتقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اى مسلطا ومقيداً بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسائل الحكمية المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصولين الثابتة مسائلهما واحكامهما ودلائلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسألة منهما وقوة احكام احكامهما موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق وموكلا صفة لمثقلا (يعنى) اعبر بحبك على هولاء الثقلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصرت لطيفا خفيف النفس والروح لايقيدك شئ مما تقيدوا به فاعبر عليهم مترجما متمثلا بقول الشبلى رضى الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشبهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التى لاشك ولاشبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصح همه وهمته العالية متعلقة بان لايتقيد نظره وهمه وهمته بشئ سوى معروفه فيوثر لذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطى ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعنى اذا توغلت فى تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقة المأخوذة من معدنها فلا تقيد نظرك بالالتفات الى هولاء المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد اوالعقل ﴿٢٩٧ وحز بالولا ميراث ارفع عارف ❊ غدا همه ايثار تأثير همة ﴾ حزاى اجمع وفى قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القائلين بالولاء وارفع عارف اراد به عليا رضى الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقة بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التى هى منبع العلوم الحقيقة والمعارف الاصلية لاتصح الامن جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية الاحدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذى

كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لابد وان يظهر له صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف فى الدنيا من حيث ماخصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها وهو علم الحقيقة ماعدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غداهمه اشارة تأثير همة انظر كيف تظاهروا وتظافروا خلق فى غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وماسلط عليهم همه وهمته الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن ترك لمعرفته على الحقيقه بوقوع ذلك كله وانه لامندوحة عما جرى على نحو ماجرى فلذلك ترك التأثير بالهمة ووكل حق الامر الى مجريه تعالى وتقدس ﴿٢٩٨﴾ ونه ساحيا بالسحب اذيال عاشق * يوصل على اعلى المجرجرت ﴿ته اى تكبر حال كونك ساحبا بالسحب اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف العلو بسبب وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيأة التايه المتكبر واذيال مفعول ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسماء عنه والباء فى قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل اوغير عاشق اوغير عارف (يعنى) لما ازال الحب عنك اعنى عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب التركيبات فى المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم الذى سرى على الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولا تتصرف فيك فالتراب لايحجبك والماء لايغرقك والنار لايحرقك والهواء يحملك ولا يستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك للحب حتى تصرف فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع اثقال روية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك وتنظيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورأيت غيرك بمعزل عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سائرا فى الهواء بالهوى جارا ذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب جاذبيتها وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبا عليها الكثافتها ولوجرك حبك حالتئذ نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية اوالمعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعنى على اعلى كل طرف علو صورى اومعنوى متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متصفا حالة الوصل الحقيقى والمقتضى للمحقق بحقيقة الوحدة التى هى منشاء كل لطافة وبساطة

(وهى)

وهي اثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التي هي من مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك مهم الا الجولان في فنون الاتحاد ومنازلها الجزؤية ومقاماتها الكلية فلا تقف في منزل ومقام وشعبة واصل من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهي بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم في الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود

﴿٢٩٩ وجل في فنون الاتحاد ولا تحد * الى فئة في غيره العمر افنت ﴾ يقال حاد الشيء عن الشيء يحيد حيدة وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل عداه بحرف تعديته وهو الى والفيئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في حوائجهم من الفيء والفيآءة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفيء وهو الظل الراجع (يقول) لما تحققت بواسطة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل وبذالك انواره وظهر وغلب عليك احكام وحدته الحقيقية المعبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جرذيلك بالوصل ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقي عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزؤية من وجه وهو المعنى بالجولان في فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا يسكنن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبدأ مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التي هي مقتضاه والتحقق بمبدأ مقام الاتحاد بل تشمر للسير فيها بالجولان في فنون الاتحاد (واعلم) ان لفضاء عالم الاتحاد فنون وشعاب متنوعة بعضها كلية وهي مقاماته و بعضها جزئية وهي منازلة اما مقاماته فاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العيني وهو مقام كنت سمعه و بصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهري وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمي وهو مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بالسير من الروح الروحانية وفنائها بوحدتها و بساطتها الى كثرة صور الشؤن النسبية وثالثها السير من التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء في الفناء ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير من بقية شيء من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية الباقية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام ومارميت اذرميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التي يشتمل عليها التجلي

الظاهرى من الاسماء الثبوتية التى اصولها وكلياتها اسم الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط الذى يتوقف عليه ظهور هذا التجلى الظاهرى بالحكم الايجادى ومايشتمل عليه التجلى الباطنى من الاسماء السلبية التى كلياتها واصولها الاسم السلام والقدوس والمتكبر وذو الجلال والمتعالى والعزيز والعظيم والغنى ونحو ذلك واشار بقوله ولاتحد الى فيئة فى غيره العمر افنت الى مفاوضة الحلاج مع الخواص رضى الله عنهما حين سأله الحلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الحلاج افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين الفناء فى التوحيد يعنى لاتلتفت الى هؤلاء الواقفين فى اثناء الطريق ومالاح لهم من واردات ترد عليهم فى كل مقام من مقامات الطريق معرضين بالاثر عن العين وبالوسيلة عن المقصود ﴿٢٩٩ فواحده الجم الغفير ومن عداه * شرذمة حجت بابلغ حجت ﴾ قوله فواحده اى واحد اهل الاتحاد على حذف المضاف والجم الكثير يقال الجم الغفير والجماء الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون الارض بكثرتهم او يسترون حكم غيرهم وغلبته عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اى ومن تجاوزت عنه اليه والفاء فى اول البيت للسببية داخلة فى السبب والشرذمة القليل من الناس والقطعة من الشئ وحجت اى غلبت بالحجة وهى الدالة المبينة للمحجة اى القصد (يعنى) هذا الذى قلت لك جل فى فنون الاتحاد وملى الى اهله ولاتمل الى قوم افنوا عمرهم فى غيره سببه ان واحدا من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة متظاهرين ساترين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من يخالفهم وكون واحد من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة من جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقينى لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لايكون الاعن شهود محقق لايتطرق اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلى وغير اهل الاتحاد وان كانوا فى العدد فى غاية الكثرة لكن مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد فى الاخبار بامر من الامور الحسية ومسألة من المسائل العقلية غلبوا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح ﴿٣٠٠ فمت بمعناه وعش فيه اوفمت * معناه واتبع امة فيه امت ﴾ قوله مت امر من الموت وهو التوسل بالقرابة والماتة الحرمة والوسيلة والموات الوسايل بمعناه اى بحقيقته وقوله معناه اى المحمل عناء وتعبا فى تحصيله يقال عنيته بكذا اى انصبته بسبب طلبه وامت قصدت (يعنى) توسل بحقيقة الاتحاد الى التحقق بحقيقة الكمال وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت فى عناء طلبه ومعاناة تمناه واقصد متابعة قوم قصدوه وتحققوا به دون متابعة غيرهم ممن

تظفر ببركتهم على اثر اوعين منه ﴿٣٠١ وانت بهذا المجد اجدر من اخى * اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة ﴾ المجد السعة فى الكرم والسودد والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى واسع كثير الخير وجدير بكذا اى حرى وحقيق به واصل معناه المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشئ الى الجدار (يقول) وانت ايها المسترشد المتابع لى فى تسليم نفسك الى الحب وشدة توجهك الى حضرة المحبوب ورعاية اوامرها ونواهيها عن جد واجتهاد عظيم من كونها صادرة منها لاعن رجاء وصول اثر جزائها اوخوف عقابها وعتابها اذا كنت مخلا بشئ منها بل مخلصا فيها وجعلك نفسك فداء لها ولما منها ولحبها غير طامح نظرا ومتوقع منها سواها احق بهذا السودد والعظمة الواسع قضاؤها اعنى الاتحاد من صاحب اجتهاد مجد فى رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها لكن مع التطلع الى حسن الجزاء من آثار انعامها اولاجل التخوف من شدة بطشها وانتقامها فان المرأ يعامل بحسب ماانتهت اليه همته وانتهاء وصوله وغاية محصوله لايتجاوز ذلك ﴿٣٠٢ وغير عجيب هز عطفيك دونه * باهنى وانهى لذة ومسرة ﴾ هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر ودونه اى غيره واهنأ افعل من الهنئ وهو كل مالا يلحق فيه مشقة ولايعقبه وخامة وانهى من النهاية يعنى ابلغ الى نهاية مسرة اى فرح (يقول) تكبرك وتفاخرك لما وصلت اليه بالحب الى مرتبة من مراتب الوصل والاتحاد الذى هو ابلغ فى هناءة اللذة وطيبة العيش وابلغ ايضا فى حصول غاية الفرح والمسرة غير عجيب دون هذا المجتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة باثر من آثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور محسوسة فى الجنة من اسم الرزاق والمنعم والمعطى والنافع ونحو ذلك وغايته يكون اثرا مقيدا بالنشأة الجنانية من حضرة الجليل والرحيم ونحوهما وجميع ذلك اجلالا عاجلا ولذتك ومسرتك تتعلق بعين تلك الحضرة اوعين اسمائها وصفاتها عاجلا فى الحال والذة الاثر من لذة العين من اين الى اين (قلت) انما اراد بالتفاخر بهذه اللذة والمسرة اظهار اثر من آثار هذا المقام السارى فى جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقيق اوشئ من الخوارق للمحجوبين ليكون سبب نفى انكارهم على هذه الفرقة وموجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفع ذلك لهم فى دينهم ودنياهم والافالتفاخر والتكبر المذمومان فى الشرع لايجوز الابنية صالحة لايأمر المرشد بذلك الابهذه الشريطة ﴿٣٠٣ واوصاف مايعزى اليه كم اصطفت * من الناس منسيا واسماه اسمت ﴾ العزو والعزى النسبة الى الشئ وكم للتكثير كما ان رب للتقليل (يقول) واوصاف شئ يعزى اى ينسب الى مقام الاتحاد يعنى مقام الولاية الذى لايظهر اثره الابهذا المقام اعنى مقام الاتحاد

لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية لكل ماهو
داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد
من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط
خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين والمحبوبين السايرين هذه الجمعية الابعد
الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد
واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية
وشهود الاشياء على ماهى عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور
العجايب من التأثيرات الخارقة للعادة ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من ساير الناس
لايعرفون ولايلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة
نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على ساير الخلق فصاروا معتبرين
مذكورين فى جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والالتجاء اليهم وقوله واسماء
اسمت يعنى الاسماء المختصة بالمتحقق بهذا المقام نحو الولى والموحد والعارف والمقرب والشيخ
والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم
وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء (قلت) اراد بذلك
ان اغلب اكابر الاولياء رضى الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو
الحداد والخراز والبزاز والجمال والمزين والزجاج والحصرى وامثال ذلك وحيث تحققوا
بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على ساير الخلق ولولم
ينسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق
نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل فى ساير الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى
الدرجات عند الحق والخلق ﴿ ٣٠٤ وانت على ماانت عنى نازح ❊ وليس الثريا للثرى بقرينة ﴾
قوله نازح اى بعيد يعنى اذا بلغت انت بحولالك فى فنون الاتحاد وبلغت غايته التى هى مقام
جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتى كبعد مابين الثريا والثرى لنزول درجة مبدأ
مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التى انا
متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تطلع الى مافوق طورك ﴿ ٣٠٥ فطورك قد بلغته
وبلغت ❊ فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ﴾ قوله طورك يعنى غايتك كنى بالطور
بمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقى والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال
موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام فى النفس قائم مقام
الاضافة (يقول) فانى قد بلغتك ايها المسترشد بارشادى وهدايتى اياك الى غاية ما يحتمله
قابليتك واستعدادك ووصلت الى مافوق جدهمك وهمتك حيث لايصل ظن نفسك اليه

لولامدد هدايتى وارشادى اياك اليه ﴿٣٠٦ وحدك هذا عنده قف فعنه لو * تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة ﴾ الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة الملتهبة وقيل مايبقى من الحطب بعد التهابه (يقول) مخاطب للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفى الله بالجولان فى فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذى وصلت اليه و بالنسبة اليك ماورآء عبادان قرية فقف فيما وصلت اليه من مقام ولاتقدم متطلعا الى بلوغ شئ من مقامى الاعلى فانك لوتقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدى بحيث لايمكنك بعد ذلك الرجوع الى شئ من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عليه السلام فى ليلة المعراج وتأخره عن المرافقة معتذرا بقوله لودنوت انملة لاحترقت ﴿٣٠٧ وقدرى بحيث المرء يغبط دونه * سموا ولكن فوق قدرك غبطتى ﴾ قوله غبطتى المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا انصب على التمييز او على المفعول له (يقول) ان محلى ومنزلتى من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبطها كل امرء رفيع القدر عالى المنزلة من كونه نازلا فى مقام نازل عن مقامى ودونه و متعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التى دون مقامى ومنزلتى ولايمكن ان يتعلق غبطة بمقامى لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة الا بعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تعقل اوتوهم تعلق الغبطة بشئ او اثر خفى من مقامى وقدرى فذلك الشئ المستور والاثر الخفى الذى تعقل تعلق الغبطة به من مقامى وقدرى هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلاتتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامى وارثى الحقيقى الذى هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له ﴿٣٠٨ وكل الورى ابناء آدم غير انى * حزت صحو الجمع من دون اخوتى ﴾ انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره و يدرك به مايدرك بقلبه او سمعه او شمه اولمسه اوذوقه فان فى مقام الجمع و جمع الجمع يكون كل شئ من المحسوس والمعقول والروحانى والمعنوى الحق والخلق حاضرا مجموعا لكن لايدرك صاحب جمع الجمع كل شئ الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحسه الحاضر فى تلك الحضرة و المبصرات بالبصر و المسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لايدركها الا بالعقل الحاضر فى تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكل ماينسب الى الحق لايدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى فى التميز الخلق الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التميز وعمل كل شئ على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعنى الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذى هو منتهى كل شئ من الرب والمربوب

وهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يبعد عنه بسكر مقام الجمع وانما يبقى هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية والحقيقية التى لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غير ولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى و بصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه و بصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شئ كل شئ فلا يختص ادراك شئ بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه الناظم فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس اولاد آدم متساوين فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بجمع صحو الجمع المذكور من دونهم ﴿٣٠٩﴾ فسمعى كليمى وقلبى منبأ ※ باحمد رؤيا مقلة احدية ﴿ الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معلا لا بحرف الفاء لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحدية ففى قوله قلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منباء اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه اعزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم و بطريق الهام ربانى متضمن مرمى مرامه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحدية كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ماكان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فنها مالا يحتاج الى التعبير والتأويل و منها مايحتاج الى ذلك فكان كل مايراه فى نومه مثل مايراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية الى ان كل مايشاهده فى مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احد طريقى رؤياها مما لا يحتاج الى التاويل والاشارة الثالثة وهى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احدية على ان ثم رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختصاص رؤيا المقلة الاحدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التغيير بالتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحدية وذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقة الاحدية

(فاشار)

فاشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه منصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعني ان قلبه و باطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحدية مايدرك بقلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى مازاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله ماكذب الفؤاد مارأى وذلك كله بسبب صحو الجمع المذكور ثم يقول محققا حكم ترجمانيته ﴿ ٣١٠ وروحي للارواح روح و كل ما * ترى حسنا في الكون من فيض طينتي ﴾ يقول ان حقيقة روحي بموجب مفهوم والذي نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذي كتب الحق به بيده في اللوح المحفوظ وفصل ماهو كائن كتابين كتاب قولي هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلي هو روحانية كل كائن يكون عين اللوح المحفوظ المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ماقلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعني والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذي هو الروح المضاف الى الحضرة الآلهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفي قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله وتفصيله معا كصورة لحقيقة القلم المجملة التي هي الروح الاحدية وتفصيل هذه الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعنية بقوله اكتب ماهو كائن انما هي نفسه المشار اليه في قوله والذي نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شيء وروحه فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذي روح في اظهار كل علم فطري شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله وكل ماترى حسنا في الكون من فيض طينتي يعني ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة في المرتبة الاولى وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا يظهر اثر من وصف شيء من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصوري المحمدي والقلب الاعدل الاشمل الاحدي فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممد لها من حكم سوائيته بل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شيء حكم الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقائق

الجامعة بين حكمى الوجوب والاستحالة وممدة لهابل معينة لها ولجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الاتناسب وملاءمة وعدالة بين اجزاء تلك الصورة فلاجرم كل ماقام به الحسن من الامزجة كان ماكان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال ظاهر وموجودا اولا وباقى ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيقى المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدى صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ماترى حسنا فى الكون من فيض طينتى اى مزاجى واعتدالى الحقيقى الذى هو اصل الاعتدالات كلها وممدها وميزانها

﴿ ٣١١ فذرلى ماقبل الظهور عرفته * خصوصا وبى لم تدر فى الذر رفقتى ﴾

يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام فى لى لام الاختصاص والهاء فى عرفته يرجع الى ما الموصولة والباء فى بى حرف تعدية لم تدر فانه يقال دريته ودريت به اى عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة التى ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولايذهب اسمه اذا تفرقتما كذا قاله الخليل (المعنى) انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التى كل ذرة منها مادة صورة من بنى آدم المجتمعة جميعها فى الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذى قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اغيارا فى الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينا واحدا حضرة كان الله ولم يكن معه شئ فى المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها و بعضها لبعض فى المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال والحس و بعده فاشار بقوله فذرلى ماقبل الظهور الى قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالماء فى قوله تعالى انزل من السماء ماء وفى غيره فى كثير من المواضع و بين الصورة الطينية الآدمية يعنى كنت مرتفعا بالعلم والخبرة اومخبرا وها ديا حال كينونة آدم بين العلم المتعلق فى المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤن واحديتها و بين صورة آدم الطينية فانه كان اول ماخلق الله تعالى نورى اى اول ماقدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوى كان نورى اى التجلى الاول المتعين الظاهر فى مجلى حقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التى هى القابلية الحقيقة للظهور المدركية والحكم بان ماوراء هذا مما لايحكم عليه بظهور ولا لاظهور فكان ذلك التجلى الاول هو الذى به علمت انه كان الله ولاشئ معه واخبرت به و بذلك النور والتجلى الاول

علمت واخبرت ايضا بانه تعالى بعد ان كان ولاشئ معه ثم خلق الخلق اى قدر كل مقدر وصورة كل متعين كان متميزا بتعينه وصورته فى علمه الازلى المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة فى علمه فاوجدهم الله مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمى واظهرهم بذلك التقدير الايجادى فى عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت عنه بقولى اول ماخلق الله القلم ثم قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة اى فى اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم فى عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم التقدير الاول بصورة الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية و بعضهم بصورة الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الآدمية وظهر فى ظهورها عين كل ذرة من الذرات الترابية التى كان كل ذرة منها اصل بنية بنيه اى بنى آدم فى النشأة الذرية فخوطبت بالست بربكم واجابت ببلى و بذلك النور والتجلى الاول ايضا علمت واخبرت باعيان المقدرات علما ووجودا وصافها واحوالها التى منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم ونهاياتهم كما اخبرت فى خبر آخر بقولى فعلمت علم الاولين والآخرين (يقول) فذرلى اى فدع لى مايختص علمه ومعرفته بى وهو كل ماكان قبل ظهور النشأة الآدمية مما بينته وقررته من الامور الجارية فى نهر الكون من عين العلم الوحدانى تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهى الى الطينة الآدمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتى بعرفانها وقوله و بى فى الذراى فى نشأة الذر على حذف المضاف لم تدر رفقتى يعنى رفقتى من الانبياء لم تعرفنى حيث كنا متلبسين بصور ذرية كلنا وانا عرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولى فى حديث طويل منه فقال الله تعالى له اى لآدم و يداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال اى ربى ماهؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوئهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك داود الى اخر الحديث فانا عرفت الجميع فى جميع نشأتهم وفى هذه النشأة الذرية ايضا واخبرت بها وهم ماعرفونى فى هذه النشأة الذرية وما اخبروا عنى الا بالوحى المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية لاعما قبل هذه النشأة مع اشتراكى معهم فى حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لانى كنت فى اعلى مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشاءة والادنى كيف يعرف الاعلى على بون بينهما واذا كان كذلك فلا تعظمنى بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب من الاسماء والاوصاف والنعوت التى يعرفون و يمدحون و يعظمون بها فان فى ذلك قدحى لامدحى بتنزيلى عن مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لايتصور الامن حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبيل التعظيم

والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التضمين والثانى على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ماضيف اليه من الولد اوالوصف المحمود كابى عمرو وابى المكارم وقسم يتضمن اللقب كعضد الدولة واما النوع الثانى كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام ﴿٣١٢﴾ فلا تسمنى فيها مريدا فمن دعى ❊ مرادا لها جذبا فقير لعصمتى ❊ قوله فلا تسمنى اى لاتسمنى فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اى فى سلوك طريق الوصول الى حضرة المحبوب اوفى رفقتى المذكورين فى البيت السابق وقوله لها اى لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اى مرادا لاجل جذبة تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهى حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفى التسمية باسم المريد الى نفى قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة فى اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره فى تعليمه العلم الاختصاصى من مقام الولاية لا العلم التشريعى من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا لها فى ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعى مرادا له جذبا الى ان كل مريد لابد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له افات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تتقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهده والذى يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هودون الاول لان الاول كان فى سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عناية منه باشهاده الامر على ماهو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم يتداركه العصمة اى الحفظ بالامداد المتوالية فى كل آن ينقطع عن حاله وينحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بى وبحضرة التى هى اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب فى بقايه وثباته فى مقام مراديته محتاجا الى عصمتى فكيف تسمينى مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الى ﴿٣١٣﴾ والغ الكنى عنى ولاتلغ الكنا ❊ بها فهى من اثار صيغة صنعتى ❊ الغ من الالغاء وهو الابطال ولاتلغ نهى من اللغاء وهو

صوت العصافير ونحوها مما لايفهم منه فى العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذانطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها وصنعتى اى مصنوعى وقوله الكناحال من ولاتلغ (المعنى) يقول ان العرب لهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم فى اخلاقهم وافوالهم واعمالهم وهممهم فيها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومأثرة حسنة ومفخرة محمودة فى حياتهم و بعدمماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفآء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق و يذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من عظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له بكونه ابتر واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر و يعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل اوماينبئ عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابى المكارم وابى العشاير وابى سرحان وابى اسامة المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنا لا بالاسماء (فيقول) على هذا مخاطبا لمسترشده لاتعظمنى بالكنا وابطل هذه العادة بالنسبة الى خطابى ولاتصوت بهذه الكنية لى صوتا لامعنى فيه حال كونك الكنا عن وصفى بشئ مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم فى مقابلة ذلك التقييد فان جميع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الى متكافية ومتساوية لاغلبة لشئ منها على شئ فاوعينت وصفا تذكرنى به فى الكنية فقد قيدتنى بذلك الوصف وحالى الاطلاق عن كل قيد فى هذه الحالة وظهورى عليك بها وكونك الكنا عن وصفى بما يليق بى لوقيدتنى لكان وصفك صوتا لامعنى له لانى لست ذاك الذى وصفته وكيف تصفنى وتعظمنى بشئ هو من اثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعى من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابى القسم اذا ارادوا تعظيمه فنهوا عن ذلك بالنسبة الى ماكانوا يفهمونه من تلك الكنية ﴿ ٣١٤ ﴾ وعن لقبى بالعارف ارجع فان ترى * التنابز بالالقاب فى الذكر تمقت ﴿ التنابز بالتحريك هو اللقب و بالتسكين التلقيب واستعمل فى لقب فيه اهانة وتنقيص والمصدر فى لقبى مضاف الى مفعول والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح وترى التنابز اى تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجود التوبة عنه فتعمل بموجب ذلك الاعتقاد ولم تتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز فى قوله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لايحب الظالمين (يقول) لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق فى اثناء السير والترقى فى درجات التوحيد

بحقيقة سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفهم توحيد الحقية وادراكه وادراك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة فى ايات التجليات الظاهرية اوالباطنية المستصحبة تلك الاشارات والعلوم والاسرار فى ضمن هذه التجليات فى حقايق الافاق والانفس والسارية فيها وهذا المقام نازل بالنسبة الى مقام احدية الجمع وصحو الجمع الذى هو اعلى الغايات وانهى النهايات لان منشاء تلك الايات والتجليات اما حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوهما معا مجمعهما من فروع مقامى المذكور ان نسبتنى الى احكام هذا المقام النازل ووصفتنى بالعارف فقد نزلتنى من الاعلى الى الادنى وحينئذ كنت نابزا باللقب وذلك يوجب المقت فلا تلقبنى به (وجه آخر) ان مرتبتى التى هى حضرة احدية الجمع وصحو الجمع حكمها الانطلاق عن كل قيد واطلاق مفهوم فى مقابلته وعدم تقيد المدارك الظاهرة الحسية بالمحسوسات بل عدم تقيد كل حس منها بما تخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحو ذلك وعدم تقيد المدارك المعنوية اوالروحانية بالمعنويات والروحانيات و المدارك المنسوبة اليها الحقية بما يظن ان الحقية منحصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك المحسوسات بالمدارك المعنوية والروحانية اوالحقانية وان تدرك فيها المعنويات والروحانيات والحقانيات بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس الحسيات لاتحاد الظاهر بجميع احكامه والباطن بجميع احكامه بوحدة هذه الحضرة وارتفاع الغير بالكلية واتحاد البصر بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان على ظاهر مفهومك واصطلاح اهل الطريق ليس الا حضرة البقاء بالتجلى الظاهرى وكون الحق فيه سمعه و بصره وعقله فبه يسمع وبه يبصر وبه يعقل اوحضرة البقاء بالتجلى الباطنى وكونه فيه سمع الحق وبصره ولسانه فينطق به بموجب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفى كلا التجليين يكون كل واحد من السمع والبصر واللسان والقلب والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيد ادراكه بالمسموعات فحسب والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب ادراكه بالآيات فلا يدرك من المحسوسات شيئا الا بواسطة آلته والروح مقيد ادراكه بالروحانيات والسر بالتجليات الوجودية عرية عن ملابس المظاهر فاذا لقبتنى بالعارف الذى هو مقيد بهذه التقيدات فقد انزلتنى عن مقامات الاطلاق عن كل قيد و اطلاق وعن مقام صحو الجمع الى مقام هذه التقيدات النازلة التى هى سكر وغيبة عن الاطلاق المذكور وهذا تنقيص شنيع فى حقى موجب للمقت بالنص الصريح وكيف يصلح لك ان تلقبنى بالعارف وحالى ان اصغر اتباعى زفت على عين قلبه عرائس ابكار المعارف

﴿ ٣١٥ واصغر اتباعى على عين قلبه ❊ عرائس ابكار المعارف زفت ﴾ زفت العروس اى اسرع فى الذهاب الى الاجتماع بها والواو هنا واو الحال بيان هيأة المفعول المذكور

فى لقبى يعنى كيف يجوز لك ان تلقبنى بالعارف حال كونى متبوعا لاتباع اصغرهم من تذهب عرايس ابكار المعارف التى لايصل احد قبله الى فهمها مسرعة الى صين قلبه وان لقبتنى بذلك اليس انك تكون متنابزا باللقب وممقوتا بذلك فى الكتاب العزيز ثم يصف هذا الذى بقوله اصغر الاتباع بقوله ﴿ ٣١٦ جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ٭ زكا باتباعى وهو من اصل فطرتى ﴾ فان سيل عن معنى اتى بغرايب ٭ عن الفهم جلت اوعن الوهم دقت ﴿ الفرع غصن الشجر والفطنة هيأة الذكاء وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة القريحة وقوة الغريزة والفطرة فى اصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قدر من العلم الذاتى اللازم للوجود المطلق اولا ثم المقدر ثبوته وتحققه ثانيا فى ضمن اضافة شعاع واثر من الوجود الى كل شئ كان ماكان مما يسمى شيئا اوموجودا واليه الاشارة بقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه و بقوله وان من شئ الايسبح بحمده والفهم هيأة للنفس بها يتحقق معانى مايحس والوهم قوة تصور المعانى صور اخيالية اوروحانية ومعنى الصور الحسية والخيالية والروحانية (يقول) ان هذا الذى قلت من اصغر اتباعى سنا ورتبة من شانه ان له جودة قريحة وقوة استعداد وغريزة هى غصن مثمر متفرع من اصل خلقى اعنى ماتعين وتقدر اولا من علمى الذاتى الاصلى الذى منه تفرع جميع اغصان الوجود والعلم الذاتى المضاف الى كل موجود وشئ وذلك الغصن المثمر اعنى غصن جودة قريحته نما وقوى بمتابعتى ظاهرا و باطنا قولا وفعلا وخلقا وحالا واثمر اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية فجنى هذا الذى عبرت عنه باصغر اتباعى تلك الثمار الطيبة الهنيئة وتناولها ذوقا وحالا حتى اذا سئل عن حقيقة شئ اوعن مسئلة متعلقة بالشريعة اوالطريقة اوالحقيقة اتى فى جوابها بغرايب من علوم حقيقية ومعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الحقيقية الالهية عن مدارك الافهام المعهودة المضافة الى عموم العلماء بل خصوص العارفين ودقت تلك المعانى الغامضة لعلوها ورفعة منشأها عن ان تصل اليها اوهام هولاء المذكورين واذا كان الامر كذلك فتلقيبك اياى بالعارف اليس يكون ظلما وتنقيصا فى حقى موجبا للمقت من قبلى وقبل من تحققت بحضرته ثم اعلم انه فى تقرير هذا الذوق والاخبار عن المقام الاعلى المحمدى الاحدى صلى الله عليه وسلم اما ان يكون مترجما محضا اومدعيا وراثته صلى الله عليه وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيها لاتحققا حقيقيا فعلى الاول يحتمل ان يريد بالاتباع اتباع التابعين واتباع اتباعهم من لدن محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض والحبيب العجمى وداود الطائى ابى المعروف والسرى والجنيد وابى يزيد وسهل والمحاسبى وذى النون وابى تراب والائمة من اهل البيت وعمرو بن عثمان ورويم وامثالهم

من الاكابر المتمكنين ثم انه لايخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا و مرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج و الواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا الموضع حرمتى واللاحقة الى آخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الاحمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه فحسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة نافلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم ذلك له فان لذلك امارات لم تظهر منها منه شئ اصلا فى حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية و يكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شئ من ذلك فتعين ان يكون مراده نفسى الترجمانية لاغير ونقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعدها ﴿٣١٨ ولا تدعنى فيها بنعت مقرب * اراه بحكم الجمع فرق جريرة ﴾ ٣١٩ فوصلى قطعى واقترابى تباعدى * وودى صدى وانتهائى بداتى ﴿ ٣٢٠ وفى من بها وريت عنى ولم ارد * سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى ﴾ الجريرة ماتجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ماروى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والواو وفى الثالث للحال والباء فى بها لتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة اوالى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا (يقول) لاتصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة من ارفقه اوفى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقل من بعد الى قرب هو ضده و غيره و انا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى

ذاتى انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانهاقد انحرفت عن حقيقة الجمعية و السوائية و الوحدة التى لاضدية ولاغيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم فى عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع فى التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال ارى نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع وقوله فوصلى قطعى الى اخره يعنى سبب عدم جواز دعائك وخطابك اياى بنعت المقرب انى فى مقام مقتضاه نفى اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتدآء والانتهآء كلها معان ثابتة فى المرتبة الثانية والحضرة العلمية التى تميزت فيها المعانى والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التى هى صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعانى التى عددتها ثابت فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس هو الاشان من الشؤن ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل مايضاف الى الذات والى كل واحد منهما من الجمعية والاشتمال والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفآء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتدآء والانتهآء فى عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الآخر بلاغيرية وضدية بينها وانت ايها التابع والمسترشد وامثالك مالكم رقى ولاعروج الى مرتبتى ومقامى اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوجمع الجمع التى هى دون مقامى ومرتبتى وحكم الغيرية والضدية ثابت فى مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابو سعيد الخراز الذى كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الآلهية ولاجرم اذا نظرتم الى معانى الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الااضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذوا بالقرب من شر ضده الذى هو البعد وبالوصل من شر ضده الذى هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالقرب بسبب هذا الانتقال واللياذ ولما كان شانى عدم شهود الغير والضد اصلا وحالى انى خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة فى اسمى ولقبى وكنيتى والمصرح فى نعت المقربية ونحو ذلك مما كنت اعرف وانعت واعظم به بين الرفقة واهل

المراتب الكونية ايضا فى نعت حضرة من وربيت بها و يحبها عن ذاتى بحيث اظهرت انى
احبها وان محبوبى تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتى فى اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب
غيرى لانى شاهدتها اياى فكيف يصح بهذا السبب وفى هذا الحال ان تنعتنى وتصفنى بالقرب
معا نبا ٓ هذا النعت والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده
الذى هو القرب فلا تتعرض لها الوصف والتسمية والكنية والتلقيب لكى تسلم من فتنة
الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاء الله تعالى فانى ترقيت فى الحب عن مفهوم منه
وعن كل مايفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم ﴿ ٣٢١ ﴾ فسرت الى مادونه
وقف الاولى ❊ وضلت عقول بالعوايد ضلت ﴾ ضلت من قولهم ضل الشيء اذا ضاع وهلك
وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا فى الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن
الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاده الهدى ودونه يعنى ماقصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت
تحته (يقول) لما خلعت فى الحب جميع النعوت والاسماء والصفات سرت عقيب ذلك حال
السير فى الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام اوادنى واحدية الجمع ومحوه قد وقف
السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذى ماكان سيروترق
الى مافوقه واستهلك فى هذا المقام المختص بى عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك
عن الصراط المستقيم الذى هو الشرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل ماهو ثابت
فى عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع
فى السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طرايق الشريعة والطريقة
باحد وجهيها الذى يلى عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذى
يلى عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة باكتحال عيونها بكحل فبى يعقل
فكانت مضافة الآن الى السير الوجودى المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة
بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت فى ضمن التجلين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع
الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعنى آثار هذه العقول من حيث وجهها
الذى يلى عالم الجبروت فى هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة
والتميز والضدية بين المعانى الثابتة والمتعينة فى هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم
بما يخصه مع اشتمال البعض على الباقى ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا
وباحكامها التى هى التميز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية فى هذه الحضرة
الاحدية الجمعية ومقام اوادنى ومحو الجمع فلم يبق منها عين ولا اثر نعم اللهم الابواطن
حقايقها التى هى الشؤن والنسب الذاتية المنفى عنها حكم الغيرية والتضدية والخصوصية
وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فاستحضر تفز من العلم بالحظ الاوفر

(واعلم)

واعلم ان العقل هو اثره وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذى هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم ازوح الروحانية فى ادراكهما ما فيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفى التمييز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلى الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودى منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة و بين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانيه من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوى بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمئنان النفس الملهمة وهو مما يلى عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وفجورها وهو مما يلى عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشى والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان فى مبدأ ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها و بدو قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتى والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا فى هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام مستهلكا ومقهورا فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى و يشتد حكم هذه المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سوآء سبيلى الجهة الملكوتية والوجه الجبروتى ولم يهتد اليهما والى العلم بهما والى ضلالته عن سوآء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضلت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير المعللة المعنية بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدا حتى تخلص بالجذبة التى توازى عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح من قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ يتبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بالعقلاء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تمييزهم بين خير هذه النشاه الدنيويه و بين شرها ولا بين ضرها ونفعها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين والمترضين هم العقلاء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة القلب و بالتجلى الظاهرى والباطنى او الجمعى حينئذ تبدو الوجه الذى يلى عالم الجبروت من باطن العقل و يصير آلة بعض المدركات للحق

المشار الى ذلك بقوله فبي يعقل فيميزبه صاحب الجمع الظاهرى او الباطنى اوجمع الجمع بين الضدين و بجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازما واقعا فاذا بدى اثر التجلى الاول وحكم وحدته وسوائيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها فى احدية جمعيته لارتفاع حكم التميز الحقيقى والغيرية والضدية فى مرتبته وجمعيته وهومعنى قوله وضلت عقول اى ضاعت واستهلك عينها واثرها بالكلية فى هذا المقام الاحدى الجمعى ما كانت قبل السلوك غاوية باحكام العادات عن سوآء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك الهمام استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها فى هذا المقام الاحدى الجمعى لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق ﴿ ٣٢٢ فلا وصف لى والوصف رسم كذاك الاسم * وسم فان تكنى فكنى اوانعت ﴾ و بعدان علمت انى خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية فى حضرة من وريت بهاعنى ولم ارد سوای فلا وصف لى تصفنى به وتعرفنى عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف فانه لما كان عينى مستهلكا فى لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر و بماذا يكون قيام الوصف وكذلك لااسم لى فلا تسمنى بشئ فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو بقى و انا بقى محروقة بالكلية فى عين شمس حقيقة المسمى فانى تظهر العلامة ومن اين تنشئ العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن ان تكنى فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكنى والمنعوت وانما هو شخص تتصوره فى ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته وتكنيه ﴿ ٣٢٣ ومن انا اياها الى حيث لا الى * عرجت وعطرت الوجود برجعتى ﴾ يقول ومن انا اياها يعنى من مبدأ منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسمآء ظاهر الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمآئه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسمآء الوجود الباطنى ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهى اليه مفهوم حرف الى الذى هو الغاية والنهاية التى لاتضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثر اصلا وهى هذه الحضرة الاحدية التى ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشأة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر فى المراتب الكونية بحقايق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالهية الاشتمالية برجعتى الى هذه النشأة الحسية فاخذ الوجود منها وتعطر بها فى كل مرتبة بحسبها وما يختص بها ﴿ ٣٢٤ ومن انا ابى لباطن حكمة * وظاهر احكام اقمت لدعوتى ﴾ يقول ومن مقام ومرتبة انافيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شئ يعنى من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شئ وايجاده ولاجل تحقق تقرير ظاهر

الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقت لدعوتى يعنى لدعوة ذاتى من حيث انها كل واصل ذاتى ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به (يعنى) لما كان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتى التى هى عين حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقت لهذا المعنى من حيث انى كل ومجمل واصل للدعوة لذاتى من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزآء والفروع حتى اكمل منى ماكانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلى ماكانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والاثار السياسية والخلقيه فاكمل ثانيا من حيث تفصيلى كما كملت اولا من حيث كلى واجمالى ﴿ ٣٢٥ فغاية مجذوبى اليها ومنتهى * مراد به ما اسلفته قبل توبتى ﴾ انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى والمنبئة عن منتهى هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والاثار والامداد والتصرفات فى العوالم واهليها كلها لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبدأ فى شروع كل فعل و يصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لاجرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان فى مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا بتلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها لاجرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبار الزعم المجذوب وادراكه وشهوده (يقول) مقررا حقيقة تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وراجعا عنها وتائبا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مأية مرة وعلى وفق والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة انى لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت الاثار والافعال كلها الى فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التى هى اياى والحالة هذه وتلك الغاية هى مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعنى شيخه ومرشده الى سوآء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى ادآء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذى هو غاية وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لا مرمى ولا مرقى لاحد

فوقه هو الذى تحققت به وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبى فى الاحوال والمقامات الكلية والجزؤية وتحقق بجميعها قبل رجوعى وتوبتى عن الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذى هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها (تنبيه) انما خص المجذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذى تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذى تقدم سلوكه على جذبته مع انهما فى جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين فى التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة و بينه من ربه واما السالك الذى تحقق بالمقامات اكثرها ولم تداركه عناية الجذبه لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه وآثار خلقيته فهو غير موهل للمشيخة والمرادية والاقتدآء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقى عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصرف اذا لم يكن عبد امحضا للمصرف وواهب التصرف واما المجذوب الذى مافرغ من الاشتغال بحاله فى مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذى هو عالم القدرة وارتفاع الوسايط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذى هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب الى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا وساطة فهو ايضا غير موهل للمشيخه والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثانى مما اوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مرادمرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينه من ربه و بصيرة فى سلوكه فان فى المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيته فلا يكتفى بالبينة الحقية التى للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو فى درجة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو فى درجة المحبية ابتداء وفى درجه المحبوبية انتهآء ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره واسطة بلا سلوك وسيرمنه ولكن مع يسير عسرناله فى ذلك بسبب محو آثار الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر يسر اثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية الذى يكسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره واستظهاره بذلك الاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا عن نفسه ادنى عسر مسه بسبب رفع الحدث عن اوصاف نفسه المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة

احكام

احكام القدم اليها نحو وقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم اخبر عن سيره الثامن حيث جمعيته الى حضرة جمع الجمع اعنى الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى ورفع ذكره فوق ذكر جميع خلقه بلامشقة وعسرناله فى ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه عليه انه حين الق عصا سيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة ان يحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبدأه هذا المقام الذى نزل فيه اعنى جمع الجمع وقاب قوسين ومقام الكمال وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له فى هذا المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهى كامل كلى وعن رؤية اثر الغيرية والضدية الثابتة فى هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى ربه الذى هو منتها الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التى لااعلى منها ولااكمل حيث لاغيرية فيها ولاضدية اصلا ورأسا لاجرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول الباطنى المحبوبى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك اشارة الى سفره الثانى الظاهرى المحبى ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعى فان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وراحة البقاء الحاصل له فى سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وروح البقاء فى سفرته الثانية وما كان فى سفرته الثالثة الا اليسر كله بلاعسر وروح وراحة بلاتعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقى و لما كانت السفرة الرابعة تتضمن سيره مرة اخرى فى ظاهره و باطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل اسم وصفة وقوة ظاهرة و باطنة وعن كل ذرة من صورية ليظهر كل واحد منها بصورة الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسب الواحدية فى حضرة احدية الجمع التى هو متوجه اليها فى هذه السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلامباينة وخصوصية وتميز بينهما وفى ازالة تلك الاثار الخصوصية لابد من معاناة عناء ومقاساة عسر فناء فلاجل هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع فى هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعنى من اسفارك الثلثة واعطاء ماعليك من الحقوق والامانات فيها واخذ مالك من الكمالات منها فانصب يعنى تحمل النصب بالشروع فى سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعنى الى التجلى الاول الذى هو نورك وربك ومنشاء جميع الاسماء والصفات والاعيان والاثار الحقية والخلقية ومعدها ومرجعها ومنتهيها بموجب ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ وان الى ربك الرجعى ﴾ واليه يرجع الامر كله ﴾ ﴿ ٣٢٦ ومنى اوج السابقين بزعمهم ﴾ حضيض ثرى آثار موضع وطأتى ﴾ الزعم حكاية امر فيه مظنة كذب ويستعمل فى نفس الظن وهو المراد ههنا والحضيض قرار الارض و يقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطأتى مصدر وطئته برجلى اطاه

وطاء ووطاءة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع لاقاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقى وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفى هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص بصاحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته فى وقت ما مختص به بحكم هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه فى معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بخلعهما فى ميقاته (فيقول) لما عرج بى روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلى بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو اعنى الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلى بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين اعنى كان قاب قوسين طريقى الى ان بلغت مقام الذى هو اوادنى فصار مقام جمع الجمع عندما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلى و بعض هذا التراب ماهو متعلق بنعلى الذى هو موطئ قدمى واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ماهو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق بنعلى وذلك بمنزلة الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذى هو بمثابة سائر المقامات من الجمع الباطنى والجمع الظاهرى ومنازل جزئياتهما وتفاصيلهما فموضع وطائه هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب وطئه النعل بعدما تأثر الارض من الوطأة ولم يتعلق بالنعل و ذلك كناية عن الحضرة العمائية كما بينا (فيقول) الخلفاء بواسطة هم السابقون على سائر اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دائرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين فى زعم هولاء الخلفاء لخفاء حال هولاء الافراد ومبلغ اذواقهم على هولاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم فى المرتبة وهم تحت دائرتهم وليس الامر كما زعموا فهولاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين عن نعلى هو حضيض مرتبة قاب قوسين التى هى بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلى المتعلق

(ذلك)

ذلك الذى ينجلى فقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة جمعية الهوية بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه واندراج الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فى عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينها والحضرة العمائية مقام وحدة جمعيته بينها مع رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام او ادنى ومقام اوادنى مقام اندرجها فى تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة و لتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ﴿ ٣٢٧ واخرما بعد الاشاره حيث لا ﴾ ترق ارتفاع وضع اول خطوتى ﴿ وضع اول خطوتى اى محله على حذف المضاف وقوله خرما بعد الاشارة يعنى منتهى شئ يكون رتبته بعد رتبة مايشار اليه من الاسماء والصفات اوتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقى ارتفاع من رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيرى من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا المقام هو موضع وضع اول خطوتى فى الشروع فى سفرتى الرابعة المختصة بى المعبر عنها بقوله فاذا فرغت فانصب عروجا وكذا هو اول موضع وضع اول خطوتى فى نزول حقيقتى وتجلى الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فانى اول ماتخطيت مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع والمرتبة الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتى فى ذلك التنزل الامبدأ المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهوالحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهى الحضرة العمائيه التفصيلية ثم الى جنبتى هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة المتساوية اقتضاء وجوديتها واقتضاء عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسماء الالهية الداخلة فى حيطة اسم الرحمن الذى هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى اعلى وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من جمعيتى وتفصيلى الظاهرين بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا كرسيا وعرفت فيه هذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه بالغيرية بالتسمى باسم العنصر مجملا و باسم السماوات والاركان والمولدات جميعها مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها وجمعها وتفصيلها الظاهرة بوصف الغيرية بالنسبة الى مفهوم عمومها و بوصف العينية بالنسبة الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت الامر على ماهو عليه من حيث هذه الصورة المحمدية وكمل بها نزولى الذى كان عين العروج كما اخبر بعض التراجمة عن حالى على نحوما جرى بقوله تخيرك الله من آدم فازلت منحدرا ترتقى

فكان مقام قاب قوسين مقام ورتبة فوق رتبة مايشاراليه بفهم الروح من الاسماء والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة فى تفصيل مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولاترقى لاحد غيرى فوق هذا المقام الذى هوقاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتى صعودا ونزولا كما بيناقوله مابعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول ومافيه موصولة ﴿٣٢٨﴾فا عالم الابفضلى عالم* ولاناطق فى الكون الا بمدحى حتى ﴿يشير بهذاالبيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شئ الايسبح بحمده (يعنى) لماعلمت بماسبق من التقرير فى البيت السابق ان الوجود بالاصالة ليس الالى وكل مايضاف منه الى جميع العالمين انماهواشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم فى المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله فى المرتبة الثانية فلم يلمع من الوجود شعاع ولايفيض من عينه فيض مضاف الى شئ من العالم الاومعه حصة من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطرى وفطرة الله التى يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الوجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغى ان يكون العلم الفطرى ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذاقال فاعالم الابفضلى عالم وقوله ولاناطق فى الكون الابمدحى تقريره من وجهين الوجه الاول انه لماذكرنا ان جميع الموجودات مظاهروجودى وحقيقتى بل تعينات نورى وتنوعات ظهورى فكل من نطق بمدح شئ كان ماكان كان ذلك المدح راجعا الى وجودى و حقيقتى بل ذلك الوصف الذى تمدح به هووصفى فى الحقيقة وقد اجاد المترجم فيماقال وان لم يعرف ماقال فانه عين هذا المعنى وهوقوله وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعنى ونحن وامثالنانقول لعين من الاعيان اوشئ من الاشياء انت الذى نعنى لئلا يكون احد من المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثانى ان المدح ذكر الشئ بوصف كمالى محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعنى اظهار ذلك الوصف عندغيره امامن جهة الفعل اومن جهة القول والاول اتم واكمل من الثانى لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثانى من كونه خبرادون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عندانسان آخر بوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزانته اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذاالذكر بالفعل اوقع فى قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم و نطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحالواهبهما وحيث كان موهبة

النطق والعلم لايصدر الامن حضرتي و وجودي فلم ينطق كل ناطق الابعد حتى
﴿٣٢٩ ولاغروان سدت الاولى سبقوا وقد * تمسكت من طه باوثق عروة ﴾ طه قيل انه
اسم النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء منبئ عن التخلص عن جميع
الغواشي والاعتلاقات الخاصلة بالظهور لكمال الصور في تنزل الامر العلي وعن تقدس
كامل عما يتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذي من ذلك التخلص و التقدس
اسمه الظاهر والطيب وحرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمة يغيب كل ظاهر منها اسم هو
الذي هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا
عن جميع العلايق الحاجبة بينه و بين ربه ومقدسا عما يتعلق به الاوهام من جهة ظهوره
بالصورة و الصفة البشرية القايمة بالحياة الظاهرة وان كل مايقوم من الاوصاف
المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول و بالنفس من الامال والاماني
والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحو ذلك كان قايما بصورته المطهرة
ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقي ومطلوبه
الاصلي فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلي مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور
واما حرف الهاء فنبئة عن مقامه العلي الذي هو او ادنى وحضرة احدية الجمع و باطن
الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين في المراتب الالهية والكونية بالنظر عن
مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولحظ هذا المعنى الذي ذكرنا كان الطيب والظاهر
والظهور من اسمائه صلى الله عليه وسلم (يقول) ولاعجب من ان اكون سيدا بالنسبة
الى الذين سبقوني بالزمان من الاولياء والمقربين حال كوني متمسكا بطه يعني بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته
وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراقي في بحر ولاه وشهود حضرته
وقيامي بترجمانيته وانتظامي في سلك آله وعترته ﴿ ٣٣٠ عليها مجازي سلامي لانما * حقيقته
بالجمع مني الى تحيتي ﴾ ضمير الهاء في عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما في قوله لانما كافة
تمنع ان عن العمل وبالجمع يعني بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر في قوله تحيتي مضاف
الى المفعول يعني لما غرقت في لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتي الى رتبته ثم رددت الى
مقام ترجمانيته حتى صرت في هذا الحال لسانه يحق لي ان اتكلم بلسان جمعيته فان
سلمت عليه في هذا الحال يكون سلامي عليه بلسان التفرقة مجازي لان حقيقة السلام بلسان
الجمع سلام وتحية مني الي (تنبيه) اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التي
لامغايرة ولاغيرية ولاضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس
جميعها من حيث تعينها وتجليها الاول شهود مفصل في مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة

ان يكون المتحقق بها منصبغة صورته بجميع اجزايها بصبغة ابطن معناه الذى هو نسبه الثابتة في تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والصدية بالكلية والا يظهر المغايرة والضدية في شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لا محالة لاختصاص ظاهره باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على الشارع في السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الجزوية والمغايرة وانما يتهيأ له ذلك بان تتبدا له بارقة من التجلى الاول ويمحو بها عن سكر احكام جمع الجمع ورؤية ما كان باديا له فيه اعنى في مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق المقيدة بكل عضو وآلة صورية او قوة معنوية انها في غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد و يرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة هي عين النقايص فيتوب عنها و يرجع الى السعى في محوها وحيث يتضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسرى اثر ذلك الاحساس في كل قوة وذرة من معنى هذه الساير ومن صورته فيظهر حينئذ هذا السيار من حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع و ينقض توبته عن الظهور بصورة البداية في الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب وطلب ازالة احكام الجزوية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله باعلاه ﴿ باب مايذكر فيه مبدأ سيره في سفرته الرابعة من حيث نفسه وظاهر وجوده بسراية المحبة الذاتية فيه للتحقق بحقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقين بحضرة احدية الجمع ﴾

﴿٣٣١ واطيب مافيها وجدت بمبتدأ * غرامى وقد ابدا بها كل ندرة ﴾ ٣٣٢ ظهورى وقد اخفيت حالى منشدا * بها طربا والحال غير خفية ﴾ اراد بقوله بمبتدا غرامى مبتدأ هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى التجلى الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران في فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اى في حبها على حذف المضاف وفاعل ابدا غرامى والباء في بها متعلقة بغرامى واطيب مافيها مبتدأ ووجدت الى آخره خبره وقوله ظهورى خبر مبتداء محذوف اى تلك النادرة هو ظهورى وقد اخفيت حال من ظهورى ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق بمنشدا (تقديرهما) واطيب ما في حب تلك الحضرة وجدت في ابتداء حبى من حيث كل قوة وذرة من ظاهرى و باطنى وقد ابدا غرامى بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهورى بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة منى متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة منه ولمعة اخرى حال انشادى الاشعار المرقة لاجل طربى بعشق تلك الحضرة في عين حالة كنت اخفيت حال عشقى وحبى المتعلق

بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الآخرى في حضرة جمع الجمع لاشتغالى بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الـذى هو سببه وموجبه لكنى كنـت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهورى بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب فى عين وقت اخفاى الحب من جملة النواد ر وذلك الشعر الذى انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التى اولها قوله ﴿٣٣٣ بدت فرايت الحزم فى نقض تو بتى * وقام بها عند النهى عذر محنتى ﴾ يحتمل ان يكون الباء فى بها متعلقة بقام يعنى قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان تكون متعلقة بمحنتى بها اى بحبها على حذف المضاف ايضا (يعنى) بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسى وذرات بدنى وحسى حتى احست جميع قواى وصفاتى وذراتى بنقصان جزؤيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كلى جزؤ على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان انقض بنيان توبتى عن الظهور باحكام بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة منى ليزيل العشق والشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه و يوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلى ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلى باطن الجمال المطلق بنقض جزئيته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهورى بصورة عشقها فلا يلومنى ولا يزجرنى عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ﴿٣٣٤ فمنها امانى من ضنا جسدى بها * امانى آمال سخت ثم شحت ﴾ الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا فى الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التى يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من فى قوله من ضنا متعلقة بامانى وفى منها اى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدى والباء فى بها متعلقة بسخت والضمير عائد الى حضرة المحبوب (يقول) ان سبب امنى من مرض جسدى ونحوله الحاصل من حيث حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات مؤبدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لى ولكل قوة وعضو من قواى واعضاى نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحانى اونفسانى او جسمانى وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانالتنى اياها فى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها فى عين قلبى

بر زينة كونها هي الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة
بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك
الامانى والامال ومايتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشق
وخمود نيران شوق واما نامن ضنا جسدى وعناء نفسى لتحصيل تلك الامانى ثم تحت حضرة
المحبوب بانالة تلك الامانى وبتز ينها فى عين قلبى بانها نهاية الكمال وغاية الوصال فى ضمن
سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر فى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة
حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفى وانمحى آثار
تلك الامانى والامال المز ينة فى مقام جمع الجمع بز ينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة
حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة
الالتهاب فى اذابة جسمى واحراق بدنى لازالة آثار تلك الامال والامانى وافنا احكام الجزئية
والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة
وذرة منى ﴿ ٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة ❊ نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴾
التلافى التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وفيها
اى فى حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف فى متعلقه بالتلافى والتلاف
(يقول) وتدارك الجسم فى حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص
بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول
واذابة الاجزاء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام
ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة
هوعين الفتوة والمروة فى حقها لان فى ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها ببقاء مقترن
بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قائم بكل حى وباق وكامل (قلت) واذا ذكر ان اتلاف
النفس نفس الفتوة فى حقها بين الميتة وقال ﴿ ٣٣٦ وموتى بها وجدا حياة هنئة ❊ وان لم امت
فى الحب عشت بغصتى ﴾ وجدا اى لاجل الوجد وهو ما تجده من الم الشوق والحزن
(يقول) وموتى عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والامانى المذكورة بسبب حب
تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واودنى لاجل ما اجده
فى ظاهرى وباطنى من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لا يشوبها غصة خوف هجر
وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزئية وان لم امت فى هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بد
واثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتى مقترنة بغصة جزئيتى وتميزى ومخافة القطيعة
من جهة تلك الجزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا
انه بطريق ذو باب المهجة ﴿ ٣٣٧ فيا مهجتى ذوبى جوا وصبابة ❊ وبالوعتى كونى كذاك

مذيبتى ﴾ يقول فيادم قلبى الذى ينبعث منه مايقوم به حياتى ذوبى لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق وياحرارة حرقة الحب اقيمى على اذاتى ظاهرا و باطنا لكى تزول تلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة منى (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكران لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة لما لايقبل الموت بالاذابة وقال ﴿٣٣٨ ويانارا حشائى اقيمى من الجوى ❊ حنايا ضلوعى فهى غير قويمة ﴾ كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها بالغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهيبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج العظام الصلبة لا يزول الا بتسليط النار عليها لتستوى فكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوى بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر يقال ﴿ ٣٣٩ و ياحسن صبرى فى رضى من احبها ❊ تجمل وكن للدهر بى غير مشمت ﴾ حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المبلى واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فيخاطب حسن صبره لايظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلطها عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تبد ومنه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدآئى لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بينى و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الاعدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بى غير مشمت (قلت) ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ﴿ ٣٤٠ و ياجلدى فى جنب طاعة حبها ❊ تحمل عداك الكل كل عظيمة ﴾ يقول وياقوتى وطاقتى تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية و الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى عداك الكل ياجلدى اى جاوزالله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ماتحمله من الثقل (قلت) ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان يتصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطابه ظاهره و باطنه وحملها على الثبات والانقياد

لاحكام الحب حتى يزول عنهما جميع النقايص فقال ﴿ ٣٤١ و ياجسدى المضنى تسل عن الشفآء ۞ و ياكبدى من لى بان تتفتت ﴾ خاطب فى المصراع الاول ظاهره بان تتهيأ للموت و يتسلى عن الشفآء وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة الكمال واشتمال كل ذرة منه على كله وفى المصراع الثانى خاطب الرئيس من اعضاء باطنه بانى راض بتفتتك فمن يوصلنى الى ذلك حتى تزول عنك النقصان وتتهيأ للكمال (قلت) ولما حمل ظاهره و باطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا فى بالافنآء والاعدام فقال ﴿ ٣٤٢ و ياسقمى لاتبق لى رمقا فقد ۞ ابيت لبقيا العزذل البقية ﴾ خاطب بلاء السقم الصورى والمعنوى ان تسلط على نفسى ولاتبق منها بقية تكون محلا لتلك النقايص من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقآء رمقا اى بقية من النفس وقال انى ابيت عن قيام ذل البقية من نفسى بى لحليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتى لاجل تطلعى الى العز الابقى الاكمل الاشمل وهو اشتمال كل ذرة منى على جميع انواع موجبات الكمالات (قلت) ولما خاطب محال البلآء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلآء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التى يصلح ان يكون محلا لتلك النقائص فقال ﴿ ٣٤٣ و ياصحتى ماكان من صحبتى انقضى ۞ ووصلك فى الاحياء ميتا كهجرة ﴾ يقول لما غلب حكم السقم على واشفانى على الموت بحيث ظلت معدودا فى الموتى حينئذ لم يبق لك ايها الصحة الى صحبتى مساغ ولا مجال لانه انقضى ماكان حاملا ومحلا لك من صحبتى وهى الحياة وحينئذ كان وصلك ميتا واقعا بين الاحياء مثل الهجر والفراق سواء فى عدم الفائدة وانتفآء العائدة (قلت) ولما خاطب الخفى من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حسا وهو ما ابقى منه الضنا وذلك فى هذا البيت الآتى ثم فى الذى يليه الى ماكان اخفى من ذلك توهما يعنى بقآء وتوهما لاحسا والى ههنا ينتهى الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهام خطاباته مع الصفات والقوى والذرات لم يكن الاحيث ماقامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لا مطلقا لان ماعدا ذلك قد كان فانيا فى سفراته الثلث الاول ﴿ ٣٤٤ و يا كل ماابقى الضنامنى ارتحل ۞ فمالك مأوى فى عظام رميمة ﴾ يقول ياكل ماابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة منى اى من ظاهرى وباطنى ارتحل لان قيامك يكون بشئ فيه حياة مناسبة لجزئيتك ونقصك ولم يبق فى من تلك الحياة التى تنبعث منها هذه النقايص وازمايم عين ولااثر وصار جميع صور ذراتى واعضائى خالية عن تلك الحياة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحياة المذكورة فمالك ايها الذى ابقى الضنا من

(الصفات)

الصفات المخلوطة بتلك النقايص محل ومأوى فى عظام رميمة خالية عن حياة ذمية فارتحل الى محل يناسبك و يلايمك ﴿ ٣٤٥ ويا ما عسى منى انادى توهما * بياء الندا اونست منك بوحشة ﴾ ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ماقام به من تلك النقايص حسا يخاطب كل مايتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما تقوم به تلك النقايص و يقول ماكل مايمكن فى التوهم ان اناديه واخاطبه بياء النداء عند حضوره فى خيالى ووهمى صالحا لقيام اثر من تلك النقايص به آنسنى الحب بوحشة وفرقة منك اذهب فى شغلك لا اوحش الله منك اياك لا اياى (قلت) لما فرغ من ذكر فراغه من فناء جميع مايمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل مارضى و يقول ﴿ فكل الذى ترضاه والموت دونه * به انا راض والصبابة ارضت ﴾ يقول كل شئ يكون مرضيا عندك والموت بينى وبين الوصول الى ذلك الشئ بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضائى بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ماهو من مقتضى حالى واختيارى ههنا فان حالى ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطويرى فى اطوار البداية فى هذه السفرة الرابعة (قلت) انه لم يرد بالموت هنا مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتعلق باسم الحى واسم الباقى الثابتين فى مرتبة جمع الجمع ومادونه من المراتب الحقية والخلقية المقيدين فيها بحكم مخصوص واثر تميز بينهما و بين مايضاد حكمهما من اثر اسمى المميت والمنتقم ووصفيهما فاعلم ذلك ﴿ ٣٤٧ ونفسى لم تجزع باتلافها اسى * ولو جزعت كانت بغيرى تأست ﴾ يقال تأسيت به اى اتبعته واسى حزنا منصوب على المفعول له والمصدر فى اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة فى البيت الذى قبله (يقول) مشيرا الى نفى معنى بيت فيما تقدم وهو قوله ولم احك فى حبيك حالى تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى يعنى ان نفسى اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلاء والعناء لم يجزع فى ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ماجزعت عندك فى اول طور الحب حال البداية متأسية بى حال غلبة احكام الطبيعة البشرية على بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع على لو جزعت كانت متأسية بغيرى وماثم غير فى نظرى تتأسى نفسى وتتبع اياه فى ذلك فلم يجزع اصلا و كيف يجزع نفسى وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من الفساق النازلين عن درجتى بكثير لا يدخل التفاوت بينهم فى حدو حصر قد رضوا بالموت فى الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسى عن الموت فى الحب بك نحسبه وتعده خير حياة كما يحسب

غيرها خيرمية ﴿ ٣٤٨ وفي كل حي كل حي كميت * بها عنده قتل الهوى خيرمية ﴾ تقدير البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت في حب الحضرة المحبوبية في كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقدة انه اذاقتله الحب مات خير ميتة (يعني) ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التي هي مثل القبايل في عالم الانسان كل موجودله حياة فطرية واصلة اليه في ضمن الوجود المضاف اليه المفاض فكان حيا بتلك الحياة وله ميل طبيعي ذاتي الى كمال يخصه وو جدلاظهاره وذلك الميل اثر من الحب السارى فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبي دائما عامل فيه ومقلبة في اطواره شاءام ابى و يتصرف فيه كتصرف الغسال في الميت وهو معنى قوله كل حي كميت بها اى في حبها وتصريفه اياه في كل حي اى في كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عند قتل الهوى خيرمية يعني ان لذلك الحي بالحياة الفطرية علما فطريا هو المعني بقوله تعالى كل قدعلم صلاته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطرى ان الحب في اثناء ميله الى مركزه وكماله اذاالبسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتي له سواء كان لباسا صوريا اومعنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المختصة بلباس صورته الاولى واحيائه اياه بحياة اخرى في نشأة اخرى كان ذلك القتل خيرمية له عن حياته الاولى لعلمه الفطرى بان الحب لم ينقله من نشأة الى نشاة الاحكمة كاملة ورحمة شاملة يتضمن كمالا اعلى واكمل من كمال كان متوجها اليه في لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من آية اوننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطرى معتقدان قتله من صورته الاولى خيرمية له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فاني يجزع نفسي بتلاف الحب اياها بل تحمل لذلك منة عظيمة و يرى ذلك نعمة عميمة ﴿ ٣٤٩ تجمعت الاهواء فيها فماترى * بها غير صب لايرى غير صبوة ﴾ الصب هوالذي تسيل نفسه نحوالشيء حباله والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشيء (يقول) لما كان حضرة المحبوب الحقيقي يجمع كل حسن وجمال ومنشأهما واصلهما وهما الم‌هيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهواء في حضرتها فماترى بالرؤية الحقيقية اوالحسية عينا اوشيئا الاعاشقا لها وذاصبابة اليها لايعتقد ولايدرى الا الصبوة والشوق والاشتياق اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم فاحببت وآخرها انا ومابيننا جميع التعينات الوجودية على نحو ماقررنا آنفا في البيت المتقدم ونزيد في قوله لايرى غيرصبوة ايضاحا يعني كل ماتبدوا من كل شيء من اثر وجودي لابد وان يكون له مبدأ باعث ونهاية ينتهى اليها فالمبدأ الباعث هو عين الحب اواثره والنهاية هو المحبوب ولايخلو شيء من ذلك قولا اوفعلا او خاطرا اوحركة اوسكنة اوغير ذلك فلهذا لايرى غيرصب بها لايرى غيرصبوة لانه لاوجود الا

(لتلك)

لتلك الحضرة (وجه آخر) لا ترى شياء الا مائلا الى نفسه وحياتها وبقائها ونفسه ماهى الا وجود متعين ولا يضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود بالاصالة الا لتلك الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلا يتعلق كل محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلا ترى غير صب بها لا يعتقد غير الحب لنفسه الذى هو حب لتلك الحضرة بالاصالة ﴿ ٣٥٠ اذا اسفرت فى يوم عيد تزاحمت * على حسنها ابصار كل قبيلة ﴾ يقول ان ظهور اثر تجمع جميع الاهواء فى تلك الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم فى مظهر مثالى يوم العيد الذى كنت به عن يوم اخذ ميثاق الست بمناسبة اجتماع الناس فيه بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التى كل ذرة منها كانت اصل تكون صورة شخص من بنى ادم من ظهر ادم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت ارواحها الثابتة فى اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعنى حضرة المحبوب حسنها الكامل وجمالها الشامل على هذه الذرات التى كانت مبدأ انتشاء القبيلة الانسانية فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشأة الذرية على ادراك صور حسنها وارواحهم على معنا ذاك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت على سماع خطاب الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشأة الذرية تبادرت على جواب بلى ﴿ ٣٥١ فارواحهم تصبو لمعنى جمالها * واحداقهم من حسنها فى حديقة ﴾ يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبسهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحظوة به والسرور والفرح والروح بشهوده واحداقهم اصبحت فى حديقة حسنها تقتطف ثمار الانس وتجنى ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال ساير اهل القبيلة الانسانية بان كان عيدهم الاكمل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذى سلف ومضى وانقطع واما حالى ومقتضى مقامى الاحدى الجمعى فنوع وطرز آخر غير مخصوص بيوم معين ولا بزمان مقيد على ماسأ ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان تحقيق ما ياتى من الابيات محتاج الى تقديم مقدمتين (الاولى) ان المراتب امور معنوية ثابتة فى حضرة العلم الازلى كباقى المعانى الا ان بعض المعانى التابعة متعلقة بهذه المعانى المسماة بالمراتب داخلة فى حيطتها بحيث يكون فى جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العينى يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وبحكمها وهى كالمحال المعنوية لما كان تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان

الى الحق فى ظهوره لنفسه احدهما منسوب اليه فى ظهوره مجملا مندرجا فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه فى ظهوره مفصلا لنفسه مندرجا فيه اجماله واما الثلاث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات فلم تستغن عن مظهر مناسب لما تحويه وتحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعنى لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى فصار هذان المظهران ظرفين لجميع المحسوسات لايخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لاجرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين ﴿ المقدمة الثانية ﴾ اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيآت العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيآت السفلية الارضية وغير الارضية وجميع صور الهيآت انما هى مظاهر وفروع للهيآت الاجتماعية من الاسماء والصفات الالهية ومن توجهاتها فى الغيب ولما كانت الاسماء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات فى الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة التأثر بالاجابة ونحو ذلك لاجرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون القربات والطاعات الواقعة فى البعض يزيد فى صحة النتيجة وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ماقررنا كما ورد فى فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفى فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضائل اعمال متعلقة بها كالصلوة والصوم واحياء بعض الليالى والطواف والسعى والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلاة والتحية وامثال ذلك وتقيد هذه الفضائل واحرازها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقيدات ببعض دون بعض انما يكون لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين اوبالمراتب اوباحكام الاسماء والصفات فامامن كان مخلصا عن جميع التقيدات والاختصات وخارجا عن دايرة جميع الاسماء والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطرز آخر على ماقرره فى هذه الابيات ﴿ ٣٥١ وعندى عيدى كل يوم ارى بها ❊ جمال محياها بعين قريرة ﴾ يعنى ان يوم العيد والسرور الحقيقى بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذى مضت وانقطعت وعندى كل يوم ارى بها اعنى من حيث انها بصرى جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية نور هذا التجلى الاحدى الجمعى فى نصرى فذاك يوم عيدى وسرورى وبهجتى لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا ﴿ ٣٥٢ وكل الليالى ليلة القدر ان دنت ❊ كما كل ايام اللقا يوم جمعة ﴾ يعنى اذا دنت تلك الحضرة منى فى جلباب تجل غيبى كانت ليالى كلها ليلة القدر التى يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم لا ليلة مخصوصة متعينة فى كل سنة مرة

(واحدة)

واحدة وكذلك اذا حصل لى اللقاء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية فجميع ايامى الحاصل فيها ذلك اللقاء المتظاهر يوم جمعة تجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع و بلد من الاناسى الى ربهم ﴿٣٥٤ وسعى لها حج به كل وقفة ۞ على بابها قد عادلت كل وقفة ﴾ وكل سعى وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحقق بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها ان كل توجه الى كل شى كائنا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية فى نظر هذا المقام فذلك السعى والتوجه اليها حج مبرور لى كل وقفة بذلك السعى على باب تلك الحضرة اقتضاء حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعى اجى ووقفتى مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة فى حصول المقصود من السعى والعمرة والحج والوقوف بالنسبة الى سوآء وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد و المقصود بالنسبة الى (قلت) اعلم انه قد قدم فى البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر فى هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بين الزمان والمكان وهو الحج ثم يذكر فى ابيات اربعة ما يختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احراز ما هو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقيد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ﴿٣٥٥ واى بلاد الله حلت بها فا۞ اراها وفى عينى حلت غير مكة ﴾ يقول واى بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعنى ظهرت فيها وتجلت لى من حيث مقام آخرية الجمع المذكور فى مظهر او فى غير مظهر سوآئى وتلك البلدة بسبب ظهورها لى فيها بانت حلوة فى عينى ما اراها غير مكة الحلوة فى عينى على كل حال يعنى ارى تلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها فى حصول نتايج اعمالى متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها ﴿٣٥٦ واى مكان ضمها حرم كذا ۞ ارى كل دار اوطنت دار هجرة ﴾ يقول لما تنورت عينى بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من اخص احكامها وآثارها انتفاء المغايرة ونفى رؤية الغيرية ففى كل شئ انظر فيه بعينى هذه اراه عين جمال حضرة المحبوب الحقيقى منفيا عنه حكم الغيرية كعين صاحب اليرقان التى ترى مرئياتها مصفرة لتأثرها من المادة الصفراوية فاذا رأيت منظرا ضمه مكان رأيته عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعها قد ضمها ذلك المكان بعينه فارى ذلك المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جمعه تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذى هو عين الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونظرت فى ذلك الشخص بعين منصبغة بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رأيت عين ذلك الشخص عينى

وحقيقتى التى هى الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التى اوطنها ذلك الشخص عين يثرب وطيبة التى هى دار الهجرة الحضرة المحدية ولتلك الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك ﴿ ٣٥٧ وماسكنته فهو بيت مقدس ❊ بقرة عينى فيه احشاى قرت ﴾ يقول بناء على تقرير ماسبق فى البيت السابق اى موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث نظرى من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذى كان سبب جمعية خاطرى وسكون قلبى قبل ذلك والآن سكنت احشاى اعنى قواى الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عينى اعنى الحضرة المحبوبية لى فى ذلك المسكن فكانت الامكنة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيرى مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الى كل ماجمعنى واياها من حيث مظهرها الذى اراه بعينى المنصبغة بحكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ﴿ ٣٥٨ ومسجدى الاقصى مساحب بردها ❊ وطيبى ثرى ارض عليها تمشت ﴾ قوله مساحب بردها يعنى مواضع جر اذيال ردائها وقوله وطيبى يعنى وطيبتى وهى اسم المدينة مؤنث لفظها ذكرها لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب رداء الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والرداء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليته وروحانيته وبيت المقدس هو كعين لروحانية جميع الارض فان لكل شئ روحانية باطنة فى صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ يعنى روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية واظهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهى اجمع للكمال الحقيقى المختص بالجمعية واعدل فى جمعيتها بين جمع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض ومجمع جميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا ظهر اثر ذلك من جهة اسمه بانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمى ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اى الابعد عن احكام الجسمانية حتى انه قلما يدخله ولم يجد فى نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل الى الاوثان الطبيعية وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا العلو درجتها

وكبر قدرها لاجرم كانت الهيأة الخصيصة بوصف الكبرياء وهي جر اذيال الرداء مختصة بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف بتلك الهيأة لايقة به فعلى هذا (يقول) كان قبل هذا لايظهر موضع من الارض فى نظرى بوصف الكبرياء الا المسجد الاقصى و بيت المقدس والآن كل موضع رأيت فيه احدا يتبختر بوصف كمال وحدته مظهر الحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلى من حيث مقام احدية جمعها فذلك الموضع الذى اراه مسحب بردها هو عين مسجدى الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع مخصوص وقوله وطيبى ثرى ارض عليها تمشت يعنى كل ارض ترابها تندى بنداثر قدم تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها اعنى كما كان تراب المدينة تطيب بطيب موطئ الحضرة المحمدية صلى الله على وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك ظهرت على تمشيه فى مظهر من مظاهرها ومن حيث صورة من صور شؤنها وتنوعات ظهورها وتعينات نورها فتلك الارض هى عين طيبة المدينة عندى لاارض يثرب بعينها فهذه الامكنة والازمنة التى كنت ارى قبل هذا التجلى الاحدى الجمعى كل واحد منها موصوفا بفضيلة كاملة وخاصية شريفة مفيدة ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد منها مقيدا والآن اشاهد تلك الفوايد والفضايل فى كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولايختص بزمان ومكان مخصوص وذلك بحكم هذا التجلى الاحدى الجمعى وانصباغ نظرى بحكمه ووصفه ﴿ ٣٥٩ مواطن افراحى ومربا مار بى * واطوار اوطارى ومأمن خيفتى ﴾ مربا مار بى اى موضع قضاء حاجاتى على حذف المضاف والمر باء مهموز تركت الهمزة للضرورة الاطوار ههنا مراتب الاحوال ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اراد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشئا انشاء ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة هى كذا وكذا (يقول) هذه الازمنة والامكنة المقيدة قبل هذا الشهود الاحدى الجمعى والمطلقة بعده هى مواطن افراحى بحيث لم اتحقق بحقيقة الفرح الافيها ومواقع حصول متوقعاتى من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحققى بكل ما اتوقعه من الشهود والكمال والعلم فيها اتم وكمل وقضاء حاجات مقاصدى فيها ازيد واكثر وكانت هذه الازمنة والامكنة مطلقا ومقيدا ايضا مراتب حالاتى فيما كان يهمنى من حاجاتى وكان كل واحد منها مأمن خيفتى من منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران مادمت فيها فكانت مأمن خيفة من ذلك (يعنى) اذا قضى للانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لابد وان يفرح بذلك ثم يتطلع الى زيادة القضاء مما بقى منها ثم اذا ازداد هم قضاء حاجاته وقضيت بقيتها تترقى همته الى ان يكون متقلبا فى مراتب حاجاته وقضائها الاهم منها فالاهم ثم بعد

ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعنى حالة التقلب فى مراتب قضاء الحوايج بسبب طريان امر يوجب حجابيته و يسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوايج عليه فذكر هذه المراتب فى هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر فى اخره انى مادمت فى هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا فى هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها بالكلية و يحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى و بيت القدس ومن مربى مار بى من الازمنة ليالى القدر ومن الامكنة عرفات التى هى مظنة قضاء فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن خيفة من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بينما ذكر و بين هذه الازمنة والامكنة يدرك بادنى نظر وتفكر فيه والسلام

﴿ ٣٦٠ مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ＊ ولا كادنا صرف الزمان بفرقتي ﴾ المغانى المنازل ولا كادنا اى ولا ارادنا سوأ وهذا البيت ايضا خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على نحو ماقررنا هى منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اى فى هذه المنازل يعنى لايتصرف فينا بتبديل ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف فى اهله على عادته لانا مادمنا فى هذه المغانى كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفى تصريفنا لان رتبتنا التى هى رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الاصورة نسبة من نسب هذه المرتبة المذكورة وهى نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهر فى المرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائه الكلية الآلهية بالنسبة الى كل مايكون تحت حيطة كل واحد منها ونسبة ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الآلهية بالنسبة اليها والى كل ماهو تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسمائه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء حكم تلك السلطنة وحكمتها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء فى الكل والفرع فى الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعنى اذا لم يسع الاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه فى جميع العوالم الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبى التى هى الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتى من جهة تحققى بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فينا الزمان الذى هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصورة من صور آثاره فى العالم الجسمانى فحسب او يكيدنا حكم صرفه وتصرفه بفرقة اوقطيعة اوانقطاع رجاء قضاء حاجة او ايقاع امر يخوفنا بالهجران والحرمان ونحو ذلك ﴿ ٣٦١ ولا اسعت الايام فى شت شملنا ＊ ولا حكمت فينا الليالى بجفوة ﴾ فى شت شملنا اى تفريق جمعنا (يعنى) وحيث كنا فى ظل جناح هذه

الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظلالنا كما قال ابن هانى * تسترت عن دهرى بظل جناحه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى * فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت * واين مكانى مادرين مكانى * فالم يكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى فى تفريق جمعنا فانها لاتدرى بنا اصلا ولابحال جمعيتنا ولا بمقاماتنا حتى تسعى فى تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدرى او تسعى فكيف يظهر اثر حكم الادنى وسعيه فى الاعلى الذى مافوق علوه علا اصلا وكذا الليالى التى لاتزال بالجفاء والحوادث حبلى تلد ولد الحكم بجفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى عموم الخلق لاتقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى من التصرف فى الاعلى ولا المحكوم فى الحاكم ولا الجاهل ﴿ ٣٦٢ ولا صبحتنا النائبات بنبوة * ولا حدثتنا الحادثات بنكبة ﴾ النائبات ماينتاوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده عن حالة محمودة الى حالة مذمومة والنكبة ماينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة (يقول) وحيث كنا فى ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا نائبة صباحا مايزعجنا عن مقر لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقى ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول ماىحرفنا عن سنن اعتدال الحال وفراغ البال فى مأمن الوصال ﴿ ٣٦٣ ولا شنع الواشى بصد وجفوة * ولا ارجف اللاحى ببين وسلوة ﴾ يعنى حيث كنا فى مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع الذى لايسع الغير والغيرية والواشى المشنع الذى يمنع المحبوب وصاله للمحب واللاحى المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمان بسمة الغيرية والوصفية بالنسبة الينا واليهما فى ظاهر التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا فى باطن الجمع ﴿ ٣٦٤ ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل * على لها فى الحب عينى رقيبتى ﴾ وهكذا عين الرقيب نائمة عنا حيث كنا فى مبيت وحدة الجمع بائنين فلا استيقظت عينه عن تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عينى اى ذاتى رقيبة على لها ائلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمع الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامه فيفوت كمال محبيتنا ومحبوبيتنا وكمال توحيد المحبة اياناٌ ﴿ ٣٦٥ ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بها كل اوقاتى مواسم لذة ﴾ بها متعلقة بلذة (يقول) ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى ظاهرى و باطنى وكلى و بعضى و بان عنى حكم الغيرية و الضدية وروئيتهما بالنسبة الى كل مايتعلق به اوفيه رؤيتى وكلى وكل ذرة وقوة منى وتحققت بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقى لاتخص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لواختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة فى رؤيتى بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان جميع اوقاتى مواسم لذة بوصل تلك الحضرة ﴿ نهارى اصيل كله ان تنسمت *

اوائلة منها برد تحية ﴾ يقال للعشية مابين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اى وجدت نسيمة ودخول حروف الشرط فى هذه الابيات لاباعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان فى هذه الابيات الخمس على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندى كاطيب مايكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالى البدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات العمر اوان الصبى والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جميع ازمانى كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر منى ومنصبغ بوصفى واثرى وحالى لاانى متأثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الآصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم قد قاسوا احد الها جرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك الوقت بغتة ومعه ادنى برودة يكون ذلك ملذا لهم غاية اللذة والملاءمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احمد اوقات النهار عندهم اوقات الاصايل كما ان احمد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايما فيها فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون فى ذلك الوقت اكثر مما التذوا فى غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى البيت السابق لذته فى جميع اوقاته جاء يراعى فى هذين البيتين قاعدة كلامهم مادحا هذين الوقتين فى اثناء ذكر التلذذ باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهر الاصلى والليل صورة البطون الاصلى وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج الصدر وبرد اليقين المأمور به بقوله وقل رب زدنى علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقينى انما يكون بتجليات واردة من غيب الغيب الى مبدأ مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة برد نسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور تلك التجليات فى عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوائل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتأثر اوائل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوائل النهار اى تاثرت من برد نسيم رد تحيتى ولذتها الى يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله ﴿٣٦٧﴾ وليلى فيها كله سحر اذا ۞ سرى لى منها فيه عرف نسيمة ﴾ يقول واذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من اثر خطاب اوجواب سوال مستطاب استنشق منه روايح

اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلى مثل السحر فى وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسيمة لتأثر المحل بما تأثر به الحال وقد سرى فصار ليلى كله سحرا ﴿ ٣٦٨ وان طرقت ليلا فشهرى كله * بها ليلة البدر نهاجا بزورتى ﴾ المصدر فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليل من الشهور على حذف المضاف (يقول) وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام غيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد نور باطن باطنى بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها بنورها ليلة البدر لاجل سرورى واشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور وبسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالى البدر ويجتمعون فيها مستأنسين فرحين بعضهم ببعض ﴿ ٣٦٩ وان قربت دارى فعامى كله * ربيع اعتدال فى رياض اريضة ﴾ ازوض مجتمع الماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والنزهة بها وتقريب الدار فى البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف فى المزاج وفى تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتيه الغيبية وكثرة حضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة فى محاسن كل شئ ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عدالة الظاهر والباطن فيتأثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل مايعتدل فى الربيع ويكون متنزها فى عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد قربت ﴿ ٣٧٠ وان رضيت عنى فعمرى كله * اوان الصبى طيبا وعصر الشبيبة ﴾ ولما كانت الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع اوفى حكم الواقع اما مطلقا من حيث استواء جميع الجهات كاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كاسم الهادى اوجهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد فى تأديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا فى جميع المراتب لاجرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو ويظهر منى مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلى الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف لايهمنى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تأثيرى من شئ من الهموم والغموم وفى ظهورى بوصف لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمود بكل لسان وقد حصل لى العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال هم طريان الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿ ٣٧١ لئن جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعانى الدقيقة ﴾ فقد جمعت احشاى كل صبابة * بها وجوى ينبيك عن كل صبوة ﴾ قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة

لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعانى وحرف الباء فى بها فى البيت الاول للاستعانة يعنى بواسطة تلك الصورة والباء فى البيت الثانى متعلقة بالصبابة يتضمن معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التمييز (يقول) لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بوساطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعانى هى النسب والشؤن المشهودة لى فى الحضرة الاحدية الجمعية (يعنى) كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفتها عين صورة تلك الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظرى فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بوساطة تلك الصورة الحسية وفيها جميع الشؤن الذاتية ونسب الواحدية التى هى ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايق وقواى الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او بتلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق بخبرك عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الا الى وجميع المحبين صور تفصيل ذاتى واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية فى ذوقى ومشهدى ولى الحمد دائما ﴿٣٧٣ ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى * بها وانا هى فى افتخارى بحظوة ﴾ وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن املت من قرب قربة ﴿ البيت الثانى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والباء فى بها فى البيت الاول متعلقة بأباهى والضمير عائد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربة للبيان (المعنى) يقول ولما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى ما دونه رجائى وحصل لى منها ما لم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا يبلغه املى هو قرب مضاف الى قربة يعنى قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية الجمعية ففى هذه الحال التى نلت منها فوق رجائى على ما سألتها فى دعائى كل صبيحة ان ينيلنى ما لم يبلغه نيتى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات والافتخار بمثل هذا الوصل والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائى ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم لا اباهى كل من يدعى الحب وهو ملكى وما وصل احد الى مرتبة منه الا تبعيتى ولم لا ابلغ الى

نهاية الافتخار بحظوتي بالوصل الذي لايرده هجر و بالقرب الذي لايناقضه بعد
﴿ ٣٧٥ وارغم انف البين لطف اشتمالها على بما يربى على كل منيتى ﴾ ارغم انف البين اى اسخطه حتى كانه اسقط انفه فى الرغام الذى هوالتراب الرقيق من شدة الغضب وهذا كناية عن اعدامه اوايقاعه فى معرض الافناء والواو فى اول البيت للحال ايضا (يقول) ولم لاابا هى واناهى فى الافتخار لكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة المحبوب على ظاهرى و باطنى وكلى وجزئى بالوصل وقداعدم الفرقة وافنى البين بالكلية بسبب انها اعطتنى من كمال الوصل والاشتمال شيأ يزيد على غاية منيتى وامنيتى بسراية جميتها فى ظاهرى و باطنى واحاطة عينها بكل ذرة وقوة منى بحيث صاركل شئ منى جميع الاشياء ﴿ ٣٧٦ بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ❊ وما اصبحت فيه من الحسن امست ﴾ بها متعلق بمغرما فالباء حرف تعديته والهاء ضمير حضرة المحبوب (يعنى) ان غرامى وحسنه كلاهما غيرقابل للزيادة والنقصان (فان قلت) لم قدم الامساء على الاصباح فى اضافتهما الى نفسه و بالعكس عنداضافتهما الى تلك الحضرة (قلت) لان الاولية مختصة بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شؤن تلك الحضرة كماقيل الانسان آخرموجود خلق والصباح من الاوليات والمساء من الاخريات (فان قلت) فلم قدم ذكر نفسه من كونه مغرماعاشقا على ذكر حضرة المحبوب القائم بها الحسن على ان الحسن مقدم على العشق (قلت) نعم الحسن مقدم على العشق فى الرتبه لكن كون القابل لظهور العشق له ولادراكه مقدم على الحسن وظهوره حكما على ان فى اول المرتبة لاتقديم ولاتاخير ولاقبل ولابعد ﴿ ٣٧٧ فلو منحت كل الورى بعض حسنها ❊ خلا يوسف مافاتهم بمزية ﴾ مافاتهم اى مافاقهم ومنه قول الباخرزى ❊ يامن وفاتى فى فوات وصاله ❊ فت الحسان فوات قبل فواتكا ❊ اى فقتهم (يقول) ان حسن حضرة المحبوب فى الكمالية والتمام الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ماعدا يوسف الذى اكمل له الحسن مافاقهم يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التى اعطتهم جميعهم من بعض حسنها ﴿ ٣٧٨ صرفت لها كلى على يد حسنها ❊ فضاعف لى احسانها كل وصلة ﴾ لها اى اليها متعلقة بوصلة وهى حرف تعديتها (يقول) ولمارايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القابليات ورواجها وجيادها فصرفت كلى على يده فقبلها ورضيها واخذها منى واعطانى احسانها وامتنانها كل وصلة اليها فى مقابلة كلى فمن غاية احسانه انه اخذ لاشئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التى هى كل الوصلة انى اشهد كل شئ بكل شئ واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اشم واذوق والمس كل شئ بكل شئ ﴿ ٣٧٩ يشاهد منى حسنها كل ذرة ❊ بها كل طرف جال

فی کل طرفة ﴾ یقول کل ذرة من ذرات وجودی یشاهد حسنها الشامل جمیع الموجودات کلها واجزآءها وجملها وتفاصیلها قائم بکل ذرة من وجودی کل عین باصرة موجودة من الابتدآء الی الانتهآء تجول کل طرف منها فی کل طرفة ویدرک کل ما فی الوجود فان کل ذرة منی انصبغت بحکم حضرة احدیة الجمع التی من شانها ان یکون کل نسبة وشان فیها مشتملا علی جمیع الشؤن والنسب فلاجرم کل ذرة تصبغ بحکم الجمیع ﴿ ٣٨٠ ویثنی علیها فی کل لطیفة ❊ بکل لسان طال فی کل لفظة ﴾ فی متعلقة بکل لطیفة یقول و تحمد تلک الحضرة ویثنی علیها کل قوة وذرة لطیفة فی لاتکاد تنضبط حسا وهما مثل الجزء الذی لایتجزی او روحانیة کل ذرة منی معبر عنها باللطیفة الناطقة بکل لسان ناطق فی الکون من الازل الی الابد طال ای انبسط قولا کل لسان منها بکل ثنآء ظاهر ازلا وابدا فی کل لفظة منها وذلک بحکم الانصباغ والاشتمال الساری فیها من حکم باطن باطنها المذکور آنفا ﴿ ٣٨١ وانشق ریاها بکل رقیقة ❊ بها کل انف ناشق کل هبة ﴾ وادرک روائح طیب تلک الحضرة بکل رابطة رقیقة فی غایة الرقة بین المشموم وبین القوة الشامة ثابتة فی الکون واقع بکل رقیقة منها کل انف فی الکون وکل انف منها ناشق کل هبة رائحة کائنة فی جمیع الکون وذلک من اثر اتحاد ظاهره بحقیقة باطن باطنه من الشؤن والنسب المشتمل کل واحد علی الجمیع بحسب حکم حضرة احدیة الجمع ﴿ ٣٨٢ ویسمع منی لفظها کل بضعة ❊ بها کل سمع سامع متنصت ﴾ ومن حکم هذا الاثر من اتحاد ظاهری بباطن باطنی ان کل جزء صغیر هو قطعة منی یسمع لفظ تلک الحضرة حاصل بکل بضعة وجزء کل سمع سامع متنصت کان ویکون فی جمیع الکون ویفهم ویضبط معناه وسره وحقیقته ﴿ ٣٨٣ ویلثم منی کل جزء لثامها ❊ بکل فم فی لثمه کل قبلة ﴾ یلثم یقبل واللثام مایغطی به الشفة من ثوب (یقول) لما کان کل جزء من اجزآء العالم فی نظری وادراکی بسمعی وبصری مظاهر عین وجوده المتصف بصفة الکلام والحیاة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلک یتکلم من حیث کل واحد منها بکلام یسمعه اهله یصح ان یضاف اسم الفم والشفة اللذین یظهر منهما الکلام الی وجود کل واحد منها ویکون لباس الصورة الحسیه لثام ذلک الفم والشفة والاتصال بکل واحد منها بمثابة القبلة علی ذلک اللثام واذا عرفت هذا الجمع وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السیار المتحقق لحضرة احدیة الجمع بباطن باطنه اعنی الشؤن والنسب المشتمل کل واحد علی الجمیع بحکم هذه الحضرة فاعلم انه یقول بلسان هذا المقام ان کل جزء من اجزآء ظاهری وباطنی یلثم لثام حضرة المحبوب علی نحو ما تقرر من حیث کل فم من افواه کل من دخل فی دایرة الکون والوجود لاشتمال کل جزء منی علی کل الوجود وفی کل لثم مضاف الی کل فم کل قبلة کانت ویکون من الازل الی الابد حاصل هذا احظ تفاصیل مظاهر صفاتی الاصلیة من هذا المشهد الاحدی الجمعی واما حظ نفس جسمی

(منه)

منه ما اقول ﴿ ٣٨٣ فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر * به كل قلب فيه كل محبة ﴾ يقول فلو ان حضرة المحبوب محل تركيب جسمي الذى الفته من جواهر افراد واجزآء لايتجزى كما هو المذهب و بسطته يعنى ترد جواهره واجزاءه التى لايتجزى الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان و يكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجود اى كل قلب منها كل محبة مضافة الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذآتين حب اجمالى من حيث اجمال ذاتى وحب تفصيلى من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلى الاجمالى فى كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلامغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع فافهم (تنبيه) اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتدآء وانتهآء فى ظاهره بحكم بارقة من التجلى الاحدى الجمعى المختص بالمقام المحمدى الاحدى ثم يذكر الآن حال سيره فى باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما شاهد فى هذا السير من الغرايب وانما قال فى سيره الاول الظاهرى الى حضرة احدية الجمع ببارقة من تجلياتها انه اطيب مافيها وجدت بمبتدا غرامى يعنى فى سفرته الرابعة لان احوال البدايات فى الحب والسير مع مقاسات الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الآمال والامانى واللذات المتعلقة بوصال المحبوب و بصور حصولها واما فى النهايات فالاستغراق فى الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولمحة بامر يخالف مااعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر فى هذا السير الباطنى والجمعى واغرب مافيها استجدت

﴿ ٣٨٤ باب فى ذكر مبدأ السير السفرة الرابعة من حيث التجلى الباطنى ﴾
﴿ والجمع الجمعى للحقيقة المحمدية وفى ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة ﴾
﴿ بمبدأ هذه السفرة الرابعة فى النصف الاخير من القصيدة ﴾

﴿ ٣٨٥ واغرب مافيها استجدت وجادلى * به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة ﴾ شهودى بعين الجمع كل مخالف * ولى ائتلاف صده كالمودة ﴾ استجدت من جاد الشئ جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان و اللام فى لى متعلقة بريبة وضمير الهآء فى به عائد الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع اى بعين احدية الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدأ والثانى خبره (يقول) واغرب شئ وجدته جيدا فى حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعنى فتح التجلى الاحدى الجمعى منحنا بذلك الشئ الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لى فى حقية كل شئ وحقيقته هو شهودى بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهرين متخالفين

من حيث ظاهرهما انهما متألفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شأنا من شؤن الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة فى حضرة احدية الجمع المذكور وفى النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة صد كل واحد منهما اى منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة الاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والصد فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لاجرم محبة اللاحى اياى وغيرته على ومنعه عن حب تلك الحضرة وهيمان الواشى بها وجوده على بالمراقبة كلها واحد لا اللاحى والواشى متغايران فى حضرة عينى المنصبغة بنور احدية الجمع و لا محبتهما و بغضهما وجورهما واعانتهما اياى متضادان بهذه النظرة فاذن اشكر انا الواشى وتبر حضرة المحبوب على اللاحى لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى آخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبار والمبرور كلها شئ واحد وانا وحضرة المحبوب فى نظرى ذات واحد وكل واحد من المجموع اثر من اثار نعمتى يعنى وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة فى نظر الاغيار والمتحدة فى نظرى هى من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى ﴿ ٣٨٧ احبنى اللاحى وغار فلامنى ※ وهام بها الواشى فجار برقبتى ﴾ فشكرى لهذا حاصل حيث برها ※ لذا واصل والكل آثار نعمتى ﴾ وغيرى على الاغيار يثنى وللسوى ※ سوآى يثنى منه عطفا لعطفة ﴾ معنى البيتين قد ذكر فى ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته يقال ثنى عطفه فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف على اذا اشفق ومنه اى من نفسه وللسوى اى الى السوى (المعنى) لما ذكر شكره للواشى و بر حضرة المحبوب للاحى وان وجود هذه المظاهر اعنى اللاحى و الواشى و محبتهما و بغضهما و معونتهما وصدهما كل ذلك من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى كان فى هذا ايهام بانها اشياء متغايرة لان الانعام والشكر موذيان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذى يثنى بشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذى مقتضاه نفى الغير والغيرية وانما هو غيرى المقيد بمقام من المقامات التى كلها دون مقامى و بحكمه الذى هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى مادونه والذى ينعم و يبر على السوى و يثنى عطفه من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع ﴿ ٣٩٠ وشكرى

لى والبرمنى واصل ❊ الى ونفسي باتحادى استبدت ﴿ الاستبداد بالشئ ههنا وجدان التفرد به (يقول) وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منى هو شكرلى على انعامى على نفسي والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل بر ومبرور و بر لم اره الانسبة من نسب واحديتى وشانا من شؤن ذاتى بالنظر من مقامى الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى متفرد بهذا الاتحاد المختص بى الذى حكمه رؤية كل شئ واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا الا بواسطة التقرب باداء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى او الجمعى بينهما بتوسط امر ما بل تفردت باتحادى بذاتى بلا توسط اصلا ﴿ ٣٩١ وثم امور تم لى كشف سترها ❊ بصحو مفيق عن سواى تغطت ﴾ يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على من حضرة كنه الغيب كانت تغلبنى وتحجبنى عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام حضرة جمع الجمع فما دونه بحكم غلبة تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه (واعلم) ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحوهما فتحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر و لكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية يحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ماهو متعلق باسم الباطن بتوارد احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغنى والعلى ونحوها فتحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الآخر الى وصول السيار الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر والاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ماهو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر و بالباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمهما من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام مالا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا

الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين فى الرابع وماقالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين فى التلوين ليس ذلك له على اطلاق وانما له مقام التمكين فى التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهرى والجمع الباطنى وماينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شىء من المراتب اعنى جمع الجمع والظاهر والباطن الذى يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لايطلع عليها الاصاحب مقام التمكين فى هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شىء من حكم الاحدية التى يتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدى الجمعى وظواهرها ومظاهرها اعنى من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع ومادونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم يعنى فى الحضرة الجمعية امور ترد من احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة فى الحضرة العلمية صح لى تمام كشف سرها الجمعى بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقى من سكر غلبة كل حال من الاحوال على قدافاقنى ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهرى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهرى بصبغة باطن اسم الله وقد تقطت تلك الامور كلها على غيرى ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامى المذكور

﴿ ٣٩٢ ﴾ بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الا ۞ شارة معنى ما العبارة حدت ﴾ اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الى قول ابى يزيد فى غلباته سبحانى ما اعظم شانى واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الى نفسه وحسه المقال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتمونى فى تلك الحالة لكنتم غزاة مثابين على قتلى وكنت نايلا درجة الشهادة وذلك بانه رأى مباينة بين حكم الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص بى فحكم لذلك باباحة دمه باثا بتهم على قتله و بنيله درجة الشهادة به وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله فى دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هولاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربا اليك و تعصبا لدينك فاغفر لهم الى آخره فرأى ايضا مخالفة ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الى حكم هذا الاتحاد الموحد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة و باطن الحقيقة ايضا وصاحب هذا المقام لايبيح دمه لانه لايرى الباطن والظاهر مخالفين فى الاحكام لشهود عدم المغايرة والغيرية بينهما بل يصون دمه وتحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنة فلايتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة فى عالم الحقيقة الالهفانه مامن امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة فى الكتاب والسنة بعضها غامض لايصل الافهم

(صاحب)

صاحب هذا المقام الاحدى الجلى اليه وبعضها فى الغموض دون ذلك وبفهمها وادراكها واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارة ومتن ستها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامى بليد الفهم بعيد القابلية فى ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا ومحصورا فكل ماحوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهو معنى قوله وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت ﴿ ٣٩٣ وعنى بالتلويح يفهم ذايق ۞ غنى عن التصريح للمتعنت ﴾ أصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفى سريعا وكذا الكلام المرموز تلمع المعنى منه ثم يخفى والمتعنت من يطلب زلتك يعنى تلك الامور التى تم لى كشف سرها لاحاطتى بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيئا منها بمجرد اشارة وتلويح منى اليها يفهم ذايق شيئا منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذايق لطيف القابلية والفهم ماضى الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رويته غنى بسبب هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت القليل الدربة بادراك مايقرب معنى هذا الذى ينكره من اشارات الكتاب والسنة فى فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره وتعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت فى كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام مشرعون للعامة ومنبهون للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء اولا تذكير الخاصة وقبلة خطابهم هم لا العامة فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة على لسان ترجمانية مقام الولاية الاحدية لا النبوة المحمدية فيقول كاشفا لتلك الامور المستورة ﴿ ٣٩٤ ومبدأ ابداها اللذان تسببا ۞ الى فرقتى والجمع يأبى تشتتى ﴾ المصدر فى ابداها مضاف الى الفاعل المذكور الذى حذف مفعوله ليذهب الفهم كل مذهب ويعم جميع مايقبل البدو متميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا آلهيا كالاسماء والصفات وكونيا مفصلا كالعالم ومجملا كالانسان والواو فى والجمع للحال من فاعل تسببا يعنى مبدأ ابداء حضرة المحبوب كل ماكان قابلا للظهور من الامور الالهية والكونية الامران اللذان تسببا اى انشآ سببا لتفرقتى بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اى مقام جمع الجمع واحدية الجمع يأبى تشتتى عنى الوحدانية ذاتا ووجودا ويرد تفرقها الحقيقى وذانك الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذى يلازمه الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعانى والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة فى العلم ويتبعها الامكان والقابلية ومحل تسبب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما تتضمنه

من المراتب الكونية واماسبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية مابين عين النور الوجودى الرحمانى المفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التى ظهر الشعاع المفاض فيها وبحكم اضافته الى الحقايق الكونية وظهورها به لانفسها و بعضها لبعض مميزة

قد تم الجزء الاول من شرح القصيدة التائية للامام الفرغانى قدس الله سره ونور الله مرقده وهو شرح نفيس لايدرك كنه حقيقته الا من كان من اهله

اللهم علمنا ماجهلنا وفهمنا مايدركه عقولنا وافتح

قلوبنا كما فتحتهم بفضلك وجودك

ياارحم الراحمين ويارب

العالمين وهو على كل

شئ قدير

م م

م